علي الكوراني العاملي

ثِمارُ الأفكار

المجلد الأول

الطبعة الأولى - ١٤٢٥





ثمار الأفكار

حـــوارات وأجوبة على أسئلة

علي الكوراني العاملي

المجلد الأول

حـــوارات مع علمانيين وملحدين

الطبعة الأولى ١٤٢٥

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد ، فهذه ثمار أفكار من مناقشات شبكات النت ، في ثلاثة أقسام:

الأول ، مناقشات مع مثقفين ملحدين ومشككين في وجود الله تعالى وفي كتابه ورسالة نبيه صلى الله عليه وآله، وفي مسائل إسلامية أخرى .

والثاني ، مناقشات منهج "الحداثويين" وأفكارهم ، خاصة ما طرحه الدكتور محمد أركون ، والدكتور عبد الكريم سروش ، والدكتور علي شريعتي .

والقسم الثالث ، ردود على شبهات السلفيين وغيرهم من المخالفين لمذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ، وإجابات على أسئلة في العقيدة والمعرفة الدينية .

وكنت أود تلخيصها أكثر ، لتكون في مجلد واحد ، لكن وجدت أن تهذيب ألوف الصفحات في كتاب يضرُّ بالمطلب ، ولا يوفيه حقه ، فجعلت هذا المجلد للقسم الأول . وأرجو أن يوفقني الله تعالى لإخراج البقية .

سيل الأفكار الغربية بعد الغزو الغربي

في مطلع القرن العشرين عمَّتْ البلاد العربية والإسلامية هجمةٌ ثقافية معادية

للدين بشكل عام ، والإسلام بشكل خاص ، وغصَّت الساحة الفكرية بسيل الكتب والمجلات المضادة ، وقامت هذه الحملة على ثلاثة محاور ، ما زالت تفعل فعلها في مجتمعاتنا الى اليوم:

المحور الأول ، أن الفكر الديني أثبت فشله في الغرب فسقطت دولة الكنيسة على يد العلمانيين ، كما أثبت فشله في الشرق بسقوط دولة الخلافة العثمانية .

والثاني ، أن الغربيين غزوا بلاد العرب والمسلمين ، لكي يحرروها من الإستبداد الديني ، والتخلف الإقتصادي .

والثالث ، أن على العرب والمسلمين لكي ينهضوا ، أن يأخذوا بالفكر الغربي التحرري ، ويتعلموا نمط تفكيرهم وأساليب معيشتهم ، ويُلقوا فكرهم الديني ونمط حياتهم جانباً !

وقد تأثر بهذه الموجة كثير من شبابنا العربي والإسلامي ، وكان منهم الصادق في تأثره وتقليده للغربيين ، ومنهم من مشى في الموجة لكي يدرس ويتوظف ويعيش ، وهو في شك من الفكر الغربي ، أو على يقين من بطلانه !

تراجع الموجة الفكرية المعادية للدين

وما أن تقدمت عقود القرن العشرين حتى تغيرت الحالة الفكرية في بلادنا واكتشف عامة الناس أن منطق الغزو الثقافي الذي كان مقبولاً في مطلع القرن ، صار موضع شك ونقاش من ألفه الى يائه .

فلا هزيمة الكنيسة في الغرب تعني هزيمة المسيحية كدين ، بل هي هزيمة الإستبداد باسم الدين . ولا سقوط الدولة العثمانية يعني سقوط الإسلام كفكر ودين ، بل يعني سقوط الإستبداد باسم الدين .

ولا الغربيون غزوا بلادنا واحتلوها وأسقطوا دولتها الإستبدادية ، من أجلنا !

ولا فكرهم عن الكون والحياة والإنسان موضوعي كما قالوا !

ولا بشائرهم التي فرشت لنا مستقبل بلادنا بالورود والوعود ، صادقة !

لقد أفاقت شعوبنا على أن خيرات بلادنا الوفيرة ، تذهب الى بلاد الغربيين ومصانعهم ورفاهيتهم ، بينما ازداد أنين الطبقات الضعيفة حاجةً وعوزاً ومرضاً !

وأفاقت على أن الدول التي عينها الغربيون ، ليست أفضل من دولة بني عثمان ، وبني قاجار ، وبني زيد وعمرو وبكر ! بل: **كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا** !

أضف الى ذلك المشكلات السياسية والإقتصادية التي أوجدها الغربيون في كل بلد نصبوا فيه حكومة ، أو مدُّوا اليه شَرَك نفوذهم !

فضلاً عن المشكلة الكبرى والأزمة الخانقة ، التي أوجدوها بزرعهم إسرائيل في قلب البلاد العربية والإسلامية !

وقد نتج عن ذلك أن الإتجاهات الدينية نَمَت ، وظهرت الحركات الدينية ، والحركات التحررية المقلدة للغرب الرأسمالي ، أو الشرق الشيوعي .

وكان من الطبيعي أن تنهار الحركات اليسارية بانهيار الإتحاد السوفياتي ، وأن تتراجع حركات التحرر المستندة الى الغرب عندما يجدُّ الجدّ ، ويصل الصراع مع الغربيين الى منعطفات المصالح الحاسمة ! وأن يكون هذا التراجع لمصلحة الحركات الإسلامية على تنوعها .

مرحلة ازدهار الفكر الديني

نحن اليوم في مرحلة يزدهر فيها الفكر الديني في شعوبنا كلها ، رغم النكسة التي حلت بنا في أحداث ١١سبتمبر ، فهي نكسة للتطرف الإسلامي وليس للفكر

الإسلامي ، بل لقد كشفت عن أرضية خصبة في الأمة لنمو التيار الإسلامي ، بحركاته المتنوعة المعتدلة والمتطرفة ، التي لم تزدها ردة الفعل الغربية إلا اتساعاً في الشعوب ، لأنها تشعر بأنها مستهدفة من الغرب ، وأن تمسكها بدينها يحميها .

۞ ۞

من هذا ، يتضح أن الملحدين والمشككين في وجود الله تعالى ، إنما هم بقايا من حملة الفكر الشيوعي والفكر الغربي المعادي للدين ، وهم لايمثلون إلا شريحة صغيرة منهزمة من مثقفي الأمة ومتعلميها ، وليس لهم أتباعٌ يذكرون من عامة أبنائها ! وهم في الغالب يخفون إلحادهم وتشكيكهم خوفاً من أهليهم ومسلمي مجتمعاتهم !

لقد قدر لي أن أعرف واحداً من الذين ناقشتهم في واحات النت ، فأشفقت عليه وهو يرجوني أن لا أكشف إسمه لأحد ، فوعدته خيراً ، وأخذت أتأمل في شخصيته لأفهم دوافعه الى تبني الإلحاد بعنف ، مع أنه ليس على يقين منه ؟! فلم أجد سبباً إلا أنهم سلبوه إيمانه بشبهاتهم ، وربَّوْه على حب تحقيق الذات ، وما يسميه إمامهم نيتشه "الإنسان السوبرماند" ، فوضع في رأسه أن يكونه !

لقد ذكرني بقوله تعالى: **إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ**.. وذكرني بالخوارج الذين كانوا مصابين بمرض تحقيق الذات القيادية الى أقصى حد.. فقد جاء مؤسسهم زهير بن حرقوص بعد حرب حنين ، ووقف على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقسم الغنائم فقال له بلهجة الآمر: **إعدل يامحمد !**(البخاري:١٧٩/٤) **!!**

ثم جاءه الى المدينة (فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم ! فقال له رسول الله: **أنشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو أخير مني؟! قال: اللهم نعم ! ثم دخل يصلي) !!** (مسند أبي يعلى:٩٠/١) .

فهو يصلي لله ، الصلاة التي نزلت على هذا النبي ، ويرى أنه أفضل منه ، ولعله يقول لله تعالى في صلاته: إعدل يارب ! فلماذا بعثت محمداً نبياً وأنا أفضل منه ؟!

۞ ۞

أما القسم الثاني من هذه الثمار ، فهو مناقشات لفكر الحداثيين الغربيين ، الذين هم أعداء للدين بلباس مثقفين باحثين ! فهم نسخة غربية للعلمانيين الشيوعيين ، يطبعها الفرنسيون على أشخاص يهتمون بالطعن بالفكر الديني ، وإقناع الناس بآراهم بوسائل الإعلام ، ولاشغل لهم مباشرة بالبروليتاريا والطبقات المستضعفة !

ويتلخص عملهم بتقديم (فهوم) عصرية جديدة للنص الإسلامي ، بأفانين ابتكرها بعضهم ، وردها ببغائياً آخرون ، في تحريف شنيع للغة العرب ، التي قرروا أن لايفهموا مفرداتها ، ولا يعترفوا بقواعدها في التخاطب السوي السليم !

ومن أول اهتماماتهم توهين جهود علماء المسلمين ، إلا أن يجدوا شذوذاً يعجبهم ، فيرفعون أصحابه الى مصاف العظماء ورؤوس الجبال !

هذه حال أئمة الحداثيين الغربيين ، ويتفاوف حال أتباعهم ودعاتهم من مثقفينا فقد يكون منهم مثقفون متدينون حسب فهمهم ، لكنهم مخلصون لكثير من أفكار أساتيذهم ، أو كلها !

۞ ۞

أما القسم الثالث من هذه الحوارات ، فهو ردود على بعض الشبهات ، وإجابات على أسئلة ، طرحت في شبكات الحوار ، أو جاءتني مباشرة ، أو بالبريد ، وبرامج الإذاعة والتلفزيون.. فاخترت مارأيته نافعاً ، ووضعته في قسمه المناسب . **والله ولي التوفيق .**

كتبه: علي الكوراني العاملي

قم المشرفة – شعبان المعظم ١٤٢٥

الفصل الأول

مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر

خمسون علمانياً في الحوار المعاصر في هجر

شارك في واحة الحوار المعاصر في شبكة هجر ، عدد كبير من الكتاب العلمانيين ، خاصة بعد إيقاف الرقابة السعودية لمنتداهم (نادي الفكر العربي).

وأكثرهم محترمون وأصحاب مستوى فكري ، منهم الدكتور مالك الحزين ، وهو كاتب مميز يكتب في جريدة الأهرام المصرية وعدد من الصحف العربية ، والدكتور جمال الصباغ وهو مسيحي معتدل مدير مستشفى في النمسا ، وهشام العابر ، والبدوي ، وحسام الراغب ، وهم مثقفون سعوديون يعيشون في أمريكا . وغشمره ، ودايم على البال ، والأبهاوي ، وعيون ، وهم مثقفون سعوديون يعيشون في السعودية . وساري وهو مثقف سوري.. وغيرهم كثير .

وبعضهم ملحدون أو مشككون في وجود الله تعالى ، وأبرزهم كاتب خليجي يكتب باسم(غربي)وهو طاقة أدبية مميزة ، لكنه انفعالي عنيف ، والدكتورة (نادين) وهي مسيحية لبنانية تحمل أفكاراً يسارية ، والقلم الساخر ولعله كويتي ، والشاهين وعيون وهما سعوديان ، و(المتمرد)وهو قطري ، والمفكر العربي وهو مسيحي مصري ، وملح الأرض وهو شيوعي مصري ، وجارة الوادي ، ونشوى ، والمفكر العربي ، وجيفارا ، من بلاد مختلفة..الخ.

أما مرجعهم العلمي جميعاً فهو المتسمي بـ(العلماني) وأصله مسيحي ثم شيوعي، ثم غربي ملحد مجادل ، وهو يهتم بالسياسة أكثر من التعمق والفكر !

وقد بدأ بعضهم بطرح أفكار تشكيكية حتى طفح كيلهم ، فدعوناهم الى مناقشة أفكارهم ، فناقشوا قليلاً ، وهربوا كثيراً !

وقد شارك معنا في نقاشهم بعض المشايخ والمثقفين السلفيين ، من أبرزهم أبو هاجر وهو مثقف مصري سلفي ، والشيخ حسن حسان وهو فلسطيني متأثر بالسلفية ، أما المشايخ السعوديون فلم يشارك منهم أحد ، لشدة الحساسية بينهم وبين العلمانيين ، ما عدا أحدهم باسم(مشارك) فقد كتب موضوعات شديدة ، فمنعته الشبكة الشبكة من ذلك ! **وهذا نموذج مما كتبه بتاريخ ٣٠-٠٣-٢٠٠٠، بعنوان: (الخنازير الشهوانية وعقدة النقص الأبدي) ! قال فيه:**

لأن هذه الخنازير الشهوانية تدرك ما هي فيه من زندقة ونفاق وتبعية وعمالة ، ولأنها ألفت حياة المجون والدعارة والدياثة والقوادة ، ولأنها لا تعرف للطهر معنى ، ولم تسمع عن شئ إسمه الفضيلة ، ولأنها ولأنها ولأنها... فإنها تبادر بالهجوم المفضوح والمكشوف ، الذي يظهر قذارة باطنها الضنك ، وحياة البؤس والشقاء التي تحياها ، وهذا الهجوم المكشوف ما هو إلا انعكاس وتعبير من مستنقعات أولئك البهائم البشرية ، التي أصبحت عبيداً للدولار والكأس والغانية ، لاهمَّ لها إلا شهواتها وملذاتها ، وليس غريباً على مثل هذه الخنازير الشهوانية التحالف مع سادتهم في الشرق والغرب ، يمدونهم بكل ما يحصلون عليه من معلومات وما يلفقونه من أكاذيب...

اللهم عليك بهؤلاء السفلة الأخباث ، الذين يريدون الصد عن سبيلك .

وعقب عليه المدعو فتى الاسلام بقوله: اللهم عليك بهؤلاء السفلة الأخباث الذين يريدون الصد عن سبيلك..يتشدقون بالكلمات الرنانة ، وباسم الحرية ينادون ، قبحهم الله وقبح حريتهم ، يتألمون ويبكون لكن على فقدان الرذيلة !

مثقفون نعم ، ولكن ثقافة الساقطين ! والله إني أشفق عليهم ، هم من بني جلدتنا ويتكلمون لغتنا ، وما أكثرهم بيننا).

كما شارك بعض المثقفين الإسلاميين السنة ، مثل فرقد من فلسطين ، وصلاح الصالح وغشمره وشجرة الدر ، وهم من السعودية ، وأبو عمر ، وهو مصري .

وشارك بعض المثقفين الشيعة ، مثل روح الشرق وأبي مهدي ، من السعودية ، والمهندس من الكويت ، وعبد الحسين البصري ، والخزاعي ، من العراق... ويطول الأمر لو أردنا تعداد المشاركين وذكر ما نعرفه عنهم .

ومع أن المناقشات لم تصل في الغالب الى نتيجة حاسمة ، بسبب تهرب المشككين ، لكنها آتت ثمارها في تحسين نظرتهم الى الدين والمتدينين ، وبعضهم صاروا أصدقاء حميمين لمؤمنين ، ثم انقطعت عنا أخبارهم ، ولعل بعضهم اهتدى الى الإيمان . هداهم الله تعالى.

۞ ۞

رحمة الدين بالعلمانيين

العلمانيون أنواع.. ومنهم مؤمنون

كتبتُ بتاريخ٠٧-٠٥-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

العلمانية إسمٌ عائمٌ يستظل تحته

الملحد والمتدين التقليدي.. ومن بَيْنَهما

لايمكن للمنصف أن يصدر حكماً واحداً على كل العلمانيين ، ذلك أن مصطلح العلمانية في بلادنا عائم ، يستظل تحته الملحد وشبه الملحد ، وأنواع

أخرى كثيرة من أصحاب العقائد والأفكار ، حتى نصل الى المتدين التقليدي الذي يعتقد بأن الحكم باسم الدين لغير النبيﷺ والإمام المعصومعليه السلام عملٌ حرام ، لأنه سيضر الدين ويبعد الناس عنه ، أكثر مما يقربهم اليه !

إن الدعوة الى الدولة العلمانية لها ثلاث حالات:

١ - العلمانية مع الموقف السلبي المعادي للدين كما هو الحال في تركيا.. وهي علمانية بشرط الكفر ومعاداة الإسلام ، ويحرص عليها اليهود وأنصارهم.

٢ - العلمانية مع ترك أمر الدين للسلوك الفردي ، وضمان حرية ممارسة شعائره وشؤونه الشخصية ، ومؤسساته القانونية.. كما في أكثر البلاد الغربية .

٣ - العلمانية مع تحديد الحرية الدينية ، والسماح المقنن للفعاليات الدينية حتى في الشؤون الشخصية ، كما في بعض البلاد العربية..

لذلك كان من المهم أن نسأل العلماني: الى أي علمانية يدعو ؟

كما أن مبررات العلمانية المعلنة من دعاتها وفي دولها ، أيضاً ثلاثة أنواع:

١ - عدم الإيمان بالدين .

٢ — تجنب الصراعات الدينية التي تنشأ من تبني الدولة للدين .

٣ - تنزيه الدين ورفض استغلاله من قبل نظام الحكم ، الذي قد يمارس الظلم الإجتماعي والسياسي ، وجرائم القتل والعنف والإضطهاد ، والإنحراف الأخلاقي باسم الدين.. ويقدم بالنتيجة صورة سيئة تُنفِّر الناس من الدين !

وعندما يرى المسلم هذا التفاوت الكبير بين العلمانيين ، لا يمكنه أن يهاجمهم بعصاه دون تمييز ، بل يجب عليهم أن يعرف الذي يخاطبه منهم !

وكتب عيون:

إن صح قولك أخي العزيز العاملي ، فلا بد أن يصح على الإسلاميين.. لأن هناك أشياء أخرى تعمل على فرز علماني من آخر.. على سبيل المثال الدين والموقع الجغرافي ، والعادات والتقاليد والأخلاق ، والتاريخ ومخزوناته.. الخ. ولا بد أن يصح على الماركسيين . وهكذا..الفكر ليس له نفس المنهل..

تحياتي لك عزيزي على طرحك .

وكتب المتمرد:

كلامك صحيح يا أخي العاملي ، ولكنه ينطبق على الجميع ، فهل الإسلام واحد ؟ وهل المسيحية واحده ؟ حتى اليهودية ليست واحدة ، كما أن الهندوسية والبوذية ليست موحدة وواحدة . ولعل التعدد والتنوع في هذه المعتقدات حكمةٌ من الله ، لاتعيها أنت ولا أعيها أنا . تحياتي .

وكتب د. جمال الصباغ:

نعم أخي العاملي . إن العلمانية ليست واحدة ، وهي تختلف في التطبيق من مكان الى آخر . ولكنها كلها تتفق على فصل تسلط رجال الدين على مقاليد الحكم . كما تتفق على الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة بين الجميع ، بغض النظر عن الإنتماء الديني أو المذهبي أو العرقي .

والخطأ الذي نقع به هو عندما نتحدث عن علمانية واحدة ، وهو نفس الخطأ عندما نتحدث عن إسلام سياسي واحد . فهناك الإسلام المتطرف والإسلام الإرهابي ، والإسلام المستنير العاقل ، والإسلام الشيعي ، والإسلام الوهابي.. الخ. إن مشكلتنا هي بالتعميم .

وكتب المتمرد: نعم ، إن مشكلتنا بالتعميم .

وكتب المفكر العربي:

أخي الكريم ، أليست هذه من أهم مميزات العلمانيه أن تستوعب كافة التيارات في سهوله ويسر ، وبدون استبعاد ولا طرد ، ولا تكفير لأحد ؟

لقد سبق وأن أوضحت أن العلمانيه وعاء يمكنه أن يستوعب الكثيرين ، تحت مبادئ الديموقراطيه والمساواة واحترام حقوق الآخرين . وها هو مقالك يأتي ليثبت ذلك ، رغم أنه موضع لشكوى الآخرين.. فحتى العلمانيه التي تعني شيئاً وتفسيراً مختلفاً لكل من هذه الفئات ، فهم لم يتصارعوا ولم يستبعدوا بعضهم بعضاً ، ويمكنها أيضاً استيعاب كافة معتقدي الإتجاهات الدينية المختلفة ، وحتى العبثية والغير دينية ، إذا خلصت النيات واتجه الجميع الى إصلاح الحال .

وكتب الخزاعي:

الأخ الكريم المفكر العربي ، قلتم: ***(ويمكنها أيضاً استيعاب كافة معتقدي الإتجاهات الدينية المختلفة وحتى العبثية والغير دينية إذا خلصت النيات واتجه الجميع الى إصلاح الحال)*** . الإسلاميون يقولون ذلك ، الماركسيون يقولون ذلك .

أخي العزيز: لسنا بحاجة الى نظرية في الحكم ***(إذا خلصت النيات واتجه الجميع الى إصلاح الحال) !***

وكتب العاملي:

الماركسيون الملحدون (أتباع المادية الديالكتيكية) يدعون الى دولة علمانية.. وعامة المثقفين العرب الذين لا يؤمنون بمناهج الحركات الإسلامية ، يتبنون الدولة العلمانية.. وعدد من علماء الدين عندنا في لبنان يتبنون الدولة العلمانية..

وحتى في إيران تجد علماء أو مراجع ، لايفضلون الحكم باسم الدين ، فهم بالنتيجة يرضون بالدولة العلمانية ، أو يتبنونها..

والقاسم المشترك بين الجميع: أن الدولة يجب أن تكون دنيوية تقوم على أساس العلم والقانون والعدالة والمساواة.. الى آخر المبادئ التي يفترضون أنها إنسانية.. وفي هذا الإتجاه نقاط قوة في عموميته وإنسانيته ، تجعله جذاباً.. وفيه نقاط ضعف كبيرة ، وفراغات هائلة في النظرية..

هل يسمح الأخ العلماني ، أن يعرفنا من أي نوع من هذا الكوكتيل هو ؟

وكتب سليم:

العلماني من أي نوع ؟ أنظر لهذين الموضوعين وسوف تعرف من هو ، فهو يقدم لنا الحقيقة العارية في هذا الموضوع:

http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/002197.html

وهو من يقول: ***(لذلك نجد أن استناد الخطاب الإسلاماني إلى بعض النصوص لطرح مفاهيمه وأفكاره ، يحتاج إلى تفكيك لكشف بنية الدلالة واكتشاف تاريخيتها ، وهنا تنكشف كل أيديولوجيا التزييف للدين وللدنيا ، كما يتبين حجم الفزع الأيديولوجي الإسلاماني من النداء العلماني)*** في موضوعه:

http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/002851.html

وكتب العلماني:

العاملي العزيز ، عذراً على التأخير ولكن لا ضير ، فكما يقول الفرنسيون: "أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً"..

يا صديقي العزيز ، الإلحاد ليس من العلمانية في شئ ، ولا مجال للخلط بين العلمانية وبين الإلحاد.. فالإلحاد موقف يعبر عن قناعة معينة تجاه وجود الله ، والعلمانية لا دخل لها بهذه المسألة إطلاقاً.. فهي ليست إلا فصل "الدين عن السياسة" أو عن "الدولة" لو شئت.. يستطيع الملحد أن يكون علمانياً ، ويستطيع

هذا المؤمن أيضاً.. ولأني جوعـان الآن ، والمثـل يقـول "إذا تكلمـت مـع الجـائع أجابك من بطنه" فلنشبه العلمانية "بالمقلى" والإلحاد "بالسمك" والإيمان "باللحمه" فالمقلى يقبل الإثنين كما يقبل البطاطا وسائر الخضراوات)..

هكذا العلمانية إذاً تقبل الإلحاد والإيمان واللاأدرية والثنوية (إذا ما كـان لهـا أتباع بعد) وسائر البدع الدينية.. العلمانية موجهة ضد تسلط وغطرسة "رجال الدين" وليس ضد الدين ، بل هي تحترم الأديان وتساوي بينها ، فللمآذن أن تكبر وللكنائس أن تقرع أجراسها ، ولكل ملة أن تقيم شعائرها ، فهمُّ العلمانية هو تحويل الدولة الطائفية إلى وطن ، وتحويل الطبقية الدينية إلى مساواة في الحقوق والواجبات ، بغض النظر عن ملة الشخص وديانته ، فالعلمانية تفترض بأن علاقة الشخص مع ربه ليست وسيلة ولا سبباً لحرمانه المساواة في الحقوق والواجبات مع غيره من أبناء وطنه..

أما الخلط بين العلمانية والإلحاد ، فهو لم يأت سهواً ، بل خلط متعمد روَّج له متسلقوا المناصب السياسية على أكتاف الدين ، وذلك لذر الرماد في العيون واغتيال العلمانية بواسطة الشعارات المتهالكة والتعميم المسكين..

الإلحاد في الدول الشيوعية يا صديقي ليس مصدره العلمانية بل الماركسية ، وأية مراجعة لكتابات"كارل ماركس سوف تخبرك بأن هذا الفيلسوف العملاق قد اتخذ موقفاً من الدين منذ فجر شبابه ، ولعل كتاباته حول فلسفة "فويرباخ" تقطع الشك باليقين في هذا المضمار.. ولكن فلسفة ماركس وموقفه من الدين موضوع آخر ، كم أتمنى أن أسهب فيه يوماً ما..

هذا بالنسبة للإلحاد ، أما بالنسبة للعلمانية التي أريدها ، فهي علمانية تضمن للمواطن الحرية والعيش الكريم على أرضه ، على أساس من المساواة في

الحقوق والواجبات بين الجميع.. إذ ليس في رأيي للجنس أو للون أو للدين أن يلعبوا دور إذلال المواطن في وطنه ، وخلق طبقية مقيتة بين أبناء الشعب الواحد **"فالدين لله والوطن للجميع" و"من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"..**

علمانيتي تعلم أن اختلاف الديانات هو سنة الكون ، فلو شاء الله لخلق الناس على ملة واحدة. والناس في دينهم ينطبق عليهم المثل:كل فتاة بأبيها معجبة..

علمانيتي تريد أن تتجاوز الفتن الطائفية والحروب الدينية التي قهرتنا في هذا الشرق منذ دهور طويلة ، وهي في نفس الوقت تريد أن تتجاوز أبواق الله في الأرض وخطابات أصحاب الحقيقة المطلقة ، التي لم تورثنا إلا المحن والإحن والعداوات وأنهار الدماء.. علمانيتي تريد أن تقف ضد الذين منحوا أنفسهم الوصاية على حقوق الآخرين ، ونصبوا أنفسهم سوطاً لجلد ظهور الناس باسم الله وحقوقه ، ونسوا أن الله قوي جبار ، وليس من المستضعفين في الأرض..

علمانيتي هي مع السلام والوئام والمساواة ، وقاعدة أساسية من أجل بناء دول ديموقراطية حرة ، تجمل الحياة القاسية لهذا الإنسان البائس..

علمانيتي ببساطة هي ما اعتدنا تسميته ب"الإنسانية" ، فلقد تعبنا كثيراً في هذا الشرق من الفكر المعلب ، وجلد ظهور الناس باسم الدين ، وإعلان كل شعاع إبداع كمؤامرة على الأرض والسماء ، وتقريب دماء الإنسان ذبيحة لإله ليس بحاجة لها.. ألم يكفنا كل هذه القرابين البشرية التي قدمت لله في هذا الشرق منذ أيام السومريين حتى الآن ؟ علمانيتي إذاً يا صديقي كل هذا ، وما وافقه..

وفي ظني بأن من لم يكن علمانياً فهو طائفي لامحالة.. والطائفية هو الشر المستطير الذي ابتلي به تاريخنا كله.. واسلم لي .

هل الديمقراطي كافر ؟

كتب السلفي أبو حسين بتاريخ١٩-٠٧-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان:

هل الديمقراطية كفر؟

قال تعالى: **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** .

هل توجد أقوال لعلماء الشيعة عن حكم الديموقراطية وكفرها ؟

وكتب عاشق الحسين:

لا شك بأن الديمقراطية كفر، ولا شك بتكفير من يرجع إليها، أنظر هذا الرابط:
http://www.hizb-ut-tahrir.org/arabi.../htm/18dmkr.htm

وكتب أبو حسين:

المصدر الذي جاءت منه الديمقراطية هو الإنسان ، والحاكم فيها الذي يرجع إليه في إصدار الحكم على الأفعال والأشياء بالحسن والقبح ، هو العقل .

والأصل في وضعها هم فلاسفة أوروبا ومفكروها ، الذين برزوا أثناء الصراع الرهيب بين أباطرة أوروبا وملوكها وبين شعوبها . فكانت من وضع البشر ، وكان الحاكم فيها هو عقل الإنسان .

أما الإسلام فإنه على النقيض من ذلك ، فهو من الله ، أوحى به إلى رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . قال تعالى:**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى**. وقال: **إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**.. والحاكم فيه الذي يرجع إليه في إصدار الأحكام إنما هو الله سبحانه أي الشرع ، وليس العقل . وعمل العقل قاصر على فهم نصوص ما أنزل الله . قال تعالى: **إِنِ الْحُكْمُ إلا للهِ** ، وقال: **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شئ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ** . وقال: **وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شئ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ** .

أما العقيدة التي انبثقت عنها الديمقراطية ، فهي عقيدة فصل الدين عن الحياة ،

وفصل الدين عن الدولة ، وهي العقيدة المبنية على الحل الوسط بين رجال الدين النصارى الذين كان يُسخِّرهم الملوك والقياصرة ، ويتخذونهم مطية لاستغلال الشعوب وظلمها ، ومصّ دمائها باسم الدين ، والذين يريدون أن يكون كل شئ خاضعاً لهم باسم الدين ! وبين الفلاسفة والمفكرين الذين ينكرون الدين وسلطة رجال الدين ، وهذه العقيدة لم تنكر الدين ، لكنها ألغت دوره في الحياة ، وفي الدولة ، وبالتالي جعلت الإنسان هو الذي يضع نظامه . وهذه العقيدة هي القاعدة الفكرية التي بنى عليها الغرب أفكاره وعنها انبثق نظامه ، وعلى أساسها عيَّن اتجاهه الفكري ووجهة نظره في الحياة ، وعنها انبثقت الديمقراطية .

أما الإسلام فإنه على النقيض كلياً من ذلك ، فهو مبني على العقيدة الإسلامية التي توجب تسيير جميع شؤون الحياة وجميع شؤون الدولة بأوامر الله ونواهيه ، أي بالأحكام الشرعية المنبثقة عن هذه العقيدة ، وأن الإنسان لا يملك أن يضع نظامه ، وإنما عليه أن يسير وفق النظام الذي وضعه الله له .

وعلى أساس هذه العقيدة قامت حضارة الإسلام وعُيِّنت وجهة نظره في الحياة .

وكتب العاملي:

الإخوة الأعزاء ، ماذكرتموه صحيح في أكثر أنواع نظم الحكم التي تسمى بالديمقراطية ، وليس في جميعها.. فلو تأملتم في نظريات الديمقراطية وتطبيقاتها لوجدتم أنها أنواع عديدة ، فلا تستعجلوا بالتعميم في إصدار الحكم .

لو قال لكم شخص: أنا مسلم مؤمن بالإسلام وبوجوب تطبيق أحكامه ، ولكن لو دار الأمر بين أن يحكمني بالإسلام الملا عمر.. أو يحكمني حاكم بنظام غير إسلامي يستند حكمه الى انتخاب الناس ويعطيهم حرياتهم المشروعة.. فأنا أفضل حكمة الديمقراطي على حكم أي طاغية أو جاهل باسم الإسلام..

فهل ترون أن هذا الشخص الذي يفضل الديمقراطية كافر؟!

وكتب عاشق الحسين:

إلى العاملي ، سأقول لك شيئاً حتى لا يؤخذ الموضوع بحزازة مذهبية.. أرأيت من قال لي: أنا أفضل أن أحكم بالديمقراطية والنظام غير الإسلامي على أن يحكمنا شيعي بالإسلام.. أرأيت إن قال لي واحد هذا الكلام ، ماذا أسميه؟ أسميه كافراً.. أسمي من لا يكفره كافراً.. كل من يرفض حكم الله تحت أي مبرر كان ، فهو كافر..

المثال الذي طرحته أيها العاملي لم توفق فيه أبداً.. وليست العبرة أن يقول أنا مسلم وأحب أحكام الإسلام.. (**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**) فالإيمان منفي وعقد الإسلام مفسوخ إذا لم يرض بتحكيم شرع الله تحت أي ذريعة كانت.. أتدري لماذا؟ لأنها تأليه لغير الله ، والإحتكام نوع من أنواع العبودية ، ألم تر أن محمداً(ص)تلا على عدي بن حاتم (**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً، لا إله إلا هو، سبحانه عما يشركون** ، فقال له عدي: ما عبدناهم (أي الأحبار والرهبان) ، فقال له: ألم يحرموا عليكم الحلال ويحلوا لكم الحلال ، قال: بلى ، قال فتلك عبادتكم إياهم !

والشاهد أن الإحتكام لغير الإسلام أو اختيار غير حكم الله هو عبودية وشرك وانظر إلى تكملة الأية الآنفة (**اتخذوا...**) فالرب يقول إنه تعالى عما يشركون ، فعد التحاكم لغير شرعه شرك أي نوع تفصيلي من الكفر ليس إلا..

ورداً على سؤالك: نقول نحن نكفر هذا ، ونكفر من لا يكفره ، ورجاء من الإخوة رفع الحزازة الطائفية عند الكلام عن هذا.. فحكومة ملا عمر (لو لم تكن

ملوثة بالإنتماء لغير حماية المسلمين) لكانت إمارة شرعية حتى لو كان أهلها متخلفين كما تقول.. وليست العبرة أن يكونوا واعين أو مطابقين لهواي ، بل العبرة أن يقيموا الشرع ، ويصبح الباقي تفاصيل إصلاحية ليس إلا.. أما أن يرفض حكم الإسلام بحجة أن من يطبقه جأهل (وإن كان جاهلاً حقاً) ويفضل عليه حكماً آخر ، فهو عندنا كافر بالله ! وهذا الموضوع لا جدال فيه.. والله أعلم .

وكتب عاشق الحسين:

ونعود إلى الديمقراطية ، نعم هي تختلف من بلد لآخر ومن فيلسوف لآخر ومن مبنى فكري لآخر، كحال الجمهورية بأنواعها شتى بين البرلمانية والرئاسية..

نحن نعترف باختلاف الديمقراطيات وأشكال الجمهوريات ، ولكن نكفرها جميعاً.. لاشتراكها في علة الكفر أي صدور الأحكام من عند الإنسان !

أرأيتم لو أن البرلمان أي برلمان وافق على تحكيم أحكام الإسلام بالإجماع ، فعندنا هذا النظام كافر ، أتدري لماذا؟ لأنه حكم الإسلام بموافقة البرلمان لا استناداً إلى شرع الله .

ملاحظة: ما أوردناه في المداخلة السابقة عن الكافر لاحتكامه إلى حكم غير إسلامي ، بسبب جهل الحاكم بالإسلام ، ينطبق على من تحاكم إلى غير الإسلام بحجة طغيان وفساد الحاكم بالإسلام.. والسلام. حاجونا بالدليل.

وكتب العاملي:

على هذا أيها الأخ.. ماذا تصنع بأكثرية المسلمين إذا كانوا يفضلون نظام حكم غير إسلامي ، وسمه ديمقراطياً إن شئت.. على حكم جماعة ما باسم الإسلام.. لأنهم في اعتقادهم لايطبقون الإسلام بشكله الصحيح..هل تحكم بكفرهم؟!

وبماذا تجيب من يقول لك: أنا أؤمن بالإسلام.. لكنني أقارن بين حكم جائر

باسم الإسلام وبين حكم جائر بغير اسمه ، ولا يمكنني شرعاً أن أرجح الظلم باسم الإسلام ، لأنه ظلم للناس وظلم للدين نفسه !!

وكتب عاشق الحسين:

وهل أدخلتم يوماً ما الأكثرية في موازين الشريعة؟ الأكثرية لا تسمن ولا تغني من جوع عند الدليل.. ولا زلت عند كلامي بأن كل من قال بتفضيل احتكامه لغير الإسلام بسبب ظلم الحاكم بالإسلام وجهله هو عندنا كافر ، وعندنا يكفر من لا يكفره ! أما حجة هذا الرجل فلا أدري كيف لا تراها سخيفة أيها العاملي... أئمتكم أمروا بطاعة حكام الجور(ممن يطبقون شرع الله بلا ريب) ثم أنت تأتي لتقول كلاماً تزايد فيه على أئمتك؟

أنت عالم أيها العاملي، ولكن كلامك في هذه ليس كلام علماء ، بل كلام من يسمون نفسهم مثقفين يقيمون الدين على ما يوافق أهواءهم وعقولهم !

حجة هذا الذي ذكرت ، كحجة التي تقول أنا لا أرضى الزواج بمسلم ظالم وأفضل عليه كافراً عادلاً تحت أي اسم كان ، وإذا شئت أدرجه تحت عنوان أنها لا تريد أن يكون ظالمها مسلماً لأن هذا إساءة للإسلام ، بل ليكن ظالمها كافراً..

أدعوك للتراجع عن هذه الفكرة ، وأن لا تسميني متخلفاً ، فالدين بدأ غريباً وسيعود غريباً ، فلا تكن ممن يغربون فكرة التحاكم إلى شرع الله ويحسنون فكرة التحاكم لأصنام العلمانية والديمقراطية. وصدقني أخي ، أنا أقول هذا الكلام لكل مسلم ، ولا أتساهل به أبداً . والسلام.

وكتب العاملي:

لا بأس أيها الأخ ، أنت تتكلم في النظرية ، وأنا أتكلم في التطبيق ، في

الموجود الخارجي.. أعطني دليلاً على كفر من يرى أنه لايمكن أن يطبق الإسلام من قبل الجماعات التي تطرح النظام الإسلامي ، لأن نتيجته ستكون ضرراً للإسلام وظلماً للناس باسمه ، وإبعاداً لهم عنه؟

ماهو الدليل من آية كريمة أو حديث شريف ..؟

وكتب عاشق الحسين:

التكفير هو الأصل فيمن يريد أن يتحاكم إلى الطاغوت (الديمقراطية) وقد أمر أن يكفر به ، ولم يأت حكم التكفير مقيداً بأي قيد...(**فلا وربك**...) (**يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت**...) (**ومن لم يحكم بما أنزل الله**...) والمطالب بالدليل على أنه لم يكفر هو أنت.. أما تكفير من لا يكفر هذا الشخص المذكور ، فهو لاحق بتكفير منكر ضروريات من دين الإسلام .

وكتب العاملي:

يقول لك: والله إني كافر بالطاغوت.. ولا أريد ان أتحاكم اليه ، ولكني لا أجد إلا طاغوتين ، طاغوتاً باسم الدين ، وطاغوتاً بغير اسمه.. فأنا مخير بينهما شرعاً.. فلماذا تكفرني ؟!

وكتب أبوحسين:

أرجو عدم التدخل.. لم أسأل عن رأي حزب التحرير ، وإنما رأي الشيعة . سؤالي الخاص الذي لم أطرحه: عن الديموقراطية هل هي كفر أم لا ؟ ومن قال بذلك من علماء الشيعة ، ولا أريد آراء شخصية وكل واحد جالس يحلل على راحته ! الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله ، ولكن الذي أردته أنت هو الحاكم الظالم الذي يحكم بشريعة الله ، والحاكم العادل الذي يحكم بشريعة غير الله ، الطاغوت هو الثاني وليس الأول.. الأول سمه حاكماً جائراً وليس لك

أن تسميه طاغوتاً لأنه يحكم بما أنزل الله..

إن أنت أقررت تفضيل الثاني على الأول كفرت.. وإن أنت لم تكفر بكفر من يفضل الثاني على الأول ، أيضاً كفرت !!

أما كلمة (**أنا مخير بينهما شرعاً**) فليس لها دليل ، بل هي كفر إضافي يضيفه إلى كفرياته السابقة.. هل حقاً هو مخير بينهما شرعاً ؟!

وكتب كمال(kamal):

الأخ عاشق الحسين ، السلام عليكم.. إطلاق الحكم بهذا التعميم في مسألة الديمقراطية يجانب الصواب ، فمفهوم الديمقراطية يختلف بحسب طبيعة المعتقد والفكر الذي يعتنقه الإنسان ، فمنهم من يرى الديمقراطية في حدود تداول السلطة والرجوع للشعب وممثليه في شئون الحكم ، غير المسلمات والثوابت الإسلامية المتفق عليها بين جميع المسلمين ، ولا تدخل ضمن دائرة الخلاف المعتبر بينهم ، سواء كان خلافاً فقهياً أو مذهبياً.. ومنهم من يرى أن الديمقراطية نظام تشريعي بحد ذاته ، يشرع الشعب ما يريده لنفسه من دون الإلتزام بأي ثوابت ومسلمات ، وهذا النوع هو الكفر الذي يرفضه الإسلام .

وقد طرح الشيخ العاملي تصوراً واقعياً لمسألة تكفير من يؤمن بالديمقراطية وينادي بها ، وهي حالة من الحالات التي تتنوع بحسب مفهوم الشخص للحكم ولايعني ذلك صحتها ، ولكن لابد أن نراعي الجهل بأحكام الدين ، والصورة الخاطئة التي يمتلكها من ينادي بالعلمانية في الحكم ، ولا نسارع لتعميم التكفير على الجميع ، فلا بد أن نرى ما حجته وما معتقده في هذه المسالة.

أخي الكريم ربما تكون جديداً في هجر ، ولم تتابع حوارات الشيخ العاملي في المعاصرة حول العلمانية والتوحيد والربوبية ، ولذلك أجدك قسوت في

حكمك على الشيخ ، الذي له محاورات مشهودة في هذه المجالات ولم يقصر فيها جزاه الله خيراً ، فأرجو أن يتسم الحوار بالهدوء والبعد عن العصبية في الرد.

وكتب العاملي:

الأخ عاشق الحسين ، لايمكن إصدار حكم كلي بأن كل من لم يحكم بما أنزل الله تعالى فهو كافر.. فمنهم بنص القرآن ظالمون ، ومنهم فاسقون ، ومنهم كافرون.. هذا في أصل الحكم..

أما السكوت على الحاكم بغير ما أنزل الله تعالى فله حكم آخر..

أما تقسيمك للحكم والقضاء فلا يصح ، لأن الحكم حكمان حكم الله وحكم الطاغوت.. فمن لم يحكم بحكم الله فقد حكم بحكم الطاغوت.. ولا ثالث لهما ! فما تعتبره نظام حكم إسلامياً ، مادام يحكم عمداً نظرياً أو عملياً بغير حكم الله تعالى ، فقد أخرج نفسه من دائرة نظام الحكم الإسلامي ، ودخل في نظام حكم الطاغوت !

الأخ أبا حسين ، الديمقراطية اسم واسع فضفاض، وأصل معناها حكم الشعب.

والسنيون وبعض فقهائنا أفتوا بأن أصل اختيار الخليفة والحاكم بيد الناس.. لكن يجب أن يحكم بالإسلام ، وأفتوا بجواز أن تتم القوانين التي يحتاج اليها بالإنتخابات ، بشرط أن تكوت ضمن إطار الشرع الإسلامي. ولذلك أجازوا أن يقوم البرلمان الإسلامي في إيران بوضع القوانين ، على أن تراقبها هيئة المحافظة على الدستور ، لتكون ضمن خط أحكام الشرع .

وكتب عاشق الحسين:

للشيخ العاملي ، ليس هذا ما أردنا ، نحن كلامنا أن من يحكم بغير ما أنزل الله فهو طاغوت ، وقلنا إن من يرضى التحاكم إلى الطاغوت بذريعة أن القائمين

على تطبيق الإسلام هم جهال ، ويفضل حكام الطاغوت على حكام الإسلام هؤلاء فهو عندنا كافر.. هذا الكلام نقوله للسنة وللشيعة..

عندنا إن من يقول أنا أفضل حاكم سني يحكمني بالنظام الجمهوري ، على حاكم شيعي يحكمني بالإسلام ، عندنا هذا كفر .

وكتب أبوحسين:

يا من تتسمى بعاشق الحسين.. إحترم على الأقل صاحب الموضوع !

إذا أردت أن تناقش ما تريد نقاشه هنا فافتح موضوعاً آخر ، لكن لا تجعل الردود عليك بدلاً من أن يكون الرد عليَّ وأنا صاحب المقال !

وكتب عاشق الحسين:

الأخ أبو حسين ، نأسف إذا كنا ضايقناك ، ولكن كنا نتحدث آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ، لعظم ما قرأنا من ردود على هذا الموضوع .

وكتب السيد مهدي:

الأخ العزيز عاشق الحسين: ما دمت من جماعة الإخوة في حزب التحرير ، وددت أن أسألك ففي قولك ***(عندنا إن من يقول أنا أفضل حاكم سني يحكمني بالنظام الجمهوري على حاكم شيعي يحكمني بالإسلام ، عندنا هذا كفر...).***

ولكن الذي أعرفه أن الشيخ تقي الدين النبهاني وفي كتابه الخلافة كفَّر الشيعة فكيف يستقيم هذا مع ما ذكرته؟

بالمناسبة عندما كنت شاباً في بريطانيا وفي الستينات كانت لنا زمالة ولقاءات مع ولده تاج الدين النبهاني في جمعية الطلبة المسلمين الناطقين باللغة العربية .

وكتب عاشق الحسين:

لا سيد مهدي ، ليس هذا صحيحاً.. الشيخ تقي الدين لم يكفر الشيعة في أي

كتاب من كتبه.. وكتاب الخلافة هذا قد قرأته كثيراً ، وليس فيه إلا رد على موضوعي العصمة والتنصيص ، أما التكفير فلا..

أو فائتنا بالنص من هذا الكتاب على تكفير الشيعة.. والسلام .

۞ ۞

قال العاملي:

نلاحظ أن الشدة وعدم التعمق ، من صفات أتباع ابن تيمية الذين يكفِّرون كل المسلمين لأنهم يخالفونهم في أقل رأي !

أما حزب التحرير فلا يكفرون الشيعة لتشيعهم ، بل يميلون الى تكفير كل المسلمين ، لأنهم برأيهم يرضون بحكم الكفر ، ولا يساعدونهم على إقامة خلافة إسلامية يكون خليفتها رئيس حزب التحرير ، وتكون شبيهةً بالخلافة العثمانية ، التي تعاون الوهابية مع الغربيين على إسقاطها !

۞ ۞

أما فقه المسألة ، فهو أن الحكم بكفر من يحكم بغير ما أنزل الله تعالى ، لم يرد في القرآن بصيغة مطلقة ، فقد ورد في ثلاث آيات في سورة المائدة ، وأحكامها لم تنسخ لأنها آخر سورة نزلت من القرآن ، وقد وصف الله تعالى فيها ثلاث حالات من الحكم بغير ما أنزل: إحداها بالكفر ، والثانية بالظلم ، والثالثة بالفسق: **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاتَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأَذُنَ بِالأَذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَكَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الأنْجِيلَ

فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ . وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الانْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . (المائدة:٤٤-٤٧) .

فالوصف الأول بالكافرين للأحبار الذين يحرفون التوراة ، ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً ! والوصف الثاني بالظالمين ، لمن لم يحكم بما أنزل الله تعالى في قصاص النفس والجراح . والوصف الثالث بالفاسقين ، لمن لم يحكم بما أنزل الله في الإنجيل .

وعليه فلا تعميم في القرآن للحكم بالكفر على كل من لم يحكم بما أنزل الله تعالى ، والقدر المتيقن هو كفر الحاكم الذي يدعي الألوهية في التشريع والحكم ، ويجعل ذلك حقاً لنفسه في مقابل الله تعالى !

أما الذي يقيم نظاماً ويحكم فيه بغير ما أنزل الله ، لسبب وآخر ، ويعتقد أن التشريع والحكم لله ، ولا يدعيه لنفسه مقابل الله ، فلا يشمله حكم الكافر وإن انطبق عليه أحياناً حكم الظالم ، أو حكم الفاسق .

هذا عن نفس الحاكم صاحب نظام الحكم ، أما حكم الراضي به فلا يمكن الحكم بكفره إلا أن يعتقد حق التشريع والحكم لغير الله تعالى ويحكم به .

وبذلك يتبين كم يُغرق أتباع النبهاني في اجتهادهم كأتباع ابن عبد الوهاب! عندما يعممون الحكم بالكفر لكل أنواع أنظمة الحكم ، ولكل من يرضى بها ، ولمن لم يكفِّر الحاكم بها ! فلا يكاد يبقى مسلم على وجه الأرض إلا هم !

۞ ۞

وكتب أبو بشرى وهو سلفي من الرياض بتاريخ١١-٠١-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان :

هل يمكــن أن يكون العلمــاني مسلمــاً ؟

فأجابه العاملي:

إذا قال شخص: أنا علماني . فلا بد أن نسأله: ما تقصد بقولك هذا ؟فإن قال: أقصد أني مسلم مؤمن بالإسلام ، وأرى وجوب تطبيق كل أحكامه الشرعية.. ولكني أرى أن طريقة تطبيق الطالبان وأمثالهم تسئ الى الإسلام ، وأفضّل النظام العلماني على نظامهم ، لأنه لا يحمِّل الدين أثقال تجربته .

فهذا الشخص لا يستطيع عالم مسلم في أرجاء المعمورة أن يكفره !!

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي:كلمة علماني لها مدلول معين ، فهي تعنى من يفصل بين الدين والدولة . أي باختصار ، يقول لله: لا شأن لك بنا ، نحن نشرع لأنفسنا بأنفسنا ! فهذا كمن يقول أنا بوذي أو أنا هندوسي ! فالرجاء عدم التساهل في فهم المصطلح والمدلول .

وكتب العاملي:

موضوعنا الشخص العلماني الموجود في هجر وفي الشارع والجريدة.. وليس مصطلح العلماني الأكاديمي النظري الموجود في الموسوعات.. أنت تعرف أن مصطلح اليساري والعلماني في بلادنا لم يأخذ استقراره ، خاصة مع التغيرات السياسية والفكرية العالمية والعربية.. فهناك أنواع اليساريين وأنواع العلمانيين..

ولا يمكنك الحكم على يساري أو علماني بالخروج عن الإسلام إلا إذا صرح هو بذلك ، أو قال إنه يحق للناس أن يشرعوا ما يناقض تشريع الله تعالى ، وكان

يعرف أن لازم ذلك تكذيب الدين والعياذ بالله .

وعندما تشك في أنه من أي نوع هو ، فإنها شبهة تدرأ عنه سيف التكفير .

وحتى لو عرفت أن عقيدته تستلزم الكفر ، فلا يجب عليك أن تشهر عليه سيف التكفير عليه ، بل تناقش معه الموضوع بهدوء حتى توصله الى رحاب الإسلام .

وكل العلم والتقوى يا أبا بشرى وأبا هاجر في مسألتين:

- من الذي يحق له تكفير الآخرين ؟
- ومتى يجب تكفير الكافر ، ومتى يحرم ، ومتى يجوز ؟!

وكتب حكيم العرب:

" وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " صدق الله العظيم .

وكتب أبو هاجر:

الأخ العاملي: يا أخي الكريم ، إسأل من تدافع عنه؟ونحن لنا بالظاهر ، ولا داعي لتعقيد الموضوع . فمن قال عن نفسه إنه هندوسي ، قلنا له يا هندوسي!
أما تنفيذ حد الردة فيه ، فهو من اختصاص القضاء .

وكتب علي الأول:

السلام عليكم.. تعلم يا أخي أن من أكبر المشكلات التي نعاني منها في عصرنا هذا ، أنه صار من السهل لدى الكثيرين أن ينصّبوا أنفسهم معيارا " للحق المطلق" وما عداهم "باطل محض".. في حين يجب أن تُبنى الأفكار والقناعات المتعلقة بالآخرين من خلال النقاش معهم ومحاورتهم ، دون التشبث بأدنى شبهة في سبيل إطلاق أحكام مبرمة بحقهم ، وكأن الهدف الأول والأخير هو اصطياد نقاط تؤيد أحكامنا المسبقة تلك ، فما نلبث أن نوصم هذا بأنه من أهل النار

وذاك من أهل الجنة ، وكأننا وكلاء الله في أرضه !

أخي.. إسمح لي أن أقول بأن سؤالك أعلاه فيه من الإيحاء ما يدل بشكل كبير على حكم مسبق ومُبَيَّت على شخص لم تشرع بنقاشه بعد ، وأقصد به الأخ العلماني هنا في هجر ، لا في مجمل الفكر العلماني .

فكرنا الإسلامي فيه ما يكفي لتفنيد ودحض الأفكار الأخرى من خلال الحوار الهادئ والعقلاني ، دون أحكام مسبقة . تقبل تحياتي .

وكتب أبو بشرى:

السؤال عام.. علي الأول.. كل "عام" وأنتم بخير .

وكتب Hint:

ما تعريف "المسلم" ؟ ما تعريف "العلماني"؟ هل يمكن الجمع بين التعريفين في شخص واحد ؟

وكتب الطالب:

لا أعتقد أن التعريف يحل المشكلة في هذا الحوار ، فالتعريف الإصطلاحي للمسلم والعلماني لايجتمعان في شخص واحد ، ولكن الكلام في المصداق ، فهل هذا الشخص المسلم الذي يدافع عن العلمانية يقول إنه علماني أو يقول إنها طريقة لإدارة الحكم ، وهي تعني عدم إدراة الحكم من قبل رجال الدين ، ولا يعني عدم تطبيق الإسلام ، ولا فصل الدين عن السياسة . وذلك بالنظر إلى أن نشأة العلمانية كانت ثورة ضد رجال الكنيسة الذين حكموا الناس بالباطل .

وكتب قاسم جبرالله:

نعم يمكن الجمع بين المسلم والعلماني.. لأن أصل فكرة العلماني هي فصل الدين عن السياسة وعدم التدخل فيها.. لكنه لاينكر الدين بل يقول الصلاة في

المسجد والصوم في رمضان.. الدين في المسجد ..فهذه شبهة تعتري الإنسان وإن كان مسلماً.. ولو قلنا إن كل علماني غير مسلم فسيلزم محذور كبير وهو خروج كثير من المسلمين اليوم عن الدين الإسلامي ، والذين يرون بفصل الدين عن السياسة وإدارة البلاد ، بما فيهم الحكام العرب ، بل ستتعدى المسالة الى علماء البلاط الذين ينصحون الناس والمجتمع بعدم التدخل في شئون الدولة والسياسة.

واعتقد كفى تكفيراً للآخرين.. مع ذلك فأفكار العلمانيين أفكار سطحية خاوية من مضمون ، فما هي إلا عناوين براقة متأنثة ، والفكر الإسلامي قادر على تفنيدها بالأسلوب العلمي والمنهجي ، لا الحكم بالتكفير والمقاطعة.. الذي هو أسلوب العاجز المفلس ثقافة وفكراً . والسلام .

وكتب العلماني:

شكراً على محاولة فهم معاني لقبي ، والخوض في معنى العلمانية عامة وعرضها على أضواء الدين الإسلامي خاصة .

ولسوف تكون حقاً لي وقفات حول هذا.. ثم هناك ملاحظة بسيطة مفادها أني أكتب هنا في هجر وفي المنتدى الحر (ديت نت) فقط.. فإذا ما كان هناك من يكتب بنفس الإسم خارج هذين الموقعين فإني أشكره على اختيار هذا اللقب ، ولكننا لسنا نفس الشخص إطلاقاً .. واسلموا لي . العلماني .

وكتب أبو بشرى:

حسناً ، ما هو أفضل مصدر علمي يمكن الرجوع إليه لأخذ تعريف"العلمانية"؟

وكتب جمال الصباغ:

إن المغالطة الكبيرة التي وقع بها المثقف العربي أنه نقل بالعلمانية مفهوماً غربياً جاء ليعالج تسلط رجال الكنيسة أو الكهنوت على مقدرات الحكم في مجتمع

غربي ، يدين أهله بالمسيحية كدين توحيدي سماوي ، والذي يختلف عن الإسلام كدين وأحكام أمرنا الله ان نعمل بها ، إلى مجتمع يختلف عن الغرب بعاداته وتقاليده ودينه .

لقد تعولمت العلمانية دون مراعاة الخصوصيات الحضارية للمجتمع العربي الإسلامي . وعندما تلقفها المفكرون العرب من الغرب ، أرادوا من خلالها الإستقلال من ظلم العثمانيين واستبدادهم ، ورداً على دعاة القومية التُّورانية ومضاهاة للشعور القومي آنذاك في حقه في الوحدة والحرية . في الوقت الذي نعلم به أن لا كهنوت ولا حكم لرجال الدين في الإسلام ، ولا وساطة بين الفرد والخالق ، بمعنى أن لاسلطة دينية تشعر دوماً أنها صاحبة الحق المطلق .

نرى أن العلمانية يجب أن لا تطرح في مجتمعنا العربي الإسلامي ، في حين أن المقصود بتبني العلمانية ومعارضتها ، هو تلك الأحكام التي جاء الإسلام بها.

إن من يطرح العلمانية مغالطة لا يريد أن يرى في الإسلام حكماً ، ومن يعارض العلمانية يريد أن يقيم حكم الله كما جاء في القرآن الكريم على الأرض بحجة أن ذلك أمر إلهي . وبين الفريقين تتنوع الإتجاهات وتختلف .

وإن قبلنا باستعمال مصطلح العلمانية ، فإنا نعني من ذلك حكم الإسلام أم عدمه ، وأسلوب نقل ذلك الى الواقع العملي . وهنا تعدد المنظرون :

في حين أن مصطفى محمود مثلاً يقول في كتاب الماركسية والإسلام:" ***اكتفى القرآن في موضوع السياسة والحكم بإصدار توصيات عامة لها صيغة الأزلية". يقول حسن البنا: " يتعين علينا أن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية ، حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيدنا به الله.. إن الإسلام كدين عام انتظم شؤون الحياة..جاء أكمل وأشمل من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة ، وخصوصاً في الأمور الدنيوية البحته".***

أما راشد الغنوشي فيقول: *"إن الشريعة عندنا ليست قوالب فوقية متعالية جاهزة للتطبيق حيثما اتفق ، بقدر ما هي جملة من القيم والقواعد والمبادئ العليا المطلوب تفاعلها مع خصوصيات زماننا".*

وهناك العديد من الإختلافات الجزئية والعامة بين معظم العلماء والمفكرين والمثقفين . فإما أن نقبل بحرفية النص في حكم الله أو نرفضه ، أو نعتبره مرجعاً للعديد من الأحكام الوضعية ، التي تناسب روح الزمان المكان .

ولكن عندما نقبل بحرفية النص الديني نحتاج الى من يفسره ، لأن النص لا يفسر نفسه ، وهنا ظهرت مجموعة من الناس جعلت نفسها المرجع والسلطة الأخيرفي أمور الدين والشريعة ، وكما يقول محمد عمارة: "إن التاريخ الإسلامي عرف رجال دين زعموا لأنفسهم سلطاناً في التحليل والتحريم ، أو احتكروا لآرائهم صفحات الرأي الوحيد ، ومن ثم الرسمي للإسلام" .

كما لا ننسى زعمهم بأحقيتهم في التكفير وحتى العشوائي منه. وهنا نصل بطبيعة الحال الى الإعتماد على هذه الجماعة ، وهي لا شك من علماء الدين لتكون سلطة تشابه سلطة رجال الكهنوت في الدين المسيحي لتتحكم بأمور الدين والدنيا . وهنا بل وهنا فقط ينطبق مفهوم العلمانية الغربية في المجتمع العربي الإسلامي .

وتعليق أخير حول إمكانية أن يكون المسلم علمانياً بمعنى عدم الرجوع الى أحكام الإسلام ، فإن التاريخ يؤكد لنا أنه ومنذ الخلافة الأموية وإلى عصرنا هذا علمانية التجارب العربية الإسلامية مع بعض التباين .

إن التجربة الإيرانية لم تكتمل بعد للحكم عليها . والتجربة الأفغانية ما هي إلا تشويه فاضح للإسلام وحكمه .

وكتب أبو هاجر:

يا جمال: قولـك: *"إن المغالطة الكبيرة التي وقـع بهـا المثقـف العربـي أنـه نقـل بالعلمانية مفهوماً غربياً جاء ليعالج تسلط رجال الكنيسة أو الكهنوت علـى مقـدرات الحكم....الخ.).* وأنت تغالط أيضاً !

قولـك: *(نعم لا رجال دين في الإسـلام).* لكـن هنـاك سـلطة دينيـة وقـضائية فـي الإسلام ، وهي مناطة بجميع المسلمين حيث أن عليهم جميعاً تحمل هذه الأمانة. الى آخر رد أبي هاجر.. وهو كلام عادي ، فيه حدة .

۞ ۞

وكتب أبو بشرى بتاريخ١٥-٠١-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

ماهـو الأولـى: قتال العدو الخارجي للأمة أم تنقيـة الصـــف من عملائـه العلمانيين ؟

بلا شك ، فالأخطار التي تحيط بأمتنا كثيرة.. منها ما هو خارجي ، ومنها مـا هـو داخلي.. الخارجي يتمثل فـي الغـزو الثقـافي مـن أعـدائنا مـن اليهـود المغـضوب عليهم أو النصارى الضالين ، والغزو العـسكري مـن قـبلهم ومـن قبـل الـشيوعيين الملاحدة ، ومن قبل عبّاد الأبقار من الهندوك أو غيرهم .

والداخلي يتمثل في العمالة (الطابور الخامس) لهؤلاء الأعداء ، والمتمثـل فـي قطعان العلمانيين والشيوعيين ، والذين يزعمون أن ولائهم للأمة ، بينما عقائـدهم وأعمالهم تصرح قبل أن تلمح أن الـولاء لأربـابهم فـي الغـرب الكـافر أو الـشرق الملحد ! وكلا النوعين من العداء خطير وهام.. لكن ما الأولى ومـا الأوجـب ومـا الأهم ، قتال العدو الخارجي أم تصفية الصف من العدو الداخلي؟

وكتب أبو المقداد ، وهو طالباني باكستاني أو أفغاني:

الأولى في القتال هم الطابور الخامس من المثقفين العرب أو طبقة الأدباء الذين يرون كيف أن أعداء الله ينبشون في لحم المسلمين ولايحركون ساكناً ! كل هم أحدهم المعري والمتنبي وبحور الشعر وأنهار النثر ! وتصل به الحقارة والدناءة أن يسمع الطعن الصريح في الإسلام وفي صحابة الرسول ولا يتحرك إلا إذا طعن البعض فيه . هذه الفئة أخطر فئة على الإسلام ! فأنت تقول له: قال تعالى وهو يقول لك: السيف والبيداء ! قد اشترى المتنبي والمعري وعاش في أوهام الشعر والبلاغة ، والبحر الطويل والبحر القصير والبحر الأبيض المتوسط !

وكتب ملح الأرض:

وهناك نظرية تقول إن العديد والعديد من الإسلاميين المتشددين ، وهم أطفال كانوا يتعرضون للضرب الشديد على يد أمهاتهم ، بسبب قيامهم "بالتبول على أنفسهم"وعلى فراشهم ! وبعد أن شبوا وشابوا راحوا يظنون أن أحداً لا يعرف تاريخهم ، وانهم يمكن أن يثبتوا أنهم كبار توقفوا عن هذه العملة الوحشة ! لكننا عارفيهم كلهم ، وعارفين أنهم الى الآن على عادتهم ، وعارفين الكتب الوحشة الحمرا التي يقرؤونها ، وسنلسعهم بالنار . ونفضحهم صوت وصورة !

وكتب العاملي:

العلمانيون بمقياس فقه الإسلام خمسة أقسام:

فمنهم ، مسلم تام الإسلام ، ولكنه يدعو الى دولة غير دينية لاعتقاده بعدم كفاءة المتدينين.. أو لأي دليل مشابه .

ومنهم ، مسلم ناقص الإسلام يتقبل التوضيح والتفهيم .

ومنهم ، متأثر بأفكار الغرب أو الشرق ، ومقتنع أنها لا تتنافى مع الإسلام .

ومنهم ، منافق لا يؤمن في باطنه بالإسلام ، وليس عميلاً لأعداء الإسلام .

ومنهم ، منافق لا يؤمن في باطنه بالإسلام ، وهو عميل للغرب أو الشرق .

فمن هو الجهة التي لها حق التشخيص ، وإصدار الحكم على العلماني ؟

كل هذا إذا جاز فتح معركة مع العلمانيين داخل البلاد الإسلامية كما تقول ! ولكن مَن قال لك إن هذه المعركة جائزة؟فهم ليسوا أسوأ من المنافقين في عصر النبيصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، ولم يفتح معهم معركة ، ولا قام بتقتيلهم !

ثم.. هل تعرف معنى فتح الإسلاميين معركة مع العلمانيين؟ معناه هزيمة الإسلاميين وتنفير الناس من الدين ، وتسلط الأفكار الغربية على بلادك بالكامل !

اللهم ارزقنا عقولاً راجحة نخدم بها دينك وعبادك .

وكتب أبو بشرى:

ملح: أقذر إنسان مر على البشرية هو ماركس بلا منافس ، وأتباعه نسخ منه.

العاملي: العلماني= اللاديني= المنافق .

وكتب العاملي:

يا أبا بشرى ، أفرض أني أريد أن أسمع رأيك ، أو أدخل في حركتك أو جماعتك.. فكيف تريدني أن أطبق أوامرك الشرعية في وجوب (تنظيف) الجبهة الداخلية من الفئة المنافقة العلمانية ؟ هل أحمل الرشاش والمتفجرات وأذهب الى أقرب سينما أو فندق وأفجرها بها ؟ هل أبدأ بأقاربي؟ ماهي خطتك لهذا العمل الجنوني ، الذي تريد أن تحمله لهذا الدين المسكين ، الذي ابتلي بأنك تدعي أنك وليه الشرعي ، والقيم على أموره وفتاواه ؟!

إعقل يا أبا بشرى ، فإن مشكلتك مركبة من الخيال الذي تريد أن تحمله للواقع ومن خيال أكبر ، عندما تدعي لنفسك مقاماً في الدين ، لا يدعيه أكبر علماء العصر ! فما هو دليلك على أنك مفوض من الله تعالى في كل أمور دينه ، تقدم

للناس النظرية ، والتطبيق ، وتزعم أن الله أوجب عليهم أن يطيعوك ؟!!
فأي بشرى تحملها ، يا أبا بشرى ؟!

وكتب مالك الحزين:

سؤال بسيط للسيد أبي بشرى: ماذا تفعل لو وليت أنت ومن على فكرك أمور هذه الأمة ، بالعلمانيين والشيوعيين والنصارى والبهائيين والشيعة والدروز وغيرهم من الفرق الضالة ؟ هل ستقتلونهم ، أم ستجبرونهم على الرحيل؟

وماذا لو تمسكوا بمعتقداتهم ؟ لا أريد نظريات في المطلق ، الله يكرمك ، أريد إجابة بسيطة تناسب قدراتي العقلية المتواضعة .

وكتب هشام العابر:

سؤال أكثر فهماً لواقع المدعو أبا بشرى: ماذا ستفعل بفكرك البائس هذا لو نفذ البترول ؟ الناس على دين ملوكهم.. أو بالأصح لمصلحة ملوكهم .

وكتب الخزاعي:

بشراك يا أبا بشرى ! هل لك أن تأتينا بنص قرآني أو نبوي ، أو فعل أو تقرير لرسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ على وجوب قتال العلمانيين(المنافقين)ما داموا يحملون الفكرة دون أن يرفعوا السيف؟ وحتى العدو الذي تسميه خارجي ، من أفتى بقتاله في عصرنا إذا لم يكن محارباً ؟!

يا أبا بشرى: أتعلم أن العهود والمواثيق مع الكفار لا يجوز نقضها (**وأوفوا بالعقود**) . مع التحيات .

وكتب العاملي بتاريخ٢٧-٠٢-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

الديانة الحامضة..

أيهما أسوأ.. التدين الحامض ، أو التقصير في التدين؟

كنت أقارن بين عناصرهما ونماذجهما ، فلم أدر أيهما أسوأ !

من قصص الديانة الحامضة: أن أحد العوام (المتحضين في العامية) صار متديناً داعية للدين حريصاً على اغتنام كل مناسبة لهداية الناس الى الدين كما يفهمه !

كان يعيش في المدينة ، فجاءه خبر موت أبيه في القرية.. فذهب لحضور جنازة أبيه ، ولما دخل الى البيت وجد الناس مجتمعين حول جنازته يقرؤون القرآن ، ففكر أنها فرصة لموعظتهم ! فسلم عليهم بوقار ، وتقدم الى جنازة أبيه وكشف الغطاء عن وجهه وقال: هذه آخرتك يابن آدم ، وأنت تحرص على الدنيا.. تفٌّ عليك ! وتفل على وجه أبيه !!

ومن قصص الديانة الحلوة: أني قلت لأحد العلماء الأتقياء يوماً: أعتقد أنك لو أمرت فلاناً من أرحامك بعمل كذا ، لانحلت المسألة .

فقال: آمره ؟! وهل أنا نبي أو وصي حتى آمر أحداً ؟!

سألته: وهل لا تأمر أحداً أبداً ؟!

قال: كلا ، لا آمر ولا أنهى ولا أترأس على أحد ، بل أقول للناس أو لأسرتي: رأيي كذا ، أو أبين له الحكم الشرعي ، وهو يختار.. أنا أفر من الأمر والنهي ، ومن الترؤس على أي مخلوق ، منذ قرأت عن خطر ذلك على دين الإنسان !!

ألفتني هذا الخُلق وهذه (الديمقراطية الدينية) ، فتتبعت تطبيقه له فرأيت أنه يتعامل بهذا الأسلوب الرفيع مع عائلته ومع الناس !

فاتقوا الله أيها المتعطشون للترؤس على الناس وأمرهم ونهيهم.. وتكفيرهم !

☼ ☼

شدة بعض العلمانيين على الدين وأهله
علماني غربي يفتح النار ضد الدين

كتب غربي بتاريخ ٠١-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

نيــتشه: ضربُ قواعد الأخلاق ، وأفول أصنام الدين

ومائة عام على القوة

ولم يكتب في موضوعه شيئاً سوى عبارة: (لعنة الله عليك يا غربي) ! فقد كررها نحو أربعين مرة وملأ بها الصفحة ! يشير بذلك الى ما يتوقعه من لعن وتكفير لطرحه أفكار نيتشه الإلحادية التحللية ، المضادة للدين والأخلاق !

فكتب نادر:

غربي . لقد عاد نادي الفكر العربي (وهو ناد حوار يساري) بموقع جديد ، تجد عنوانه في مشاركة "مالك الحزين".

ماذا يحدث هنا ؟ لعلك تنقلها هناك كاملة دون تعديلات ! والآن دعني أعود أقرأ مشاركتك ، وعلى ما أظن هي التي أعلنت عنها في نادي الفكر ، واستغثت من أجلها بالعلماني ، ليكون رداً لك عندما يئط ظهرك من حملها !!

وكتب مالك الحزين:

لي قصة طويلة مع نيتشه ، تمتد بطول المسافة من"التوعية"إلى الوعي من "التلقين"إلى"الإكتشاف" ومن الإتكاء على جدران صلبة ، إلى اختيار الريح مسنداً ومتكئاً ووسادة.. نيتشه حمل عقله(وحملني معه) ليقضي بالإعدام على ما دون العقل منزلاً ومنزلة.. قضى على كل العبوديات ، لكنه ألقانا رهائن عبودية

جديدة هي"عبودية العقل" ومن ثم"القوة"..

لذلك كان منطقياً أن يخرج من جيبه هتلر وموسوليني وحتى "ستالين" الذي اعترف بتأثيرات نيتشوية عليه.. كان صعباً أن أجبر عقلي على رفض نيتشه ، وعبد الناصر لأن ثمة "جرثومة" تربطني بهذه الكائنات . هي ليست بالتأكيد"عقلانية في أحكامها" ، لكنني رغم كل شئ أحاول .

وكتب العلماني:

١- لقد كنت أتنفس بحشرجة المختنق ، ومبادئكم الأدبية معلقة فوق رأسي فعمدت إلى قتلها كما تقتل الأفعى ، أردت الحياة فوجب عليَّ أن أموت...

٢- لمن صعاب الأمور أن يتغلب الإنسان على ما كمن فيه من ماضي الزمان فينظم الحوافز لدفعها متحدة إلى هدف واحد ، ذلك لأن هذا العمل لا يقوم على إلغاء الغرائز الشريرة فحسب ، بل يستدعي منك أيضاً أن تمحو الغرائز الطيبة لتعود إلى بعثها... ٣- ما الإنسان إلا كائن يجب التفوق عليه .

(من مفكرة فريدريك نيتشه الخاصة.. جمل قصيرة نشرت بعد وفاته) .

وكتب الأبهاوي:

كان كتابه "هكذا تكلم زرادشت" دعوة صريحة الى التمرد الى بعث النبي زرداشت المعاصر ، الى استنطاق الإنسان عن مكامن الألوهة في ذاته .

تقول أخت نيتشه: "نحن عائلة اعتدنا على الصدق" وكان نيتشه صادقاً الى درجة السفور.. كان التلامذة من أصحابه في المدرسة يستشعرون المهابة من وقوفهم أمامه . كان نافذ البصر لوذعياً.. نعم لقد حطم الأصنام كما أشار الأخ غربي وأشرت ذات مرة في موضوع علقت فيه على أمثال صارت لدينا بني يعرب بمثابه البوصلة التي يتحدد عليها السلوك..

يزعم عبد الرحمن بدوي في "سيرة حياتي" أن كتابه الموسوم "نيتشه" ضمن سلسلة "خلاصة الفكر الأوربي" قد أثر في جمال عبد الناصر ، وفي الضباط الأحرار ، وقد قبسوا منه فكرياً قبل أن يثوروا... والكتاب بالفعل من أول صفحة يدعو الى الثوره بأسلوب أدبي رفيع.. ولكن هل أصيب بالجنون في آخر ثلاث سنوات من عمره؟ أغلب الآراء تؤكد ذلك ، وبعضها الآخر ينفي .

والجميل أن الجامعات الأوربية لازالت تبحث عن المزيد من سيرة هذا الرجل ومن مؤلفاته ، بينما اكتفى بني يعرب بترديد ما قاله الأسلاف ، أو بمعنى آخر اقتبسه من الأسلاف نفسهم ". ماترك الأول للآخر شيئاً" هكذا نحن العرب.

الدكتور بدوي ارتأى أن يستعمل مصطلح "الذحل" لوصف حالة العبيد ، وهو مصطلح عربي أفاض فيه أبو حيان التوحيدي في"المقابسات" . ودمتم .

وكتب غشمره:

نيتشه ، فيلسوف القوة ، ومن أكثر الفلاسفة المعاصرين إثارة للجدل ، ولعلي لو قلت إن لفلسفة القوة التي بشر بها في ألمانيا أثرها في الحربين العالميتين لما كنت مبالغاً . فمن المؤسف أن فلسفة القوة التي نادى بها نيتشة استغلت أسوأ الإستغلال لأغراض عنصرية بحته ، وليس الذنب ذنب الفيلسوف الكبير ، ولكنه ذنب الحمقى حين لايحسنون الفهم ، ويلوون رقبة النصوص لتتناسب مع ما ينشدونه من غرور وتعاظم ، لذلك آمن بها هتلر وموسوليني وأضرابهم من الدكتاتورات شرقاً وغرباً !

ومن المفيد هنا أن نتعلم أن الحرية التي كان نيتشه يسعى اليها لم تكن تعني الإنطلاق من كل قيد ، فهذا ضعف وفوضى كما قرر ذلك كل الفلاسفة ، والضعف من أخلاق العبيد كما قرر نيتشه ، لكنها تعني في مفهومه انطلاق

الإنسان من كل ما من شأنه إعاقته عن الوصول الى الإنسان الكامل (السوبرمان) الذي بشر به في كتابه العظيم: هكذا تكلم زرادشت .

ومن أعجب ما في هذا الرجل أنه حارب العقل والنقل معاً ! في حين أجهد غيره من الفلاسفة (في الشرق والغرب) أنفسهم في محاولة التوفيق بين هذين الأقنومين لفهم الطبيعة ، ومحاولة إدراك ما وراء الطبيعة .

هل أصاب نتشه؟ هل أخطأ؟ لا شك أنه أخطأ وأصاب ، مثل غيره من الفلاسفة لكن تبقى له ولغيره تلك المحاولة الرائدة لفهم الطبيعة الإنسانية ، والعمل على فصلها عما وراء الطبيعة ، ثقة بالقدرة الإنسانية وحدها ، وقد مضى في طريقة مستهيناً بالفلسفة الأخلاقية العامة والمقدسات الدينية ، بل حتى العقلانيات والأصول الفلسفية المتعارف عليها .

وأن نتفق معه أو نختلف اليوم ، فذلك لا يعني الكثير بالنسبة له ، لكنه يعني لنا نحن ، ومما يعنيه: مدى قدرتنا على فهم الآخر واستيعابه .

كنت أنوى أن أعابث الصديق الكريم غربي ، فأذكره أن صديقه الفيلسوف قضى سنواته الأخيرة مجنوناً بين المصحات وعناية أمه وأخته ، ولكني علمت أنه سيقول لي: أصيب بالجنون عام١٨٩٠ ، ولم يكتب كلمة واحدة منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته عام١٩٠٠ ، وما تركه لنا وهو عاقل يستحق أن نفكر فيه معاً وسأجيبه: صدقت . نشوفكم على خير .

قال العاملي:

غشمرة هذا ، مثقف من الرياض ، يميل الى الفكر السلفي ولايؤمن به ، وخطه الوسطية والتوفيق بين الأفكار المختلفة ، فهو عقلاني في هذا الخط ، لكنه غير عقلاني في قبول التناقضات الفكرية ، والتي وقع فيها في كلامه عن نيتشه !

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، ماهي الأفكار التي تعجبك في نيتشه ، بالضبط من فضلك ؟

وهل تسمح بمناقشتها ، أم تريد أن يكون موضوعك فقط لتعظيم نيتشه والنيتشويين ومديحهم ؟

وكتب حكيم العرب:

في حلقي كلام سأخرجه الآن إلا قليلاً.. نيتشيه ، وهكذا تكلّم أو تحدّث زرادشت.. وهو الكتاب الوحيد الذي قرأته لنيتشيه على فكرة ، وقد قرأته بالإنجليزيّة أول الأمر ، لذلك لم أفهم منه الكثير في وقتٍ كانت إنجليزيّتي تعاني ولكن بصراحة ، في أوّل مرّة وقع تحت يديّ الكتاب..

سألت جدّي (و هو قارئٌ من الطّراز الأول ، يصفونه بأنّه دودة كتب ، ومحبٌّ للفلسفة ، قال لي الرّجل بالحرف الواحد وقتها وقد كنت طفلاً.."*هذا وأحد مجنون يا جدّي*"). أعرف أنّ هذا الكلام قد يثير سخرية البعض ، ولكن بعد هذا الحادث بتسع سنوات ، قرأت "هكذا تحدّث زرادشت" لأخرج فقط مؤكّداً لنفسي أنّ هذا الرّجل مجنون.. لماذا بدا لي مجنوناً وقتها؟ربمّا هو الرّفض المبالغ فيه ، رفضُ كلّ شئ ، ورفض أي شئ ، تصوير الإنسان السّوبرمان.. هتلر وكفاحي ، والذي كنت قد قرأته من قبل.. لست أدري.. كلّها أمورٌ اختلطت ، ولطالما حدث معي مثل هذا ، مع فكرٍ كهذا .

لي صديق من عشّاق نيتشيه وهتلر ، ويقول إن الثاني إبن الأول ، وأنّنا بحاجة إلى مثلهما في أمّة العرب لنتقدّم .

مع النقاشات الكثيرة التي دخلتها مع هذا الصّديق ، وصلنا إلى بعض النّقاط المشتركة.. وهذا يدخلني إلى الحديث عن هتلر.. وأنا بصراحة ، أعتبر أنّني

فهمت نيتشيه أكثر من خلال هتلر !

لربّما يرى الأصدقاء أنّ هذا الفهم خاطئ ، ولكنّني أقول هذا لأنه ما حدث ، ولايزال الإسمان عندي مقترنين ، ولا يزال "حديث زراديشت" يجد صداه العملي التّطبيقي في "كفاحي" في نفسي على الأقل .

من الصدف العجيبة على فكرة ، أنني في بداية شهر آب كنت أعيد قراءة هكذا تحدث زراديشت بالذات ، ودون أن أعرف أن هذا الوقت ، هو ذكرى وفاة الكاتب.. الحقيقة ، أطمح لأن أرى نقاشاً أكثر تفصيلاً ، بل وسرداً أكثر تفصيلاً لحياة نيتشيه وأعماله ، وأكثر صراحة.. صراحة نحتملها جميعاً دون تشنّج كالذي يحصل في كل مرة نناقش فيها أفكار ماركس!

قبل أن أختم أقول ، كنت فعلاً هممت بأن أداعب الحبيب غربي أنا الآخر ، بذكر جنون "صاحبه" ولكن وجدت العزيز غشمره حرق الفيلم قبل أن أبدأ !

شكراً لكم على كلّ حال ، وسامحوني على عرضي الساذج ، وفهمي البسيط .

وكتب أبو مهدي:

في الواقع أعجب.. ولم أزل أعجب أن هذه الفلسفات البائدة لم تزل تجد منا الوقت للوقوف عندها.. متى كان الحق للقوة؟متى كانت الحياة للأقوياء؟ ومتى نفكر قبل أن نشيد؟ تحية أخي الغربي وبقية الإخوان .

وإلى مواضيع أدبية موفقة أكثر .

وكتب غربي:

دكتور مالك: العظماء والمبدعون هم ذمم التاريخ ، وغذاء الذاكرة الكونية . اختلفنا معهم أو اتفقنا.. تبقى شخوصهم رهن الإحترام .

لاتحاول في شئ.. دعهم يفرضون حضورهم على وجدانك ، وحتى على

عقلك.. فقد فرض هؤلاء وجودهم على اللوح المحفوظ لبني الإنسان .

أبهاوي... كنت أظن(الذحل)من منحوتات البدوي ! معلومة رائعة يا صديقي ، ربما لأنني كنت أجهلها .

غشمرة: في رأيي غير المتواضع يا غشمرة حتى قبل اختلاله العقلي ، عاش نيتشه حياته في ضرب من الجنون . ألا ترى كل هذا الدمار الإبداعي؟ أرجو أن أستوفي لاحقاً ما يتعلق بالتنويعات الكثيرة الممكنة ، في تلقي فلسفة القوة .

في الفترة الأخيرة تحركت أدبيات فلسفية باتجاه العودة في قراءة فسلفة نيتشه وتأويلها من جديد .

العاملي: لا هذه ، ولا تلك . إن كنت أعظِّم نيتشه وليتني أفعل ، فأنا أعظِّم الإبداع الإنساني . هذا مقال احتفائي يا صديقي..لا تكن متسرعاً .

على كلٍ يعجبني بكل صدق التدميرية النيتشوية صوب الثوابت ! والتطاول على الأصنام وملامسة المحظور.. والجدة ، والروعة ، والبلاغة ، في كل ذلك .

أنا أحمل ما حمله الأبهاوي من مقارنة .

الأبهاوي: تجده في الأعلى !

حكيم العرب: دائماً تبخس نفسك حقها يا حكيم . إسمع.. يجب أن يبدو الحكيم واثقاً من نفسه معتداً بها ، حتى يوحي للآخرين بحكمته . أكاد أتفق مع جدك كثيراً يا طارق.. ومن الكلمات الباقية(عندما يعجز العقل عن حل مشكلة... حلها الجنون !) والجنون فنون ، ونيتشه لوحده فنٌ باقٍ ، أعجب ذلك أبو طارق ، أو لم يعجبه .

أبو مهدي: وأنا يبلغ مني العجب المبلغ الحرج ، يا أبو مهدي ! (ومتى نفكر قبل أن نشيد؟) ومتى نفكر بعد أن نقرأ؟

أبو مهدي..سلمت براجمك من الأوخاز.

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، قلت: (***يعجبني بكل صدق ، التدميرية النيتشوية.. صوب الثوابت ! والتطاول على الأصنام.. وملامسة المحظور..***) .

فهل حب الذات من الثوابت أو المتغيرات ؟ وهل تشمله هذه القاعدة أم لا ؟ وهل نفس هذه القاعدة الإبداعية النيتشوية (السلوكية التدميرية الفكرية والعملية) من الثوابت في رأيك أو من المتغيرات؟ وهل تشمل نفسها فيجب تدميرها؟!!

وكتب غربي:

شيخنا العاملي.. كما تلاحظ ، وبفطنتك ، فالأمر عبارة عن مقال احتفائي ، بمناسبة القرن على نيتشه ، وقد سألتني في الأولى وأجبتك ، وفي السطر أعلاه ، الجواب مرة أخرى .

لا بأس من الحوار.. أبداً ، لا بأس . ولكن ، ربما يهمك أن تعلم بأن عرضي لفلسفة القوة ، أو استعراضي لأي فكر آخر ، لا يعني بالضرورة اتفاقي معه . وهذا يختلف تماماً عن موقفي إزاء نقاش ما ، أدلو فيه بدلو رأيي ، وقناعتي . أيضاً وأيضاً.. فإن أعجابي بصياغة ، وتأثري بأسلوب ، قد يكون مرده أمور وجدانية بحتة ، دون أن يقف العقل منها موقف إعجابٍ مشابه .

أستاذي الفاضل... هل ترى من ضير في مراجعة فكرٍ ما ، أو استذكار إبداع إنساني ، حتى لو اختلفنا معه؟ ثم.. أسئلتك الأخيرة.. لم أفهم منها شيئاً ! أو أنني فهمتها ، ولم تبدو لي كبيرة تعلق بالموضوع . شيخنا.. هل هي مناظرة ؟!

وكتب العاملي:

الأخ العربي ، غربي ، كما تحب.. ولست مغرماً بالمناظرات.. فقط أحببت أن

ألفتك الى أن ثورة نيتشه وغيره على الثوابت تتضمن: التناقض.. والظلم .

أما التناقض فلأنه رفض الثوابت مطلقاً ، في حين قدم بدلها (ثوابت) أخرى بنى عليها فلسفته ، من أهمها: حب الذات الفردية.. والقوة !

فإن قال بأنهما أمران ثابتان ، فقد اعترف بالثابت ! وإن قال متغيران فقد اعترف أن نظريته غير يقينية بل هي فرضية واحتمال.. ولا قيمة للفرضيات حتى تصير علمية ثابتة!!

وأنت أبديت إعجابك به حيث قلت: *(يعجبني بكل صدق ، التدميرية النيتشوية صوب الثوابت ! والتطاول على الأصنام.. وملامسة المحظور)* وهي نزعة في التجديد وإعادة صياغة الأفكار ، أقدرها في أمثالك من المثقفين ، لكنها تأخذ أحياناً صيغة الإندفاع العاطفي التدميري ، فتدمر نفسها !!

وأما الظلم.. فلأن نيتشه يبرر القوة وأفعالها الى حد التقديس ! وهذا لا يمكن لعاقل أن يوافق عليه ! وإن وافقت عليه أنت ، فقد سمحت لأي ظالم يقدر على أن يظلمك ، أن يفعل ! فهل تعطي لمجتمعك إجازة قانونية لظلمك ؟!!

وكتب الأبهاوي:

كانت الفلسفه تعتمد على منهجين للدراسه:

الأول: تاريخ الفلسفه ، كما عند إمييل برهييه في مطوله "تاريخ الفلسفة" وقد ترجمه الى العربية د. جورج طرابيشي .

المنهج الثاني: هو دراسة(مواضيع الفلسفة) أي تلك المواضيع التي اهتمت بها الفلسفه مثل"الأخلاق ، الميتافيزيقيا ، النفس ،..الخ." كل واحدة على حدة تتصاعد وتنخفض بحسب رؤية كل فيلسوف ، ولكن في إطار الموضوع ومن رواد هذه الطريقة: هنتر ميد .

ومن أحدث النظريات في دراسة الفلسفة تلك التي عرفت الفلسفة بأنها فن صياغة المفاهيم ، ومن رواد هذه الطريقة "جيل دولوز" في كتابه الذي صدر منذ سنوات قليلة بعنوان "ماهي الفلسفة؟"

يقول مؤرخ الفلسفه الكبير يوسف كرم عن نيتشه: ***"أديب مطبوع حشر في زمرة الفلاسفه ، لأنه فكر وكتب في الإنسان ومصيره والأخلاق ، وفكر تفكير الأديب ، وكتب كتابه الأديب أو النبي الملهم"*** .

ويقول أيضاً: ***"لانستطيع أن نقول إنه مبتكر مذهبه ، فقد أخذ أركانه عن شوبنهر وفاجنر". ويقول: "لم يأت بالجديد(من الوجهه الفلسفيه) وكل الجديد عنده ذلك الضجيج الذي يقال له أدب"*** . (تاريخ الفلسفه الحديثه ص٤١٢).

وفي خصوص كتابه: "هكذا تكلم زرادشت" أو "هكذا تحدث.." فالترجمة تختلف ، وهو كتاب من الصعوبة بحيث يجب على القارئ أن يقرأ عنه قبل أن يقرأه ! ومن الكتب الجيدة التي تناولت هذا الكتاب بالتأويل والشرح: كتاب بعنوان "زرادشت نيتشه" لمؤلفيه بيار هيبر– سوفيرين .

أما في خصوص جنون الفيلسوف ، فإن هناك من يقطع بالتاريخ ويتحدث بشكل جازم ، أمثال ول ديورانت في كتابه "قصة الفلسفه" وهو كتاب يتناول قصة حياة الفلاسفه أكثر من فلسفتهم ، وهو من تلك الكتب التي توصف "بالأدبيات". وقد هجاه عبد الرحمن بدوي في "سيرة حياتي" باعتباره كتاباً لايقدم ولا يؤخر.. والصحيح أن الفيلسوف قبل أن يصاب بالشلل كما يسميه برهييه ، كان قد عانى من المرض واشتدت عليه وطأته ، قبل أن يموت بعشرين عام ، مما دفعه الى ترك التدريس في جامعة بال ، واستمر المرض في الإشتداد حتى أصيب بالجنون . وكانت والدته قد احتضنته بعد أن أصيب بالشلل حتى

وفاتها ، وأخذته أخته اليزابص . ويقال إنه أفاق ذات مرة وقبل وفاته بعام حينما سمع أحدهم يتحدث عن الكتب ، وقال ″وأنا أيضاً لي كتب جيده ″ !

ولا أعلم لماذا يتداعى الى ذهني قصة الشاب الذي عالجه ابن سينا من جنون العشق حينما ابتكر طريقته ، فبعد أن نطق ابن سيناء باسم حبيبته أفاق من جنونه !! هل ينطبق الحال هنا على نيتشه ؟

إن هذا الفيلسوف في نظري هو ″فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفه″كما كان أبو حيان التوحيدي قبله . وشكراً ياغربي يا″أديب الفلاسفه وفيلسوف الأدباء″.

وكتب غربي:

كبير يا عاملي . أستاذي... أتوق ، ويشوقني ، من يلقي بحجر على ماء راكدة.. وكيف بي ، إن كان هذا الحجر عبارة عن منحوتة رائعة ، تستجلب نظر الناظر المتوسم ، وتأخذ بجماع هواه ، وتخلب من لبه.. بعض شئ .

ولكي أغضبك قليلاً ، فإن الشائقة تبلغ مني المبلغ الحرج ، والعظيم ، عندما يكون هذا الماء ، ماءً آسناً يا عاملي ، لم يطله الحراك ، ولم تتغير صفحته ، ولو بموجة صغيرة ، ولو بفقاعة هواء ، لسنين طويلة.. خلت .

نيتشه مبدع ولا شك.. واحتفائي به هو احتفاء المتلقي- الناضج كما أزعم- بالإبداع . وكما تعلم تظل النيتشوية تحتمل الكثير من التأويل ، رغم أن دلالاتها الكبيرة ، وآليتها ، تشير إلى امتهانٍ لكرامة الإنسان ، بحجة الإنسان الأعلى ، أو بأي حجة نيتشوية أخرى .

يا عاملي... سؤالٌ: لن أستحلفك عليه: فيما يعرض من الثوابت.. ومشاركات لي مستمرة.. ونظير شعوري باحتدادك في المداخلات السابقة.. هل تملك ناحيتي ثابتاً معيناً ، يا عاملي ؟

أبهاوي... كلمات نيتشه الخالدة..(وأنا أيضاً كان لي كتبٌ جيدة) هي ، أولاً: ورقة مستقبلية.. أحرقتها أنت عليَّ يا أبهاوي . وثانياً ، هي كلمات مؤلمة ، ومؤلمة جداً ، لمن عجز عقله عن حل المشكلة ، فحلها جنونه .

وكتب العاملي:

الأخوين الكريمين أبهاوي وغربي ، أما إن كنتما تبحثان في نيتشه وغيره عن الحركة والتحرر من الجمود والركود.. فنعم ، لأنه لا خير في الماء الراكد ، ولا فيمن يألفه حتى يأسن معه ! أولئك الذين يتصورون الثابت فوق التفكير وفوق البحث: لا ثوابت عندهم ، ولاحقائق.. لأن الحقيقة الموضوعية تملك في ذاتها إثبات ذاتها ، فهي لاتخاف على نفسها.. إنها كقطعة الكريستال ، كلما حركتها كلما خلبت ناظريك بتجدد أضوائها ، وانكسار الشعاع من زواياها ! إنها تشرق بالتحرك ، وتخمد بالسكون..

الذين لايقبلون أن يتحرك الفكر الإنساني باحثاً عن الحقائق.. هم الخامدون وليست الحقائق . وأول دروس المنطق: العالم متغير ، وكل متغير حادث...

وسألتني أيها الغربي عن الثوابت ، فهي فيك كثيرة.. أولها حب الحركة الدائب الباحث عن حقائق جديدة .

ختاماً ، لكما هذا الحديث الذي جعله النبيﷺ ميزاناً للمتحرك والراكد: **الشاب السخي المرهق بالذنوب أقرب الى الله وأحب اليه من الشيخ العابد البخيل..** فالعابد يأخذ لنفسه فقط ، فهو راكد ، والسخي يعطي مجتمعه فهو متحرك.. والمتحرك منسجم مع الكون المتحرك ، وأقرب الى الحقيقة وربها .

وكتب غشمره:

أسعدني هذا الحوار(على بعض الجفوة فيه)بين الصديقين غربي والعاملي ، لأنه

حوار العقلاء حين يختلفون ، وهو نقيض في أسلوبه وغاياته لحوار آخر أشار إليه الدكتور نبيل في مقاله عن الرقم(١٩) .

وأحب أن أشدد هنا على ما أكده غربي ولمح اليه العاملي ، وهو أن إعجابنا بمفكر أو فيلسوف أو باحث في الشرق أو الغرب ، لا يستلزم الإيمان بكل مايقول . والإيمان ببعض كلامه لا يعني الإيمان بكلامه كله ، والخلاف معه أيضاً لا يستوجب توهين فكره بالكلية . بل وما نؤمن به اليوم من كلام مفكر أو مبدع قابل للكفر به في المستقبل ، مع زيادة حصيلتنا الشخصية من التجربة والبحث والتفكير ، وقد نكون نحن من أخطأ البحث والتجربة لا الكاتب أو المفكر ، وهذا كله من المتحول وليس من الثابت .

الخلاصة هنا: أننا نحترم في نيتشه قدرته على تحريك المياه الراكدة ، وعزيمته الدافعة الى البحث والتفكير ، والإيمان الثابت بما توصل إليه .

هل أصاب أم أخطأ ؟ تلك قضية أخرى ، يجب أن ننظر اليها بعيداً عن تقديرنا لعظمة المحاولة والرغبة في التغيير . وما شككت لحظه أن وجود ألف مجنون باحث أكثر نفعاً للإنسانية من مليون عاقل خامد. كما أن وجود ألف مغامر باحث أكثر دلالة على إنسانية الإنسان من مليون قاعد مترهل . نشوفكم على خير.

وكتب أبومهدي:

وسلمت براجمك أخي غربي عن كل حرج وعار..

ولا زال مُنْهَلا بجرعائك القطر .

ينبغي علينا فذلكة الأفكار.. فبماذا نحتفي إن لم تكن الفكرة أهلاً للإحتفاء .

كم مر على البشرية أمثال نيشتة.. وكم فيلسوف لم يكن وراء كلامهم إلا الظلمات يتبع بعضها بعضاً . الحركة التي نحتفي بها هي الحركة للأمام.. وإلا

فلماذا لا نحتفي بهتلر.. أو هولاكو.. هم عظماء من ناحية..

ولكنها ليست العظمة الحقيقية.. لأنها لم تكن للإمام .

فأنا معك أيها الأخ العزيز ومع الفاضل العاملي والأستاذ غشمرة ، أن فكرنا يأسن إن لم نوقظه بالحركة ، ولكني لست مع تقدير نيشتة ولا فكر نيشتة ، لأنه كما أجده يتحرك.. ولكن للخلف ! وقد قيل العلم قطرة كثرها الجاهلون . ولست مغرماً بالجنون حتى لو سمي فنوناً !

أما إن كان يهواه غيري فهو وما يهواه في واسع الحل .

هذا رأيي.. ولن أزال أستمتع بقراءة أساليب غربي الرائقة ، ومقالات الإخوة الأحبة . مع تحيتي .

ملاحظات

فردريك نيتشه.. كاتب ألماني مصاب بالصرع توفي سنة ١٩٠٠ ، أعلن إلحاده وموقفه ضد الدين ، ودعا الى العنف والدكتاتورية ، فتبنى أفكاره هتلر وموسليني ثم تبناه الشيوعيون والنازيون ، ونشروا كتبه بعد موته بست سنوات ، وسموه فيلسوف القوة والإنسانية ! لكن اليهود هم أول من تبنوه وروَّجوا له اليهود ولدارون ، كما جاء في البروتوكول الثاني لزعماء صهيون .

والذي يعجب هؤلاء الشبان في نيتشه أنه: غربي ، والخير في الغرب !

وأنه متمرد يدعو الى الثورة على السلطة ! وهم ناقمون على مجتمعهم ودولهم الراكدة في واقع ظالم متخلف ، فيعجبهم كل من يعلن النقمة على هذا الركود !

ونيتشه يدعو الى الثورة على الدين والقيم ، وهم ناقمون على الدين ، لأنه يقف أمام رغباتهم ، ومن رجاله من يبررون للحكام ظلمهم ، فيعجبهم كل من يهاجم الدين ورجاله ، ويتجرأ على مقدساته .

أما مستندهم الفكري في ذلك ، فلا يحق لك أن تسأل عنه ، بل عليك أن تعلن موقفك أولاً: هل أنت معهم ، أم ضدهم ؟ فإن كنت معهم أصغوا اليك وتقبلوا أفكارك التي تفيدهم في حركتهم ! وإلا فأنت عدوهم ، وعليهم أن يهاجموك بقسوة وسخرية ! فهذه فلسفة القوة التي تعلموها من نيتشه ومدرسته !

لقد رتب هؤلاء أولوياتهم: فالموقف السياسي قبل الفكر ، وقبول الغرب وتعظيمه قبل الفكر ، ورفض الواقع والنقمة عليه قبل الفكر ، ورفض الدين والتمرد عليه قبل الفكر .

وفي الحقيقة: أن الذات عندهم قبل الفكر ، وإن لفُّوها بلفافة فكرية خَلِقَة !

بل الفكر عند بعضهم ليس أكثر من مسَّاحة لحذائه ، أو الأسوأ !

فهل تستطيع أن تناقش أشخاصاً كهؤلاء ؟!

ليس في كلامي مبالغة ، فإن أزمة هؤلاء الناقمين هو ذاتهم ، التي يستغرق أحدهم فيها ، ويجلس كالسبع الضاري يترصد أي فكر يمس بها ، لينقضَّ عليه !

إن إعجابهم بنيتشه يدلك على بؤسهم ، حيث جعلوا قدوتهم شخصاً غربياً اتفق كل من ترجم له على أنه شخصية مهزوزة العقل والسلوك ! فجدُّه كان مصاباً بنوع من المرض والجنون وقد مات بسببه ، وأبوه كذلك !

أما هو فكان مصاباً بالصرع ، وأصيب بمرض جنسي أفقده القدرة على الزواج، وعاش متسكعاً بين ألمانيا وإيطاليا والنمسا ، حتى أصيب بالجنون لمدة عشر سنوات أو أكثر ، حتى مات !

وكتبوا عنه أنه كان في صباه متديناً ، وكان أهله يأملون فيه أن يكون قسيساً ، لكنه سرعان ما تغير وسلك طريق الفساد الجنسي وأعلن (إني قتلت الله) .

كان مغرماً بالقوة والجرأة الى التهور ، وكان يكتب أفكاره الناقمة على كل

شئ بعبارات قصيرة غير منتظمة ، كقوله (الله مات) و(إن المحرك للإنسان هو حب السيطرة) و(لاتدخل على المرأة إلا والسوط في يدك) ! ومع ذلك أو لذلك تبنوا كتبه بعد موته وسموه فيلسوفاً ، وسموا هذره فلسفة القوة والإنسانية !

ثم سوَّقوه الى شبابنا ، فتصوَّفوا في حبه حتى عبدوه ، بل عبدوا ذواتهم به !

وقد احتفل شبابنا العربي المسكين ، بمرور قرن على وفاته ، وكتبوا عن حياته و(فلسفته) عشرات المقالات ، بعضها ترجموه عن ماركسيين وغربيين ، وبعضها يصلح لمدح نبي من الأنبياءعليهم السلام ! وبعضها لم يفهم صاحبه ما كتب ، وهو يحسب أنه أحسن صنعاً . وسترى نماذج منها !

ما أدري ماذا يقول هؤلاء الأغرار عندما يقرأ أحدهم في كتاب نيتشه: (هكذاتكلم زرادشت) سخريته من الديمقراطية ودعوته الى الدكتاتورية ؟!

ويقرأ قوله:" ***بدأتُ مغامراتي الفكرية ، وفررتُ من الحيرة إلى الإلحاد ، فازدادت حيرتي ! فإلى أين أتجه؟ أفلا يجدر بي أن أعود أدراجي إلى الإيمان ، أو أن أوفّق لإيمان جديد ؟!***

وقوله :" أنا لا أريد أن أكون نوراً لأبناء هذا الزمان ، بل أريد إيراثهم العمى! وكل مولود جديد يأتي برجس إلى العالم ! فإياكم وممارسة الفضائل ! ولنكن أعداء فيما بيننا ، وليحشد كل منا قواه ليحارب الآخرين ! فخير السلام ما قَصُرت مدته ! وإن من الخير أن تكون الأقذار كثيرة في هذا العالم ! فلا معنى للوجود ، والحكمة قاتلة) !

http://www.balagh.com/woman/trbiah/pz107e6w.htm

أو عندما يقرؤون في: (نظرية الزعيم لدى نيتشه١٨٤٤-١٩٠٠م):

(كان فيلسوف القوة الألماني نيتشه مع فكرة القائد البطل المبرز«السوبرماند» وعنده أن الأحداث والتطورات العظيمة هي من صنع الزعماء العظام ، بعيداً عن الجماهير وحكم الجماهير . وكانت له نظرة قاسية تجاه العوام والغوغاء الذين يصفهم بالقطيع

المنقاد ، وحشرات المجتمع والكائنات المرقعة). (مجلة ٢٥ سبتمبر عدد رقم: ١١٤٣ تاريخ١٢/٨/٢٠٠٤ مع الزعماء االعمالقة والقادة العظام – بحث للدكتور عمر عثمان العمودي) .

http://www.26september.com/pageP.asp?ID=12362

وهل يطيعون إمامهم نيتشه في قوله: *«لا تدخل على المرأة إلاّ والسوط في يدك»!*

http://saaid.net/Doat/dali/3.htm

قال الدكتور منصور الجمري عن إلحاد نيتشه ودعوته الى الدكتاتورية:

(ومن أهم فلاسفة الغرب فردريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠)، الذي أعلن إلحاده ورفضه كل فلسفة تقول بالقيم المطلقة . واستمر فكر نيتشه مسيطراً على أفكار الكثير من الأوروبيين مثل سارتير (١٩٠٥-١٩٨٠) ، الذين يؤمنون بالفلسفة الوجودية (بأن كل شئ ليس له فائدة فورية أو آنية أو ملموسة في الحياة ، فهو ليس حقيقة).

http://vob.org/arabic/lessons/lesson26.htm

أيضاً: الفكر الألماني من لوثر إلى نيتشه ، تأليف جان أدوار سنبله ، وزارة الثقافة– دمشق ١٩٦٨

http://www.awu-dam.org/dalil/11shen/dlil038.htm

واقرأ تطبيل اليساريين العرب لأفكار نيتشه ضد الدين واليقينيات:

http://www.ahwazstudies.org/arabic/A8.1-Nasser.htm

۞ ۞

الإمام نيتشيه في عيون أتباعه..

كتب عيون بتاريخ ٠٤-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

إضاءة على فكر نيتشه الفلسفي

قال المثقف المسلم الأبوين "عيون": ***(صحيح نيتشه خرج على الدين وغلا في الإلحاد ، ولكنه كان إلحاداً عاطفياً وجدانياً تشيع فيه عاطفة دينية غامضة ، ترجع الى تربيته الدينية الأولى ، وتجعل من فكرة الله فكرة سائدة في فلسفته).***

ثم قال عيون في مقالته:***(إذن فالإلحاد عند نيتشه يختلف عن إلحاد المادية العلمية ، إنه الحاد يتسم بالألم وينطوي في نهاية الأمر على التشبث بالله)! انتهى .***

فانظر الى نيتشه الملحد المؤمن ! وتعجب من عقل هذا المسلم الهائم فيه !!

ثم قال عيون: ***(فإذا لاحظنا أن الإنسان الأعلى عند نيتشه يمكن تحقيقه في هذا العالم المتناهي ، تبينا فيه مباشرة أخلاق البطولة:"إنه ليس غاية ممتنعة قائمة في العالم الآخر ، وليس تطلعاً الى اللامتناهي بالمعنى المسيحي ، وإنما هو يحقق بطولته في هذا الوجود وفي العالم) . انتهى .***

ألا يدرك عيون وأمثاله أن نيتشه يسحق بقدميه الوسختين الديمقراطية والجماهير ، ويدعو الى دكتاتورية الإنسان الأعلى ؟!

ثم قال عيون: ***(وتعالوا نقرأ ما قاله الفيلسوف الفونس دي فالينس في ذلك يقول: "إن الفلسفة التي تقوم برمتها على أساس اعتمادها على نفي الله هي فلسفة تظل معلقة بمشكلة الله ، ولكن على نحو خاص بها"! وهكذا جاء نفي الله عند نيتشه حيث أنه نفي يتسم بالعنف ، وهو من ثمة يعود الى نوع من الإثبات ! ففلسفته لا تقوم بمعزل عن فكرة الله ، إنما ترتبط بها لأنها تلح بعنف على إعلان أن (الله قد مات) وتمضي***

في جميع المشكلات التي تثيرها بفكرة نفي الله). انتهى .

أسفاً على شبابنا البؤساء الذين يدخل اليهم المفسدون الفكريون من نافذة ذواتهم وغروهم ، فينفخون فيهما ، ويسلبونهم إيمانهم وعقولهم !

لتوِّه قال صاحبنا عيون: إن إلحاد إمامه إيمان ! ثم يقول هنا: إن إمامه نيتشه ينتقد الفيلسوف الفونس دي فالينس لأن إلحاده ناقص ، بينما إلحاد إمامه كامل وعنيف ، فهو يعلن بقوة: (الله قد مات) ! وإنه كان دائم النفي لوجود الله تعالى .

وليس كلام عيون في الإرادة والإنسان الأعلى الذي يدعو اليه نيتشه ، أفضل من كلامه في إلحاده ! لقد ختم هذا المسكين تحليله لفلسفة إمامه بقوله:

(وفلسفة نيتشه تنقسم الى قسمين: قسم سلبي ينقد فيه القيم الأخلاقية والدينية المتعارفة ، وقسم إيجابي يضع فيه إرادة القوة ليصل بها الى الإنسان الأعلى ، وفي نقده للقيم أراد أن يحطم العقل باعتباره الأداة الأولى التي أتاحت للفلسفة ادعاءها اكتشاف الوجود الحقيقي . والعقل بهذا الإعتبار وهمٌ خطر ترجع اليه جميع الأوهام الأخلاقية والدينية .

لذلك حمل عليه نيتشه حملة شعواء ، وحاول أن يبين أن قوانين الفكر الضرورية هي قوانين للفكر وليست للوجود ، كما يدعي العقل . والعقل يستمدها من الذات ليفرضها على الوجود .

وبناء على ذلك فالعقل عند نيتشه عاجز عن إدراك الوجود في صيرورته الدائمة ، والوجود ينافي العقل ، وهي إشارة لاعتقاده أن اللاعقلية أو اللاعقلانية هي الأساس وهي الشرط الضروري للوجود . نيتشه إذن يعارض العقل....

ثم ختم عيون مقاله بقوله: (لا شئ فوق الحقيقة .

دائم الخضرة يا قلبي وإن بان بعينيَّ الأسى

دائم الثورة يا قلبي وإن   صارت صباحاتي مسا . انتهى .

أرأيت هذا الدمار الفكري والنفسي الذي يعيشه هؤلاء؟! وكيف يتناقض أحدهم تبعاً لإمامه ، ويتهافت منطقه ، وتتأرجح شخصيته مرات؟!

في هذه السطور القليلة قرر أنه لا وجود للقيم ! لكن فكر نيتشه قيمة !

وأن العقل والأخلاق والدين وهمٌ ! لكن عقل نيتشه حقيقة !

والعقل عاجز عن اكتشاف الحقيقة ! لكن عقل نيتشه اكتشفها !

والوجود لايمكن للعقل أن يفهمه ! وقد فهمه عقل نيتشه !

ولا توجد قوانين للفكر والمعرفة ! إلا عند نيتشه !

فأين العقل عند فيلسوف العقل ، وهو ضد العقل؟! وأين فلسفته الإنسانية وهدفه صناعة الإنسان الأعلى فقط ، لقيادة باقي الناس الذين هم حشرات ؟!

وهل سأل هذا الهائم بنيتشه نفسه: هل هو برأي نيتشه إنسان أعلى أم حشرة ؟

وكتب غربي معلقاً على مقالة عيون:

يا ولد يا ثقيل وصلت الرسالة.. يا عيون ، ولكن ما حيلة التلميذ المتمرد ، العاصي؟ إسمع عيون.. لو عن لك أن تكتب مقالاً عن المتنبي.. مثلاً ، ماذا ستكتب ؟أنا سأتوقع سيكون العنوان..(المتنبي ، شاعر جميل) !!

أما متن مقالتك ، فسيكون حديثاً هادئاً عن"الأستاذ" ، كالكتب المنهجية ، ثم أنت ستوزع على طول المقال.. بعض أبياتٍ ، ستختار أنت أقربها للتقوى ، وأقلها إزعاجاً للفكر ، وستنأى بنفسك عن كنوز أبو الطيب المخبأة في عرصات ديوانه تجاه أكثر أبياته شهرة ، حتى لاتتهم بالتهمة الخطيرة ، حتى لا تتهم بالإثارة !

هل هكذا يكون الإحتفاء بالمبدعين يا عيون؟ أين الفن فيه ؟ أو على الأقل أين

محاولة طرق الأبواب ، من أكثر أجزائها رنيناً ؟أين الحفاوة في استقبال مبدعي الإنسانية ؟

بالاضافة للكتب في مكتبتي ، أمامي ثلاث مقالات ويبية عن نيتشه سأقرأ لك العناوين فقط :١ – فيما يتعدى نيتشه . ٢ – مئة عام على رحيل نيتشه فيلسوف القوة والإنسان الأعلى والعدمية "نيتشه مكافحاً ضد عصره" لشتاينر: أنبل المعادن.. أكثرها قساوة ! ٣ – قرن على نيتشه: من قتل(الله) !

بل دعني أتناول السفر الموسوعي ، لبدوي ، لترى كيف يتم التقديم لفيلسوف ملأ الدنيا وشغل الناس !***"فريدرش نيتشه واحد من أعظم الشخصيات المصيرية في التاريخ الروحي للغرب ، ورجل أقدار يرغمنا على اتخاذ قرارات نهائية ، وعلامة استفهام رهيبة على الطريق ، وقد حاك في صدر نيتشه أن هذا الطريق سيكون طريق الضلال ، وأن الفكر قد ضل طريقه ، ولا بد من العودة إلى الوراء ، عودة تعني رفض كل ما كان يعد حتى الآن مقدساً ، وخيراً ، وحقاً".***

أوَيجن فنك: فلسفة نيتشه.. بكل صدق الدنيا يا عيون ، فإن مقالك هذا بكل وقاره المصطنع ، بكل معلوماته الجميلة.. مقالك هذا عارٌ على نيتشه !

أما.. (إضاءة على فكر نيتشه الفلسفي) ! فهذا عنوان جميل لصحيفة حائط مدرسية . ثم ذلك الطرح الذي يتبطح على وسادة الفكر ، دون أن يحرك شيئاً في سريره ، فسيكون ممتازاً ، ولبقاً جداً ، كقراءة حمامية ، لمن يعاني إمساك !

رحم الله نيتشه.. وأجزل له عنا المثوبة.. وكفر عن خطاياه ، وغسل ذنوبه بالماء والثلج والبَرَد.. وألهمنا كلنا في فقد عظماء الإنسانية ، الصبر والسلوان . Amen (آمين).

وكتب عيون:

لا لا لا يا غربي. ليس هناك رسائل ولا كتب ، ولم التجني أيها البدوي!

ها ! ألأنك معجب بنيتشه؟ هو رأي غير ملزم ، كما هو رأيك الذي لا تفترض أن يلتزم به الآخرون.. أف..أف أهذه روح غربي البدوية..التي طالما نادت بفضاء واسع من الحرية ! أف ..أف..لي عودة..لكنه الصباح ياجميل المحيا.. ولدي اليوم امتحان ..أدع الله ان يوفقني.. أراك قريباً..يا ابن قحافة النيتشي.

وكتب غربي: أي رأي ... وأي ملزم . يا ربي توفق عيون .

وكتب عيون: شكراً غربي على الدعوة ، لكن أتمنى ألا تكون دعوة نيتشية .

۞ ۞

قال العاملي:

تلاحظ أن هذا الموضوع أشبه بغزل بين بدوي وحضري من السعودية ، كلاهما مبهور بنيتشه ، وناقم على مشايخه وفكرهم !

ولم أر الموضوع في وقته لأشارك فيه ، ولو شاركت فيه لفارا وثارا وهاجماني بلا هوادة ولا رحمة ، خاصة أني شيخ أذكرهم بمشايخهم الذين يمقتونهم حتى العظم ، ويعتقدون أنهم أغبياء لايفهمون العصر وفيلسوفه العظيم نيتشه !

وقد شارك في هذا الموضوع الأخ السالك ، وكتب عن معنى الفلسفة والفيلسوف ، وقرر أن نيتشه ليس فيلسوفاً بل سفسطائي مشكك .

لكنهما أهملا مداخلته ، وبقيا يحلقان في بئر عميق ، هائمين في إمامهما فيلسوف الإنسان والعقل والقوة ، والإنسان الأعلى والحشرات !

۞ ۞

ألوهية الإنسان.. ابتكار الغربيين لعبادة الذات !

كتب (غربي) بتاريخ ٢٠-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بتاريخ بعنوان:

الإنسان.......

وكتب فيه: فوق كل شئ .

وكتب العلماني مداخلة حذفها المراقب ، ولم أقرأها ، ويبدو أنها تضمنت إهانة للقرآن ، فقد كتب له المراقب: (حررت بواسطة معاصر.. الأستاذ العلماني: هجر شبكة إسلامية التوجه ، **لا** تقبل الإستهزاء بالقرآن الكريم... معاصر).

وكتب غشمره:

غريبة ، كنت أعتقد أن السماء فوقه ، بل وأن سقف بيته فوقه ، وقبعته (طاقيته) فوقه ، وحين يكون صغيراً تكون حفاظته فوقه أيضاً ، أم أن غربي يقصد قول أبي الطيب: **أي كريم أتقي أي عظيم أبتغي**

وكل ما خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

ثم ما لبث أن هوى يلتقط دنانير ذهبيه ألقاها السلطان ، حتى سقطت عمامته ووطأها غلمان السلطان ! أو قول محاميه(يقصد المعري):

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

فلما سألوه أن يزيد حرفاً على حروف المعجم العربي ، أفحم وسكت !

غربي ، أفصح وأبن ، يا رعاك الله ، نشوفك على خير .

وكتب العاملي:

ما ذا تقصد بالإنسان ؟ الإنسان المسلم.. العربي.. أم الغربي.. أم العالمي؟وإذا كان الجواب الإنسان العالمي ، فهل يشترط فيه أن لايكون(مقولباً) فكرياً ؟

وإذا كان مقولباً ، فهل يبقى فوق كل شئ؟

على فكرة: كل البشر أصحاب قوالب فكرية ، حتى الساخرين بالقوالب !

فوق كل شئ: من الذي يقول؟ المفكر غربي؟ حسناً ، من الذي له حق أن يضع الإنسان فوق كل شئ؟ قد يقال: غربي له حق !

يعني: حتى لو كان الإنسان العالمي يؤمن بالله ويراه فوقه ، فإن غربي يصرخ في وجهه قائلاً: أنت فوق.. أنا أضعك فوق الله ! فأنا الإله الجديد: غربي !

والنتيجة: أن الناس عبيد غربي الذي أصدر مرسومه برفعهم الى فوق..

أما رب العالمين عز وجل فيقول: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** . (الاسراء:٧٠)

فهنيئاً لبني آدم ، المكرمين من ربهم ، وليس من غربي .

وكتب مجموعة إنسان:

بالنسبة لي.. لم أفهم المعنى الذي أراد "غربي" أن يوصله لنا ؟ بمعنى: هل المقصود بكل شئ: أي شئ سواء كان ذلك حسي أو غير حسي؟

إن كان الجواب نعم.. فأعتقد أن الحوار يجب أن يكون محوره غير هذا المحور ، لماذا ؟لأن هذه نتيجة وليست محوراً للحوار . والسبب: أن اختلاف المعتقد يؤدي الى الإختلاف في هذه النتيجة . مع تحياتي .

وكتب حسن حسان:

الإنسان الذي كرمه رب العالمين ليس هو الإنسان الذي قال الله فيه: (وَاتْلُ

عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (لأعراف:١٧٥- ١٧٦) .

وليس هو الإنسان الذي قال الله فيه: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كثيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) .(لأعراف:١٧٩) .

الإنسان الذي كرمه رب العالمين هو الذي قال الله فيه: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) (المؤمنون:٥) .

العاملي وغشمرة: قال تعالى:(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) .

وكتب عبد الحسين البصري:

صدق غربي ! الإنسان فوق كل شئ ، ولقد كرمنا بني آدم ، فلا يقال لله شئ لأن الأشياء ممكنة والله واجب الوجود .

والحمد لله . أرجو أن يكون قد اتضح المعنى الذي فهمته .

وكتب مجموعة إنسان:

تحليل منطقي جميل يا بصرينا الجميل.. وربما هي الحقيقة بعينها لا زيادة ولا نقصان ، كما أراد أن يقول لنا غربي .

ولكن يبدو أن التعقيبات من الإخوان جاءت كإفراز لما سبق الحوار حوله ، وهذا والله ما يسمى بالعجلة التي تدمر المعنى .

وكتب ملح الأرض:

وقبل كل شئ . أحسنت يا غربي .

وكتب مالك الحزين: المجد للإنسان .

وكتب عبد الحسين البصري: المجد لله الواحد القهار ، يا أخ مالك .

وكتب مالك الحزين: كيف الحال يا أخ عبد الحسين؟ ليس من المتاح أن نناقش هذه القضية هنا بحرية كافية ، لذلك أرجو أن نؤجلها لحين عودة المأسوف على شبابه "نادي الفكر" .

وكتب مجموعة إنسان: ما الذي حدث هناك عزيزي مالك . سؤال جميل وكأني أتحدث من كوكب آخر ، أليس كذلك ؟!

وكتب عبد الحسين البصري: يا أخ مالك العزيز، أنت تأمر أين ومتى ما تريد .

وكتب العلماني:

غشمرة.. السماء.. والسقف والبيت والقبعة و"البامبرز" هي من صنع الإنسان يا غشمرة.. حيثما وجد إنسان وجدت هذه جميعها ، وفي غيابه غابت كلها.. قل لي الآن أنت من هو الذي فوق ومن هو الذي تحت...

معاصر (غشمرة بمقص) (يتهم غشمرة بأنه هو المراقب في هجر) ما ورد كان تمجيداً للإنسان وليس استهزاء بالقرآن ، وكثيراً ما ضمن الأدباء والشعراء والكتاب خطابهم الوحي القرآني . واسلم لي . (ويبدو أن المراقب حذف من مداخلته شيئاً ، فقد كتب في آخرها:**(هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في٢١-٠٩-٢٠٠٠)**.

وكتب غربي:

عفواً ... محاولة لإظهار الصفحة ، التي عجز عنتر عن إظهارها . ربما هي الأمانة التي عجزت الجبال عن حملها ، فحملها الإنسان.....آي ول بي باك .

وكتب حسن حسان: ما أعظمها من آية تحكي حقيقة بعض رواد هجر ، قال

تعالى: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ . وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ . (الأنفال:٢٢-٢٣)

وكتب فرقد:

يحكى أن إنساناً اسمه فرعون صعد على صرح من حجارة ثلاثة أمتار.. فصرخ في الفضاء: فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأعلى . فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأولى. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى . ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أم السَّمَاءُ بَنَاهَا . رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَاهَا . وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا . وَالأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا . أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا . وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا . مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ . (النازعات:٢٤-٣٣) . صدق الله العظيم .

وكتب مالك الحزين:

لم يكن اسمه فرعون يا أستاذ ، بل هو لقب لكل ملوك مصر القدامى ..

وكتب المعاصر: الإنسان ....

وكتب غربي: آسف لإزعاجكم .... ولكن ... الإنسان.......فوق كل شئ .

وكتب العلماني: غشمرة ، ثانياً: أبيات المتنبي هي:

أي محل أرتقي أي عظيم أتقي

وكل ما خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

اقتضى التنويه ، ولاتثريب عليك يا صديقي ، فإخالك قد كتبت البيت من الذاكرة (أخاف أيضاً أن تبدأ القص من الذاكرة أيضاً)....

المعري: (محامي المتنبي عندك ، وهذا صحيح فقد سُحب من رجله في أحد المجالس المشهورة نتيجة لدفاعه عن أبي الطيب) كان قد أتى بالكثير مما لم تستطعه الأوائل.. ولا أظن بأن أحداً بعده يستطيع رسالة الغفران ، ومعارضة

القرآن ، واللزوميات...واسلم لي .

وكتب غربي:

علماني..غشمرة أنابني هنا ، لكي أقول لك: وهذه هديتي مقطوعة "ميدي" صغيرة جداً..خفيفة الخفقان.. ثقيلة في الميزان ، يرسلها لك.. عبر ريح الفن ، الإنسان..بيتهوفن http://www.zworks1.com/forever/midfile/furelise.mid

يا عميد ! ويحك قل لهم..عني.. قل: (إئتوني بمثله.. إن كنتم صادقين) الإنسان... مع سبق الإصرار... فوق كل شئ .

وكتب حسن حسان: قال تعالى: **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** . ولا تنسَ قوله تعالى: **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.** (لأعراف:١٧٥– ١٧٦) .

علماني يسأل أباه: متى يا أبي أكبر وأصبح شيوعياً مثلك...؟

زيارة واحدة لهذا الموقع تكفي لكي تبكي: http://www.habal.linin.com

وكتب العاملي:

ما أسهل إطلاق الشعارات ، بدون دليل ولا برهان !

لكنا نقول بالدليل: الله فوق كل شئ.. وقد أخبرَنا أن الإنسان أشرف المخلوقات ، لأن منه أناساً تكاملوا بإنسانيتهم حتى فاقوا الملائكة المقربين عليهم السلام ، ولايضره أن فيه أناسين تسافلوا لى أسفل سافلين .

نحن مع كل دعوة الى تكريم الإنسان ، كل إنسان ، واحترامه ، والعمل لانتزاع حقوقه المهدورة ، من طواغيت العالم ، وظلام الشعوب .

ونسأل الذي يزعم أن الإنسان فوق الله تعالى وفوق القيم: هل له صانعٌ فهو مخلوقٌ له ، أم أن صاحبنا لا يعرف ؟

إن كان الإنسان مخلوقاً فخالقه بهذه الإمكانات لغرض معين ، هو الذي يحدد مكانته من عالم الموجودات ، ويستحيل أن يكون المصنوع فوق الصانع !!

وإن كان لا يعرف أنه مخلوق ، فهو يحتمل ذلك ، ويحتمل أن الإنسان ليس فوق ربه على فرض وجوده . والإحتمال يوجب عليه أن يتوقف على تفضيل الإنسان على ربه ، لأن العقل الحر يقول إذا وجد الإحتمال بطل الإستدلال .

في صورة واحدة يمكن إطلاق هذا الشعار: إذا كان صاحبه محيطاً بالكون المنظور وغير المنظور ! ويعرف أنه لايوجد إله معاذ الله ! ولا يوجد مخلوق آخر فوق الإنسان ! فهل يزعم غربي أنه وصل الى مثل هذه الإحاطة ؟!!

وكتب عمار بن ياسر:

إسمحوا لي بالتدخل ، فكل وأحد له منظور في عبارته ، لكنها في النهاية تنتهي إلى نتيجة واحدة "فالإنسان فوق كل شئ" كلام صحيح بالنسبة للحياة الدنيا ، وذلك لأن الله خلق الإنسان وكرمه وحسّن خلقه ، وسخر له كل شئ (ما في البر والبحر) وفضله على بقية مخلوقاته ، واعتبره خليفته في الأرض .

إذن " الإنسان فوق كل شئ" فإذا لم نسع لإسعاد الإنسان إلى ماذا نسعى ؟ وهل جاءت الرسل والأنبياء إلا لإسعاد الإنسان ، وإخراجه من الظلمات إلى النور ، فالإنسان في هذه الدنيا هو المبدأ وهو المنتهى ، من أجله نفكر ولتحقيق إنسانيته نسعى . والأخ غشمرة أخذ الفوقية المكانية في المنظار ، لكنه يقصد أشياء أخرى من أجل من لا يتسوعب المطلوب . لكن الذي وضع العبارة في البداية "**ثعلب أزعر**"تمرن على صيد الأرانب في الصحارى والوديان ، وجاء إلى هنا ليصطاد

على طريقته الخاصة ! تحياتي للجميع. marquee direction=right

حبيبي هو الحب والإنسان الذي يعرف معنى الإنسانية

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:"ليس العلم بالتعلم ، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه. فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبوديه ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك".

وكتب العلماني:

كل التفسيرات ممكنة.. ويبقى:"الإنسان فوق كل شئ"قالها "غربي"وأرسلها مثلاً.. للتذكير مع سبق الإصرار والترصد . واسلموا لي .

وكتب عبد الحسين البصري:

ما لم يُوضح المراد من المقولة.. إلا يُعد هذا جدلاً بيزنطياً ؟!

وكتب العاملي:

مقصود غربي بالإنسان هنا: الإنسان الذي مثله ، ضد الأديان والقيم التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام! وعندي دليل من كلامه مع الأسف ! ولكنه يطلق شعارت براقة لأتباعه مثل علماني ، ويتبنى أفكار ماركس ولينين ، ويسمي نفسه غربي ، ولا يناقش كغربي أكاديمي يحترم نفسه !!

وكتب عبد الحسين البصري:

نعم شيخنا العزيز ، أدرك ما تقول وما يعنونه ، لكني أحاول أن ألتمس طريقاً واضحاً من أقوالهم يُمكن من خلاله الحوار غير المرغوب فيه إلى الآن عندهم !

۞ ۞

المحترم عندهم إنسانهم ، لا إنساننا !

كتبت موضوعاً بتاريخ: ١٠-٠٩-٢٠٠٠ ، بعنوان:

الإنسان المحترم عند الغربيين.. إنسانهم لا إنساننا !

كل ماتراه في دساتيرهم ، وقوانينهم ، وثقافتهم ، من كلمة (إنسان ومواطن) فهي تعني إنسانهم ومواطنهم فقط !

أما إذا أعجبك تعاملهم مع الذين يعيشون عندهم في بلادهم ، فيجب أن تعرف أنه تعامل صاحب البيت مع عماله ، ومع زواره فقط !

ولا بد أنه طرق سمعك أخبار مشكلات المجنسين في بلادهم ومآسيهم !

إذا أردت أن تعرف نظرة الأمريكيين والغربيين الى الإنسان خارج بلادهم فانظر الى سياساتهم في بلادك.. في الجزائر ، في تركيا ، في كل مكان من العالم الثالث.. العالم العبد القن ، للغرب واليهود ، وثرواته المنهوبة بأيديهم لترفهم !

وكتب غشمره:

صديقنا العاملي ، وهذا عندنا أيضاً كعرب وكمسلمين أيضاً على المستوى الشخصي ، بل والحكومي ، لا زلنا نفرق بين المواطن والوافد ، في كثير من القضايا (التعليم ، العلاج ، فرص العمل...الخ) وأنا أتحدث هنا عن تفرقة بين عربي وآخر ومسلم وآخر ، طبعاً هناك أسباب لهذه التفرقة ، وقد يكون لها ما يبررها وقد لايكون ، ولكنها موجودة على كل حال ، وتمارس من قبل بعض الأفراد ، بل والمسؤولين بطريقة تبعث على الإشمئزاز فعلاً .

إحتقار الآخر بأي شكل من الأشكال عمل مرفوض إنسانياً ، تحاربه الدساتير

الوضعية كما الأديان السماوية ، والعبرة تؤخذ من الدين أو الدستور العام ، وليس من تصرفات الأفراد وآرائهم الخاصة .

الضمان الديني والدستوري موجود لدى الغربيين والشرقيين أيضاً ، وإن يساء فهمه وتطبيقه ، فذاك أيضاً متاح للطرفين .

لا أعتقد أني أحتاج تذكيرك أن تحرير العبيد فعلياً كقانون عام بدأ في أمريكا على يد إبراهام لنكولن ، قبل أن يبدأ في شرقنا العربي في أوائل القرن العشرين ، بل ولا زالت بقاع من العالم الإسلامي تعاني من الرق ، رغم أن الإسلام هو الذي أدخل تحرير الرقبة ضمن أعمال البر والكفارات .

ولا نستطيع أن ننكر أن الديمقراطية البريطانية ، أو حتى الهندية واليابانية ، (إن كان يضايقك الحديث عن الغرب) تعمل على المدى البعيد لمصلحة المواطن أكثر مما تقوم به الأنظمة القمعية التي تزعم في كثير من الأحيان أنها تمثل الإسلام ، أو تمثل الحزب الحاكم أو أسرة الرئيس .

الشاهد أن هناك خيارات أفضل لدى الغرب مما لدينا ، وقد تكون هذه الخيارات أصولاً في ديننا ، ولكننا أسأنا الفهم وأعقنا التطبيق فسبقنا اليه غيرنا .

هذا جائز ومعقول لكنه لا ينفي الحقيقة .

أن نختلف مع الغرب لايعني أنه سئ كله ، وأن نثق في أنفسنا لا يعني أن نتصور أننا معصومون فلا نخطئ أو أن فكرنا مقدس فلا يحتاج التنقيح وإعادة الدراسة .

وأعلم أنك لاتعني هذا المفهوم لكن أخشى أن يُفهم كلامك هنا بهذه الطريقة .

باختصار ، أحب لنا جميعاً أن نفرق بين الدولة والمجتمع في نظرتنا للغرب ، هناك يسيطر المجتمع وتخافه الدوله ، وهنا تسيطر الدولة ويخافها المجتمع ، ولا

شك أن سيطرة المجتمع هي الوضع الطبيعي ، ولو راجعت كل فترات التاريخ الإسلامي لتبين لك أنه كلما كان المجتمع أكثر قدرة على التخلص من وصاية الدولة ، كلما كانت الأمة في مجموعها أكثر رقياً وتقدماً ، وهذا ما يحصل في الغرب اليوم ، مادياً على الأقل .

ويبقى الجانب الروحي ، وهو في الغرب اليوم فلسفي الإتجاه عقلي النزعة ، وهو عندنا ديني الإتجاه غيبي النزعة ، أو إن شئنا الدقة: هم أكثر إيماناً بالمعقول ونحن أكثر ثقة بالمنقول ، وهم اليوم أكثر رغبة في إلحاق العقل بالنقل عن طريق الدعوة الى العودة الى الكنيسة ، ونحن من خلال بعض مفكرينا أكثر رغبة في اعتماد العقل وتأويل النقل (بلا عقل أحياناً) !

ولا ندري كيف تتقلب الأمور بنا وبهم ، في ظل تقارب الأمم واختلاط الحضارات ، ومعترك الفكر الإنساني في العالم كله .

ورغم إيماني بمولانا المهدي عليه السلام (ضمن المنظور السني) لكني أفهم منك أن لا الإمام المهدي عليه السلام ولا غيره من رموزنا الدينية طلبوا من الناس أن يضعوا أكفهم على خدودهم انتظاراً للمعجزات ، وأن الأفضل لنا بل وللإنسانية كلها أن يحضر المهدي حين يأتي أوانه ، وفي الأمة رجال قادرون على النصرة والعمل ، وليس مجموعة من التنابلة التي تنتظر غائباً تحمله أخطاءها عبر التاريخ كله ، سيأتي المهدي عليه السلام حين يكون في قلب كل إنسان مهدي من ذاته يهديه ويعلمه الخير والصلاح . أعتذر عن الإطالة ، ونشوفك على خير.

وكتب مجموعة إنسان:

الشيخ العاملي: هل أنت فعلاً مطلع على الوضع العربي بما يكفي للقيام بمثل هذه المقارنات؟! أولاً لنضع مرتكزات ثابته للحوار حول هذا الموضوع:

هل أنت مقتنع بوجود سلبيات في مجتمعنا العربي والإسلامي أم لا ؟ وفي حالة اقتناعك بوجودها هل هي كبيرة مما يستدعي الحديث عنها ، أم أنها صغيرة مما لا يستدعي الحديث عنها ؟ وهل من الواجب عندما نتحدث عن مجتمعاتنا أن يكون ذلك الحديث فقط عن طريق مقارنته بمجتمعات الآخرين للإنتصار له ؟

ثم لي ملاحظة: عندما تحترم الدول الغربية شعبها وتصون كرامته.. فهذا شئ جميل.. وليتنا نقتدي به . وعندما لا تحترم الدول الغربية بقية الشعوب الأخرى فهذا شئ قبيح نرفض أن نقتدي به ، فيكون إحترامنا للشق الأول لا يعني أبداً قبولنا بأي حال من الأحوال بالشق الثاني . ومن هنا يجب التمييز..

هناك خلط كبير.. وإلا كيف نستطيع أن نعير دولة ما بأنها تحترم مواطنيها.. هذا لا يمكن.. ولكننا نستطيع أن نعيرها بأنها لا تحترم بقية الشعوب....

أما إذا أعجبك تعاملهم مع الذين يعيشون عندهم في بلادهم ، فيجب أن تعرف أنه تعامل صاحب البيت مع عماله ومع زواره فقط !! لا تهمنا هذه المسميات ، وما المانع من ذلك مادام ذلك سيحوز على إعجاب ذلك العامل أو الزائر كما تقول . ولكننا هل حِزنا نحن على إعجاب عاملنا وزائرنا ؟
بل هل حزناً على إعجاب مواطننا ؟ مع تحياتـي .

وكتب العاملي:

الأخوين الفاضلين: غشمره ، ومجموعة إنسان:

محور هذا الموضوع المجتمعات الغربية بقطع النظر عن مقارنتها بمجتمعاتنا ، فأرجو أن ننتهي منه أولاً ، ثم نتكلم في مجتمعاتنا ، أو في المقارنة بينهما .

١- ألا ترون وجود التفرقة في المجتمعات الغربية بين الفقراء والأغنياء ، وبين البيض والسود ، وبين مواطني الدرجة الأولى والثانية ، وبين أهل منطقة ومنطقة

وبلد وبلد؟

٢- ألا ترون التفرقة عندهم الى حد التناقض بين احترام الإنسان في بلادهم ، والإنسان الذي تحت نفوذهم ونفوذ الحكام المنصوبين منهم في العالم الثالث ؟

أتعجبُ كيف تنقمون على حكام الجور في بلادنا ، وأنتم تعرفون أنهم مفروضون علينا من أولئك الغربيين الذين تمدحونهم ! وأنهم لو تخلوا عن مساندة الحاكم الذي تنقمون عليه لأسبوعين فقط ! لسقط بأيدي الناس !

٣ – ألا ترون أن حكوماتهم تعيش أزمة شعاراتها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ، هذا في نفس مجتمعاتهم فضلاً عن مجتمعات العالم الثالث ، التي تدوس فيها شعاراتها والإنسان ، وتسحقها بألسنة رؤسائها ، وأحذية جنودها ؟

٤ – ألا ترون أن الحاكم في مجتمعاتهم مجموعة أصحاب رؤوس الأموال (القوارين) الذين يملكون الإعلام والسياسات التي يخدعون بها شعوبهم ، وأن السياسيين عندهم إنما هم أبناء سفرة القوارين ، وتربية أيديهم ؟

٥ – ألا ترون الى ذلهم أمام علو اليهود وقوارينهم ، وأن الذل قد وصل الى رؤسائهم في بلادهم كما في (سيناريوهات فضائح الرؤساء في أمريكا)؟

الأخ مجموعة إنسان: نعم أنا مقتنع بوجود سلبيات في مجتمعنا العربي والإسلامي ، وهي كبيرة ، وحسناتها كبيرة أيضاً . لكني أرى مغالاة البعض في حسنات المجتمعات الغربية ، والإنبهار القروي بها ! وقد رجوت أن نبحث هذا الموضوع أولاً ، ثم نبحث حسنات شعوبنا وبلادنا وحكوماتها وسيآتها.. وشكراً .

(ملاحظة: انتهى هذا الموضوع ولم يجب أحد ! وكان قبل ١١ سبتمبر !!).

الإنسان فوق كل شئ.. والحمار أفضل منه !

كتب غربي بتاريخ ٣١-٠٥-٢٠٠١، موضوعاً نورده ملخصاً ، وهو بعنوان:

زمن الحمـــــير....

يقول غربــي: لك وين رايح مختار ؟

يقول شاهد: أحلم بصاحبي .

يقول غربــي: أي صاحب فيهم ؟

يقول شاهد: الحمار .

يقول غربــي: تعال ، وخلي الحمير يحلم فيها غيرك .

يقول شاهد: مسكين الحمار ومظلوم .

يقول شاهد: بالله عليك ، أليس الحمار أفضل من (....) .

يقول غربــي: ونعم الوحي .

يقول شاهد: بصفتنا فلاحين ونقدر الحمير .

يقول غربــي: هل يستخدمون الحمير في المزارع هناك ؟

يقول شاهد: نعم .

يقول غربــي: متى ستكتبه ؟

يقول شاهد: غداً .

يقول شاهد: مختصر مفيد .

يقول شاهد: إن الحمار حسناته في قناعته .

يقول غربــي: ولا قناعة للإنسان .

يقول شاهد: ونختمه بسؤال هل رأيت حماراً مخنثاً ؟

يقول غربــي: لا .

يقول غربــي: هذا من حسنات الحمير .

يقول شاهد: ومن سيئات الإنسان .

يقول شاهد: هل رأيت حماراً خائناً وعميلاً ؟

يقول غربــي: أبداً .

يقول غربــي: وهذا من حسنات الحمير .

يقول شاهد: وسيئات الإنسان .

يقول شاهد: هل رأيت حرباً بين الحمير .

يقول غربــي: مستحيل !

يقول غربــي: وهذه أيضاً.. من حسنات الحمير .

يقول شاهد: وسيئات بني البشر .

يقول شاهد: وهل رأيت حماراً يضل طريقه فيضيع بيت صاحبه .

يقول غربــي: هذا لا يكون في عالم الحمير .

يقول غربــي: وهو من حسناتهم .

يقول شاهد: وسيئات البشر الذين يضلون طريقهم .

يقول شاهد: وهل رأيت حماراً يسقط حمله فيتركه .

يقول غربــي: لا ، لم نسمع بذلك.. في دنيا الحمير .

يقول غربــي: يقف بجانبه ولا يتعداه .

يقول شاهد: طيب يا غربي .

يقول شاهد: وهذه الأكبر .

يقول غربــي: هات .

يقول شاهد: إذا وضعنا إنساناً وحمار على قمة جبل لا طريق واضح للنزول عنه.

يقول شاهد: من الذي ينزل ومن الذي يتخلف ؟

يقول غربـي: الحمار ... ، ولا يتردد .

يقول شاهد: الحمار نعم .

يقول شاهد: ولكنه ينزل ويعرف أين يضع قدمه .

يقول غربـي: هذا هو .

يقول شاهد: فالطرق الوعرة كانوا يجعلون الحمار يسير ويعلمون خط سيره ، ثم يجعلونها طريقاً لهم .

يقول غربـي: لأنه يعرف أبسط الطرق .

يقول غربـي: بالغريزة .

يقول غربـي: مهما يكن .

يقول غربـي: أنا سأدافع عن الإنسان .

يقول غربـي: يا أخي والله هزيت لي ثوابتي حرام عليك .

يقول شاهد: وهذا يعني أن نعطي كل ذي حق حقه .

يقول غربـي: أي حق ؟!!

يقول غربـي: يلعن أبو الحمير.. واحد ورا الثاني .

يقول شاهد: بس مو حميرنا .

يقول غربـي: يلعن حمير الناس.. أما حميركم فعلى العين والراس .

يقول شاهد: كل ما أنرفز أبداً أقارن بالحمير .

يقول شاهد: القرآن يقول كالحمار يحمل أسفاراً .

يقول شاهد: هو يحملها ولا يتركها .

يقول غربــي: ولكنه لا يستفيد منها .

يقول شاهد: غربي .

يقول غربــي: نعم مختار .

يقول شاهد: هل استفاد من حمله الإنسان؟

يقول غربــي: ...

يقول غربــي: المجد للحمير....

وكتب له الخزاعي:

من الإنسان الى الحمير يا غربي ، هكذا وبسهولة تهتز الثوابت عندك ، أم أنك تهزها (حلوة تهزها) وفق موقفك من مصاديق هذا الإنسان أو ذاك ، فيتغير المفهوم لديك وينفتق المجد ليولد الحمار من صلب الإنسان والعكس صحيح..

إذا تحولت المنظومة العقلية لهذا الكائن المسمى بـ"الإنسان" الى حمرنة ، فلا مجد يُرتجى ، بل حينذاك تكون الحمرنة أقدس وأسمى..

ذلك أن الفارق في حمير الفلاحين هي حمرنة فطرية غريزية نابعة عن طيبة قلب الحمار المحترم.. أما حمرنة الإنسان ، فهي تنظير وإدراك وتعطيل لكل تلك المنظومة التي وهبها الله له وتشويه للعقل.. وهي باختصار شديد: حمرنة مقننة.. فمعك حق يا غربي إذا رفعت شعار "المجد للحمير" في مقابل الحمير بلباس الإنسان.. ويبقى: المجد كل المجد للإنسان حين يحرك عقله . تحياتي.

وكتب زهير٢٠٠٠:

يقول غربي: يلعن أبو الحمير واحد ورا الثاني..

يقول الحمار: ولماذا ياغربي ؟

يقول غربي: لأنكم حمير .

يقول الحمار: الهذا السبب تشتمنا يابن ماء..؟

يقول غربي: نعم..

يقول الحمار: أهذا جزاءنا لحملكم دهوراً...؟

يقول غربي: نعم ..

يقول الحمار: أتعرف ..؟

يقول غربي: ماذا ..؟

يقول الحمار: أمثالي مجبورون على حمل أمثالكم.. وإلا لكنا أجلَّ من أن نحملكم...

يقول غربي: ولكن هذا قدركم..

يقول الحمار: لتعلم يا ابن ماء أننا أشجع من أكثركم .

يقول غربي: وكيف ذلك...؟

يقول الحمار: إسال آل يهود كيف يرعبهم مرور الحمار بالقرب منهم !!

يقول غربي: ....

يقول الحمار: (يبيلكم).

قال العاملي:

تدل هذه المقالة على أن مقولة "**الإنسان فوق كل شئ**" ليست عند أصحابها على عمومها وإن أظهروا العناد ! فقد اعترفوا فيها بأن الحمار خير من بعض الناس ، وبذلك رجعوا الى مفهومنا القرآني عن الإنسان ، وإن اختلفوا معنا فيمن يستحق وصف الإنسان أو وصف الأنعام. **قال الله تعالى في أكثر الناس: أم تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً** . الفرقان:٤٤ ،

وقال في الذين يرفضون الهدى الإلهي: مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ

فَأُولَئكَ هُمُ الْخَاسرُونَ . وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لجَهَنَّمَ كثيراً مِنَ الْجِنِّ وَالآنْس لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصرُونَ بهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بهَا أُولَئكَ كَالأَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئكَ هُمُ الْغَافلُونَ . الأعراف:١٧٨-١٧٩

وقال في المنافقين: هُمُ الَّذينَ يَقُولُونَ لا تُنْفقُوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُول الله حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلله خَزَائنُ السَّمَوَات وَالأرض وَلَكنَّ الْمُنَافقينَ لا يَفْقَهُونَ . المنافقون:٧

وقال في اليهود: مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْملُوهَا كَمَثَل الْحمَار يَحْملُ أَسْفَارًا بئْسَ مَثَلُ الْقَوْم الَّذينَ كَذَّبُوا بآيَات الله وَاللهُ لا يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالمينَ . الجمعة:٥

وقال في سورة الإنسان في وصف أهل بيت النبوة نماذج الإنسان الكامل عليهم السلام: يُوفُونَ بالنَّذْر وَيَخَافُونَ يوماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطيرًا . وَيُطْعمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه مسْكينًا وَيَتيمًا وَأَسيرًا . إنَّمَا نُطْعمُكُمْ لوَجْه الله لا نُريدُ منْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا . إنَّا نَخَافُ منْ رَبِّنَا يوماً عَبُوسًا قَمْطَريرًا . (الإنسان: ٧-١٠)

العلمانيون والنسبية المطلقة

كتبتُ بتاريخ١٧-٠٢-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان:

الحقيقة المطلقة ، والحقيقة النسبية

تقول قاعدة ديكارت المشهورة في الإستدلال على اليقين بالشك (**أنا أفكر ، فأنا إذن موجود**) ، وهي تعبير عما قرره علماء المنطق والفلسفة ، من أنه توجد مجموعة معلومات يقينية قطعية عند كل إنسان ، هي رأسماله الفطري لكسب معلومات جديدة.. وهي حقائق يقينية مطلقة ، مثل أنك موجود ، وأن الكل أكبر من الجزء ، وأن الكون مخلوق.. الخ.

أما نتائج تفكيرنا التي نحصل عليها بواسطة توظيف معلومات وترتيبها لتوليد معلومات جديدة (العمليات الذهنية والعقلية) فقد تكون حقائق مطلقة ، وقد تكون نسبية.. فالحقيقة المطلقة موجودة ، وهي الصواب الذي لا يحتمل الخطأ.. والحقيقة النسبية موجودة أيضاً ، وهي الصواب الذي يحتمل الخطأ .

وكتب د. جمال الصباغ:

"بما أننا كنا أطفالاً قبل أن نكون رجالاً ، وكنا قبل حصولنا على قدرة الوعي الكاملة ، نصيب تارة في أحكامنا على الأشياء ونخطئ تارة أخرى ، لأجل ذلك كأنت الأحكام ، التي كوَّناها على هذا التسرع تعوقنا عن إدراك الحقيقة وتؤثر فينا بحيث لا يحتمل أن نتخلص منها ما لم نعزم ، ولو مرة واحدة في حياتنا ، على الشك في جميع الأشياء التي نجد فيها أقل موضع للشك..

بل من المفيد أن ننعت بالكذب كل ما تصورنا في أقل داع للشك ، وذلك حتى يمكننا لو تأتّى لنا اكتشاف بعض أشياء تظهر لنا بينة الصدق ، بالرغم من احتياطنا

هذا ، اعتبارها أكثر الأشياء يقيناً وأيسرها معرفة .

ويلزمنا أن نشك أيضاً في سائر الأشياء التي كانت تبدو لنا فيما مضى يقينية جد اليقين ، حتى في براهين الرياضيات ومبادئها ، بالرغم من أنها بينة بياناً كافياً ، وذلك لأن هناك من الناس من أخطأ فيها...

وعندما نرفض على هذا النحو كل ما يمكن أن يناله أقل شك ، بل نعتبره كاذباً ، فإنه من السهل علينا ، أن نفترض أنه ليس هناك إله وسماء ولا أرض وإننا بدون جسم ، ولكننا لا نستطيع أن نفترض أننا غير موجودين عندما نشك في صحة هذه الأشياء كلها ، إذ من غير المستطاع لنا أن نفترض أن من يفكر غير موجود بينما هو يفكر ، بحيث أننا مهما نبالغ في افتراضاتنا .

لا نستطيع تجنب الحكم بصدق النتيجة الآتية: أفكر إذن أنا موجود . وبالتالي فهي أولى وأيقن القضايا التي تمثل لإنسان يقود فكره بنظام" . (ديكارت–مبادئ الفلسفة) .

هذه منهجية ديكارت في الشك الذي هو الوسيلة المفضلة للفلسفة الحديثة والسبيل الى اليقين .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي.. أتفق معك بشكل مجمل ، وإن كان يجب علينا أن نعرف عملية التفكير نفسها أولاً .

يا الصباغ: قلت:" *وعندما نرفض على هذا النحو كل ما يمكن أن يناله أقل شك ، بل نعتبره كاذباً ، فإنه من السهل علينا أن نفترض أنه ليس هناك إله وسماء ولا أرض وأننا بدون جسم"* .

الله موجود ليس في ذلك أدنى شك.. وأجسامنا موجودة ليس في ذلك أدنى شك.. وكلمة السماء لا أدري ماذا تعني بها بالضبط؟ فالعقل السليم يصدر حكماً قطعياً على وجود الأشياء ، وحكما ظنياً على تفسيرها .

لا حزن إلا في جهنم ، ولا سعادة إلا في الجنة

وكتب العاملي:

الأخ أبا هاجر: لم أذكر ماهية عملية التفكير ، بل كلامنا في نتائجها ، أما هي فهي مشتقلة عن مسألتنا وفيها أبحاث مهمة .

الأخ الدكتور الصباغ: من الموضوعية أن نشكك في نتائج قناعاتنا وما كسبناه من أفكار ، لها صفة الحقيقية النسبية.. فهذا هو النقد الذاتي الداخلي .

أما رأس المال من مجموعة البديهيات اليقينية ، مثل وجود أحدنا ، وأن الكل أكبر من الجزء.. وما وصل عن وعي الى درجتها ، فهي حقائق لا تقبل التشكيك إلا أن نصير على مذهب باركلي الذي ينفي حتى وجود نفسه !

وكتب غشمره:

الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية ، الثابت والمتحول ، الله وحده هو الحقيقة المطلقة والباقي نسبي ، وحده هو الثابت ، والباقي متحول ، لذا كان الله الإله ، ولذا نقول: لا إله إلا الله . نشوفكم على خير .

وكتب أبو هاجر:

هل نسيت الجزء الآخر يا غشمرة؟ محمد رسول الله ، ثابتة بالأدلة العقلية التي يجزم العقل بصحتها . أم أن في الموضوع خواطر ؟

لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة

وكتب العاملي:

الأخ غشمره ، سؤالان لمن يقول بالحقيقة النسبية في كل الأشياء ، أو في كل الأشياء ماعدا الله تعالى ، وهما كافيان لتراجعه:

الأول: هل أن وجودك أنت حقيقة يقينية أم نسبية ؟ فإن قال حقيقة مطلقة أو

نسبية ، فقد نقض نظريته .

والثاني: سؤال عن نفس نظريته ، وهل هي قاعدة مطلقة أم نسبية ؟ فإن قال مطلقة فقد نقضها ، وإن قال نسبية فقد كذبها .

وكتب غشمره:

فصِّل يا أخا العرب ، فصِّل يا أخانا ، منكم نستفيد إن شاء الله .

الكلام للأخ العاملي وليس للأب . نشوفك على خير . (يقصد بالأب أباهاجر!).

وكتب الطالب:

سؤال للأخ العاملي: هل من يقول بالحقيقة النسبية يقول بها في كل القضايا أم إنه يقول بها في بعض القضايا ؟ وبالمقابل من يقول بالحقيقة المطلقة هل يقول بها دائماً في كل القضايا ، أم يجعل هناك مجالاً معتداً به للنسبية ؟

وكتب العاملي:

الأخ غشمره ، قصدي أنه لا بد للإنسان أن يؤمن بوجود حقائق مطلقة ثابتة في كل الأحوال.. وهي المسماة في علم المنطق بالبديهيات الأولية (لا الثانوية) .

مثلاً: حقيقة أن الكل أكبر من الجزء ، أمرٌ ثابت على كل حال مادام الكل كلاً والجزء جزءً.. في كل العلوم ، وفي كل العصور من آدم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ثم في الآخرة ،إلا أن تنقلب طبيعتهما فلا يعودان كلاً وجزءً .

والحقائق الرياضية البسيطة ثابتة أيضاً ، مثل أن (٢+ ٢ = ٤) فما دام العدد والجمع لهما هذا المعنى ، فالنتيجة ثابتة.. أما إذا تغير معنى العدد أو معنى الجمع فهو أمر آخر ، لكنه لا ينقض ثبات القاعدة .

وأوضح من ذلك قاعدة: أن الشئ لا يمكن أن يكون موجوداً وغير موجود في آن واحد في مكان واحد في ظروف واحدة.. وهو قاعدة استحالة التناقض ،

وهي ثابتة في كل الحالات ، وبديهية عند كل إنسان ، توجد في فطرته وتتفتح مع نمو عقله.. فعندما تعطي طفلك شيئاً في يده ، ثم تأخذه من يده ، وتسأله أين هو ؟ لا يفتش عنه في يده ! ولو قلت له: هو في يدك وليس فيها ، لم يقبل . لأن عقله يحكم بأن التناقض مستحيل !!

إن هذه المجموعة من المعلومات الثابتة رأس مال موهوبٌ من الله تعالى لكل إنسان ، وموهوبٌ له معها قدرة على الإتجار فيها لكسب مجهولات جديدة.. بمايسمى عملية التفكير والإستدلال.. وهذه العملية تنتج الصحيح والخاطئ ، وتتولد منها الحقائق النسبية ، وليس من البديهيات .

مثلاً عندما نريد الإستدلال على خلق العالم نقول: العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فالعالم إذن حادث . فقد استعملنا مقدمتين بديهيتين ، ووصلنا بهما الى نتيجة جديدة هي ربح يضاف الى معلوماتنا .

وهذا الربح –وهو هنا صحيح– قد يتطرق اليه الخطأ فتكون النتيجة صحيحة بنظرنا وليست كذلك في الواقع.. وهذه نسميها نسبية .

وقصدي بالسؤالين المتقدمين:

– هل أن وجودك أنت حقيقة يقينية أم نسبية؟ أن وجود الكون عند الإنسان ومنه وجوده هو ، بديهي.. فإن قال وجودي حقيقة مطلقة في كل الحالات ، فقد اعترف بالثابت . وإن قال وجودي نسبي وقد أكون في الواقع غير موجود ، فقد نقض نظريته ، لأنه شكك في وجوده هو وهو صاحب النظرية ، ونظريته جزء منه أو ناتج عنه !!

– والسؤال الثاني عن نفس النظرية باعتبارها قاعدة تقول (لا يوجد حقيقة مطلقة أبداً ، أو لايوجد حقيقة مطلقة إلا الله تعالى) ، هل هي قاعدة مطلقة أو

نسبية؟ فإن كانت مطلقة تشمل كل شئ حتى نفسها؟ فهي حقيقة مطلقة أيضاً ، وكان اللازم أن يقول: لاتوجد حقيقة مطلقة إلا الله تعالى ، وهذه القاعدة..

وإن قال إنها قاعدة نسبية ، فقد شكك فيها ، وقال لاتقبلوا مني هذه القاعدة لأنها نسبية وليست مطلقة !!

الأخ الطالب: اتضح أن القائلين بوجود حقائق مطلقة يقصدون بها البديهيات العقلية التي هي رأس مال الفكر الإنساني، وما وصل الى مستواها أو قريب منها .

أما القائلون بالنسبية فهم يقولون بها في كل القضايا ، وبذلك يحكمون على قاعدتهم هذه بالبطلان ، لأنها قضية !

۞ ۞

محاولتهم تسويق أفكار المرتد البغدادي !

نشر المدعو أحمد البغدادي ، مقالاً في الكويت مسَّ فيه بالذات المقدسة لرسول الله صلى الله عليه وآله فسجنته حكومة الكويت ، وتوسط له العلمانيون والأجانب ، فعفا عنه أمير الكويت وأطلقه من السجن .

وقد اختار العلماني بتاريخ١٩-٠٢-٢٠٠٠، مقالة لصاحبه البغدادي لاتزيد عن ألفاظ مصفطة بدون محتوى علمي ، أراد أن يروج فيها عداءهم للإسلام ، لكن العلماني هرب نهائياً من الموضوع ، ولم يجب على مداخلات المثقفين المسلمين ! كتب العلماني موضوعاً تحت عنوان:

هل يخلق الإسلام حضارة ؟

لمقالات البغدادي وقع خاص ، فهي عارية كالحقيقة ، لا تداهن ولا تمالئ ولا تنافق ، وهي بالإضافة لذلك سهلة المأخذ لينة الجانب واضحة الفكر !

ولعلي وسط زحام مشاغلي الذي يمنعني من المشاركة الفعالة ، أستطيع أن أساهم عبر نقل هذا المقالات للأستاذ البغدادي وعدد آخر من باعثي التنوير في هذا العصر المكفهر ، لعلهم يستطيعون إيقاد شمعة في عملية إزالة الليل الكثيف عن صدورنا..

ملاحظة: لي اعتراضاتي الملحة على هذا الرأي ، وأذكر أن بعض الرواد قد تطرقوا في الآونة الأخيرة لهذا الموضوع ، ولكني مع هذا أعتبر رأي البغدادي وجهة نظر جديرة بالقراءة والإهتمام ، لذا أحببت نقلها إلى هجر .

هل الإسلام حضارة؟ أو هل يخلق حضارة ؟

الإسلام معتقد ديني إلهي خارج نطاق العقل البشري . كما أنه خارج نطاق السيطرة البشرية ، ولا دخل للإنسان في "صنعه". كما أنه يتسم بالثبات في خاصة في

جانبه التعبدي ، فضلاً عن كونه غير قابل للتطور أو التدهور عقيدة أو شعائر .

في مقابل ذلك نجد أن الحضارة مشتقة من التحضر والتمدن وهي مجموعة المنجزات الفكرية والإجتماعية والأخلاقية والصناعية ، التي يحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقي والتقدم..

ومما يلاحظ بهذا الصدد أن مفهوم الحضارة عند أهل اللغة خلاف البداوة الدالة على البدائية . والدليل على أن الدين لا يمكن أن يكون حضارة ، انعدام ما يسمى بالحضارة الإسلامية في العصر الحديث ، في حين إننا نطلق هذا المسمى على المنجزات الفكرية والمادية للمسلمين القدامى ، مع العلم أن ظاهرة التدين الآن أفضل منها بكثير في عصر الخلفاء العباسيين حيث الفجور واللهو والفسق .

إضافة إلى أن المدينة المنورة كانت أكثر المناطق الإسلامية تخلفاً على الصعيد الحضاري . في حين إنها كانت أكثر تديناً خاصة في فترتي النبوة والخلافة الراشدة!!

نخلص من ذلك إلى أن الدين بذاته لا يمكن أن يكون حضارة ، ومع ذلك نسميها حضارة إسلامية ! وهي ليست كذلك .

قد يقول البعض إن التسمية تستمد مشروعيتها باعتبار أن صناع هذه المنجزات من المسلمين بشكل عام ، وهذا صحيح ولكن هل كل هذه المنجزات إسلامية؟ بالطبع لا. لذلك يقترح البعض استخدام مصطلح "حضارة دار الإسلام"، كما نقول الحضارة الصينية نسبة إلى مكان جغرافي محدد هو الصين ، والحضارة الفارسية، نسبة إلى الفرس أو فارس ، والحضارة الأوروبية ، ولم نقرأ عن الحضارة البوذية أو الحضارة النصرانية .

لذلك من الخطأ وصف حضارة المسلمين بالإسلامية، ليس فقط لأنها ليست كذلك ، بل لأن وصفها بالإسلامية يخلق حولها هالة قدسية كاذبة تدفع بالكثيرين إلى التشنج والغضب إذا ما أبرزت سلبيات هذه الحضارة ، كما حال المنتمين إلى التيار الديني حين يغضبون عند نقد التاريخ الإسلامي.

وحالة القداسة التي صنعها المسلمون بأنفسهم تمثل تمجيداً زائفاً لتاريخهم وحضارتهم ، وتجعلهم في وضع استنفار دائم لا معنى له ، خاصة في العصر الحديث القائم على التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات ، حيث أن نصيب هذه الحضارة ينزل إلى ما دون الصفر .

وهذا يفسر الوضع الدفاعي للمؤرخين المسلمين ، وأعصابهم المشدودة دائماً عند الحديث عن الحضارة الإسلامية ، وأشك إنهم فكروا في التسمية ذاتها ومدى تطابقها المكون من شقين: حضارة من صنع البشر، وإسلام من صنع سماوي !!

هل الدين يصنع الحضارة ؟

لو نظرنا إلى المنجزات الإنسانية ، لوجدنا أن عجائب الدنيا السبع وهي منجزات حضارية أكثر من رائعة ، ليست من صنع الشعوب ذات الأديان ، بل من صنع الشعوب الوثنية ، في حين أن الشعب اليهودي المنغلق على ذاته ليست له منجزات حضارية ، بل يمكن القول أن الحضارة الإسلامية لا تملك أية "عجائب" وإن توافرت شواهد كثيرة على إنجازات المسلمين .

(د. أحمد البغدادي – تجديد الفكر الديني، دعوة لاستخدام العقل – الطبعة الأولى، دار المدى، دمشق، ١٩٩٩، صفحات: ٩-١١)

وكتب مالك الحزين:

أين أنت يا صديق.. أوحشتنا يا رجل.. دعك من سيركDIT.Net وتعال هنا.. فالموقع هنا يعج بالشخصيات التي تبحث عن مؤلف بل مؤلفين.. وتعبت من التأليف الإنفرادي ، على وزن العزف الانفرادي.. تعال.. وسنحدث صديقنا موسى العلي ليمنحك تأشيرة إقامة مستديمة GreenCard يعني. وإن احتجت لدورات في "فنون الجدل العقيم" فابشر.. السيد أبو هاجر فتح مركز تدريب مهني يمنح دورات مكثفة..حتى شوف:

http://www.hajr.org/hajr-html/Forum13/HTML/000010.html

وكتب العاملي:

الأخ العلماني ، افتقدناك ، فقد صرت قليل المشاركة هنا مثلي ومثل مشارك .

مقال البغدادي فيه أفكار صحيحة ، فالحضارة التي نسميها إسلامية هي في الحقيقة حضارة مسلمين ، وأكثرها مقتبس من حضارات الشعوب التي فتح المسلمون بلادها.. وقليل منها نبع من الإسلام .

وكذلك ينبغي أن نسمي الفلسفة الإسلامية فلسفة مسلمين ، لا فلسفة إسلامية . والفقه الإسلامي الإجتهادي الذي لم ينص عليه القرآن والسنة ، فقه مسلمين ، لا فقها إسلامياً .

وفي نفس الوقت أرى أن الإسلام أقدر المبادئ على صنع حضارة..

وحتى لا نختلف في المصطلحات ، أرجو أن تعرف الحضارة وتميز بينها وبين المدنية ، لكي نواصل الحديث.. وشكراً .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم/ العاملي.. لقد عكست المسألة ، فكان من الأولى بك أن تسأل عن الذي يقصده الرأسمالي ، ومرشده الروحي البغدادي ، عندما يلوكون لنا كلمة الحضارة . فهؤلاء القوم هم أتباع الأصولية والسلفية الرأسمالية !

فالواحد منهم عندما يسأل عن شئ ، فإنه ينقل لنا ويردد كالببغاء نصوص شيوخه الرأسماليين وربما الشيوعيين ، بدون أدنى تفكير ! وهؤلاء الطفيليون قد فرضوا علينا فرضاً من قبل الكفار الذين استعمرونا ، وتمت عملية حشرهم في المناصب التوجيهية عندنا ، بالشهادات التي رضعوها عند أشياخهم الرأسماليين .

وحتى لا نضيع الوقت في حكايات هؤلاء المرتزقه ، فإنني أوجه السؤال التالي

للرأسمالي ، لعله يبدأ في التفكير لأول مرة في حياته:

لو أننا أتينا بعينة عشوائية من سكان الأرض بعدد كاف لإنشاء أمة ذات حضارة (قل ٢٠٠ مليون مثلاً)ووضعناهم في أرض ذات موارد كافية لبناء حضارة والإستمرار فيها ، فكيف يمكن أن تنشأ الحضارة؟

المصيبة أن هؤلاء الببغاوات لم يفهموا أن الحضارة هي الإيدلوجية وهي نظام الحياة ! وبدون أن يتفق عدد كاف من الناس عليها ، فلن يكون هناك علم ، ولن تكون هناك مدنية . فالعلم والمدنية هي نتيجة تشكل الأمة وامتلاك العقيدة والإيدلوجية التي يصاغ وفقها المجتمع وتحدد رسالة الأمة وأهدافها العليا .

ولا مرحباً بالرأسمالي ، وكل الببغاوات والأبواق الغربية .

لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة

وكتب غشمره:

الواقع أن مقال الدكتور البغدادي حوى مجموعة من المغالطات؟! ولا أدري كيف غاب عنه أننا حين نتكلم عن الإسلام فإننا نتكلم عن مبادئ متكاملة ، مبادئ تشمل العبادات والمعاملات والأحكام ، ولم يقل أحد إن العبادات وحدها هي التي تصنع الحضارة ، أي حضارة ، بل الحضارة هي نتاج هذا كله ، هي نتاج العبادات والمعاملات ، ونتاج الأشخاص والأشياء والأفكار .

وحين يتحكم الدين في الأشخاص والأشياء والأفكار، وحين يُفهم الدين على أنه المحرك الأول بشقيه (العبادات والمعاملات)، للأشخاص والأشياء والأفكار ، نفهم حين ذاك معنى مقولة إن الدين ينشئ الحضارة .

والواقع هو الدليل على نقض مقولة الدكتور البغدادي !

ماذا كان العرب قبل الإسلام؟ وماذا أصبحوا بعده؟! وأي مؤثر غير الإسلام

كان الرائد في هذا التغيير العظيم ؟ جاء في القرآن الكريم: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً)، وأي كمال في الدين إن لم يصغ لأتباعه منهجاً تقوم عليه حضارة؟!! وأي تمام تختلف فيه الدنيا والآخرة في واقع الناس المعاش؟! بل هو الكمال الذي يصوغ الحضارة ، ويجعل الدين سلوكاً ومنهجاً يعاش في واقع الحياة .

نعم يا دكتور هي الحضارة الإسلامية ، سمت نفسها بذلك ، وسماها به أعداؤها وأصدقاؤها أيضاً ، أما التقديس الذي تشير إليه فهو اجتهادات فردية تُقبل ماوافقت الشريعة وتُرد على قائليها ما خالفتهم ، ولا حجة في التقديس لرفض مسمى الحضارة الإسلامية ،

أما الإستشهاد بعجائب الدنيا السبع فأمر غريب حقاً، فالأهرام وهي الأثر الوحيد الباقي من هذه العجائب ، تدل دلالة واضحة على البعد الديني في صنع الحضارة بالمعني التعبدي الذي فهمه الدكتور ، فقد كان الفراعنة يؤمنون بالبعث ، والأهرام وطريقة دفن الموتى فيها من الأدلة على هذا الإيمان . ومن يقرأ أناشيد أخناتون ودعوته المشوهة إلى التوحيد ، يدرك البعد الديني العظيم فيما عرف بالحضارة الفرعونية ، هذه كلمة على الهامش وعلى عجل. نشوفكم على خير ،

وكتب أبو هاجر:

حتى يفهم العلماني بعضاً من حقيقة نفسه .

لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة .

وكتب سيف التوحيد:

للأسف.. لا يزال هؤلاء الليبراليون في اجترار المغالطات مرة بعد مرة.. فحصر الدين في الجانب التعبدي مكمن الوهم ، وأصل الغلط واللغط.. وعدم التفريق

بين ثوابت الإسلام وبين قضاياه الفرعية التي تختلف فيها أنظار أهله فمن دونه تبعاً للمعطيات الموجودة لديهم في كل عصر.. وهم آخر..

والتشبث بالمصطلحات التي لا مشاحة فيها.. وإعطاؤها بعداً فكرياً لا تستحقه وهم ثالث.. فإضافة صبغة الإسلام على الحضارة التي قدمها أهله ولا يعني من التقديم الخلق الخالص.. بل مجرد إضفاء الطابع الإسلامي عليها.. يجيرها له كما يذهب من يؤيد هذا المصطلح.. في مختلف مناشط المعرفة.. وإن كنت لست من أولئك ولا أنكره..

ولا عجب من التيار العلماني لا سيما الراديكالي منه ، حين يستخدم الإرهاب الفكري المصطلحي في التنفير من قضية معينة ! أنظره ها هنا جلياً ، في دعوى إضفاء القدسية على أنماط الحضارة التي تنسب للإسلام.. أين هذه القدسية.. وأين صورها.. وتطبيقاتها ؟ ونحن ندرك تماما تعامل علماء الإسلام ومفكريه مع هذه الأنماط الحضارية تعاملاً مقاصدياً ينظرون إلى كل قضية منه.. وموقعها من مقاصد الإسلام العظيمة التي جاءت بالخير والنفع للبشرية.. ولذا يختلف حكمهم على تلك الأنماط من عصر لآخر بحسب وضوح الرؤية حولها..

ودعنا من تلك الفئات الرافضة لتقبل الجديد كعادة المؤدلجين بأي منهج.. فإنك لن تعدم من يتخوف من ذلك الجديد ، بل ربما يحاربه بسبب عدم اتضاح الصورة من جهة ، والغموض الذي يلف بعض الأمور من جهة أخرى .

وخاتمة المغالطات.. وهي تدل على سطحية الطرح أو إرادة السطحية بشكل أو آخر.. التمثيل بالعجائب السبع.. وحصر مفهوم الحضارة في المادية منها.. وترك الجانب المضئ والمشرق لدى الحضارة الإسلامية ، وهي الحضارة المعرفية في إطارها العام.. وتطبيقاتها المختلفة.. والله المستعان .

تلك الزهور الذاويات.. أكنَّ يعرفنَ الغرام ؟

ما حبهنَّ.. نوى وصد.. أم عناق والتثام ؟

والغدر.. يا غدر الزهور.. أهن يشبهن الأنام ؟

الحب مصباح الحياة فما لقلبي في ظلام ؟

ما لي حرمت من الهيام ؟

أولستُ.. زهراً.. يا حياه ؟

وكتب أبو هاجر بتاريخ٠٨-٠٥-٢٠٠٠:

ولا زلنا في انتظار اعتراضات العلماني"الملحة" على مقال البغدادي !!

وكتب با محرز:

سيف التوحيد أخي وصديقي.. أرحب به من القلب.. أما عن البغدادي فأقول له.. آن لك أن تستريح.. فقلمك عاجز أو مقعد.. باختصار شديد .

الى آخر المداخلات وهي لمثقفين مسلمين ، ومنهم مضافاً الى من تقدم: رامي عبدالله ، وصلاح الصالح ، وفرات ، وفرقد .

وكتب الأبهاوي:

(إشكالية واحدة في كلام الدكتور أحمد البغدادي هو يقول يجب أن نسمي حضارة الإسلام(حضارة دار الإسلام) ودار الإسلام كما لايخفى ترتبط اصطلاحيا بمفهوم آخر مواز هو (دار الكفر) .

وهذا في نظري يختلف مع دعوة الباحث القدير الى الحرية ، سوف يفتح الباب على مصراعيه أمام الأطراف المتعصبة لوصف الآخرين بالكفر) !!

قال العاملي:

لعل هذا ما يريده البغدادي وأمثاله ، من المشككين والملحدين !

۞ ۞

كتب غربي بتاريخ٠٩-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

احتلام فكري: العرب.. كبديل حضاري

في الحقيقة.. لم أكن أتصور أن ما نقرأه في أدبيات البحوث الإنسانية ، والمتعلقة بحضارة الإنسان على الخصوص ، قد تودي بنا للخلط بينها والخطاب الإسلامي ، لنجد أنفسنا أمام نتيجة تحمل عنا عناء الجهل الحضاري الذي نعيشه وتنسينا ألف عام من التخلف ، لتضعنا مباشرة أمام الخيار المدغدغ للأحلام ، خيار أننا بوضعنا المزري- الراهن.. بديل حضاري قادم !

ماسبق هو خطابي ، فيما يتعلق بالحالة العربية الراهنة ، التي أصفها بكل تجرد وحياد ، بأنها ذلٌ ، وإذلالٌ ، وعار مخز.. ومن حق أي كان ، أن يستنتج منه موقفي من الحضارة الغربية ، وهو موقف احترام يأخذ صاحبه فيه ، ما للغرب من مثالب ومساوئ ، تتواجد بكثرة ، ولكنها لا تجعل من أي حضارة حضارة مذلة وذليلة ، وبالغة العار ، كحال العرب...

أما الكيان الصهيوني.. فلن تبلغ الكلمات مبلغاً بليغاً ، حتى تمكنني من استغلالها في وصف الضغينة والكره الذي أحمله لذلك الكيان.. ولكنني أستغل ذلك استغلالاً مشروعاً ، كدليل على تعاسة الأمة العربية ، في واحدة من أسوأ الأزمنة العربية على الإطلاق..

لو كان في العرب خير ، لما استطاع هذا الورم السرطاني أن يظهر ، وينمو ، ويستمر ، بين ظهرانيهم.. وأنا أستغرب كيف نعتبر أنفسنا بديلاً حضارياً مستوفياً ونحن حتى لم ننجح في إزالة مثل هذا السرطان الصغير الحقير رغم كثرتنا !

وهنا الأسئلة ... ١) كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟

٢) كيف ترى الحضارة الغربية ؟

٣) في وضعهم الحالي هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي؟
وللأسئلة.. شجن ثانٍ .

وكتب غشمره:

١) كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟: هو الأسوء تاريخياً ،
٢) كيف ترى الحضارة الغربية ؟: هي أفضل الموجود حتى الآن ،
٣) في وضعهم الحالي ، هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي ؟
لا، ولو تغير سؤالك ليكون: هل يشكل(المسلمون)خطورة حضارية على العالم الغربي بوضعهم الحالي، لأجبتك بـ(لا) أكبر من الأولى ، نشوفك على خير .

وكتب الخزاعي:

١ - ***كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟*** مزر للغاية .
٢ - ***كيف ترى الحضارة الغربية ؟*** في طريق الإنهيار كندِّها الشرقي السابق ، وباعتراف الكثير من مفكريهم وكتابهم .
٣ - ***في وضعهم الحالي، هل ُيشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي ؟***

لا ولم يشكل العرب يوماً خطورة على أي حضارة غربية أو شرقية ، وقد كانوا قبائل متناحرة في الصحراء.. لكن المسلمين إذا أُتيح لهم سيشكلون ، أما الآن فالحاكمون هم العرب المتعولمون .

وكتب عبد الحسين البصري:

قبل الإجابة على الأسئلة نحتاج منك أن تبين لنا ماهية الحضارة التي تعنيها حتى يمكننا الجواب وفقها ، ولا يضيع الوقت فيما لا يمس اللب !

وعلى كل حال اتفق مع غشمره في جوابه للسؤال الأول فقط !

أما الثاني والثالث فيتوقف الجواب على بيان ماهية الحضارة كما ذكرت !

أنتم تنظرون لحكام العالم العربي والإسلامي ولذا يكون الجواب بـ " لا " سلفاً قبل أن تضعوا السؤال!!

هل يشكل العرب والمسلمون خطورة حضارية على العالم الغربي"؟

أجيب معكم بـ " لا "عند النظر للعالم العربي والإسلامي تحت النظم الحاكمة الحالية ! أما مع عدم النظر لها بل التوجه للشعوب وهذه الرؤية هي الصحيحة التي يجب أن ينظر بها المثقف فأختلف معكم وأجيب بـ "نعم " يشكل كل من العرب والمسلمين خطراً حضارياً على العالم الغربي ! فدونكم ما كتبه صموئيل بي هانتيجتون أستاذ نظم الحكومات ومدير معهد جون أم أولين للدراسات الإستراتيجية بجامعة هارفارد في دراسته المسماة بـ " صدام الحضارات " التي وضعها أساساً في إطار مشروع لمعهد أولين عن البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية .

كما ألفت انتباهكم لظاهرة الإستشراق وما أعقبها ، وقراءة متأنية في وليدها علم الإنثروبولوجيا ، ومجاله الذي ما برح العالم الثالث أو جزء منه (الإنيروبولوجيا والإستعمار لجيرار لكلرك ص١١) والذي وفق هذا التحديد يكون المشرق الإسلامي ، والذي أطلقت عليه الدوائر الإستعمارية مصطلح الشرق الأوسط ، هو أحد أبرز مساحات الإهتمام الأنثروبولوجي .

ولعل ما صدر خلال العقدين الأخيرين من دراسات حولها وخاصة الجزء الثاني من السجل البيلوغرافي ، عن ثقافة الشرق الأوسط والمعنون بـ: " الأنثروبولوجيا الثقافية للشرق الأوسط ، بيلو غرافيا (١٩٨٨ – ١٩٩٢) لمؤلفه رود ستريب والذي يحددها بمساحة جغرافية تبدأ من تركيا شمالاً وتنتهي بالجزيرة

العربية وشمال السودان جنوباً ، ومن موريتانيا غرباً وحتى أفغانستان شرقاً..

وهذا دليلٌ على ما ذهبنا إليه من أخذ العالم الغربي للحضارة الإسلامية بعين الإهتمام ، وليس كما يأخذها العربي المعاصر ، والذي لا يتقن سوى جلد الذات!

فالرجاء لكل من أراد المعرفة والإجابة ، عليه بدراسة ظاهرة الإستشراق وما أبدعه من إبداعات الغرب لدراسة المجتمع العربي والإسلامي ، ودراسة فكره وأخذ كتابات الغرب وخططه ، والتي لا يخفيها علينا كما يراها من يريد لعقله ولأمته السلامة في "صدام الحضارات" وغيره . وعدم خداع النفس بأوهام أن لا وجود لنظرية المؤامرة ، وإلا فماذا نسمي هذا كله ، وماذا نسمي الدفاع عن سلاطين العرب وأنظمتهم ، والتي يستخدمها العالم الغربي وفق مقتضيات مصالحه متى ما يشاء .

ربما تكون لنا وقفة مع نظرية المؤامرة . والحمد لله رب العالمين .

وكتب العاملي:

الإخوة الكرام: أعجبني وعي الكاتب المسيحي الدكتور الصباغ ، والكاتب سرجون أكاد ، لذا أنقل موضوعهما من (نـــادي الفكر العربي):

المؤامرات الغربية على العرب في التاريخ الحديث(١)سايكس بيكو

بقلم: سرجون أكاد

في حين كانت بريطانية تتفاوض مع الشريف الحسين مظهرة العطف على مطالب العرب بنيل الحرية من الإحتلال العثماني ، كانت من الجهة الثانية تتآمر مع الصهاينة والدول الإستعمارية الرأسمالية الأخرى على اقتسام التركة العثمانية

الكبيرة والدسمة..الوطن العربي.. في مشرقه (بين فرنسا وبريطانية) وفي مغربه (بين فرنسا وبريطانية وإيطالية وإسبانية والبرتغال) !

ففكرة التقسيم اختمرت عشية الحرب العالمية الأولى ، حيث توصلت كل من بريطانية وروسيا وفرنسا إلى اتفاقية بتاريخ ١٩١٥/٣/١٥ والتي ورد فيها:

١– استيلاء القيصر الروسي الروسي على استنبول والمضائق العثمانية الهامة في البحر الأسود .

٢– لبريطانية وفرنسا الحق في الإستيلاء على أملاك الدولة العثمانية في الشرق الأوسط .

بهذه الاتفاقية دخلت كل من فرنسا وبريطانيا مفاوضات دعيت بمفاوضات سايكس بيكو ، نسبة إلى وزيري خارجية البلدين مارك سايكس وجورج بيكو وأهم ما نصت عليه الإتفاقية الجديدة :

١– تتعهد إمبراطورية فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا القيصرية ، ببسط الحماية على البلاد العربية لتحريرها وحمايتها ، وتتولى بريطانيا إدارة حكومة عربية إسلامية فيها.

٢– تتعهد الدول الثلاث بحماية الحجاج من أي اعتداء!! وتسهيل سبل الحج .

٣– تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية كما في الخريطة المرفقة.

ما رأيكم .

فكتب الدكتور جمال الصباغ: بتاريخ: ٠٩–٠٩–٢٠٠٠:

شكراً أخي السرجون الأكادي على هذا الموضوع ، الذي يشير الى أول المؤمرات الإستعمارية ضد كل توجه نحو الوحدة العربية في العصر الحديث .

لقد طلب العرب حريتهم من الحكم العثماني الظالم ليقعوا تحت حكم الإستعمار الغربي ، ولا فرق بين ظلم وظلم . قسموا الوطن الواحد ورسموا الحدود وأوجدوا إسرائيل رأس حربة لهم ، ودعموا الرجعية العربية ، وخلقوا الأزمات تلو الأخرى ، ولا يزالون يقومون بالمزيد من هذا التمزيق والشرذمة ، الى أن لا يصبح لنا وجود . ولكن الشعب لن ينام أبداً وسوف ينهض لإيقاف مثل تلك المهازل .

أنا العروبة في كل مملكة... إنجيل حب وقرآن إنعام

شغلت قلبي بحب المصطفى وغدت... عروبتي مثلي الأعلى وإسلامي

الشاعر القروي

وكتب مالك الحزين:

كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟ سبقني مظفر النواب.. حين قال :

هذا الوطن الممتد من البحر الى البحر ..

سجون متلاصقة سجان يمسك سجان !

٢) ***كيف ترى الحضارة الغربية ؟*** بنفس العين التي ألقى بها آخر خلفاء الأندلس نظرته الأخيرة على ملك مضاع.. بينما أمه تقول كلمتها التاريخية.. إبك كالنساء ملكاً لم تصنه كالرجال !

٣) ***في وضعهم الحالي هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي؟***

بنفس قدر الخطورة الذي يشكله القذافي على أمريكا !

وكتب العاملي:

١) ***كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟***

مهما كان وضع الحكام فعلاً.. فإن تقييم الأمة يجب أن ينظر فيه الى الشعوب ، والفكر المحرك الذي تملكه ، والثروات ، والموقع الستراتيجي ، والتحديات والعدو المحفز.. وفي كل هذه المقومات نجد أن بلاد العرب والمسلمين عملاق مغلوب على أمره فعلاً .

٢) كيف ترى الحضارة الغربية ؟

أراها كما قال الله تعالى: **حَتَّى إذا أَخَذَتِ الأرض زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ** .

فكيانها الفكري والأخلاقي متهاوٍ بشهادة أهلها.. وكيانها الإقتصادي قوي ، ولكنه سريع الإنهيار ، فهو مثل الأواني المستطرقة ! يكفيه أزمة بورصة تستمر شهوراً ! وقد رأينا أنهم عندما أعلنوا عن مخزون أمريكا من النفط ، كيف اضطرب سعر النفط ! فعندما يهتز اقتصادهم يهتز كل كيانهم !!

٣) في وضعهم الحالي هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي؟

في وضعهم الحالي ، لا يشكلون خطراً ، ولكنهم نار تحت الرماد ، خاصة إذا نجح الحزب الجمهوري الأمريكي ، واتجهوا نحو فرض الحل على العرب بالقوة والحرب ! إن اسرائيل بالنتيجة غدة مهمة محفزة لنا ، ولن تسكت عن عدوانها وغطرستها ، وموعدنا مع النصر حتمي وإن طالت السين ! وموعدنا مع الغرب عند انتصارنا على اسرائيل.. وموعدنا مع الله تعالى بالمهدي الموعود على لسان نبينا الصادق الأمين.. فليؤمن مَن يؤمن ، وليشكك من يشكك !

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ؟

۞ ۞

قال العاملي:

شارك في هذا الموضوع مجموعة إنسان وفرقد ، ولم تخرج مشاركتهما عما تقدم . لكن الملفت أن غربي صاحب الموضوع غاب عنه مع كل زملائه!!

وهكذا تراهم يغيبون عن أي موضوع يجبرون فيه على مدح الأمة العربية أو الإسلامية ، أو على نقد الغرب وكشف عيوبه !

أما الموضوعات التي تذم العرب والمسلمين ، وتمدح الغرب ، فهم أصحابها وأول المشاركين فيها ! وهذا يدل على حالة الإنهزام الفكري في داخلهم !

۞ ۞

دعــوة الى وعي الــذات..

كتبتُ بتاريخ ٠٩–٠٩–٢٠٠٠موضوعاً بعنوان:

الى الكافرين بأنفسهم.. دعــوة الــى وعــي الــذات

في مثقفينا من تعتزُّ به وإن خالفته في الرأي ، لأنه شخصية صاحب فكر وقناعة. ومنهم وأرجو أن يكونوا قلة ، مرضى بمرض صعب هو: **فـــقــدان الــــــذات !**

ياجماعة ، لماذا يشعر الإنكليزي ، والفرنسي ، والأمريكي ، والطلياني ، بذاته ، ويعيشها ، ويفتخر بثقافته وعاداته وتقاليده ، وكل زاوية في بلده..

ولماذا يعيش اليهودي العلو على الدنيا كلها ، ويفتخر بتاريخه الملئ بقتل الأنبياءعليهم السلام ، وخيانة الرسالات والأمم ! وبحاضره الذي هو عنصرية ، وتعصب ، وإفساد ، وفتن ، وقتل ، ومؤامرات؟!

ولا يحق لنا نحن أن نشعر بذاتنا ، ونعيشها ونفتخر بها ؟ فهل وصل بنا الأمر الى أن نكون إمعات تمسح بنا الأمم أحذيتها ، وطحالب نتعلق على سيقانهم؟!

أما أنا فاسمحوا لي أن أفتخر بكل ما أنتمي اليه وينتمي اليَّ من هذه الأمة العريضة العريقة.. وهذه الأوطان الجميلة الخالدة .

أفتخر بكل فكري وعقيدتي وتاريخي ، وكل عاداتي وتقاليدي الجميلة ، ومنها عصبة خالتي البدوية في الصحراء ، وأهزوجة خالتي الصعيدية في مصر ، وهلهولة خالتي العشائرية في العراق.. وبكل زاوية في وطني العربي والإسلامي.. وكل إنسان يعيش فيه ويؤمن بنفسه.. ولا يفقد ذاته !!

واسمحوال لي أن أقول: نحن ساحة الدنيا ، ومن عندنا بعث أنبياؤهاعليهم السلام ونشأت حضاراتها ! ولئن خسرنا موقعنا السياسي ، فعندنا مقومات استرداده ،

فكراً وثروات وشعوباً وجغرافيا.. وليس عند أعدائنا مقومات بقاء سيطرتهم على مقدراتنا وقرارنا. ومن أول شروط عودتنا الى صدارة العالم: **أن نستعيد ذاتنــــا** .

وكتب غربي:

لهذه الخواطر الجميلة.. فرعان:

الأول: استقبال الماضي التليد ، بالفخر والإعتزاز ، واستدراكه بالأخذ الحسن ، الذي لا يخلو من تنقيح عاقل وتدبر جميل .

الثاني: إحترام الحابل من الأيام ، والنظر إلى المستقبل بعين الناظر المعاين للواقع الحاضر ، بوقفة صادقة مع الذات ، لا تنكرها ، ولا تجلدها ، ولكنها تثني عليها بما هي أهل له ، وتأخذ عليها مآخذها .

الأول.. يعيننا على فهم تاريخنا ، ويجعل فخرنا به صادق مؤمن ، منطقي ومعقول ، لاجاهلي أحمق ، ولا منتن أخرق .

لايكاد تاريخ العرب يخلو من مواقف هي معدن الشرف نفسه.. ولا يكاد تاريخهم يخلو من الدسائس والمنغصات ، هي العبر التي يضعها التاريخ رهانة لنا علناً نستفيد منها ، فيما نستقبل من أيام .

الثاني.. أن نعرف أنفسنا.. دون تحجيم ولا تطبيل.. دون أن نقيم أنفسنا بما لم نستحق بعد ، ودون أن نلغي ما نملك من عوامل ، لو عرفنا كيف نستغلها ، لجعلنا أنفسنا في خير وفير ، وفي عزة كبيرة ، ولكنا عبرة لغيرنا ، كما جعلت بعض الشعوب من نفسها عبرة للآخرين .

وكتب العاملي:

شكراً يا أخ غربي ، زادك الله اعتدالاً ، وإيماناً بديننا وتاريخنا وإنساننا ، وبصيرة بعيوب الحضارة الغربية وزيفها .

وكتب الخزاعي:

الشعور بالنقص = مرض نفسي ! أعراضه= الإنبهار بكل ماهو غربي .

مضاعفاته = انهيار الذات .

العلاج = حبة من نوع(anti-west) بعد كل وجبة أكل .

الله يا هلهولة خالتي ، وهي تهلهل للثوار ضد الإحتلال البريطاني في ثورة العشرين ، وآه آه يا هوسات جدي وهو يلعلع: (الطوب أحسن لو مكواري؟!) ليثبت للتاريخ أن بريطانيا العظمى انهزمت أمام شعب أعزل إلا من إرادته وذاته ! الطوب: هو المدفع البريطاني . المكوار: آله حرب بدائية جداً تتكون من عصا غليظة وفي نهايتها رأس من القار الصلب .

نعم يا أخانا العاملي ، لا بد لنا من الإفتخار والتمسك بكل جميل يربطنا بهويتنا وذواتنا ..شكراً لك .

وكتب العاملي:

أيها الإخوة الأعزاء ، إعرفوا قيمة أنفسكم ومجتمعاتكم التي هي خير أمة وخير مجتمعات على كل عيوبها.. نحن عندنا مجتمعات طبيعية ذات بنية إنساينة قابلة للبقاء.. والمجتمع الغربي مجتمع معمل وليس مجتمع بشر يدوم.. إنه مجتمع ينهار بمجرد وقوع خلل في المصنع !!

عندك جار صاحب دكان تقف عنده فتحدثه ويحدثك ، وتفتقده ويفتقدك .. وتعطيه مفتاح منزلك ، وتوصيه بحوائجك.. وقد يشكو اليك ويستشيرك..

هذه العلاقة الإنسانية لا توجد في الغرب.. محال !

عندك صديق صاحب شهامة ، إذا وقعت في مشكلة (يقتل نفسه) من أجلك ، لا لشئ إلا الصداقة والشهامة والوفاء.. وهذه في الغرب في خبر كان !

في نيويورك انقطعت الكهرباء أحد عشرة ساعة.. فماذا حدث؟ أكلوا بعضهم ، سرقوا بعضهم ، قتلوا بعضهم ! وعندنا تنقطع الكهرباء أياماً ، فيسهرون عند بعضهم ، ويساعدون بعضهم !!

عندنا في بيروت والقاهرة والرياض.. مجتمع فيه علاقات إنسانية ، فيه ضمير علاقات إنسانية.. إذا رأى الجار أحداً يسرق بيت جاره في غيابه ، يغار عليه..

في الغرب.. لا خبر عن شئ من ذلك..

عندنا قيم تدخل في حساب سلوك أفرادنا حتى الفساق.. بل المسلم عندنا إذا صار شيوعياً ملحداً تبقي معه قيم وفائه من دينه ومجتمعه ، فيفي لشيوعيته ! بالطبع لم يأت الملحد بوفائه من الديالكتيك ؟ بل من (رواسب) دينه !

الغرب ليس فيه بنية المجتمع الذي يدوم ! فبنيته قائمة على (وضع) اقتصادي يربط بين أفراده بخيط رفيع ! ما أن ينفرط حتى ينفرط المجتمع ويأكل بعضه !

وكتب غربي:

لا يا شيخنا.. لم أقل أنا بزيف الحضارة الغربية . كيف أقول ذلك ، وأنا أدعو في كل محفل ، لأن نأخذ منهم ما يناسبنا وندع .

مالدينا بديل أجمل وأسمى ! كيف أتسق مع نفسي ، وأنا أرى الحضارة الغربية منجماً فيه الكثير مما يمكننا من الإنطلاق ، مستلهمين تراثنا الخالد ، والكثير من قيمنا النبيلة ، مستغنين عن أسباب تخلفنا ، وثوابت تراجعنا ، مستفيدين من عطايا التاريخ ، ومراهنين على فهم المستقبل .

أنا قلت بأن الحضارة الغربية مليئة بالمثالب والمخازي ، ولكنها تستحق لقب حضارة ، عن طيب خاطر ، أو حتى عن كسره .

الإعتدال عندي ، ليس له مفاهيم كثيرة.. هو النظر بعين الحقيقة والواقع ، إلى

الـذات ، بعيـداً عـن نعـرة الجاهليـة الأولـى ، والمـضرية ، وغُزَيَّـة... والنظـر بعـين الصدق والحياد ، إلى الآخر ، بعيداً عن التقويض ، والإنكار ، واستلاب الحقوق .

الإنسان كائن واحد.. لا عار في أن يـستفيد مـن أخيـه الإنـسان.. مهمـا تنوعـت العقائد والمشارب والأديان .

وكتب مجموعة إنسان:

الشيخ الجميل العاملي: الـسلام علـيكم ورحمـة الله وبركاتـه . أرجـو أن يكـون صدرك فيه الكثير من الرحابة والقبول ولو لقليل من الإختلاف .

(ياجماعة ، لماذا يـشعر الانكليـزي والفرنـسي والأمريكـي ، والطليـاني ، بذاتـه ، ويعيشها ، ويفتخر بثقافته وعاداته وتقاليده ، وكل زاوية في بلده)؟

كلام صحيح ولكن.. جاء ذلك بعد أن نقح مـا يمكـن تنقيحـه ، فقبـل منهـا مـا يمكن أن يقبل معتمداً في ذلك على منطلاقاته العقائدية ، ورفض منها ما رآه أنـه مما يجب أن يرفض . وهذا ما نبحث عنه نحن ، أو ما نراه مما يجب أن يكون .

(ولماذا يعيش اليهودي العلو على الدنيا كلها..... إلخ.) .

وهذا ما نرفضه ، أو ما نرى أنه مما يجب أن يرفض . وهل تريـد منـا أن نـصبح كذلك ؟ لا شك أنك لا تريد .

(ولا يحق لنا نحن أن نشعر بذاتنا ، ونعيشها ونفتخر بها.. هل وصل بنا الأمر الـى أن نكون إمعات تمسح بنا الأمم أحذيتها ، وطحالب نتعلق على سيقانهم؟!)

ولماذا نثقل دائماً كاهلنا بمحاولة الربط والمقارنة بين أحوالنا وأحوال الآخرين يمكننا أن نمارس النقد الذاتي والبحـث عـن سلبيات مجتمعاتنـا ، والبحـث عـن حلول جذرية لها بعيداً عن مسألة المقارنة هذه .

كما أنه لا يمكن أن ننكـر أن مـن طبيعـة الـشعوب ، أنهـا تـستفيد مـن تجـارب

وخبرات بعضها البعض ، في مجال الشؤون الإنسانية . ومن قال إن تلك الشعوب لم تستفد من بعضها البعض في كثير مما تراه أنت أنها تفتخر وتعتز به.. ولا أعتقد أنها تنكر ذلك.. ولا شك أنهم قد أخذو منا أشياء ونأخذ منهم.. ولكن الفرق بيننا وبينهم هو أن ما أخذوه منا جعلوه أرضية انطلقوا منها الى الأفضل والأحسن ولم يتوقفوا عنده . ولكن نحن توقفنا.. نعم توقفنا.. وأخذنا نعتمد بدلاً من الإنجاز والإبداع على بعض فضلاته ما ينجزونه .

ولا شك أن لبعض الفتاوى الدينية دوراً كبيراً في ذلك.. فهي هيأت نفوس الكثير من المسلمين للنظر بالشك والريبة الى كل ماهو جديد وقادم من هناك ، بحجة أن في ذلك تشبه بالكفار المشركين ، وهذا بحد ذاته كفر صريح يدخل صاحبة الى جهنم وبئس المصير .

(أما أنا فاسمحوا لي أن أفتخر بكل ما أنتمي اليه وينتمي اليَّ من هذه الأمة العريضة العريقة) .

لقد سمحنا لك شيخنا الفاضل.. لك ما تشاء.. ولكن أن أفتخر أنا بكل ما أنتمي إليه من غير تمييز وتنقيح.. فهذا يسمى تعصب أعمى يخالف الفطرة الإنسانية التي من طبيعتها البحث عن كل ما هو سلبي ورفضه أو إصلاحه ، وعن كل ماهو إيجابي وتنميته . وهنا يمكنني أن أسمي عقلي بأنه صالح لكل زمان ومكان . فما أنا عليه الآن حتماً أنه لم يكن ماهو عليه أبي ، والذي هو بدوره لم يكن على ما كان عليه جده.. وهكذا الى ما قبل النطفة الأولى .

كما أن قولك هذا يدل على أنك هنا فقط لإقناع الآخرين بما أنت عليه ، ولم تكن هنا لتتبادل الخبرات معهم.. وهم فيما لو اقتنعوا بما تقوله أنت فذلك يعني أنهم قد تخلوا عما كانوا عليه سابقاً.. وبذلك خالفوا ما قدمت لهم أنت من

نصيحة بوجوب التمسك بما هم علموا وورثوا من آباءهم .

(أفتخر بكل فكري وعقيدتي وتاريخي) .

أقنعني أولاً بعصمة كل من سبقوني ، لأقتنع تلقائياً بهذه الجملة الغريبة .

(وكل عاداتي وتقاليدي الجميلة): كلمة (الجميلة) أنقذت الموقف.. وفي ذلك دلالة على أنك تعترف بأن هناك منها ماهو غير جميل ويجب رفضه.. وتحت هذا (غير الجميل) يندرج جزء كبير من التاريخ الذي قلت أنك تفتخر به كله .

الشيخ العاملي: يجب أن تراعي أن لكل منا موقعه الجغرافي ، ولكل منا تجاربه وخبراته ، ولكل منا فرحه وحزنه ومعاناته . وربما ما تتحدث أنت فيه الآن هو المقارنة بين مثلك وقيمك الدينية ومثل وقيم الآخرين ، وهذا جانب آخر لا يجب أن ينعكس على مقارنة واقعنا المعاش مع واقع الآخرين . عندما أتحدث في هذا الموضوع مع أحد أبناء حزب الله ، وهو في ظل نشوته بالإنتصار على إسرائيل ، لابد أن تكون نظرته مغايره تماماً لنظرة أبناء العراق في الداخل .

وكتب غربي:

إلى أعلى ! سبحان من أجرى كلمات المرء.. على لسان أخيه .

وكتب القلم الساخر:

المحترم العاملي ، وبعد السلام: الإعتداد بالنفس جميل حين لا"يتوهج" على حساب تجاهل الحقائق . وفي مجتمعاتنا كما ذكرت ، الكثير مما نحبه ونحترمه ونعتبره عناصر إيجابية كالتراحم والغيرية والتراث الشعبي.. وفيه الكثير أيضاً مما نكرهه ونحتقره ونعتبره عناصر سلبية ، كالكذب والنفاق والتذلل والجهل..

أوافق المحترم غربي على كل كلمة قالها . وأتوقف عند هذه الجملة الرائعة التي وردت على لسان المحترم مجموعة إنسان ، والتي قد لا يفهمها الكثيرون:

″يمكننا أن نمارس النقد الذاتي والبحث عن سلبيات مجتمعاتنا ومحاولة البحث عن حلول جذرية لها ، بعيداً عن مسألة المقارنة هذه″ .

وأعتب عليك أيها المحترم ، تسرعك في الحكم في مسائل عديدة مثل قولك: *″إنه (الغرب) مجتمع ينهار بمجرد وقوع خلل في المصنع) !* لعلك نسيت أوتناسيت (عمداً؟) أن ألمانيا دمرت بأكملها (هل يساوي ذلك في حسابك وقوع خلل في مصنع؟ في الحرب العالمية الثانية ، ولم ينهر المجتمع الألماني! فترفق بعقولنا قليلاً أيها المحترم ، وترجل عن منبر الخطابة ! لا تعاملنا كأطفال ! والله أعلم !

وكتب صلاح الصالح:

شيخنا العاملي.. أختلف معك في أن المجتمع الغربي جاف من الإنسانيات والفضائل ، لأني أعتقد أن الكثير من هذه الفضائل(الرحمة العدل) هي ميراث بشري ، لايمكن أن يخلو منه مجتمع بحال .

ولعلك- وأنت أكثر اطلاعاً مني- قرأت بعض الروايات الغربية ، وربما شاهدت بعض الأفلام ، ومعظمها يتمحور حول هذه الإنسانيات ، وهي إن كانت لاتعكس الصورة تماماً ، لكنها لا تخالفها تماماً..

أتفق مع الإخوة في أن أفضل نهج للتعامل مع حضارة أخرى هي التلقي الراشد لما لدى أي كان من قيم حضارية أو فضائل إنسانية ، ضمن معيارية حضارية إسلامية تكون كبوابة العبور ، لايجتازها إلا ما اتفق مع خطوطنا العريضة كمسلمين .

بقي ومن باب قول الحق أن لدى الغرب الكثير مما نفتقده حتى في مجال الإنسانيات ، وأحسب أنه ليس عيباً أن نجمع فضائلنا إلى فضائلهم لنكون منظومة حضارية ذات أصول ، تتفق مع معطياتنا وتجمع فضائل الحضارات الأخرى ،

ضمن إطارها العام..

عودة متأنية لسنة المصطفي صلى الله عليه وآله وسلم ، تكرس لدى المتلقي مفهوم أن هذا الدين بفضائله وقيمه ، ما هو إلا إستكمال للميراث البشري من هذه الفضائل: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" "خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا""لقد دعيت إلى حلف، حلف الفضول ، لودعيت إليه اليوم لأجبت"** ولكم تحياتي.

وكتب العاملي:

الإخوة الكرام ، بقطع النظر عن امتيازنا بالإسلام ، فإن في مجتمعاتنا العربية والإسلامية نقاط قوة ونقاط ضعف.. وفي المجتمعات الغربية نقاط قوة ونقاط ضعف.. وعندنا مشكلة الإنبهار بالحضارة الغربية والكفر بالذات.. ومن أجلها فتحت هذا الموضوع . أسألكم عن الياباني هل يعيش حالة الإنهزام التي يعيشها المتغربون عندنا ؟

هذه أربعة مواضيع أيها الإخوة المثقفون ، والكلام في مخلوطها يضيع الرؤية . لذا أعيد فهرستها لتختاروا واحداً منها ، ثم لا نخرج عنه حتى نستكمله .

١ـ موضوعنا ظاهرة (التغرب) بين المثقفين ، أي الإنبهار بالغرب والإنسحاق والكفر بالذات .

٢- هل أن الإسلام بصفته نظرية متكاملة عن الكون والحياة والإنسان ، وتاريخاً صنع حضارة ، وعقيدة يؤمن بها ملايين المسلمين.. يعتبر امتيازاً للأمة الإسلامية على الغرب ، الذي لايوجد عنده أيديولوجية كالإسلام ، ولا مؤمنين بها كالمسلمين ؟

٣ - ماهي النقاط الإيجابية ، والسلبية ، في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، في

مجالات الفكر والحياة المختلفة ؟

٤- ماهي النقاط السلبية ، والإيجابية ، في المجتمعات الغربية ، في مجالات الفكر والحياة المختلفة ؟

ختاماً.. إن من حسنات الغربيين التي تعلموها من المسلمين ، وحدة الموضوع أو (الأكاديمية) في البحث ، فهل نلتزم بها ؟

وكتب صلاح الصالح:

لك منا المحبة شيخنا العاملي ، لكن رويدك علينا ، لأني أعتقد أن إجابات معظم الأسئلة التي طرحت موجودة ضمناً في تعليقات الإخوة الرواد ، أما وقد آثرت التفصيل فإليك بعضه:

١- معك قلباً وقالباً في أن الإنبهار بالغرب كأيدلوجية وحضارة ، هو إفراز للشعور بالنقص لدى أفراد الأمة المنادين بهذا الإنبهار . ولا أعتقد أن أحداً من الرواد يغالط في موضوع الإنبهار الشامل ، وخاصة في شقه الأيدولوجي .

٢- لا أشك مطلقاً -بل هو جزء من معتقدنا- أن جل المسلمين يرون أن هذا الدين هو الميزة العظمى لهذه الأمة وحضارتها عن غيرها من الأمم والحضارات وذلك عائد لكثير من المضامين الحضارية التي تؤدي حتماً - حين تطبيقها تطبيقاً فاعلاً- إلى إسعاد البشرية .

٣- بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية ، مع التفريق بينها وبين الإسلام كدين ، فإني أعتقد أنها لا تمتاز بالكثير مما يمكن أن يساهم في تقدم وإسعاد البشرية ، نعم ثمة بقايا لقيم لكنها ليست وافرة على كل حال ، فالتراحم والترابط الأسري والعطف ميزٌ لا يمكن تجاهلها .

٤- للمجتمعات العربية الراهنة سلبيات أعتقد أن المقام أقصر من تعدادها ،

ولك أن تلفت لأي جهة لترى المعايب تترى ، وهاك بعض الأمثلة: الكذب ، التسلط ، إقصاء الآخر ، تقديم العاطفة على العقل ، الظلم..الخ.

٥- بالنسبة للغربيين راهناً ، فلديهم الكثير من القيم الفاضلة: الصدق ، العدل النسبي ، الديموقراطية ، الحيادية النسبية ، التحليل العقلي والمنطقي للأمور..الخ.

٦- لعل أبرز النقاط السلبية لدى الغربيين الإغراق في الماديات ، وتقديهما على الإنسان حال التعارض .

ومن الظواهر البارزة أيضاً التفكك الأسري والتحلل الأخلاقي ، واستحالة الإنسان إلى ترس في آلة ضخمة.. ولك فائق تحياتي.

إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع.

ملاحظات

أردت بهذا الموضوع أن يكون هزةً للمهزومين المبهورين بالغرب ، وقد بدا كأنه افتخار بالشرق بكل ما فيه ، وإدانةٌ للغرب بكل ما فيه . وطبيعي أني لا أقول بالتعميم ، وأني أقبل أكثر ملاحظات الأخوين مجموعة إنسان والصالح .

وقد لاحظتَ أن(غربي) اضطر لإعلان شئ من الإعتدال ، وأنه يقبل من الغرب بعض ما فيه لا كله ، ويقبل من مجتمعاتنا بعض ما فيها ولا يرفض الكل !

أما الباقون من أتباعه ، بمن فيهم أبوهم الفكري (العلماني) ، فقد غيبوا أنفسهم عن الموضوع ، والسبب معروف ! لأن الثائر المبهور في الغرب يعيش ذاتيته بدرجة عالية ، وهذا الموضوع يتكلم عن ذاتية أمته ، لكنه ينتقد الغرب !

وهنا يتحير العلماني ، فيتقدم خطوة مثل غربي ثم يتراجع ، أو يسكت ولايريم ، كما فعل الباقون ! أما الصالح ومجموعة إنسان ، فيسهل عليهما المشاركة لأنهما

مع جذورهما . **وينبغي أن أضيف هنا أربعة أمور:**

الأمر الأول

أن الدول الغربية لاتقوم على القيم المسيحية ولا القيم الإنسانية ، بل على ماديتهم الموروثة من الدولة الرومانية واليونانية ، المخزونة في تلك المجتمعات ، والتي استمرت فيها حتى بعد دخولها رسمياً في المسيحية .

أما أمريكا فثقافتها نسخة معمقة من الثقافة الأوربية المادية .

ومن الضروري هنا أن نعرف هنا أن المسيحية لم تدخل الى أوربا فاتحة ولا حاكمة ، بل دخلت بقرار أمبراطوري بتأشيرة موظفة ، مشروطاً عليها شروط ! بعكس المادية الإغريقية التي دخلت اليهم سيدة وأثرت في ثقافتهم حتى أنك تلمس بصماتها في عمق مجتمعهم ، بينما لا تجد أثراً للمسيحية إلا في مظهره .

مسكينة الديانة المسيحية ، كم لاقت من مادية الأوروبيين !

إن فكرة أنَّ الإنسان لايمكن أن يكون متديناً إلا إذا اعتزل المجتمع ! تعني قناعة الغربيين بأن حركة الحياة الإجتماعية نجسة ، ويجب أن تبقى نجسة ! وعلى من يريد الطهارة أن يعتزلها ويتركها لأهلها النجسين !

ولو كانت الذهنية الأوروبية بدائية كذهنية الشعوب الإفريقية والهندية ، التي تسلك الإختيار البسيط ، إما هذا أو ذاك ، ولا تقبل التركيب بينهما ، لقلنا إنهم يؤمنون بفكرة الإعتزال ولا يستوعبون التركيب بين حياتين للمجتمع متفاعلتين متناسقتين ، إحداهما روحية والأخرى مادية . ولكن ذهنيتهم من أقدر الذهنيات في العالم على الجمع والتركيب ، فتبنيهم التدين الإعتزالي ، إنما هو قرارٌ بعزل الدين وأهله ، وليس إيماناً بالطهارة والرهبانية والإعتزال .

إنك لاتجد المسيحية في الغرب إلا في حالتين لا ثالثة لهما ، إما محبوسة في

الصوامع معتكفة تنفذ قرار العزل ، وإما موظفة تخدم مدنية المادية الغربية !

فقد كان هذا شرط إمبراطور القبائل الأوروبية المادية وما زال ، لدخول هذه النفحة الإلهية ، والملاك القادم من فلسطين !

إن الأديان في شعوب العالم سيدة ، في الماضي والحاضر ، تفعل في وجدان المجتمعات وحياتها ، تنفرد في السيادة ، أو تتقاسمها مع الحياة المادية .

ولكن الديانة المسيحية في الغرب خادمة لماديته ، أو مطرودة إلى زاوية في دير ، أو مكتبة ، أو كوخ ! حتى في عصر حكم الكنيسة !

فالسيادة عندهم فقط للأشياء المادية الملموسة ولذَّاتها المحسوسة .

ولا يتسع المجال لاستعراض مفردات الفعل الغربي في خطة عزل المسيحية المسكينة وتسخيرها !

إني لم أر حالة مستعصية من عبادة المادة والنهم بها ، كالحالة الغربية !

ولا يغرنك ما ترى من (أخلاقية) وشعارات وكنائس ورجال دين ، فتحسب أن وراء هذه الأشكال حياة روحية ! إنها أشكال موظفة عند المادية الأوروبية لعزل المسيحية واستخدامها ! ولو احتككت بهم لوجدت أن مجموع ما يعيشه أهل حي من عالم روحي ، لا يبلغ أن يكون نفحة من حياة فلاح شرقي .

هل تعرف أن سر هذا التناغم الحميم بين الأوربيين واليهود ، هو أن المادية اليهودية كالمادية الإغريقية ، رافد يرفد المادية الغربية المعبودة .

وهل تعرف السر في استيراد الغربيين لموديلات التدين من الوثنيات الهندية ؟ إنها أشكال من التدين مطيعة للمادية الغربية ، طيِّعة لقرار العزل .

فهل نلام إذا قلنا إن الغربيين لايسمح لهم أن يخامروا عمق المسيحية وقيمها الإنسانية ! وإن الثقافة الغربية بمقدار ماهي متطورة ومتقدمة في العلوم الطبيعية ،

متخلفة وأمية في الفكر الإنساني ، والعلوم الإنسانية والروحية !

أنا أعذر المعجبين بالغرب منا ، لأنهم نظروا الى السطح ولم ينفذوا الى العمق ، ولم يدرسوا إنسانه عن كثب !

وهذا هو السبب الذي يجعل مجتمعاتنا أفضل ، لأنها ما زالت تحتفظ بقدر من القيم الإنسانية والإسلامية .

نعم ، لا يصح أن لا نقع في خطأ التعميم ، فلا بد أن نستثني من حكمنا ثلاثة حقول من أناس المجتمعات الغربية:

الحقل الأول ، بعض الأوساط والأسر الغربية التي أثرت فيها المسيحية ، وصنعت في شخصياتهم إيماناً وشفافية ، فتميزت عن مجتمعاتهم .

والحقل الثاني ، أنه يوجد في كل مجتمع بشري أفراد وأسر خيرة ، تنسجم مع فطرتها وعقلها ، ولذا قال الله تعالى: **وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً** . (الفرقان:٥١) ومعناه أنه يوجد في كل قرية أو مدينة شخص خيِّر ، هو مشروع نبي ! ولكن كم يبلغ أولئك أمام بحر المجتمع الغربي وتياره المادي؟!

والحقل الثالث ، الغربيون الذين بقي فيهم قدر من أصالة الإنسان ، فإن الإنحراف البشري غالباً له حدود ، والفطرة البشرية لها انتفاضات على الإفراط فيه . وقد ورد أن الله تعالى يعطي أعداءه بعض أخلاق أوليائه ، ولولا ذلك لما استطاع أولياؤه أن يعيشوا معهم !

والأمر الثاني

أن المجتمعات الغربية وصلت من تجاربها وصراعاتها المريرة ، الداخلية والخارجية ، الى نتيجة في نظام الحكم والحكومة هي: **ضرورة القانون** . والى

نتيجة في مجتمعاتها هي: ضرورة (**الأخلاق الإجتماعية**).

لكن هذه الضرورة مادية ، لا علاقة لها بعقيدة دينية أو فكر إنساني !

ولذلك كان تعبير المدنية أصدق عليها من الأخلاق ! فإن الأخلاق الدينية معادلتها التقوى والإيمان بالله والآخرة والجزاء ، والأخلاق الإنسانية معادلتها عشق الإنسان لقيم معينة سواء نفعته أو أضرَّت به !

أما (الأخلاق الإجتماعية الغربية) فمعادلتها أن الأساليب غير المباشرة ، أنفع في تحقيق الهدف المادي من الأساليب المباشرة !

فقد كان الغربي قبل ألفي سنة وقبل خمسمئة سنة ، إذا رأى أحداً يحمل ذهباً يقتله ويأخذ ماله بشكل مباشر ، وكان مجتمعه يقول عنه إنه شجاع وله الحق ، مادام قوياً يحمي نفسه وما حازه !

أما اليوم فالغربي يقدم لصاحب الذهب أنواع الود والإحترام ، ويخدمه خدمات جزئية حقيقية أو زائفة ، ويأخذ ماله بأساليب ملتوية ، بل يجعله إن استطاع يعمل ويكسب له الذهب حتى يموت ، ويقول عنه مجتمعه إنه ناجح وله الحق ! لقد صارت السرقة وغيرها من الممارسات المادية القديمة عملية مقننة ! والأخلاق الإجتماعية ليست إلا تقنيناً لنفس المادية التي كانت تعيشها القبائل المتناحرة في الداخل ، والقراصنة المتناثرة في الساحل !

الأمر الثالث

ليس بإمكان الغربيين أن يقدموا للعالم علوماً إنسانية محايدة ، لسبب بسيط أنهم عاشوا تاريخهم بعامل واحد ، هو العامل الإقتصادي والمنفعة المادية ، فعندما يقول العالم الغربي: إن تاريخ الإنسان يتلخص بالركض وراء المنفعة المادية ، فهو يؤرخ لنفسه ومجتمعاته ، ودوافعها في صراعاتها .

والذي لايرى في نفسه إلا الدوافع المادية ، ولا يرى شعوب العالم وتاريخها وأنبياءها عليهم السلام وأديانها إلا بهذا المنظار ، كيف يمكنه أن يفهم عوالمها ويفسر دوافعها وتاريخها؟!

لكن المشكلة فينا عندما نجعل المحرك للإنسان الأوربي هو نفسه المحرك لغيره في طول شعوب الأرض وعرضها ! فلماذا لا يكون العامل الروحي مثلاً ؟

نحن لانرفض أن يكون العامل المادي محركاً لتاريخ شعب أو منطقة أو حدث لكن المرفوض هو الحصر والتعميم ! فالتاريخ برأي القرآن صراع بين خط الأنبياء عليهم السلام وخط الطواغيت ، ومحركه هو إرادة الأنبياء عليهم السلام وإرادة الطواغيت ، وقد تتوافق مع العامل المادي وقد وقد تتعارض معه .

أما (الباحث) الأوربي فهو يطرح السؤال عن تاريخ شعوب العالم كلها ، ثم لايستطيع أن يجيب عليه إلا بتاريخ أوربا فقط ، كأنه لاعالم على وجه الأرض إلا أوربا ! أو أن العالم نسخة عن أوربا ؟ومتى صارت أوربا عالماً إلا قبل سنين؟!

إن محاولات الأوربيين وأبنائهم الشيوعيين تفسير سلوك الإنسان وتاريخه بالعامل الإقتصادي ، والعامل الجنسي ، وأمثالها ، وإلغاء كل العوامل الفكرية والروحية ، يدلك على المجتمع الذي أثمر هذه الأفكار ، وكان يصفه إنجلز وماركس ولينين وفرويد ودارون ، الذين لم يستطيعوا أن يروا إلا الدوافع المادية في مجتمعاتهم ! ثم قاموا بعمل سياسي وليس علمياً في تعميمه لشعوب العالم !

على أن الزيف الأسوأ والأخطر في عملهم هو خلطهم عن عمد بين ما كان ، وما ينبغي أن يكون ! إنهم يصرون على ماديتهم بمحاولة إعطائها صفة القانون العالمي للماضي وللمستقبل أيضاً !

إن مدنيتهم الظاهرة في الصناعة والعمران والعلوم الطبيعية ، تقابلها بداوة وأمية

في عقولهم وأرواحهم ، وخواء من الأفكار والقيم الإنسانية !

كما يقابلها الخراب والتدمير الذي ينشرونه في شعوب العالم البائسة !

وكيف لايكون أمياً من لايرى في الإنسان أكثر من حيوان مادي نظيف ؟!

وكيف لايكون أمياً من يشطب على الدين الإلهي ، ويرفض نظرته العلمية القوية الى الكون والحياة الإنسان ؟!

وكيف لايكون أمياً من يشطب على سلوكية الدين وقيمه وحدوده ، وسلوكية العقل العملي كلها ! فلا قيم عنده ولا سمو ، ولا حلال ولا حرام ، ولا طاهر ولا نجس ، ولاعيب ولا غيرة ، ولا مايليق ولا يليق ، ولا رادع عن هوى ولا وازع !

تذكروا صفات البداوة والجاهلية التي جاء الإسلام لإزالتها ، فستجدون أكثرها موجوداً في أحدث صالوناتهم وأجمل كلماتهم !

إنهم أهل الجاهلية الثانية التي حذر الله تعالى منها بقوله: (**وَلاتَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولى**) ! ولا شئ يخرج الإنسان من البداوة والجاهلية إلا التدين ، فهو وحده الذي يستطيع أن يفجر في الإنسان الينابيع الجمالية الصحيحة المتكاملة ، وتلك هي حالة التمدن الإنسانية ، التي تعني تكامل الإنسان ، لا تسافله ! .

الأمر الرابع

قد يعترض على هذا التحليل بأن المسيحية وإن دخلت الى أوربا ضيفةً على يد الإمبراطور قسطنطين في مطلع القرن الرابع الميلادي ، إلا أنها صارت صاحبة بيت بعد قرون ، وقد زاد تأثيرها في الشعوب الأوربية حتى حكمت أوربا طوال ما عرف بالعصور الوسطى ، أو عصور التسلط الكنسي والتخلف .

والجواب: أن الذي حدث العصور الوسطى أن حكام أوربا أفرطوا في استغلال المسيحية الوافدة ، فالذي حكم ليس هو المسيحية ولا كنيستها ، بل المادية

الغربية باسم المسيحية والكنيسة ، ولم يكن ذلك بفعل تأثير المسيحية في أنفسهم أو شعوبهم ! بل بتسخير الحكام الماديين للمسيحية المسكينة !

إن الذين حكموا باسم المسيحية في القرون الوسطى ، هم نفس الماديين الذين قاموا بالثورة عليها وتصحيح خطئهم وتقنين حياة المسيحية في صومعتها .

ولا يتسع المجال لتفصيل ذلك .

۞ ۞

مناهج الإستدلال على وجود الله تعالى

كتبتُ بتاريخ ١٣-٠٦-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

الطرق العلمية لمعرفة الله ، وتعميق الإيمان به سبحانه

هذه طرق ثلاث في المعرفة الإنسانية عموماً ، وإن كان موضوعها هنا معرفة الله تعالى . وهي: طريق الكشف الذاتي التي توجد في بعض الناس . وطريق البرهنة العلمية بواسطة قانون العليه . وطريق البرهنة العلمية بواسطة الإستقراء الطبيعي .

١- طريق الكشف الذاتي:

فإن خاصة أولياء الله تعالى يعرفونه به: **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** . (فصلت:٥٣) .

وفي دعاء الصباح المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام:(يا من دل على ذاته بذاته) (البحار:٨٤ /٣٣٩) . وفي دعاء الإمام الحسين عليه السلام:**(متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! عَمِيَتْ عينٌ لا تراك عليها رقيباً).** (البحار:١٤٢/٦٤). **وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: (بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني اليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت).** (البحار:٨٢/٩٥).

٢- دليل العلية: كل إنسان إذا نظر إلى نفسه وما يصل اليه إدراكه حوله ، ولاحظ جزئيات ذلك ، يدرك أن عدم وجود هذا الشئ أي شئ ليس محالاً ، بل وجوده وعدمه ممكن ، وأن ذاته لا تتضمن ضرورة وجوده ولا ضرورة عدمه ، ويدرك أن كل شئ وجوده وعدمه ممكن ، يحتاج إلى سبب يوجده.. لأن ذلك

مثل كفتي الميزان المتساويتين ، لايمكن أن تَرْجُح إحداهما على الأخرى إلا بمرجح من خارجهما . فوجود الممكن يتوقف على سبب لوجوده ، وعدمه على عدم السبب . وبما أن كل جزء من أجزاء العالم يحتاج إلى من يعطيه وجوده ، فمن الدي أعطى للعالم الوجود ؟

إن قيل إنه هو خلق نفسه ، فيقال: ما دام هو لا يتضمن وجود نفسه ، فكيف يمكن أن يكون سبب وجوده ، وفاقد الشئ لا يعطيه .

وإن قيل إن معطيه الوجود موجودٌ آخر مثله ، فيقال: إن هذا الآخر المماثل عاجزٌ عن إعطاء الوجود لنفسه أيضاً ، فكيف يعطي الوجود لغيره ؟!

وهذا الحكم يجري على كل جزء في العالم ، فإنا عندما نرى فضاء مضيئاً لا نور له من ذاته ، نحكم بوجود مبدأ لهذا النور ، يكون نوره بذاته لا بغيره ، وإلا لكان أصلُ وجود فضاء منير مستحيلاً ! لأن المظلم بنفسه محال أن يضئ نفسه ، فضلاً عن أن يضئ غيره !

من هنا ، فإن نفس وجود هذه الموجودات وكمالاتها ، كالحياة والعلم والقدرة دليلٌ على وجود مبدأ لا يحتاج إلى غيره ، بل وجوده وحياته وقدرته بذاته ، وهو الدليل العلمي الذي قال عنه تعالى: أم خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيءٍ أم هُمُ الْخَالِقُونَ.(الطور:٣٥). **وقد سأل رجل الإمام الرضا عليه السلام:(فقال له:يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت أنك لم تُكوِّنْ نفسك ولا كوَّنك من هو مثلك)** . (البحار:٣/٣٦).

٣- دليل النظم الكوني:

كل ما في الكون مدهش ، ومخلوق على قواعد وأصول بعلم وحكمة ، من

أصغر ذراته الى أكبر مجراته ! ونأخذ مثالاً من النبات لنقول: لو وجدت ورقة ملقاة في برية ، مكتوباً عليها حروف الأبجدية مرتبةً من الألف إلى الياء ، فإن ضميرك يشهد بأن كتابة هذه الحروف وترتيبها ناتجٌ عن فهم وإدراك . وإذا رأيت عليها جملةً مؤلفةً من تلك الحروف والكلمات ، فستؤمن بعلم الكاتب ، وتستدل بنظم الكلمات ودقتها على علم الكاتب وحكمته ، حسب دقة العبارة .

فهل أن تكوين نبتة في البرية من عناصرها الأولية ، أقل من سطر في كتاب ؟! فلماذا نستدل بالسطر على علم كاتبه ، ولا نستدل بالنبتة على خالقها عز وجل؟!

تُرى ، أي علم وحكمة عند الذي أعطى الماء والتراب سراً يوجب يبس الحبة وموتها ، ثم يبعثها نباتاً حياً سوياً ؟ وأعطى لجذرها قدرةً يشق بها الأرض ، ويحصل على قوته وغذائه في ظلمة التراب ، وهيأ له في مائدة التراب الغنية قوته وأقوات النباتات والأشجار المختلفة ، فكل منها يجد فيها غذاءه الخاص ؟!

أي قدرة وحكمة خلقت الجذور واعيةً لعملها ، ضاربةً في أعماق التربة . وخلقت الجذوع والفروع باسقةً في عملها الى أعلى الفضاء ! كل منهما تكافح قانوناً يضادها وتمضي في مسارها: تلك في الأعماق ، وتلك في الآفاق؟!!

إن التأمل في خلق شجرة واحدة وما فيها من أنظمة ، من عروقها الى آلاف أوراقها ، يبعث في الإنسان الدهشة والذهول أمام علم الخالق وقدرته اللامتناهية **(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَاكَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)**(النمل:٦٠) (بتصرف من مقدمة منهاج الصالحين للشيخ الوحيد الخراساني) .

۞ ۞

يامن دل على ذاته بذاته

سألني أحدهم: ما المقصود فيما جاء في الدعاء: (**كيف يستدل عليك بمن هو في وجوده مفتقر اليك**)؟ **فأجبت:** كلٌّ الكون مفتقرٌ في وجوده الى الله تعالى ، ويصح أن نقول إن المخلوقات تدل على الخالق ، كما قال الشاعر:

وفي كل شئ له آيةٌ ** **تدل على أنه واحدُ

فهو الموجود بالذات وغيره موجود بالعرض ، وهو واجب الوجود بذاته وغيره ممكن الوجود . لكن الدليل الأرقى من هذا أن نقول: إن الله تعالى هو يدل على نفسه ، ولايحتاج الى دلالة مخلوقاته . أو نقول: لولا وجوده لما وجد مخلوق ، ولولا أن يعطينا الفكر والعقل لما عرفنا وجوده . فهو الذي دلنا على وجوده ، ولو كان بواسطة مخلوقاته .

۞ ۞

الفصل الثاني

دعوة المشككين الى النقاش العلمي

مثقفون متفنون بالكلام.. خُرْسٌ في النقاش العلمي !

كتبتُ بتاريخ:١٥-٠٧-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

دعوة الى الدكتورة نادين الى حوار هادئ

عن وجود الله تعالى وأوجه فا عليته في الوجود..

الأخت الدكتورة نادين.. تابعت عدداً من كتاباتك ، وما كتبه الإخوة حولها.. وقد أعجبني قولك في موضوعك الأخير: ***(إنني مستعدة للإعتراف بالخطأ إذا أرشدت إليه بأسلوب هادئ عقلاني ، أما النعت والتجني فلا يزيدني إلا بأساً وعناداً وسأصر بالتالي على موقفي ، ولا أظنني خرجت عن الطبيعة البشرية .***

وإذا كان المنتقدون قد قرؤوا الموضوع ، ربما لكبحوا جماحهم قليلاً).

لذا ، أرجو أن تناقشي هذا الموضوع بجدية وعقلانية وهدوء ، معي ، أو مع من ترتضين أسلوبه وأدبه.. وشكراً .

فكتبت الدكتورة نادين ، وهي طبيبة أطفال لبنانية ، بتاريخ١٦-٠٧-٢٠٠٠:

الصديق العزيز العاملي: بداية أهنؤك على دخولك الألفية الثانية ، وعقبال الألف العاشرة.. (تقصد ألفي مداخلة في شبكة هجر) .

عزيزي: نحن نكتب في هجر ، ولا نكتب في منتدى غربي ، وبالتالي للحوار حدود ، وأنا في الأسبوعين الأخيرين نهشت مقالاتي من قبل مقص الرقيب ، وبالتالي منعت من التحليق كما يقولون . فالخشية من حذف مقال يجعلني فاترة الهمة من الخوض في نقاش قديم قدم الدهر ، لكن هجر والقائمين عليها ومموليها ، لايحبذون الدخول في مثل هذه المحرمات . لذلك لك أن تعذرني أيها الصديق .

علماً بأن الموضوع لم يكتب في الأصل لإقناعك بوجهة نظري ، أو لكي أقول إن ما أقوله صائباً ، بل هو التجرؤ بحد ذاته على طرح الأسئلة الصعبة ، ووقف المزاودات التي تتم بين الأعضاء لإظهار مدى تعلقهم بالله ، أقول المزاودة التي وصلت حد الإبتذال . وبالمقابل كان أغلب من يكتب يراسلني إلى عنواني الألكتروني ليشرح رأياً مغايراً . على كل حال ، ما زلت أقول ما قاله معلمنا يوماً: الحياة موقف عز ، وموقف عز فقط ! (تقصد بمعلمها: أنطون خليل سعادة).

أعتذر عن متابعة النقاش للقوة القاهرة . مع احترامي لك وللجميع .

۞ ۞

قال العاملي:

مع أن الدكتورة نادين قومية سورية ، ولم يعرف عنهم الإلحاد ، لكنها مع الأسف ملحدة أو مشككة ، فقد اعتذرت عن النقاش في الموضوع ، لكنها عندما رأت النقاش في موضوعي (دعوة الى الأخوين العلماني وغربي الى المناقشة في وجود الله تعالى) تشجعت ووعدت بالنقاش ، ولم تفِ ، فقد كتبتْ:

"إنتظروني أيها الأصدقاء ، فالموضوع جرئ لدرجة ارتبكت معه هجر سابقاً ، لكننا أبناء هذا اليوم ، وسبحان مغير الأحوال.. كل الإحترام للجميع . نادين".

وقصدها بأن هجر ارتبكت مع هذا الموضوع سابقاً ، وهو موضوع الخزاعي الذي جمع فيه أدلة على وجود الله تعالى ، ولم يشارك فيه أحد من المشككين على عادتهم ، فجاءت الدكتورة نادين **بتاريخ٠٣-٠٧-٢٠٠٠** ، وحشرت فيه موضوعاً لها غير علمي بعنوان: **لامقدسات في الحوار** ، كانت نشرته في نادي أنا العربي ، وقد تجاوزت فيه الحدود ، ومسَّت بالذات الإلهية سبحانه وتعالى ، فحذفه المراقب ، فاعترضت عليه وكتبت:

(إنها المرة الأولى التي أتعرض فيها إلى ما يشبه القمع الفكري، فالموضوع الذي أوردته على قساوته يفترض فيه النشر ، وكان قد نشر في منتديات أخرى ، وهو كفيل بالمناقشة ، والغرض منه معرفي لا تحريضي وهي مجموعة أسئلة لا بد أن تكون في مخيلة أي منا ، وسردها هنا يعلمنا أن لا مقدسات في الحوارفلماذا الخوف أيها السادة): http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=138

فدعاها الإخوة الى النقاش ، فهربت من مناقشته ! وفتح فرقد وهو فلسطيني موضوعاً ١٠-٠٧-٢٠٠٠، لمناقشتها ، لكنها لم تناقش !

كما وعدت أن تناقش في موضوع الخزاعي فكتبت:

(للنقاش والرفع فالموضوع مصيري ، ويحتاج إلى تعقل وتدبر).

ولكنها لم تف بأي وعد في نقاش الموضوع ، مع أنها كتبت في هجر أكثر من عشرين موضوعاً عادياً ، وبعضها تافه !

وليتها عرفت مالها وما عليها ، إذاً لما لجَّت شاكية من المراقب عندما حذف موضوعها ! فقد كتبتْ بتاريخ١٢-٠٧-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

واحة الحوار المعاصر إنها المهزلة

لا أدري أي القوانين التي تجاوزتها؟لا أدري لماذا باتت الكلمة أشد جرحاً من حد السيف ؟ لماذا التفرقة ؟ لماذا عدم الشعور بالرضا؟ أين الحرية التي تتغنون

فيها يا آل هجر ؟ هل هذا هو طموحنا في أن نقول كلمتنا المسؤولة ضمن آداب الحوار ؟ أريد تفسيراً لو سمحتم ؟

وكتب معاصر:

الدكتورة نادين: تهجم عليك فحفظنا موضوعه ، ورددت عليه بنفس أسلوبه فحفظنا موضوعك ، وهذا عدل . أنتم هنا لمناقشة الأفكار وليس لتبادل المهاترات ، وقراؤكم وهم كثيرون يطلبون فكراً لا شتائم ،.... معاصر.

وكتبت نادين:

يا أستاذ معاصر أين الشتيمة ، إنه عبارة عن انتقاد مبطن ، فكيف يكون النقد إذا اعتبرنا أن في أسلوبي تهجماً ، ثم أليس هو القائل بأنني والصديقة نشوى بحاجة إلى ركلة ! يا أيها المحرر.. إذا بقيت الحوارات تبتر بالشكل التالي ، فسنشعر بالإختناق ، فالمشعوذون في هذه الساحة كثر ، ونحن بحاجة إلى فسحة من الحرية لكي ندافع عن فكرنا بأسلوب أبعد ما يكون عن الشتائم .

أشك يا سيد معاصر أنك تقرأ جميع المقالات . مع احترامي للجميع . نادين

وكتب معاصر:

الدكتورة نادين: وهنا مشكلة ، أنت تعتقدين أنهم مشعوذون ، وهم يعتقدون أنكم دجالون ، ونحن نعتقد أنكم كتاب محترمون ! وأسوأ الأمور بالنسبة لمحرر كما قلت سابقاً هو أن يطلب منه كاتب أن يقصف قلم كاتب آخر . أتمنى تفهمك ،.... معاصر .

وكتبت زميلتها جارة الوادي:

نادين صديقتي.. أراك قد فقدت حلمك وهدوء أعصابك.. لا أعرف ما حدث اليوم ! لكن يبدو أننا تبادلنا المقاعد !

عزيزتي.. شبكة هجر الثقافية ، إسلامية الوجه واليد واللسان.. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنشري مقالاً تعرضي فيه نقداً لوجود الله ، ولا يتم حذفه هنا حيث القوم موحدون مستسلمون تسليماً تاماً بوجوده !

نسيتي أيضاً عزيزتي ، هذه ليست فقط شبكة إسلامية التوجه ، بل هي تنطلق من الأراضي السعودية ، وهذا يجعل المراقبين تحت ضغط مضاعف ، وتحت مراقبة خارجية . لم يطرح في الشبكة من مواضيع تناسب توجهات الأغلبية الساحقة من الرواد أو القراء أو السلطات..

يكفي أنهم هنا (وهذا صدقيني لو عرفتي بالحال الواقعي كرم كبير) يسمحون للعلمانيين والشيوعيين بالتواجد والنقاش وطرح فكرهم.. تحياتي لك.

وكتب الدكتور جمال الصباغ"

يا نادين..عندما أقرا لك وأتابع معاناتك ، أتذكر قول الشاعر:

وذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

وأنت صاحبة عقل كبير. ما لك والجهلاء . دعيهم في جهلم .

ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر .

وكتبت نادين:

شكراً لك معاصر ، وشكراً لسهير ، وآسفة على اختيار هذه التسمية ، فقد ذكرتني بصديق غير اسمه من الليبيرالي إلى الأفكار النيرة ، لكني لم أستطع سوى أن أناديه باسمه الأول وأدين له بدخولي عالم المنتديات ، كما أدين لك بالكثير ، فقد تعلمت منك صديقتي العنفوان . وأخيراً شكراً لك دكتور جمال .

وشارك في موضوعها: ملح الأرض ، وفرقد ، وشاهد ، وتوقيعه هذه الأبيات:

أنا ... من أنا في العالمين ؟ ! أنا ... من ربى البلد الأمين
أنا ... من فلسطيــن الطعين   أنا ... من بقــايــا الــلاجئين
لكنني ... رغم الــسنـيــن   أنا ما وهنتُ ولن ألــين
سأظل مرفـــوع الجبين   وسأستردك.. يا عرين
قســـماً ... بروح الخالدين

ومن مواضيع الدكتورة نادين المفيدة ، وهي قليلة! هذا الموضوع:

أنطون سعادة مجدداً ومجدداً..

من دفتر يوميات سعاده:

منذ عدة أيام وأخبار ثورة السوريين في فلسطين على اليهود الدخلاء تملأ الصحف . وقد أثّر فيّ كثيراً إرسال بريطانية مراكبها الحربية حاملة جحافل بريطانية جديدة إلى فلسطين للدفاع عن اليهود ، الأمر الذي كان من ورائه سقوط عدد وفير من السوريين قتلى ، واضطرار القائمين بالحركة الشعبية الوطنية إلى الإخلاء إلى السكينة .

بيد أن ما ساءني أكثر من كل ما تقدم ، بقاء الجالية السورية هنا جامدة لا ينبض لها عرق ولا يختلج لها عضو ، كأن ما هو جار ليس في بلاد رأت هي فيها نور الحياة ، ولا يهمهم أمة تنتمي هي إليها .

وكل ما قامت به جمعية الرابطة الوطنية السورية بهذه المناسبة لم يتعدّ حد صغار الشؤون التي لم يكن ولا يمكن أن يكون من ورائها ما يمكن أن يرجح ، أو على الأقل أن يوازي الإذاعة لمصلحة اليهود في الصحف البرازيلية .

ومع ذلك أراني مضطراً إلى كتمان آلام نفسي أمام أبناء جنسي لأنهم يسخرون من هذه العواطف ، ولا يخجلون من العار الذي يلحقهم ! **٢٩ أيلول ١٩٢٩**

كتاب مفتوح من سعاده إلى لويد جورج

إنني أتجرأ بأن أوجه إليكم يا سيدي ، هذا الجواب المفتوح ، بالبساطة والصراحة اللتين تمتاز بهما أمتي السيئة الطالع ، لأن لخطابكم التاريخي الذي ألقيتموه في المأدبة التي أقامتها لكم الجمعية الصهيونية في لندن ، علاقة مباشرة بمصير أمتي ، الأمة التي وضعت حجر الزاوية في بناء التمدن ، الأمة التي فعلت في سبيل المدنية كل شئ .

ترون ياسيدي أن جوابي سيكون بسيطاً صريحاً ، خالياً من مجاملات المداهنة العصرية التي تتطلبها مزاياكم السامية ، ولكنه جواب يختلف شرفه عن الشرف الذي قلتم إنكم أوليتموه في مأدبة الجمعية الصهيونية في أمر بسيط ، صريح . أعني أنه شرف حقيقي .

لا أدري يا سيدي ، إذا كان في المأدبة التي أدبتها لكم الجمعية الصهيونية شرفاً لكم أو لها . بل لا أدري إذا كان في تلك المأدبة شرف على الإطلاق . أجل لا أدري. وليس الذنب ذنبي إذ كنت لا أدري ، فقد تلون الشرف في هذا العصر بألوان متعددة . أما أنا فإني أعرف شرفاً واحداً ، لا أعرف ولا أبالي بسواه هو الشرف غير الملون . إن المبادئ الأولية التي يعرفها صبيان المكاتب فضلاً عن المتنورين ، أنه لا يجوز مزج الشرف بالسياسة أو مزج السياسة بالشرف . إنكم ولا شك تعرفون هذا المبدأ قبلي ، ولكنكم ضربتم بهذا المبدأ عرض الحائط حين كنتم رئيس وزارة بريطانيا العظمى وأجزتم "تصريح بلفور" المشؤوم الممقوت ، وعدتم فضربتم بهذا المبدأ عرض الحائط ووقفتم في مأدبة الجمعية الصهيونية مباهين بصنيعكم الذي إذ تم ، وهو لن يتم ، قضى على حياة

أمة كان من جملة عهودكم أن تعترفوا باستقلالها وتحترموه . وقفتم في تلك المأدبة ومحياكم طلق وقلبكم مفعم سروراً كأنكم تباهون بعمل شريف !

لو كنتم وقفتم في مباهاتكم عند حد ذكر إجازتكم "تصريح بلفور" السئ الطالع ، لما كان هناك ما يدعو إلى احمرار وجهكم خجلاً ! إذ لو كان حدث شئ من ذلك لاعتبر شذوذاً عن تقاليد طبيعتكم الأنغلوسكسونية لا يغتفر . ولكنكم لم تقفوا في مباهاتكم عند هذا الحد ، بل تجاوزتموه إلى المفاخرة بتلك العملية الدموية التي أجريتموها في جسم أمتي ، بقطعها إلى قسمين في تلك المدينة الجميلة القائمة على شواطئ البحر المتوسط الغربية المعروفة "بسان ريمو" (١). وكما خرجتم في ذلك الوقت من المؤتمر الذي أجريتم فيه تلك العملية مهنئين بعضكم بعضاً ، أنتم وصفاؤكم دون أن يحمّر لكم وجه أو يندى لكم جبين ، كذلك وقفتم في مأدبة الجمعية الصهيونية ، بعد مرور إحدى عشرة سنة على تلك العملية الشاذة ، مفاخرين بنجاحكم فيها دون أن يحمّر لكم وجه أو يندى لكم جبين !

تجاه هذه الحقيقة الراهنة يترتب عليَّ أن أعترف بمقدرتكم الفائقة على الإحتفاظ بتقاليد طبيعتكم الأنكلوساكسونية إلى أبعد حد ممكن أثناء قيامكم بعملية مزج الشرف بالسياسة ومزج السياسة بالشرف !

تعلمون يا سيدي ، أكثر مما أعلم أن العلم من طبيعة الغربي وأن الفلسفة إلى طبيعة الشرقي أقرب ، ومع ذلك فإنكم لم تراعوا هذه الحقيقة ، وأقبلتم في خطابكم في مأدبة الجمعية الصهيونية على الفلسفة حين كان الأولى بكم أن تقبلوا على العلم ! فكانت النتيجة أنكم ارتكبتم خطأً منطقياً وخطأً علمياً وخطأً فلسفياً ، حين قلتم في خطابكم المشار إليه "لم تكن تلك البلاد(فلسطين) وطناً

لقوم ما ، بل كانت خراباً وأفضل ما فيها أنها تصلح بأن تكون وطناً".

لست في حاجة إلى أن أدلكم على مواضع خطئكم ، لأني على يقين تام من أنكم تعرفون جيداً ، كما أنا أعرف جيداً:"بأن تلك البلاد فلسطين ، هي جزء حيوي من وطن كامل غير قابل للتجزئة لأمة واحدة هي الأمة السورية".

أنتم أنفسكم كنتم في عداد اللذين تبجّحوا كثيراً أثناء الحرب العالمية ، بأنكم تقومون بتلك المجزرة الهائلة لا لغرض آخر سوى تحرير الأمم الضعيفة ، ومن ضمنها الأمة السورية ! وقبلتم أنتم وصفاؤكم الفرنسيين ، ومتطوعين من هذه الأمة جاءوا ليسفكوا دمائهم في سبيل نصرتكم ونصرة أمتهم .

وإذا أحصيتم يا مولاي ، قتلى جيوش الحلفاء على العموم ، وقتلى الجيش الأميريكاني على الخصوص ، وجدتم بينها عدد غير يسير من هذه الأمة التي قمتم الآن تنكرون وجودها في وطنها بصلابة جبين قلّ نظيرها !

لو لم يكن قد سفك من دم هذه الأمة سوى قطرة واحدة ، في سبيل نصرتكم في أحرج أوقاتكم ، لكفى ذلك لحملكم على احترامها لو كنتم منصفين !

تقولون يا سيدي ، إن الأعمال التي أنجزتها الصهيونية إلى الآن كافية للدلالة على أن الأرض التي كانت تفيض لبناً وعسلاً ، لم تكن حديث خرافة !

وتنسون أن اللبن والعسل كانا يفيضان من تلك الأرض بفضل سواعد الأمة التي كانت فيها ، قبل مجئ اليهود إليها هاربين من عبودية مصر حيث كان وطنهم القومي الأول ، والتي لا تزال فيها الآن ! بل أنتم تشيرون إلى ذلك في غير موضع من خطابكم إشارة ضئيلة مبهمة .

إلى هذا الحد بلغت فيكم الحنكة السياسية والدبلوماسية في التذكر والنسيان وإهمال المنطق ! بيد أن هذا الحد على بعده ، قد قصر عن الحد الذي بلغتموه

في قولكم: "أن لليهودي المقيم في تل أبيب حقاً بالحماية كما للمسلم في كنبور". جعلتم لليهودي الغريب في فلسطين ، وللمسلم الوطني في الهند ، منزلة واحدة ، ولم تجدوا في ذلك تناقضاً غريباً قط !

إن الغرابة التي لا غرابة بعدها هي أنكم خلطتم بين السياسة والشرف خلطاً فادحاً ، وأدخلتم المصلحة السياسية في واجبات الشرف بطريقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الخلق ! فقد ضربتم صفحاً عن جميع الأمور والعهود التي يوقف عليها شرف العلم البريطاني ، وجعلتموه يتوقف على حماية اليهودي في أرض دخلها قوم ، يدّعي هو وقد يكون ادعاؤه باطلاً ، أنهم أجداده منذ نحو ثلاث آلاف سنة ، بطريقة غير شرعية .

تتكلمون عن "فلاح العرب والمسيحيين" بسبب نجاح الحركة الصهيونية . أما الفلاح فسأعود إليه فيما يلي ، وأما قولكم "العرب والمسيحيين" ففيه خطأ قد يعيركم به باعة الجرائد عندنا لأنه لا يوجد في فلسطين "عرب ومسيحيون" بل شعب هو جزء من الأمة السورية ، التي تحمل رسالة تنص في جملة مواردها على إنهاض العالم العربي أجمع .

الحقيقة أن سوريي فلسطين قد أفلحوا فلاحاً عظيماً ، ولكنه غير الفلاح الذي تعنونه . إن الفلاح الذي لا تتمنونه ، الفلاح في ضرب الطامعين في وطنهم ضربات كادت تكون قاضية لولا تدخل جنود بريطانيا .

إن في الدماء التي أسالوها من اليهود الغرباء ، في الدماء الزكية التي بذلوها ، برهاناً قاطعاً يكذب ادّعاءكم بأنه ليس في فلسطين أمة !

يمكنكم يا سيدي ، أن تغتبطوا أنتم وإخوانكم الصهيونيون "بزوال الشكوك التي قامت على أثر الورقة البيضاء البديعة " لكن لا يمكنكم أن تغتبطوا بالحقيقة

الراهنة التي تعرفونها وهي أن وجود ورقة ما ، بيضاء كانت أو سوداء ، أو عدم وجودها ، لا يغير شيئاً من إيمان أمة مصممة على الإحتفاظ بجميع حقوقها في وطنها ورد الطامعين به مهما كلفهم الأمر.

"لليهود دعوى خاصة بحقهم في أرض كنعان" ولكنها دعوى نحن نعرف والعالم كله يعرف مبلغها من الصحة . إنكم تحاولون إثبات هذه الدعوى بالقول إن اليهود لم يجدوا وطناً لهم في مصر وفي بابل . فهل وجد اليهود وطناً لهم في فلسطين؟ إذا كنتم تعجزون عن إعطاء جواب يتفق والحقيقة فإن "سني السبي" وألف وتسعماية سنة نفي ، تعطي الجواب الصحيح.

مولاي:إذا كان الواجب يدعوني إلى انتقاد مواطن خطئكم ، فإن العدل يدعوني أيضاً إلى الإعتراف بأقوالكم المصيبة .

قولاً واحداً مصيباً يستحق الذكر وجدت في خطابكم ، أعني قولكم في الصهيونية: "لم يحدث في تاريخ العالم محاولة كهذه المحاولة".

أجل يا مولاي، إن التاريخ لم يسجل من قبل محاولة أثيمة كهذه المحاولة. وإذا كنتم تجدون في الإثم مدعاة للفخر فإني أهنئكم بهذه الحكمة التي أخفيت عن الحكماء والعقلاء ، وأعطيت للجهال .

إسمحوا لي يا مولاي ، أن أختم جوابي هذا بالموافقة على ختام خطابكم التاريخي الذي جاء فيه: "يحق لنا أن ننتظر من هذه التجربة أموراً عظيمة لا تقتصر على فلسطين بل تتناول العالم أجمع ، ليس لأبناء إسرائيل فقط ، بل لجميع أبناء الإنسان".

الحقيقة يا مولاي ، هي كما قلتم فإن أموراً عظيمة ،أموراً عظيمة جداً ، ستترتب على هذه المحاولة الأثيمة التي لم يعرف التاريخ محاولة أخرى

تضاهيها في الإثم . وإني أطمئنكم بأن نتائجها لا تقتصر على فلسطين بل ستتناول العالم أجمع وإن عظتها البالغة لن تكون لبني إسرائيل فقط ، بل لجميع بني الإنسان!. ومن يعش يرَ .   **دمشق في ١٨ آذار ١٩٣١**

ثم أضافت الدكتورة نادين: أنطون سعاده مفكر وزعيم سياسي ، ولد في لبنان ١٩٠٤/٣/١، أسس الحزب السوري القومي الإجتماعي . اعتقل وأجريت له محاكمة صورية في لبنان بتدخل عدة حكومات ، وحكم بالإعدام ، وتم تنفيذ الحكم خلال ٢٤ ساعة في: ١٩٤٩/٧/٨ .

(١) عقد مجلس الحلفاء بين١٩ و١٩٢٠/٤/٢٥ مؤتمراً، في مدينة سان ريمو بإيطاليا ، انتهى بإقرار معاهدة "سيفر" التي رسمت ضمن شروط الصلح مع تركيا مستقبل سورية الطبيعية المبني على التجزئة والإنتداب ، وعلى إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، بحسب نص وعد بلفور .

http://hem.bredband.net/dccls/mo2-3anton%20saehdea.htm

ثم أضافت الدكتورة نادين جواباً على سؤال أحدهم:

(لطالما رددت بأني قومية الهوى ديمقراطية المراس، وهناك رجال لا يمكنك إلا أن تقف في حدائقهم تتأمل ورودهم وتشم أريجهم ، تتمعن براعماً وهي تتفتح معلنة عن ربيع طويل.. لسؤالك الخبيث أجيب بكل ممنونية لست منظمة حزبياً ، ولا أرضى أن أكون مقيدة فكر في زمن متحول ومتغير ، لكنني أرضى لديمقراطية الحقة وبسياسة تخرج أمتنا من التبعية والتخلف ، إلى أمة تفاخر بتاريخها وبما لديها من معاصرة . مع كل الإحترام للجميع . نادين).

☼ ☼

الكوْن له عمر.. فكيف بدأ ؟

كتبتُ بتاريخ ٢٥-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

الكـوْن.. لـم يكـن ثـم كـان..كيـف بـدأ تكـوينـه؟

من الأمور المتفق عليها أن للأرض عمراً ، وللنجوم عمراً ، ولكل الكون عمراً.. ملايين السنين أو بلايين لافرق ، فهي تعني أننا إذا رجعنا الى الوراء في عمر الكون ، نصل الى نقطة العدم المحض(حيث) لم يكن الكون ، ثم كان !

إن بحثنا هنا في هذه النقطة: لم يكن شئ ، ثم انبثقت أول نقطة من الوجود مهما فرضناها ، فهل وجدت بداية الكون من العدم المحض بدون خالق خلقها ؟ ومادام الكون ممكن الوجود والعدم ، فمن الذي رجح كفة وجوده على عدمه؟ ممكن الوجود يستحيل أن يوجد إلا بواجب وجود يدفعه من العدم الى الوجود سبحانه وتعالى: **إِنَّمَا أَمْرُهُ إذا أَرَادَ شيئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** . (يّس:٨٢)

فكتب العلماني بتاريخ: ٢٥-٠٩-٢٠٠٠:

هذا كلام منطقي جداً يا شيخنا الجليل ، فالخالق كما تقول قد أوجد الكون من العدم ، وقال له: كن فكان... ولكن يا شيخنا: هل من المنطق السليم أيضاً إيجاد شيئ من عدم ؟ العدم يا شيخنا ليس شيئاً بل هو"لا شئ" ، فهل بالإمكان أن نوجد شيئاً من"لاشئ" كي نقيس عليه ؟ أكيد لا...

نحن نستعمل منطقنا يا شيخنا في الفهم ، ومنطقنا يقول لنا بأن على الوجود أن يبدأ من نقطة معينة (وفي هذا أصبت وأحسنت ووافقناك) ، ولكن منطقنا يفرض علينا أيضاً أن لا نقبل"الوجود من عدم"... واسلم لي .

فكتب العاملي بتاريخ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

أحسنت ، نحن متفقون على أن للكون عمراً ، ولذا وصلنا الى مرحلة العدم المحض قبل وجوده ، مرحلة أنه كان من الممكن أن يوجد وأن لا يوجد !

وبما أنه يستحيل أن يحدث الوجود من عدم وحده بلا موجد ، فلا بد من موجود من غير نوعه أوجده .

إنك بقبولك أن للكون عمراً ، قبلت أن احتمال وجوده وعدمه كانا متساويين ، وبما أنه يستحيل ترجيح أحدهما بلا مرجح ، فلا بد من الإعتقاد بوجود إله من غير نوعه ، هو الذي رجح وجوده فأوجده .

إن المستحيل الذي تفضلت به هو "**الوجود من العدم** ، **وليس الإيجاد من عدم وإلا لما كان الكون موجوداً** ! **فهل تنكر وجود الكون الفعلي**؟! إن مجرد وجود ممكن الوجود ، دليل على وجود واجب الوجود عز وجل . فما تقول ؟

وكتب حسن حسان بتاريخ: ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

العاملي.. لقد أوصلته إلى معنى الفطرة التي فطرة الإنسان عليها . الأمر بسيط: مَن خلق الكون ؟ سواء وجد من عدم كما أخبرنا القرآن ، أو أوجد من موجود .

والسؤال: مَن هو الموجد؟ من موجد الموجود؟ فالكون شئ ، فمن أوجده ؟

لاشك أن الجواب قوةً ما أسماها البعض الطبيعة وأسميناها الله سبحانه وتعالى ، وأسماها الأغبياء العدم . فمن الحماقة أن نقول إن العدم وهو لا شئ أوجد الكون وهو شئ ! فهل العدم لديه من القوة والحكمة أن يوجد مثل هذا الكون !

ومن ملك القوة والحكمة والتدبير لايعقل أن يقال عنه عدم ، إلا إذا كان عقلك ليس شيئاً بل عدم !

وكتب العلماني بتاريخ ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

لا يا شيخنا الكريم... العقل والمنطق السليم يقولان لنا بأن الوجود من عدم والإيجاد من عدم أمران مستحيلان.. (لاحظ مثلاً بأن القرآن الكريم يعين مادة الوجود عادة: طين ، حمأ مسنون...الخ...).الآن.. فلنفرض أن واجب الوجود موجود ، وأراد واجب الوجود هذا إن يوجِد ممكن الوجود ، فهل يوجده من عدم؟ لا ، لأن ذلك يتنافي مع منطقنا القائل بأن لا شئ ممكن أن يوجد من عدم.

إذاً ، فإن واجب الوجود عاجزٌ عن أن يوجِد ممكن الوجود ، إلا إذا استعمل شيئاً لإيجاده.. لذلك فممكن الوجود لايدل على واجب الوجود ، لأنه لن يكون بالإمكان إيجاده.. يعني أن الطاولة تدل على النجار عند صنعها ، ولكن ما لم يستطع النجار أن يصنع الطاولة ، فهي لاتستطيع أن تدلنا على النجار لأنها ما زالت غير موجودة.. ولكن قد تقول لي بأن العالم فعلاً موجود ، وأقول فلنبحث إذا عن مادته التي استعملها واجب الوجود كي يوجده (فلا شئ يوجد من عدم) واسلم لي .

وكتب العاملي بتاريخ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

الأخ العلماني ، ما دمنا قبلنا أن للكون عمراً ، فلا بد أن نصل الى أول عمره ، ثم الى الصفر قبله ، الذي سميناه للتوضيح: العدم المحض .

فأنا وأنت نقبل بمرحلة العدم المحض.. ومهم قلنا عن أصل الكون ، فهذا الأصل له عمر أيضاً ، وفيما قبله لم يكن شئ ، أي عدم محض . وهذا معنى قولنا: كان الله ولم يكن معه شئ.. أي كان واجب الوجود فقط ، ولم يكن شئ من الكون لا أصل ولا فصل ، وهذا مقصودنا بقولنا: كان الكون عدماً محضاً ، ولا نقصد أن الكون متولد من العدم !

والسؤال: مادام عقلنا أوصلنا الى مرحلة الصفر ، فكيف صار الصفر رقماً صحيحاً ؟ أخبرني من فضلك؟!!

وكتب حسن حسان بتاريخ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

العلماني: ها أنت تناقض نفسك مرة أخرى ! وهكذا أنت ! أتذكر في الديت نت عندما قلت إنك مسلم حنفي المذهب ، وأنك تعتز بأبي حنيفة الذي أخذ فقط أربعة أحاديث ! لماذا تتهرب الآن ؟

نعود إلى مقالك الأخير ، تقول: ما لم يستطع النجار أن يصنع طاولة فهي لا تستطيع أن تدلنا على النجار ، أي إن الطاولة(المصنوع)يدلنا على الصانع ، وبغير وجود المصنوع لايوجد صانع ! وهو نفس قولنا إن الموجود أو المصنوع أو المخلوق(الكون بما يحويه) يدلنا على موجد صانع خالق .

ألم أقل لكم إنه فقط يحب الجدل والسفسطة ؟! إسمع يا هذا المدعو العلماني: مكانك ليس هنا ، وأعتقد أنه ليس بين بني آدم ! إبحث عنه بين نوع آخر من المخلوقات ، فأنت ممن قال الله فيهم ، والله إني صادق في قولي: (**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً**). (النمل:١٤) هذا هو الكون أمامك فمن أوجده؟

هل له موجد أم لا ؟ أجب عن السؤال بوضوح .

العاملي: إعلم أنك ترتكب المحظور بنقاشك لهذا الرجل ، فهو يعلم بوجود الله كما أعلم أنا وأنت وباقي أهل الأرض.. النقاش يكون مع من يوجد معه بعض الشبهات ، لا مع من وقع في الشهوات الإلحادية ، وإنما دعا إلى لينين الحقير وماركس وغيرهم من الكلاب اليهودية لكي يسمحوا لبناتهم بالإنحلال. لا غير.

وكتب فيصل بتاريخ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

سلام ياعرب . كيف الفتوش معك يا صديقي العلماني ؟

صديقي ، لم أستطع أن أقرأ الموضوع بتعمق لحاجتي الماسة للنوم ، ولكني قرأت رؤوس أقلام ، وسأجيبك بكلمتين: إرجع لأنشتين وقانونه بتحويل المادة لطاقة ، فمنه تسنتج أن الطاقة تستطيع أن تتحول لمادة ، وعليه فإن الله سبحانه وتعالى قد أوجد الكون من الطاقة ، وجعل من نواميس الكون أن التحول بين الطاقة والمادة محكوماً بمعادلة رياضية .

وكتب أبو عامر المهاجر بتاريخ ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

كان الله ولم يكن شئ . ومارأيك أخي العلماني عن أصل الطين والحمأ المسنون ، وماذا كانا ؟ وماهي نقطة الأصل لهما؟ ولنا لقاء .

قد سئمت العمر سعياً خلف قوم حائرينا

في دروب الجهل ساروا يا أساهم ضائعينا

فمتى الداعون يوماً يبعثون النور فينا

كي تعود الأرض روضاً في ظلال المسلمينا

ربِّ أدركنا بعون أنت عون الصالحينا

وكتب ضمير ٢٦-٠٩-٢٠٠٠:

لدي سؤال إذا سمحتم؟ هناك عدم ، ثم هناك خلق من العدم ، لكن لماذا حدث هذا الخلق في وقت معين ومحدد؟ أقصد هل لتوقيت الخلق من العدم في ساعته غرض أراده الخالق؟ إذا كان كذلك فما هو؟ أشكركم جميعاً .

وكتب العاملي:

الأخ العلماني: مادمت تقول بأن للكون عمراً فأنت ملزم أن تقول بوجود موجود خلقه من الصفر ، وبدأ شريط وجوده !

ولا ينفعك أن تفرض للكون أصلاً من نوع آخر ، لأن ذلك الأصل له عمر

أيضاً ، وهكذا.. حتى تصل الى واجب الوجود بذاته عز وجل ، الذي أوجد الكون من عدم وقال له كن فكان ! فالموجود ممكن الوجود ، يدل على واجب الوجود لامحالة ، وإلا لم يكن الممكن موجوداً !

الأخ ضمير: تقول: *(لماذا حدث هذا الخلق في وقت معين ومحدد؟)* .

إسمح لي أن أقول سؤالك لايصح ، لأن الوقت لم يكن موجوداً قبل الخلق ! فالوقت حركة المخلوق ، والمكان ظرف المخلوق ، وقبل الخلق لم يكن ظرف ولا مظروف ولا زمان ! كان الله تعالى ، ولم يكن شئ معه .

نعرف بعقولنا أن هذا الأمر مدهش ، لكن ما أوتينا من العلم إلا قليلاً .

وكتب العاملي بعد يومين:

الأخ العلماني ، أنا بـا نــتــظــارك) . انتهى .

لكن العلماني هرب من النقاش ، ولم يعقب !

☼ ☼

كتبتُ بتاريخ ١٦–٠٩–٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

دعـــوة الى الأخـوين العلماني وغـربـي الى المناقشـة فـي وجــود الله تـعا لـى

مضافاً الى ما كتبه صاحبنا غـربي مما قرأه الجميع ، قرأت اليوم لأخيه العلماني قوله: ***(في رأيي أن الإشكالات لن تنتهي لأنه من المحال إثبات أن الدين جاء من السماء ، ولو اجتهدنا في طلب ذلك ! فرأس مال الدين هو الموت الذي ولد فينا الرعدة والخوف فطلبنا الأمان عن طريق السماء.. أما أن نستطيع إقامة الدليل على أية علاقة بين الدين أي دين والسماء فهذا مستحيل ، ولو لم تصدق حاول....).***

http://www.hajr.org/hajr-html/Forum2/HTML/005228.html

وأعتقد أن هذه المسألة يجب أن تحل بالنقاش الجاد ، وليس بالهروب منه ! فليس من الرجولة أن يطرح شخص يدعي الثقافة أفكاراً تخالف عقائد المسلمين ، وقوانين الموقع الذي يستضيفه ، ثم يهرب من النقاش ، ثم يعود لطرح شبهاته في موضوع آخر !!

ما أدري هل تسمح قوانين هجر بمثل هذا النقاش ، لكني أجد من واجبي أن أناقشهما هنا أو في نادي الفكر العربي ، ولنبدأ بالمسألة المركزية في الإسلام وفي كل الأديان ، وهي وجود الله تعالى ، ثم نبوة الأنبياء وخاتمهم صلى الله عليه وآله.

وشرطي الوحيد الموضوعية وعدم الهروب من محور النقاش بالسخرية والإستطرادات الشخصية ، فإن واجب الذي يحترم نفسه ومحاوره ، أن لا يخرج عن الموضوع ، وأن يلزم صاحبه البقاء في محور البحث .

فكتب العلماني بتاريخ: ١٧-٠٩-٢٠٠٠:

شيخنا الكريم العاملي: أنا ادعيت بأن ما أمامنا من أديان سلمنا بدعوتها وحياً من السماء ، لا ترتبط بالسماء ولا بالله ، لا من قريب ولا من بعيد.. وإقامة الدليل على ارتباطها بالله صعب مستحيل.. الأديان السماوية عندي بشرية صرفة وإنسانية محضة ، تقوم على التراكم المعرفي وقولبته وتوجيهه.. والأنبياء والرسل ليسوا إلا مصلحين إجتماعيين أرادوا للإنسان الإرتقاء ، فدونوا ما دونوا وكتبوا ما كتبوا ، ثم قالوا بأنه قد أتاهم من فوق !

الأديان السماوية- اليهودية والمسيحية والإسلام- إن هي إلا استمرار إنساني في البحث عن هدوء ولذة وحماية ، في مسيرة حياة صعبة ، يحف بها الموت والمرض والخوف.. هذا ما لمحت إليه قبلاً ولم أدع أن الله غير موجود ، فالله كان وما زال بالنسبة لي قضية حساسة شائكة لا أستطيع أن أجزم شيئاً بخصوصها بل قد أميل إلى الإعتقاد بوجوده مانحاً له دوراً هامشياً أحياناً ، ودوراً فاعلاً مركزياً مرة أخرى.. ولكن وجود الله لا يعني ثبات الدين.. فأن يكون الله موجوداً شئ ، وأن يكون قد أرسل لنا أدياناً شئ آخر ، فوجود قصب السكر لايعني وجود السكر ، فلربما أتى هذا الأخير من الشمندر .

لذلك يا شيخنا ، فأهلاً بك وسهلاً لو أردت أن نخوض في النبوة ووجود الوحي وارتباطه بالسماء وبالخالق.. مع إحترام للموضوع والكاتب ، وعدم ميل إلى التجريح والمهاترة ، فكلنا يطلب الحقيقة والإهتداء بها . واسلم لي .

وكتب فرقد بتاريخ: ١٧-٠٩-٢٠٠٠:

أخي الحبيب العاملي: هناك فرق بين من لا يعلم بوجود الله أصلاً ، ويحاول التوصل إلى إجابة مقنعة ، وبين من يجعل من كتاب الله موضع سخرية .

الأول ، تستطيع أن تهديه إلى الطريق ، أما الثاني فإما أن يضلك أو تضله ، أي أن يصل معك إلى هلاكه! وهؤلاء أجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله ، وحكمهم في الفضاء التخيلي(يقصد الإنترنت)هو الطرد ، وأما الفضاء الغير تخيلي الإستتابة **(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ .لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ)** (التوبة:٦٥-٦٦) **فلا يكفي حتى الإعتذار منهم** ، يكفينا مجاملات لبعضنا البعض بدون داع .

وكتب حسن حسان بتاريخ: ١٧-٠٩-٢٠٠٠

كفاك سخرية يا هذا ! تقول إن الأنبياء ادعوا أنهم يوحى إليهم ! لا تريد أن تؤمن بالله وبالرسالات السماوية ، هذا شأنك ! لكن أن تجرح مشاعر المسلمين فلن نسمح لك ، ثم تجعجع وتقول أكاد أميل إلى وجود الله ، لكن دوره هامشياً ! أخزاك الله على هذا الفجور ! كيف يخلقنا الخالق ويكون له دور هامشي في الكون ؟! أهذا هو منتهى تعاليم الملحد الفاجر لينين ! جعلتم لهذا الكلب الشيوعي لينين دوراً فعالاً في تقدم البشرية ، والله سبحانه وتعالى له دور هامشي !

ثم ألست أنت القائل في منتدى الديت نت إنك مسلم حنفي مذهبك هو مذهب أبو حنيفة ، الذي أخذ فقط أربعة أحاديث ! فأنت كل يوم لك مذهب ! وهذا دليل أنك تشك حتى في نفسك وفي قدراتك العقلية .

إن الله سبحانه وتعالى موجود ، ودليل وجوده هو أنت نفسك ، **فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** . (الحج:٤٦) !

هذا هو نتاج العلمانية الوقحة: إلحادٌ في إلحاد . وانظر إلى جميع المجتمعات العلمانية ، أيوجد فيهم علماني واحد يغار على عرضه ؟!

وكتب العلماني بتاريخ: ١٧-٠٩-٢٠٠٠:

هناك بعض من حمل السوط ووقف يقول الآتي: *(وحكمهم في الفضاء التخيلي(الإنترنت)هو الطرد ، وأما الفضاء الغير تخيلي الإستتابة: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِه وَرَسُولِه كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ .لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانكُمْ .فلا يكفي حتى الإعتذار منهم)*... ونحن لن نرد على هذا التشنج المحموم ، فصاحبنا ومن كتب بعده لا يستطيعان النقاش ، ولا يقويان على رد مزاعمنا إلا عبر النعيق والزعيق ، ومحاولة مصادرة طروحاتنا .

أهلاً وسهلاً بمن يريد أن يدخل ساحة الحوار ، ورأينا صواب قد يحتمل الخطأ ، ورأي غيرنا خطأ قد يحتمل الصواب كما قال الإمام الشافعي ، أما من يريد أن يستعمل التهديد والوعيد في هذه الساحة فلسوف نمضي غير آبهين به... ننتظر شيخنا العاملي.. واسلموا لي .

وكتب العاملي بتاريخ ١٧-٠٩-٢٠٠٠:

الأخ العلماني ، قلت: *(ولم أدع أن الله غير موجود ، فالله كان وما زال بالنسبة لي قضية حساسة شائكة ، لا أستطيع أن أجزم شيئاً بخصوصها ، بل قد أميل إلى الإعتقاد بوجوده مانحاً له دوراً هامشياً أحياناً ، ودوراً فاعلاً مركزياً مرة أخرى) .*

وأنت تعرف أن قضية وجود الله تعالى مركزية في بحثنا ، لأن ظاهرة النبوة تبتني عليها ، فمن الطبيعي لمنهج بحثنا أن أطلب منك أولاً أن تحدد موقفك من وجود الله تعالى وصفاته ، نفياً أو إثباتاً ، ثم ننتقل الى النبوات ، أو أي بحث آخر.. وشكراً .

وكتب غربي بتاريخ: ١٧-٠٩-٢٠٠٠:

نعم يا شيخنا.. عليك بالعلماني ! شيخنا.. أرجو أن يتسع صدر سماحتكم ، لما

يلـي: مـع الإعتبـار الكبيـر لبحـر علمكـم الواسـع ، إلا أننـي لا أظـنكم تملكـون الأريحية الكافية ، والصبر ، لمداولة مثل هذا الموضوع الشائك ، أو ما يتفرع عنـه كالنبوة والوحي.. وها أنتم ، في مواضيع أقل شوكاً تصفونني بالملحد ، فـي رأس عنوان كبير ، مبتعدين كثيراً عن التعريف الحقيقي للإلحاد ، متوصلين بذلك إلـى النتيجـة قبـل الأسـباب ، ثـم تعـودون وفـي منتهـى الغرابـة اللامنطقيـة ، لتقـديم استعدادكم للتراجع عن النعـت ، بمجـرد أن يـأتيكم الموصـوف تائبـاً مـستغفراً ! إضافة إلى أن هذا الموضوع ، كطاولة حوار وبحث لايستقيم إلا بالقـادرين عليـه من الطرفين ، المؤمن كل واحد منهما بما هو عليه ، بخلاف الحال الحـالي ، فـي أنني لـم أتوصـل إلـى نتيجـة نهائيـة فيـه ، ولعلكـم تعـذرونني فـي ذلـك ، فمهمـا اصطلى العقل وجلى ، وسيقت الحجج الجدلية والعقلية ، يظل هذا المعنى الكبير والماهية الأكثر سـمواً ، ملتـصقة فـي الوجـدان لا تنفـك عنهـا ، وللتنـشئة بطبيعـة الحال الدور الكبير .

عندي يقين ، أردده كثيراً في الآونة الأخيرة ، بأن مثل هذا الموضوع لا يـنجح أبداً في إقامة حوار متصل ، يحقق الأهداف المرجوة مـن أي حـوار ، لاخـتلاف أبجـديات الطـرح والتنـاول بـين الطـرفين مـن جهـة ، ولـدخول الميتافيزيقيـات والنصوص والظنيات عليه ، من جهة أخرى .

ويبقى السبب السخيف ، المتعلق بشخصي غير المتواضع ، فـي أننـي غيـر قـادر على إعطاء التزام أدبي ، فـي أي موضـوع فـي منتـدى ، وهـذا إن كنـت أسـوغه لنفسي في كل حال ، فإني أخجل منه إن جاء في موضوع خطر مثـل هـذا ، ومع مقام علم مثلكم . غربي .

وكتب العاملي بتاريخ: ١٧-٠٩-٢٠٠٠:

الأخ غربي ، أقبل عذرك ، فالنقاش في هذا الموضوع على ملأ هجر فيه صعوبة ، لذا أردت أن يكون ثنائياً وفي مكان تختارونه ، مثلاً ساحة استثنائية .

كما أشكرك على مبدأ استعدادك للنقاش ، وأرجو أن لاتتصور أني غير صبور في الحوار بسبب انفعالي منك ونفاذ صبري ، فالموضوع هناك لم يكن نقاشاً ! بل كان هجمة انفعالية ساخرة منك على أغلى مقدساتي !

وأنت ترى أني لا أجيب أحداً عن سخرية أو شتم يتعلق بي ، ولكنها أغلى المقدسات العقلية والعاطفية والإرثية أيها الأخ !

وتقول: *(وللتنشئة بطبيعة الحال الدور الكبير)* .

فأسألك: ما ذنب الإنسان إذا تطابقت رؤيته العقلية مع أكثر موروثاته؟!

إن لعقلك عليك أن تفحص به موروثاتك ، لكن هل رأيت عقلاً يطلب من صاحبه أن يصل في فحصه لموروثاته الى نتيجة مضادة لها ؟!

وهل رأيت محاوراً يطلب من محاوره أن يكون تكون قناعاته العقلية العلمية ضد موروثاته ؟ فلماذا تطلب ذلك مني ؟!

على أي ، أرجو أن يواصل الأخ العلماني حواره هنا أو في مكان آخر ، وأطلب من الأخ المشرف على الواحة أن يحذف كلمة (الملحد غربي) من عنوان موضوعي ويضع بدلها كلمة (صاحبنا غربي) .

وأختم أيها الأخ غربي: أني لو كنت مثل الأخ العلماني وربما مثلك ، مشككاً في وجود الله تعالى أو صفاته الأساسية ، لما قرَّ لي قرار ، وواصلت السؤال والبحث والتفكير حتى أصل الى نتيجة مريحة لعقلي نفياً أو إثباتاً ، لأن المسألة في ميزان العقل والخطورة ، كاحتمالي أن يوجد في بيتي متفجرة ! فكيف أستقر حتى أعرف حقيقة الأمر ، أو أغادر البيت؟!!

وكتب القلم الساخر بتاريخ: ١٨-٠٩-٢٠٠٠:

المحترم العاملي ، وبعد السلام ، وكما تلاحظون ؛ لا زالت بيزنطة ، وليس أنتم أو نحن ، تبحث في جنس الملائكة !

أنتم ، ونحن معكم ونشد أزركم (تعبيراً عن التضامن العربي في الشد بأوزار التخلف؟) ارتفعتم بالحوار نحو مراتب أعلى (وللأقوام مراتب !) حتى وصلتم وأوصلتمونا بارك الله في همتكم ، قمته التي ما بعدها قِممٌ ولا قُممٌ ، في سعيكم الحثيث لإثبات في وجود الله بدحضكم لمزاعم الذين ينكرون !

فليبارك الله فيكم وفينا (ولست متيقناً أنه سبحانه وتعالى سيجيب دعوتي!) وليعف عن أهل بيزنطة ، فلربما دعتهم الحاجة وحدها إلى"فرز" الملائكة الذكور عن الإناث كي يجندوهم ضد الجيوش التي حاصرتهم !

هل أفهم من دعوتكم هذه أنكم تحاولون إثبات وجود الله سبحانه وتعالى خشية أن تعود الرسالة وعليها ختم البريد:"عنوان غير موجود"!؟

هل وصلنا إلى الطريق المسدود ! . والله أعلم !

وكتب المتمرد بتاريخ ١٨-٠٩-٢٠٠٠:

ليس هناك شك في وجود الله . يا أخي العاملي جزاك الله خيراً وصدقةً لمتابعتك للموضوع . الله موجود على الأقل في حياتي منذ ثلاثين عام ، فقبل أن أحيا حياتي لا علم لي بذلك .

أخي العاملي: الذي أعيه بأن الله موجود منذ أن خلقني منذ ثلاثين عاماً أو أكثر . طبعاً الله موجود حين هاجم بلد مسلم بلداً مسلماً آخر ، فكانت الحرب العراقية الإيرانية ، وكان الله موجوداً حين تحارب المسلمون في أفغانستان فصائل المقاومة في أفغانستان المسلمة تتصارع على السلطة . والله موجود والفلسطينيون

يتخاذلون ويتنازلون ! والله موجود لكي ينالوا حيزاً من الأرض يمكنهم من إقامة دولتهم عليها يوماً من الأيام ! والله موجود ويأتي العراق ويغزو الكويت ويحتلها وينصب عليها حكومة عميلة ! والله موجود وندخل في متاهات التحرير ، ويطرد الغازي شر طرده ! وينتصر الأمريكان وقواتهم المساندة لهم !

عجيب جداً عجيب أمرنا ! الله موجود وأسرى الكويت محجوزون في سجون العراق ! الله موجود والحصار الأمريكي مفروض على شعب وأطفال العراق ! الله موجود والقدس يلتهمها الجانب الإسرائيلي لكونها ليست من نقاط الإتفاق! والله موجود لكون الأفغان لايفقهون مصلحتهم ! والله موجود لكون الله لا ينصر من ينادي بنصره في البوسنه والهرسك وكشمير وأفغانستان وسيراليون والصومال وأندنوسيا وكوسوفو ، وغيرها ! ولكن من يتدخل لنصر هؤلاء ؟ الأمريكان !

وكتب غربي بتاريخ: ١٨-٠٩-٢٠٠٠:

فوق . هذا مؤلم... مؤلمٌ جداً . يا شيخنا.. هل نصلب الرجل ، أم نقطع أيديه وأرجله من خلاف ، أم ننفه من الأرض ، فيكون له خزي مبين؟

يا متمرد.. صرخة من الأفق البعيد .   غربي- زمن التمرد .

وكتب روح الشرق بتاريخ: ٢١-٠٩-٢٠٠٠:

هل تسمحون لي أن أدخل على الخط؟

قال لي أحدهم قبل حوالي شهر.. ما الدليل على أن القرآن الذي بين أيدينا لم تبدعه عبقرية عقل كعقل محمد؟ ما الدليل على أنه من الله؟ ما الدليل على أن محمد لم يكن يتردد في الخفاء على ورقة بن نوفل ويتعلم منه أفكار الأديان التي سبقته؟ وبعقلية غير طبيعية ، وبنظرة بعيدة المدى ، استطاع أن يدق على وتر

الدين الحساس ، ويوحد العرب المتشرذمين تحت لواء دين يعبد إلهاً واحداً ؟

ألم يمتلك محمد جوامع الكلم؟ إذاً.. لماذا لا يكون هو من اخترع القرآن ؟ أسئلة كان بحاجة لإجابات شافية عليها...

بدأت معه ، لكن وفاة والدته المفاجئ مزق قلبه وعكر مزاجه.. لأنه بعيد عن أمه ولن يستطيع أن يراها قبل دفنها.. ربما يأتي يوم ألتقي فيه معه وأكمل ما بدأناه.. لكن اليوم أرى أشباه هذه الأسئلة تطرح هنا.. دعوني أحاول ، إما أن تقنعوني أو تنسحبوا انسحاب مقتنع ، أو انسحاب متكبر عن الحق !

القلم الساخر.. عبقري هذا الزمن ، زمن العجائب.. لله درك ما أبرعك !!

أيها القلم الساخر.. نعم إثبات وجود الله لايهمنا في شئ..ينبغي أن نلتفت إلى ما هو أهم من ذلك: التضامن العربي والقومية العربية في وجه الفارسية والكردية وربما أحياناً وبعد التردد.. مقابل الصهيونية !

لايهم.. عرفت الله أم لم أعرفه ، ما دمت سأعيش ! المهم أنني سأعيش ، أليس كذلك؟! كأني بيتيم يعيش في قصر كبير ، في أرغد حياة وأهنأ عيش.. ولما قيل له: البيت الذي تعيش فيه ليس ملكاً لك ولا لأحد من ذويك وأقربائك ، ماذا يفترض باعتقادك أن يكون جوابه؟ ماذا لو تنكر لهذا المعروف وقال: وما شأني بصاحب هذا القصر ؟ المهم أنني أعيش بداخله عرفته أم لم أعرفه سأعيش !

مسكين.. لايدري أيها القلم الساخر أن صاحب البيت يعرف كل صغيرة وكبيرة فيه ! وما جعله في هذا القصر إلا عطفاً عليه ورحمة منه له !

إيهٍ أيها القلم الساخر.. هو حب العشوائية في كل شئ.. عند بعض الأنواع من جنس الإنسان ، أليس كذلك؟! بارك الله فيك (هل سيستجيب الله دعائي؟)

تحياتي أيها القلم الساخر.. أبعثها لك من زمن العجائب..

زمن/ معرفة كيف ولم وجدنا فيه.. ليست مهمة !!

المتمرد: كم هو جميل طرح الأسئلة ، لكن يبقى هدف السؤال هو المهم ، أليس كذلك ؟ أتذكر قصة حدثت لأنشتاين ، كان موجوداً في حفل بعد أن ذاع صيته وانتشر خبر نظريته النسبية في الآفاق ، أقبلت عليه امرأة وطلبت منه أن يشرح لها نظريته.. تخيل كيف سيشرح نظرية لم يفهمها علماء الفيزياء وقتها لامرأة لاتفقه في الفيزياء حرفاً ؟ كانت أشبه بوصف ماهية اللون الأحمر لأعمى لم ير لوناً في حياته.. نفس هذه العملية (إسمح لي) تنطبق عليك !

كيف تصبح هذه المجازر والمآسي ، والله موجود؟ هل عرفت كم هي العملية صعبة.. هي ليست مستحيلة يا عزيزي.. لكنها صعبة !

يجب أن نبدأ من البداية.. هل الله موجود؟ إذا انتهينا ، سنعرج على جانب آخر ما هي صفاته كإله ؟ ثم تتالى الأسئلة حتى نصل لأسئلتك يا متمرد !!

وكتب القلم الساخر بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠:

المحترمون العاملي والعلماني.. وروح الشرق أيضاً ، وبعد السلام: لا يعنيني كثيراً هذا الفيض والإسترسال في"الإنشاء ، أكان يهدف إثبات وجود الله أو نفيه ! والمعذرة إن اعتبرته "حواراً بيزنطياً" وأشبه بهلوسات عقول فقدت قدرتها على فهم الواقع والتعامل معه ، فراحت تتشبث بحبال"السماء" !

ولهذا فلن أكون طرفاً فيه.. أكتفي بالقول إن الصانع يعرف و"يعقل"صنيعته تماماً كما يعرف النجار و"يعقل" الطاولة التي صنعها .

لكن "الطاولة" لاتعرف ولا "تعقل"صانعها . وكل ادعاء بعكس ذلك باطل وقبض ريح ! واسألوا الطاولة ! وقد أزيد أن "الخليقة" لا يمكن لها أن تعقل طبيعة خالقها و"تموضعه" "تبسيط" للمسألة الخطيرة ، و"تسطيح" لها !

سيرد المحترم العاملي بل هو رد فيما علا.. وأجيبه: أجل ، وكم ستكون الحياة جميلة حين لا يغذي "رجال الكهنوت" مناظرات كهذه ! ولن يقلعوا عن "مهنتهم" هذه فهي "الأقدم" والأجزى بين جميع المهن . وليس صحيحاً ما يذكره البعض عن مهنة أخرى سبقتها في القدم ، رغم كونها مجزية هي الأخرى! أودعكم هنا ولعل المحترم غربي سيذيل تعقيبه اللاحق بـ "غربي– زمن المهَن". والله أعلم !

وكتب حسن حسان:

يا جماعة الخير ، المدعو العلماني رجل يطلق عليه(DESPERATE MAN) أي الرجل المحطم اليائس البائس ! وهذا بسبب ابتعاده عن طريق الحق وأهل الحق ، وأخذه بأذناب البقر من نصرانيين ويهود وشيوعيين!

رجاء أن توجهوا له ولأمثاله سؤالاً واحداً فقط: مَن الذي خلقك يا علماني؟ مَن الذي خلقك يا نشوى؟ مَن الذي خلقك يا حسام راغب ؟ مَن الذي خلقكم يا من أنزل الله فيكم: **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً** !

ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم من خوف الله؟ ألم يأن لكم أن تتركوا هؤلاء الكفرة الملاحدة أمثال لينين وغيره؟!

كفاك جدالاً ونفاقاً يا العلماني ، ردَّ على كلامي ، أليس أنت القائل في الديت نت إنك مسلم سني وأنك تعتز بمذهب أبي حنيفة لأنه أخذ فقط أربعة أحاديث ! لقد ناقشتك هناك أكثر من مرة ، ولكنك لا تعرفني !

هنا أنت مكشوف للجميع! واسلم لي يا علماني.

وكتب العاملي:

أيها الساخر: أولاً ، كلمناك بعقل فابقَ عاقلاً ، وإن أصريت على أن تسخر ، فبإمكاننا أن نسخر منكم كما تسخرون .

ثانياً ، قلت: (***أكتفي بالقول إن الصانع يعرف و"يعقل" صنيعته تماماً كما يعرف النجار و"يعقل" الطاولة التي صنعها . لكن"الطاولة" لاتعرف ولا "تعقل" صانعها. وكل إدعاء بعكس ذلك باطل وقبض ريح ! واسألوا الطاولة ! وقد أزيد أن "الخليقة" لا يمكن لها أن تعقل طبيعة خالقها و" تموضعه"***) ***انتهى .***

لقد خلطت بين معرفة أصل وجود الله تعالى ، وبين معرفة ماهيته وذاته ؟!

فمعرفة أصل وجوده أمرٌ ميسور لكل إنسان ، بل إن(جينات) تلك المعرفة مخلوقة في فطرته ، ولا يضلُّ عن خالقه إلا إذا شوَّهَ فطرته ! وحتى الذين شوهوا فطرتهم بالظلم والشذوذ والفواحش ، تراهم إذا أصابهم خطر وأوشكت سفينتهم على الغرق ، تنتفض فطرتهم وتنفض عنها الأثقال التي راكموها عليها ، وتتجه الى من تعلم وجوده ، وتعلم أن باستطاعته إنقاذها ، فتكلمه وتطلب منه النجاة ، فينجيها ! سبحانه من حليم رحيم .

نعم يمكنك تشبيه الإنسان بالطاولة بالنسبة الى معرفة ذات ربه ، لكنه بالنسبة الى معرفة وجود ربه إنسان عاقل يدرك وجود خالقه ويتعامل معه ، حتى لو لم يعرف كنه ذاته !! فأنت لست كالطاولة الصماء ، بل أعطاك خالقك عقلاً تدرك به وجوده ، وأنه فوق الطبيعة ، لايخضع لقوانين زمانها ومكانها ، لأنه خلق المكان والزمان وما فيهما . فأرجو أن لا تُخشِّب نفسك !!

ثالثاً ، أين جواب أسئلتي عن أهمية احتمال العقل لوجود الله تعالى وإيجابه البحث عنه ؟ هل كان جوابها السخرية ، وهي تمس مصيرك وحاضرك ؟! أم أن الذي يدعي الثقافة والموضوعية يجب عليه أن لايخجل ويهرب من الموضوع؟!

رابعاً ، ما ربط المهنة وعلماء الدين والكهنوت بموضوعنا؟ وما هو هدفك من السخرية بي بصفتي عالم دين؟! أرجو أن تفسر لي قولك البائس: (***وكم ستكون***

الحياة جميلة حين لا يغذي "رجال الكهنوت" مناظرات كهذه ! ولن يقلعوا عن "مهنتهم" هذه فهي "الأقدم" والأجزى بين جميع المهن...الخ).

فما هو قصدك بذلك ؟! هل تريده حجة لإسقاط كلامي؟ أفرض أن مهنتي عالم دين ، أدافع بالعقل(الذي تزعم الإنتماء اليه) عن فكري الديني؟ فهل كوني رجل دين كاف لإسقاط حجتي؟! ثم لوعرفت أني لست عالم دين ، وأن معيشتي من مهنة أخرى ، هل سيختلف رأيك في حججي؟!!

خامساً ، أسوأ ما رأيت من بغي وسوء خلق في مناظراتي ، أن أحد من يدعي الثقافة والأخلاق ، جعل مهنة علماء الدين قديمة أقدم من البغاء ! ولا بد أن أسأله من أي مصدر أخذها ، وعن أي بغية رواها ؟!! أم يجب على الملحد عندما تهزمه الحجة أن يقذع بالقول؟! بئست الثقافة إن كانت عدوانية بلا أخلاق !

وكتب حسن حسان:

الرجاء أن تترك المدعو القلم الساخر ، فهو ما زال يعيش في أوهام المسابقة الثقافية لأحسن كاتب ، عندما نتكلم معه في الدين ، ويجد نفسه عاجزاً لأنه لا يفقه حتى حديثاً واحداً ، هذا إن حفظه !

يخرج علينا بكلامه المعتاد: كهنوت ، خفافيش الظلام ، العصور المتخلفة ، الكتب الصفراء ، وهي حجة العاجز !

ضحكت عليه كثيراً وسخرت منه عندما قرأت له موضوع مصيدة الفئران ، وكيف أنه اتهم (أمير الحسن) بسوء النية ، فكانت النتيجة أن الكثيرين صرفوا نظرهم عما يكتب ! على العموم هو في مسابقة ثقافية وليس للنقاش الجاد ! هو يذكرني بالرجل الذي نسيه الزمن. وانظر إلى موضوعه في(والسارق والسارقة) كيف فسر فضيلته معنى القطع! إضحك يا شيخ فقد مللنا من نقاش هؤلاء !

وكتب القلم الساخر:

المحترم العاملي ، وبعد السلام . أجل أيها المحترم فإن مهنة "رجل الدين" هي أقدم مهنة عرفتها التجمعات البشرية ، وكان يجمع يومها بين السلطتين الدينية (السحر) والمدنية قبل أن تدعو الحاجة وتصبح "تخصصاً" في المعابد البوذية والهندوسية وبلاد مصر وما بين النهرين ، ولازالت بعض القبائل في إفريقيا تمارسها بصورتها البدائية .

وما دامت معرفة أصل وجوده (الله) أمراً ميسوراً لكل إنسان كما تقول أعلاه ، فلماذا "قصفتنا"بهذا الموضوع وما جر إليه من حوار بيزنطي!؟

وأسئلتك عن"أهمية احتمال العقل لوجود الله تعالى وإيجابه البحث عنه" ؟ هل تستقيم هذه الجملة؟ لست معنياً بها ولا تهم حاضري أو مستقبلي ، ولا أهرب منها ، بل أحرص على وقتي من الهدر في الرد عليها . وبالعربي الفصيح أعتبرها "بضاعة كاسدة" ولست من زبائنها !

ولست أسخر من شخصك أيها المحترم ، وحاشى أن أفعل ، لقد تحدثت عن "مهنة" مارسها "كهنة بيزنطة"فذهبوا مثلاً ، كما مارسها "السحرة" قبلهم ، ويمارسها الكثير من "رجال الدين" اليوم . هل أنت بحاجة إلى من يذكرك بأن "شخصنة الحوار" هي من الصفات الملازمة لمهنة "رجل الدين"؟ وأن البعض منهم يسمح لنفسه بالدخول بالعرض في ضمائر الناس ليكفرهم أو ليقوِّلهم ما لم يقولوه؟ والله أعلم !

وكتب عرب:

الإخوة الأفاضل: لو سلمنا جدلاً بأن الله موجود ، وهذا ليس إنكاراً ، أنا أؤمن بوجود الله ، ولكن"بالعقل"كيف نستطيع الجزم بحقيقة أن الأديان السماوية:

الإسلام ، المسيحية ، اليهودية ، أنها نزلت من عند الله ؟ هل يوجد دليل عقلي وأحد يؤكد حقيقة تلك الأديان؟ أفيدونا أفادكم الله . وبس.

وكتب العلماني مداخلة مطولة عن نشأته مسلماً ، ثم وقوعه في الشك ، ورجوعه الى الكتاب الغربيين... وأهم ما قاله:

(أكون صادقاً لو قلت لك بأني جذل بشكي ، أغبط زماني عليه ، وأحتفل به وأحتفي ليل نهار ، فالشك يبقى مصدر الإبداع الدائم ، ووقود التقدم الإنساني ونار المعرفة الحقة.. الشك ، وليس العبثي منه بل المنهجي المسؤول الملتزم ، هو الذي طالما ارتقى بالإنسان ومنحه هويته وإنجازاته وحضارته .

أما اليقين في حياتنا الإنسانية فهو نوم وخمول وتحجر ، يؤدي في نهاية الأمر إلى التراجع المعرفي والتخلف الحضاري والتنبلة الفكرية..

الحضارة يا شيخنا هي تجاوز اليقين النسبي دائماً عن طريق الشك ، والحقيقة المطلقة التي نبحث عنها هي هدف بعيد المنال ،إن لم تكن مستحيلة ، لحقائق نسبية نصل إليها خطوة فخطوة عن سبيل الشك فاليقين ، فتجاوز اليقين بواسطة الشك ، وهكذا دواليك..

لذلك ، فانعم يا شيخنا بالهدوء والسكينة والطمأنينة وراحة البال ، ودعني أنعم بشكي المنفلت أبداً من قوالب الفكر الجاهزة ، أتلذذ باكتشاف الغابات البكر ، ومعرفة ما هو في ظهر الغيب....

طلبت مني أمراً إدّاً.. أقول لك بأن ليس لي موقف حتى الآن من الله ، ولا أستطيع أن أضعه في مكانه على"روزنامتي".

وتقول لي بأن عليَّ أن أحدد موقفاً منه.. أنا الذي أتعب من سنين في التفتيش عنه ولم أعثر حتى الآن إلا على قبض الريح أحياناً ، وآثاراً على رمل الشواطئ

أحياناً أخرى ، ما أن يلامسها موج البحر حتى تصبح في خبر كان..

لكي نعثر على الله أمامنا طريقان يتقاطعان ، أولهما التأمل والتفكير بما نستطيع رصده من الظواهر الكونية ، وثانيهما القراءة والإطلاع على العقول الإنسانية الجبارة التي بَلَت الموضوع قبلنا ، وحاولت سبر غوره..

وها أنذا أعترف بأني لم أخرج من هذا ولا ذاك إلا بالهباء المنثور ، رغم طول الطريق ووحشة السفر وقلة الزاد... لقد خبرت "البرهان الأونطولوجي" عند القديس إنسلم ورينيه ديكارت . ثم سبرت غور"الدليل الكوسمولوجي" عند غوتفريد ولهلم لايبنيتز . وكنت قبل ذلك قد اطلعت على "الإثبات الفيزي- تيليولوجي(أو الطبيعي الغائي)" عند أرسطو وبويس والقديس توما الأكويني وجان جاك روسو .

ثم بين هذا وذاك تمعنت في "دليل العناية" و"دليل الإختراع" في القرآن (كما لخصهما أبو الوليد محمد بن رشد).. نعم ، لقد رأيت كل ذلك ، ثم أتى إيمانويل كانت يبرهن لي في كتابه نقد العقل الخالص على استحالة إقامة الدليل على وجود الله ، ويفندكل ما أتى به الآخرون..

ثم جاء بعد "كانت" "نيتشه" يعلن موت الله و"كارل ماركس" يندد باستلاب الإنسان و"سيمون فايل" تبذر بذور الإلحاد.. فنسفت فلسفة الآخرين ما جاء به الأولون..

لذلك يا شيخنا الكريم ، أجد نفسي ملزماً اليوم بعدم القطع في هذه المعضلة ، فليس لي أن أتخذ موقفاً يعاكس ما وصلت إليه من نتائج معرفية ، ولكن مهما تكن النتيجة فإن موقفي واضح بالنسبة لما قالوا لنا عنه بأنه أديان سماوية ، فهذه الأديان لايمكن أن تكون إلا بشرية محضة ، إذ ليس في ظهرانيها ما يصلها

بالسماء بأي وشيجة من الوشائج.. وهي مستقاة من مصدر مشرقي واحد أدى تفاعله مع روافده إلى بوتقتها في"التوراة والإنجيل" أولاً وفي"القرآن"ثانياً..

هذا هو موقفي الذي لم يأت عن عاطفة هوجاء ، أو استكبار ، أو طغيان ، بل جاء بعد درس وتمحيص وملاحظة ومشاهدة.. انصرفت بعدها عن الإنشغال بالله (فلقد كنت أنوي اتخاذ الدين مهنة في العقدين الأولين من عمري) إلى الإنشغال بالإنسان ، وأصبحت أرى فيه يوماً بعد يوم طريقاً ومشروعاً وغاية جديرة بالإهتمام ، فهذا الكائن من فصيلة الهوموسابيان ، هو الوحيد الذي طور الأرض وأعمرها ، وحاول أن ينتشل طينها ويسبغ عليه قيماً علوية ، وهو حقيق أن يعيش بين الولادة ، والموت عيشة سامية هادئة صافية .

أما الله فهو فكرة محضة ليست من الدنيا في شئ ، ووجوده وعدم وجوده في حياة الأشخاص سواء لو لم يعولوا عليه ، أما انتظاره كي يغيثهم فهو سبب بلائنا الأكبر الذي استلبهم ، والذي قعد بهم عن تنمية إنسانيتهم وتطوير كفائتهم.. فنحن في هذا الشرق نقنع منذ ألوف السنين بالعصافير على الشجرة ، ونترك العصفور الذي في يدنا..

وكتب له أبو هاجر:

يا علماني ، الموضوع هو دعوة للحوار في نقطة محددة ، وهي مسألة وجود الله. وأما انطباعاتك الشخصية ورؤاك للأحداث التاريخية ، فأرجو أن تؤجلها لبعد الفراغ من النقطة التي دعيت الى بحثها .

وكتب حسام الراغب:

الإخوة غربي.علماني.. الردود الأفقية لاتشبع ! العمق أعزائي العمق ، هو الحل هو الرد ! قد وصلت الآن ، سأرد اليوم.. ظهراً ! تحياتي .

وكتب أبو هاجر:

حسام راغب: لم تضف أية معلومات تفيد موضوع البحث ، وإذا كان بينك وبين العلماني تحيات وتشجيعات شخصية ، فأرجو منك أن ترسلها له على بريده أو تخصص لها موضوعاً جديداً . شاكرين لك تفهمك وتعاونك .

الإخوة الكرام: أرجو عدم التعليق الى أن يقدم العلماني أو غربي ، أو من في حكمهم ، الأدلة التي تنفي أو تشكك في وجود الله .

وكتب العلماني:

إنت لسه عايش يا أبو هاجر ؟طولّت الغيبه "ونحن مشتاقون.. الموضوع بيني وبين شيخنا العاملي ، وعندما نحتاجك حكماً بيننا سوف ندعوك ! وأنا حر أن أقول ما أريد ، وقتما أريد ، كيفما أريد .

عد إلآن من حيث أتيت.. ولا تشغلنا بتعليقاتك "الفاضية".. واسلم لي .

وكتب له العاملي:

الأخ العلماني.. لماذا تطيل وتستطرد بعيداً عن الموضوع ؟

أولاً ، عن طريقتك في البحث عن وجود الله تعالى ، فقد أغربتَ أولاً ، لأنك غرَّبت ، ولم تشرِّق ! لقد قررت مسبقاً أن الفكر عند الغربيين فذهبت الى من يحلو لك منهم وهم الملحدون والمشككون فقط وسكنت عندهم !

فلماذا لم تذهب الى غيرهم من الغربيين وهم كثر ؟!

ثم أغربتَ ثانياً ، وهو الأهم ، فقررت أن تقلد عقول الآخرين ولا تستعمل عقلك ! ولو كنت مستقلاً في استعمال عقلك ومساءلته لكانت نتيجتك مختلفة !

تحمَّل مني أيها الأخ المبتلى بمأساة الشك ، وتمزق الفطرة ، ودعك من نتائج أفكار ملاحدة الغربيين والشرقيين ومؤمنيهم ، وأعطني رأيك ونتيجة عقلك !

ثانياً ، اتضح من كلامك عن مسيرتك الفكرية في مسألة وجود الله تعالى ، أنك كنت مسلماً مؤمناً بالله تعالى الى العشرين من عمرك ، وكنت بسبب تدينك أو ميل محيطك الى الدين ، تفكر أن تكون طالب علم (على فكرة نحن وأنت نقول الحمد لله أنك لم تصر شيخاً أو قسيساً) !

ثم طرأ عليك الشك (أو الإلحاد) دفعة واحدة ! فأخذت تقرأ لمن سميتهم ***(العقول الإنسانية الجبارة التي بلت الموضوع قبلنا وحاولت سبر غوره.....)***

والسؤال هنا: لماذا يفقد الشاب المتدين المسلم أو المسيحي ابن العشرين سنة أو نحوها إيمانه بالله تعالى ، الذي كان قوياً بالفطرة والتأمل؟ ويتجه في هذا السن وفي ذلك المحيط لقراءة من يعتبرهم اليوم أو يومذاك عقولاً إنسانية جبارة ؟

لاجواب إلا أن أنك التقيت بشخص أو أشخاص يحملون هذا الفكر ، فآمنت بما معهم.. وألقيت ما معك ! فأنت مقلد لأستاذ ملحد من ذلك التاريخ !

إن هذه الحركة التي حدثت لك أيها الفاهم ، فيها خمس نقلات انقلابية حادة:

الأولى: التخلي عما عندك من فكر.. كلياً !

الثانية: تركك البحث مع علماء مجتمعك ودينك ومؤلفاتهم..كلياً !

الثالثة: تركك اعتماد التفكير الشخصي ، لعدم وثوقك بالنتائج التي يمكن أن تصل اليها ، واعتمادك على ذلك الشخص الملحد الذي سيطر عليك !

الرابعة: تيممك حسب توجيهه شطر الغربيين دون الشرقيين !

الخامسة: أنك اخترت الغربيين الذين هم أئمة الشيوعية ، أو قادتها السياسيين فقط دون غيرهم !

فهل تصف لي مواد قناعتك الى نحو سن العشرين ، ثم سبب فقدانك إياها ، وسبب هذه القفزات الخمس الكبرى ، ومنطقيتها ؟!

ثالثاً ، يظهر أنك متحير لاتعرف نفسك هل أنت شاك بوجود الله تعالى ، أم متيقن من إلحادك ! فعندما تتكلم عن الغربيين يبدو عليك اليقين ، ثم تعود الى الإفتخار بشكك ! وقد خلطت بين الشك العلمي الذي هو من ضرورات البحث ، وهو مشترك بين المؤمنين والمشككين ، وبين الشك في الله تعالى والأنبياء عليهم السلام (أي الشك في النظرة الى الكون والحياة والإنسان) والفرق بينهما واضح ، لأن صاحب اليقين بالله تعالى ورسله عليهم السلام ، يستعمل منهج الشك الذي تقول عنه في العلوم الطبيعية وإعمار الحياة ، كما فعل المسلمون في بناء حضارتهم .

فلماذا تتهم المؤمنين بأنهم يفتقدون الشك اللازم للبحوث العلمية ، وتحصر هذه الفضيلة فيك ؟ وبتعبير المصطلح الحديثي لماذا تستعمل(التدليس) فتنفي الشك الممدوح عن المؤمنين ، لتثبته لشكك غير الممدوح ؟

ألم تسمع قاعدة ابن سينا والفلاسفة المسلمين: (كلما طرق سمعك من الغرائب فذره في بقعةالإمكان ، مالم يذدك عنه واضح البرهان) ؟!

رابعاً ، أنت في(شكك) أي في نظرتك الى الإنسان والكون والحياة ، لست شاكاً بل متيقناً.. لأنك تقول إنك مطمئن به ، أي متيقن ! وها أنت تناقشنا فيه ! فكيف تكون في شكك صاحب يقين وتناقشنا ، ثم تزعم أنك صاحب منهج الشك الشامل؟!

خامساً ، **إن أوا ما تفعله** النسبية المطلقة التي تبنيتها ، أنها تسقط نفسها ! وتوقع صاحبها في بئر ، وتدفن كل أفكاره! وقد ناقشناها هنا وفي الواحة الإسلامية .

سادساً: لو أن القوم أيها الأخ عرفوا أنفسهم لعرفوا خالقهم . بل لو تأملوا في خلق أبدانهم لفتحت لهم آفاقاً لمعرفة خالقهم عز وجل ! أفلا يرون أن الذي ربَّى الحبَّةَ في ظلمة التربة ، وربَّى الفرخ في ظلمة البيضة ، من أجل هدفٍ

وغرض ، هو الذي ربَّى نطفة الإنسان في ظلمات البطن والرحم ، من أجل هدفٍ وغرض !

لو تأملوا هذه النطفة التي كانت في أولها ذرةً لايدركها الطرف ، فاقدةً لجميع الأعضاء والقوى الإنسانية ، وإذا بها تتجهز بأنواع الأجهزة ، للحياة خارج الرحم ! لقد تم ذلك في عمليات دقيقة داخل أجهزةٍ محيِّرةٍ ، أنشأت لها نبض القلب ، ثم توَّجَت تطويرها فأضاءت لها سراج العقل !

فمن الذي أنشأ سفر هذا الإنسان ، فجعله كتاباً حافلاً بالعقل والشك واليقين ؟ وأي قلمٍ كتب صفحات هذا الكتاب وحرر سطوره بعلمٍ وقدرةٍ على قطرةٍ من ماء مهين؟! **فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ ؟خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِق** . (الطارق:٦). **يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ** . (الزمر:٦) .

أروي لك أيها الأخ العلماني عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ما فيه غذاء للعقل:

١- دخل رجل من الزنادقة على الإمام الرضا عليه السلام فقال له: (رحمك الله أوجدني كيف هو وأين هو ؟ فقال: ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط ، هو أيَّن الأيْنَ بلا أين ، وكيَّفَ الكيفَ بلا كيف ، فلا يُعرف بكيفوفية ولا بأينونية ، ولا يُدرك بحاسة ، ولا يُقاس بشئ !

فقال الرجل: فإذاً إنه لا شئ ، إذا لم يدرك بحاسة من الحواس !

فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟! ونحن إذ عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شئ من الأشياء .

قال الرجل: فأخبرني متى كان ؟ قال أبو الحسن: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان ! قال الرجل: فما الدليل عليه ؟ فقال أبو الحسن: إني لما نظرت إلى

جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ، ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه ، علمت أن لهذا البنيان بانياً ، فأقررت به .

مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته ، وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات ، علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً). (الكافي:١/٧٨)

٢- عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ، ترون هذا الخلق ، وأومأ بيده إلى موضع الطواف ، ما منهم أحد أُوجبُ له إسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس ، يعني أبا عبد الله جعفر بن محمدعليهما السلام. فأما الباقون فرعاع وبهائم !

فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبتَ هذا الإسم لهذا الشيخ ، دون هؤلاء؟ قال: لأني رأيت عنده ما لم أره عندهم !

فقال له ابن أبي العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه .

قال فقال ابن المقفع: لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك .

فقال: ليس ذا رأيك ، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت !

فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت عليَّ هذا فقم إليه ، وتحفظ ما استطعت من الزلل ، ولا تثني عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال . وسِمْهُ مالك أو عليك . قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين ، فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحانيٌّ يتجسد إذا شاء ظاهراً ، ويتروَّح إذا شاء باطناً ، فهو هذا !

فقال له: وكيف ذلك ؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ، ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ، وهو على ما يقولون ، يعني أهل الطواف ، فقد سلموا وعطبتم ، وإن يكن الأمر على ما تقولون ، وليس كما تقولون ، فقد استويتم وهم ! فقلت له: يرحمك الله وأي شئ نقول وأي شئ يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحداً !

فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً ؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ، ويدينون بأن في السماء إلهاً ، وأنها عمران . وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد ؟

قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته ، حتى لايختلف منهم اثنان ، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟

فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نُشوءك ولم تكن ، وكبرك بعد صغرك ، وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوتك ، وسقمك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وحبك بعد بغضك ، وبغضك بعد حبك ، وعزمك بعد أناتك ، وأناتك بعد عزمك ، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ، ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك بما لم يكن في وهمك ، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك... وما زال يُعدِّد عليَّ قدرته التي هي في نفسي ، التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه !!) . (الكافي:١/٧٤).

٣- قال محمد بن إسحاق: إن عبد الله الديصاني(ملحد معروف)سأل هشام بن

الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى ، قال أقادرٌ هو ؟ قال: نعم قادر قاهر . قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟

قال هشام: النظرة ، (أي أمهلني) فقال له: قد أنظرتك حولاً ، ثم خرج عنه ركب هشام إلى أبي عبد الله(الإمام الصادقعليه السلام)فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك ، فقال له أبو عبد اللهعليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت ، فقال أبو عبد اللهعليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال خمس . قال: أيها أصغر؟ قال الناظر ، قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقل منها . فقال له: يا هشام ! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً . فقال له أبو عبد اللهعليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة ، لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ! فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله ، وانصرف إلى منزله .

وغدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام إني جئتك مسلّماً ، ولم أجئك متقاضياً للجواب ، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب ، فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد اللهعليه السلامفاستأذن عليه فأذن له ، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دُلَّني على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله ، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد ؟

فقالوا له: عد إليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك .

فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن إسمي ؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أجلس ، وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصاني ، هذا حصن مكنون له جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة ، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة ، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا يدري للذكرخلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أترى لها مدبراً؟! قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه ، وأنا تائب مما كنت فيه). (الكافي:١/٧٩). انتهى .

وكتب العلماني:

شيخنا الجليل . لم أحدد موقفي من الله حتى الآن.. ومداخلاتي السابقة جلية بهذا الخصوص ، فتحديد موقفي من الله مرهون بالدلائل العقلية ، وهذه بدورها ليست ثابتة في هذا المجال (في رأيي طبعاً) .

ومع هذا أراك يا شيخنا تسعى للحوار بدفع أدلتك على وجود الخالق إلى الأمام ، وليس في هذا ضير أبداً ، فأنت شيخ ارتوى "بنعمة الإيمان" وتريد أن "تهديني" إلى "سواء السبيل" . وأنا أشكرك حقاً على إرادتك الخيرة هذه ، ولكن لي تعليق على ما أتيتني به من دليل في قصة الإمام الصادق:

دليلك يا شيخنا هو تلك "البيضة" التي تحوي دقة وإحكاماً في الصنع والوظائف ، وأنت تخلص بعد ملاحظة ذلك التنوع الوظيفي الهائل والرائع إلى

أن البيضة قد خلقها خالق سوَّى هيئتها ، وأحكم شكلها ووظيفتها . ولكن هذا الإستنتاج فيه قفز على المنطق السليم ، إذ ليس لنا عندما نرى مجرى ماء دافق أو هادئ أن نقفز إلى ضرورة وجود حفار لهذا المجرى ، فلربما كان هذا المجرى أو هذه القناة حقاً ، نتيجة لعمل الإنسان وجهده كترع الأنهار ونهر "القذافي" العظيم وقناة السويس وبنما وكورنثوس ، ولكن هذا لا يمنع بل إنه الأصوب ، بأن نظن للوهلة الأولى بتكون هذا المجرى بفعل الماء نفسه ، وشقه الصخر في طريقه !

هذا يا شيخنا هو موقفنا أيضاً أمام "البيضة" التي تعجبت من صنعها ، فهي عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ، ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعي المحكوم بقانون بقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر ، هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض . لقد احتوت الأرض يا شيخنا الجليل عدداً وافراً من الأورجانيزمات الحية (البكتيريات والكيانوباكتيريات ، ولربما ترجمتها أنساغ أو أكاسير أو مواد عضوية) منذ أربعة مليارات من السنين ، وبدأت الحياة الأولى في المحيطات منذ ٥٨٠ مليون سنة ، أما على الأرض فقد كانت النباتات الأولى والحيوانات المجهرية قد ظهرت بعد ذلك ب ١٣٠ مليون سنة ، أي قبل ٤٥٠ مليون سنة من عصرنا الحاضر ، نتيجة اختلال جيولوجي يذهب الباحثون اليوم بأنه قد حدث فزاد من تجمع الأكسجين في الطبقة الجوية المحيطة بالأرض .

(طبعاً لست أنا من يقول هذا ، بل هو "أندرو كنول مدرس البيولوجيا والجيولوجيا والفلك والنشوء ، في جامعة هارفارد . راجع النسخة الفرنسية من مجلة **Scientific American** عدد يوليو ٢٠٠٠ صفحة ٢٨ وما يتبعها)

ومنذ خروج هذه الباكتيريات تعددت الحياة وتنوعت ، وارتقت شيئاً فشيئاً معتمدة على ما تمدها الأرض به من وسائل العيش والتطور (ومن يدري فلربما وقفنا يوماً بالتفصيل الممل أمام هذه المعارف الأساسية).

نحن اليوم نعلم هذا ليس من الفلسفة أو التنظير فقط ، ولكن بالدرجة الأولى من الأبحاث العلمية في الأحافير المتنوعة التي وجدها الباحثون على سطح الأرض ، والتي تشكل أرشيفاً مفصلاً للحياة وتطورها وارتقائها .

ولربما خصصت بالذكر هنا ثلاثة أماكن وجد فيها العديد من الإثباتات على صحة ما نقول هي على التوالي: أحافير إيدياكرا (أستراليا) . وأحافير سبيتسبيرج (شمال النرويج والتي عاينها أندرو كنول بنفسه) . وأحافير غرينلندا التي زودتنا بالمعلومات الوفيرة عن البكتيريات الأولى .

"البيضة" يا شيخنا إذا لا تستطيع إثبات وجود الله أو صنعته ، فهي ليست إلا ثمرة أرضية مادية طبيعية ، ليس بها أي دليل على وجود خالق لهذا الكون ، بل هي لاتطرح فكرة الله مطلقاً إلا على الأقدمين الذين لم يكن بقدرتهم معرفة ما نعرفه نحن اليوم عن عالم الموجودات .

ولكن هذا الدليل يا شيخنا سوف يدفعنا مكرهين لأن نتساءل حول التحريض النصي الديني إلى تأمل الكون ، ولسوف يدفعنا كارهين أيضاً ، لمد يدنا إلى المقدسات وإنكارها وتعرية زيفها . وهذا حقاً ما لم نكن نريده منذ البداية ، ولكن دفعنا إليه تشبثكم بالنقاش حول هذه المسائل واتهامنا "بالشبهات" من قبل المشرف العام .

لذلك فلسوف نقف طويلاً في المداخلة التالية أمام دور الله في الكون ، وهل هو دور فاعل أم هامشي . بمعنى آخر ، بما أن المخلوقات ليست مخلوقات وإنما

محض تطورات لباكتيريات وكيانوباكتيريات ، فلسوف نبحث عن مدى جدية النصوص الدينية في هذا الشأن... واسلم لي . العلماني

وكتب عبد الحسين البصري:

الأخ العلماني . كيف وُجدت الـ"باكتيريات وكيانوباكتيريات"؟! ووفق أي نظام تفاعلت؟! وكيف اهتدت إليه؟! ولماذا اختارت الأرض؟! وكيف اهتدت إليها؟! وكيف وُجِدت الأرض؟! ووُجد الكون؟!

مجرد تساؤلات . أرجو أن أجد الجواب عليها . ولكم الشكر مقدماً .

وأدعكم لمتابعة الحوار مع الأخ العاملي .

وكتب العاملي:

الأخ العلماني ، أتظن أنك بأسلوبك الخطابي الغائم العائم ، تخلص من صوت العقل وسوطه؟! أين جوابك عن عمر الكون ، وكيف وجد في لحظته الأولى ؟

أين جوابك عن قانون العلية في كلامي ، وفي الأحاديث التي أوردتها ؟

أين جوابك عن الدليل العلمي على قوانين النشوء والإرتقاء ومن الذي قننها ؟

وهل تظن أن تقليدك لظنون الملحدين الغربيين وخيالاتهم ، يكفي جواباً ودليلاً حيث قلت: ***(لقد احتوت الأرض يا شيخنا الجليل ، عدداً وافراً من الأورجانيزمات الحية (البكتيريات والكيانوباكتيريات ، ولربما ترجمتها أنساغ أو أكاسير أو مواد عضوية) منذ أربعة مليارات من السنين ، وبدأت الحياة الأولى في المحيطات منذ٥٨٠ مليون سنة ، أما على الأرض فقد كانت النباتات الأولى والحيوانات المجهرية قد ظهرت بعد ذلك بـ١٣٠ مليون سنة ، أي قبل٤٥٠ مليون سنة من عصرنا الحاضر ، نتيجة اختلال جيولوجي).انتهى .***

ألا تعرف أن هذا الكلام لايزيد عن تصورات ملحد حالم ، صاغها كأنها

درس لأطفال ، أو كأنها أحداث قد عاصرها !!

وأخيراً ، نحن نتكلم معك بلغة علمية عقلية حقوقية ، فاكتب بها من فضلك ، وأعد صياغة إجابتك لأسئلتنا وما طرحناه ، صياغة علمية غير جرائدية ، وغير منقولة عن كاتب تكلم بخيال وقبلت كلامه لأنه ينتسب الى جامعة أمريكية ! فتكلم معنا بعلم ودليل من فضلك ، إن كنت علمانياً غير جرائدي . هل تفعل ؟!

وكتب أبو هاجر:

بعد إذنك يا أخي الكريم العاملي.. يا علماني ، الفقرة التي تشكل المحور في ردك هي: ***(فهي عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعي المحكوم بقانون بقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض).*** هذه جملة غامضة وغير واضحة ، تستخدم أدوات توهيم مثل: ***ملايين السنين، وبقاء الأصلح والأكثر ملائمة*** ، ستاراً لستر سفه المنطق ، وعجز الحجة ! التفصيل:

١– لم يوضح أحد كهنة الإلحاد/ العلماء ما هي الآليات التي تتم بها التغييرات وكيف تحفز البيئة هذه التغيرات ، والتجارب التي أجريت في هذا المجال كانت حالات تشويه للكائن ، وليست ارتقاء له .

٢– لماذا يفترض كهنة الإلحاد الإرتقاء في التطور؟ لقد ستروا عوار هذه الفكرة بفكرة التزاوج (والتي سأعرض لها بعد قليل).

٣– لست أدري ماهي قيمة عامل الزمن؟ هل يعني أن هناك بلايين الكائنات الوسيطة التي نفقت قبل أن يخرج لنا أحدث طراز من الكائنات الملائمة لبيئتها؟ ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث

أن أي اختلال في السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء ، وهذا ما نشاهده عندما ينقرض كائن من بيئته.. ومعنى هذا أن الكائنات في البيئة كلها يجب أن تتطور في نفس الإتجاه ، وهذا غير ممكن الحصول بشكل عشوائي.

٤- يفترض كهنة الإلحاد التزاوج ثم الإنعزال كآلية ارتقاء ! وهنا نسأل عن محتوى هذه الفكرة: هناك حوالي ٥٨ صنف من فصائل الجرابيات (الكنغرو) تعيش في أستراليا بشكل متداخل وغير منعزل عن بعضها ، ولا يمكن إلا أن توجد وتعيش كذلك (حيث أن البيئة مشتركة بينها) فلماذا لم تتحول هذه الأصناف الى صنف واحد؟؟

ثم إن هؤلاء الكهنة يحاولون تصوير عملية التزاوج على شكل أن الذكر الناجح هو الذي يفوز بأكثر عدد من الإناث ، ومعنى هذا أن الحيوانات العليا في الفصائل ستفوز بأكثر عدد من الإناث ! فلماذا لم يحصل هذا في جرابيات أستراليا ، أو حتى في قردة إفريقيا؟فهل نطمح من كهنتك في توضيحات؟!

وكتب الخزاعي:

بعد الإستئذان من الأخ العاملي... ووضع الخزاعي بحثاً في الإستدلال على وجود الله تعالى ، ومما جاء فيه:

(وكمثال على إيحاء الفطرة وسوقها الإنسان الى الإعتقاد بالله تروى هذه القصة المأثورة التالية: حضر أحد الملاحدة صباح ذات يوم مجلساً دينياً من مجالس بغداد طالباً مناقشة من يعترض عليه في إلحاده ، فأرسل صاحب المجلس رسولاً الى أحد المتكلمين للقيام بهذه المهمة ، وانتهى الرسول الى دار ذلك العالم وأفهمه الواقعة ، فطلب من الرسول الرجوع الى صاحب المجلس وإعلامه بأنه في الأثر . وبقي الجميع بالإنتظار ساعات حتى كاد أن يتفرق المجلس ، وإذا

بالعالم يدخل محيياً ويلتفت الى صاحب المجلس راجياً منه العذر عن التأخير غير المتوقع ، لأنه لم يتأخر كل هذه المدة تماهلاً أو رغبة في الراحة ، بل رأى وهو في طريقه الى المجلس عجباً ملك عليه شعوره وإحساسه ، فلم ينتبه الى نفسه وموعده إلا بعد وقت طويل ، فجاء مسرعاً عجلاً !

ولما سئل عن هذا العجب الذي أخذ عليه مجامع عقله قال: لما انتهيت الى ضفاف دجلة وأنا في طريقي اليكم رأيت شجرة ضخمة تهوي الى النهر من تلقاء نفسها ، ثم شاهدتها تتقطع قطعاً متشابهة منظمة ، ثم أبصرت هذه القطع تتلاقى وتتلاحم على شكل زورق ، ثم سال عليها القار ودخلت فيها المسامير ، فأصبحت زورقاً جميلاً رائعاً ، ثم رأيت هذا الزورق يقف عند الضفاف من تلقاء نفسه فإذا ركب به الناس سار بلا مجذاف ولا سائق حتى يصل بهم الى الجانب الآخر ، فإذا ركب به الناس من ذلك الجانب سار بهم الى الجانب الأول..وهكذا! وكان هذا هو العجب الذي رأيته وسبَّب لي التأخير .

وما أن أتم كلامه حتى ضحك ذلك الملحد ضحكة السخرية والإستهزاء وقال: إني لآسف من تضييع الوقت في انتظار هذا الرجل الذي لم أجد في حياتي من بلغ مبلغه من السخف والحماقة ، وهل يمكن في العقل أن تسقط شجرة وتتقطع وتتلاحم وتطلى بالقار ، ثم تصبح زورقاً ينقل الناس من جانب الى جانب آخر بدون من يقوده ؟! فالتفت اليه العالم وقال: إذا كان وجود زورق بسيط من تلقاء نفسه أمراً غير ممكن عقلاً وفي نهاية الحمق والسخف ، فكيف بوجود الأرضين والسموات والكواكب والكائنات الحية من تلقاء نفسها؟

وهل أكون أنا أشد سخفاً أم أنت؟! وسكت الملحد مطرقاً برأسه ولم يجد أمامه إلا الإعتراف بالخطأ والغفلة) !

وكتب حسام الراغب ، موضوعاً مطولاً ، وهو نقد لصفات الله تعالى في الإسلام بلغة ساخرة معادية للإسلام والمسلمين ! وهذا نموذج منه:

مسألة "الله" بالمفهوم الديني"الإسلامي"تختلف تماماً عن مفهومها "الميتافيزيقي" أو مفهومها "العلمي" . فمثلاً إسلامياً: الله مالك الملك يحمل عرشه ثمانية من الملائكة ، خلق الأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش!

كما أن الله إسلامياً ، سميعاً بصيراً نافعاً ضاراً رحيماً جباراً ! كما أن ألله مالكاً للجنة وللنار ملكاً عينياً ! كما أنه يطلب من "عبيده"أن يسبحوا بحمده "أدعوني أستجب لكم"!

إسلامياً الله "محيزاً" داخل إطار سياسي لدولة هي الأرض فقط! والمسلمون المعتدلون ، وهي الأغلبية الإسلامية التي تتجه بخطوات سريعة واثقة نحو العلمانية ! لايشبعهم"الله" الإسلامي لأنهم يرون الله يتجه شمالاً ويترك الجنوب فريسة للمرض والفقر والعوز ! يترك المسلمين ممن اصطفاهم من الأمم "خير أمة أخرجت للناس" ويهرع لتلبية ندآت من كفروا به وحاربوا أمته التي بارك لها !!

أما الرسل والأنبياء فأعتقد أن المسألة واضحة وضوح الشمس في أغسطس... فالكتب ألتي أتوا بها وآخرها القرآن وزعم المحمديون بأنه من عند الله ، لم يعد يقنع إلا العوام من الناس ! فالقرآن زج نفسه في عدة مواضيع علمية ، فلكية وطبية واجتماعية ، كلها أثبتت عدم صحتها ! فالأرض غير مسطحة ، ولا الشمس تجري خلف القمر ، ولا القمر سراج منير ، كما أن آدم لم يهبط من السماء ، وخرجت حواء من ضلعه ! والأدلة كثيرة لا يمكن حصرها فيما أتى من آيات ، كلها انهارت صريعة أمام الإكتشافات العلمية الحديثة !

تظل هناك مشكلة رئيسية في هذا الحوار: اللغة العربية لغة شديدة الهشاشة لا

تنفع لحوار علمي بحت ! يستند الى مصطلحات لا يمكن ترجمتها ، فمثلاً "أوكسجين" لا يمكن أن نجد لها مرادفاً عربياً مهما حاولنا..

الكرة الآن في ملعب الإسلاميين ، شريطة أن يكون الحوار هادئاً بدون تشنج ، مع عدم اعتبار الله "طفلاً" رضيعاً يوصى به...فالذي خلق أربعمائة مليار شمساً ! وترليونات من الكواكب ! لا يحتاج أحداً منكم لحمايته !!

وكتب أبو عمر:

يا حسام موضوع النقاش حول وجود الله وليس حول صفات الله ، ومفهوم الله وفق الدين الإسلامي ، فهذا بحث متقدم لم يحن وقته ، ولا علاقة لما ذكرت من نقاط غير متجانسة ومغالطات عديدة في موضوع البحث ، وأود أن أناقشك فيما ذكرت في حوار ثنائي بيني وبينك فقط ، فهل تقبل الدعوة للنقاش والحوار ؟

إن قبلت فأفرد موضوعاً خاصاً تذكر فيه كلامك السابق ، وأرجو من الجميع الإلتزام بمسار البحث ونقاطه ، والتي ما زلت تبحث في وجود الله ، ويفضل أن يحصر النقاش بين الأخ العاملي والعلماني .

وكتب عبد الحسين البصري:

الأخ حسام الراغب.. حسناً ، هذه وجهة نظرك حول المفهوم الإسلامي لله ! وستأتي على بيانها لاحقاً إن شاء الله تعالى . لكنك لم تأتنا بمسألة الله وفق المفهوم الميتافيزيقي.. لنرى أي المفهومين هو "هراء"!!

فلعلنا ننهل من محيط العلمانية المزعوم !

وكتب أبو هاجر:

حسام راغب ، كلامك يخلط بين قضايا منفصلة ، ويجمعها مع بعضها بدون مراعاة للعلاقات التي تربط هذه القضايا . التفصيل:

- قلت يا حسام: " ***لأن مفهوم الله إسلامياً يخضع لتراكمات تجريبية ثقافية غير علمية لتوازن بيئي وسياسي..فقط..***"

هناك نقطة يغفل عنها الكثيرون وهي معاملة مرويات ما قبل مرحلة الإسلام بنفس معاملة المرويات الإسلامية.. فالنصوص التي تعتبر مقدسة عند أمم ما قبل الإسلام هي غير ثابتة ، وقد خضعت لعمليات تعديل وتوحيد أفقدتها هويتها الأصلية.. فالحديث عن تراكم معرفي وثقافي يشترك فيه المسلمون مع غيرهم هو كلام غير صحيح !

قلت يا حسام: " ***إسلامياً ، فالله "محيزاً" داخل إطار سياسي لدولة هي الأرض فقط وهو المتصرف الوحيد في هذه الدولة ، وهؤلاء العبيد...الخ.***

وهل يفيدنا كبشر وصف تفصيلي لأحوال مخلوقات خارج كوكب الأرض؟!

قلت يا حسام: "***فالمسلمون الذين آمنوا بهذا "ألله" ليسوا سعداء بعدله في كل قضاياهم ، ولكنهم لا يجرؤون على قول ذلك ، لأنه سميع بصير ، يسمع دبيب نملة سوداء في ظلمة الليل البهيم....الخ.***

لست أدري ماذا تقصد بالسعادة؟ هل هي أن يفعل كل إنسان ما يشاء ، وقتما يشاء ، كيفما يشاء؟ هل إطلاق العنان للنفس يحقق السعادة ؟ هل يوجد مكان في الأرض أو في الفضاء ، يحقق الإنسان فيه كل ما يمليه عليه هواه ورغباته؟ هل يسعد الإنسان نفسه عندما يسير وفق هواه ؟!

قلت يا حسام: "***والمسلمون المعتدلون وهي الأغلبية الإسلامية التي تتجه بخطوات سريعة واثقة نحو العلمانية لا يشبعهم "ألله" الإسلامي ، لأنهم يرون ألله يتجه شمالاً ، ويترك الجنوب فريسة للمرض والفقر والعوز... الخ.***

لم يصل الكفار الى ما وصلوا اليه بدون تضحيات دموية وبذل لأقصى الجهد

(حروب أهلية وترتيب للوضع الداخلي ثم حروب عالمية طاحنة) ، بينما تقاعس المسلمون عن ذلك وهو ما يخالف أوامر الله ، ويخالف شروط خيرية الأمة... فقد أخل المسلمون بشروط العقد بينهم وبين الله ، وهذه هي النتيجة .

قلت يا حسام:" ***فالمسلم ، ظلم كثيراً على مر ال١٤ قرناً ، بينما في الشمال المسيحي الكافر نجد أن الله قد بارك للإنسان هناك وأجزل العطاء له من صحة ورزق وهدوء نفسي وطمأنينة ، لم يصل اليها أكثر عبيده تعبداً أمام الكعبة الشريفة طوال عمره.."***

وماذا نقول عن عصور الظلام الأوروبية؟ وماذا نقول عن الأوبئة التي كانت تنهشهم على مر العصور؟وماذا نقول عن عصر الإقطاعيين والأشراف والنبلاء؟ وماذا نقول عن الفقر المدقع الذي خيم على أغلب السكان؟ وماذا نقول عن الثورات الدموية؟ وماذا نقول عن الحروب العالمية؟

قلت يا حسام: "***ولعبة للكفار نعيم الدنيا ، وللمسلمين نعيم الآخرة ، لم تعد تنطلي! لأن ألمسلم لم يعد يثق بإمكانية دخوله الجنة ، فهو يعصي "الله" طوال اليوم.. يتعامل مع بنوك ربوية ، ويشاهد قنوات فضائية منحلة ، ويشرب قليلاً من الخمر ، ويزحف على بطنه خلف النساء..فهو يشعر حالياً بأنه قد تساوى مع الكافر في الآخرة ، بيد أن الكافر ينعم بالدنيا ، والمسلم قد ضيع الإثنين..الخ.***

كلام فارغ ، فليست كل المعاصي ناشئة من الحرمان.. إضافة الى أن فئة محدودة جداً من الكفار هي التي تتمتع ، والبقية تعيش في بؤس وفقر.. وهذا هو نفس حالنا أيضاً ، وأسأل صاحبنا الفايد ينبئك !

قلت يا حسام:" ***علمياً فالطريق الى ألله محفوف بالشبهات ، ولم نصل بعد الى معرفته ، كما أننا لم ننكره ، إلا أن الطريق اليه ، أكد إنكارنا له بالمفهوم الديني الضيق ..الخ.***

أنت تخلط بين وجود الله الذي يثبته العقل وبين صفاته التي لا يدركها العقل.

قلت يا حسام:"فالكتب التي أتوا بها وآخرها القرآن ، وزعم المحمديون بأنه من عندالله ، لم يعد يقنع إلا العوام من الناس.. فالقرآن زج نفسه في عدة مواضيع علمية ، وفلكية وطبية وإجتماعية ، كلها أثبتت عدم صحتها...الخ.

لا أدري كم من جهابذة المسلمين وعلمائهم يعدون في ميزانك عواماً ؟ ولا أدري كيف يكون خطأ بعض المسلمين في تأويل نصوص القرآن ، يتحول الى حجة عندك ضد القرآن . فالقرآن لم يقل إن الأرض مستطيلة أو على شكل قرص مسطح ، وانبساط الأرض ، لا يعني عدم استدارتها وتكورها . والشمس والقمر في مدارات منفصلة لا تتداخل . ونظرية النشوء والتطور ليست اكثر من دجل (أنظر الحوار في ذلك) .

حسام راغب ، بإمكانك فتح موضوع جديد تنقل فيه ردك من هذا الموضوع وتحذف ردك من هنا ، وسأفعل نفس الشئ بعد أن تنقل ردك .

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد).

وكتب غربي:

عفواً حسام ... لي رأي ، والرأي الأتم لك . واضح أن الحوار متصل وجميل ، بين عميدنا العلماني وشيخنا الجليل . ما رأيك أن نتابع الحوار فقط ، حتى يؤذن لنا.. فندخل؟ يا سادة.. لمثل هذه الموضوعات شروط خاصة .

وكتب حسام الراغب:

غربي . حسنا سأنسحب.. أبو عمر. سترى الموضوع في هجر بعنوان: "الطريق الى ..الله".. أبو هاجر . هلا شاركتنا.. الإخوة الأعزاء.الموضوع أعلاه للجميع. تحياتي.

وكتب العلماني:

شيخنا الجليل: لن أعقب الآن.. بل سوف أنتظر انتهاءك من الردود... (وخذ وقتك فلست لجوجاً ولا عجولاً).

عبد الحسين البصري: لا أستطيع القفز الآن عن الموضوع يا صديقي ، كي أعطي إجابات بالنسبة لهذه الأمور.. لاحظ فقط بأني حتى الآن كنت متحفظاً جداً بالنسبة لوجود الله فلم أنكره أبداً ، وإنما تساءلت عن زخم دور الله في صنع الكون.. وعندي بعض المفاجآت في هذا الموضوع ، ولكنها لن تأتي إلا في وقتها..

أبو هاجر: سوف أستمر مع العاملي ، ولكن لا بأس من رد سريع مقتضب..

١-تقول: (لم يوضح أحد كهنة الإلحاد/العلماء ما هي الآليات التي تتم بها التغييرات ، وكيف تحفز البيئة هذه التغيرات ، والتجارب التي أجريت في هذا المجال كانت حالات تشويه للكائن ، وليست ارتقاء له) .

لقد وضح العلماء كثيراً وبعدد كبير من الكتب ، كيف تتم آليات التطورات ، ولكنك لم تقرأ يا "أبا هاجر" وهذا ليس ذنبهم.. سوف أعطيك بعد يومين بعض المصادر: (وللأسف لن يكون بينها مصدر عربي واحد ، فنحن ما زلنا نحرم هذه الأبحاث ونضطهدها ، لذلك ما يزال غول الدين يرعى حقول عقولنا).

٢- تقول:(لماذا يفترض كهنة الإلحاد الإرتقاء في التطور؟ لقد ستروا عوار هذه الفكرة بفكرة التزاوج (والتي سأعرض لها بعد قليل) .

هـم لايفترضـون كـسدنة الأديـان ، ولكـنهم يعـاينون ويقيـسون ويفحـصون ويتحققون ويقولون ! لأن كل ما في الأرض يقول بالتطور ، رغـم خمـسة نوائـب مرعبة تعرضت لها الأرض في تاريخها ، فالكائنـات الأصـغر عمـراً علـى الأرض (الثدييات مثلاً) هي الأكثر تطوراً وارتقاء .

٣-تقول:(لست أدري ماهي قيمة عامل الزمن ، هل يعني أن هناك بلايين الكائنات الوسيطة التي نفقت قبل أن يخرج لنا أحدث طراز من الكائنات الملائمة لبيئتها؟)

باختصار.. ليس بالضرورة ، ولكن التطور بحاجة لعامل الزمن ككل تطور (كي تتطور أنت يوماً ما فتصبح علمانياً).

٤- تقول (ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقـت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء).

من أين جئت بهذه المغالطة كي تقدمها كمعلومة ؟

٥- لم أتكلم عن التزاوج فوقته لم يحن بعد.. واسلم لي . العلماني

وكتب عبد الحسين البصري:

العلماني: لا أعتقد يا صديقي أنك تحتاج إلى القفز عـن الموضـوع ! ولا أطلبـه أنا ، وما دعاني لتساؤلاتي هذه:"كيف وُجدت الـ" باكتيريات وكيانوباكتيريات"؟! ووفق أي نظام تفاعلت؟! وكيف اهتدت إليه؟! ولماذا اختارت الأرض؟! وكيـف اهتدت إليها؟! وكيف وُجِدت الأرض؟! ووُجـد الكـون؟! بعـض مـا كتبتـه أنـت بخط يدك هـذا: ***(يا شيخنا هو موقفنا أيضاً أمام "البيضة" التي تعجبت من صـنعها ، فهي عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبـر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعي المحكوم بقانون بقاء الأصلح والأكثـر ملاءمة ومواءمة للعصر ، هو أصـل البيـضة وأصـل جميـع الكائنـات الحيـة علـى***

الأرض...الخ.

ولذا أراها وفق هذا تدخُل في صلب الموضوع ، غير خارجة عنه إلى غيره .

كما أنه ليس في تساؤلاتي ما يستدعي كلامك هذا :"***لاحظ فقط بأني حتى الآن كنت متحفظاً جداً بالنسبة لوجود الله فلم أنكره أبداً***"!!

وليس هناك ثمة مفاجآت بحسب اطلاعنا ، يمكنك أن تأتي بها ! والحمد لله .

على كل حال لننتظر وفق كلامك لعلنا نحصل على الإجابة على تساؤلاتنا تلك في حوارك مع الأخ العاملي.. لسنا في عجلة من أمرنا ..والحمد لله رب العالمين .

وكتب حسن حسان:

الموضوع: مناقشة بين المسلمين والعلمانيين والملحدين حول (وجود خالق لهذا الكون) الطرف الأول: العاملي أبو هاجر وغيرهم من المسلمين . الطرف الثاني: العلماني غربي بفقد الراء ، حسام راغب ، وغيرهم من الملحدين.

طريقة النقاش هي الطريقة التي تعتمد على الجدل والسفسطة والغوغائية وهي التي لن تنتج فائدة ، وذلك بسبب اعتماد الملحد على الفلسفة ، والتي تبدأ من حيث تنتهي !

المؤمن: هل تؤمن بوجود خالق خلق هذا الكون ؟ الملحد ؟ لا أؤمن .

المؤمن: إذن من خلقك ومن خلق هذ الكون.؟ الملحد: الطبيعة .

المؤمن: إذن جوابك أن الطبيعة خلقتنا هو اعتراف مباشر بوجود خالق(قوة) (هنا سوف يغير الملحد الموضوع لأنه ناقض نفسه ونقض كلامه) فهو قد نفى وجود خالق لهذا الكون(الله) ، وأثبت وجود خالق لهذا الكون (الطبيعة) !

المؤمن: إذن لاخلاف بيننا بوجود قوة خلقت هذا الكون بهذا الصورة العظيمة والخلاف في مسمى هذه القوة .

الملحد: كون الطبيعة خلقتنا هذه حقيقة ، وكون الله خلقتنا ، هذا الذي ما زلنا نبحث عنه ، ولا أحد منا يملك الحقيقة !

المؤمن: تناقض آخر وقعت فيه ، فأنت قد أثبت أن الطبيعة قد خلقتنا ! وهذه حقيقة فكيف أثبتها وأنكرت علينا أن تكون هذه القوة هي الله سبحانه وتعالى وهذه حقيقة ، فأنت أثبت لنفسك حقيقة وأنكرت علينا أن نثبت لنفسنا حقيقة.

بعد ذلك إن لم يؤمن فيجب أن يتوقف النقاش ، لأنه جدال محرم ! ولذلك قال الله تعالى فيهم: (**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً**).

لذا وجب على المسلمين إذا ما أرادوا نقاش ملحد أن يسألوه أولاً هذا السؤال: من خلقك؟ والنقاش يعتمد على جوابه ! إن الذين يناقشونكم هنا بإسم العلمانية والإلحاد ، في دخيلة أنفسهم مؤمنون بوجود خالق وهو الله تعالى !

بقي طلب للعاملي وأبي هاجر وغيرهم: سلوا هذا العلماني: أليس هو القائل في الديت نت: انه مسلم سني على مذهب أبي حنيفة وأنه يعتز بأبي حنيفة ، لأنه أخذ فقط أربعة أحاديث وترك الباق ؟! فهل يقدر على الكذب هنا ؟

هؤلاء يا عباد الله قوم: أشربوا في قلوبهم حب الجدل .

وكتب أبو هاجر:

يا علماني، لا داعي لمحاولة الإنتقاص من محاورك ، ومحاولة إخراج الموضوع عن مساره.. وسأتجأهل غمزك ولمزك ، وسأتوجه الى الأفكار التي عرضتها في ردك:

قلت يا علماني:*"لقد وضح العلماء كثيراً وبعدد كبير من الكتب كيف تتم آليات التطورات ، ولكنك لم تقرأ يا "أبا هاجر" وهذا ليس ذنبهم..سوف أعطيك بعد يومين بعض المصادر (وللأسف لن يكون بينها مصدر عربي واحد ، فنحن ما زلنا نحرم*

هذه الأبحاث ونضطهدها ، لذلك ما يزال غول الدين يرعى حقول عقولنا) !

يا علماني ، عندما يقول الشخص:سآتيك بكتب ، يدل هذا على قصور فهمه عن الإحاطة بمضمون هذه الكتب ، فالأجدر بك (إن لم تكن من أتباع السلف العلماني) أن تذكر لنا مضمون هذه الكتب ، وتصغه لنا بعبارات بني جلدتك ولابأس من الإشارة الى المصادر في الهامش.. ولقد عرضت لك أفكاري التي شكلت عندي إيماناً بوجود الله ، دون أن أحيلك والقراء الى كتب بلغات أخرى!

قلت يا علماني: ″ ***هم لا يفترضون كسدنة الأديان ولكنهم يعاينون ويقيسون ويفحصون ويتحققون ويقولون ، لأن كل ما في الأرض يقول بالتطور رغم خمسة نوائب مرعبة تعرضت لها الأرض في تاريخها ، فالكائنات الأصغر عمراً على الأرض (الثدييات مثلاً) هي الأكثر تطوراً وارتقاء..). الخ.***

عندما تقل معلومات الإنسان وتتسطح قدرته على الفهم والتحليل ، ينبهر بأي كلام يقال له من قبل الكهنة بمختلف أنواعهم.. فالبقرة ليست أكثر تطوراً من الذبابة ، والجمل ليس أكثر تطوراً من العنكبوت ، والحصان ليس أكثر تطوراً من الأخطبوط !

قلت: ″ ***باختصار.. ليس بالضرورة. ولكن التطور بحاجة لعامل الزمن...).الخ.***

وكيف ستقفز الكائنات قفزات هائلة (كلها ناجحة) عبر البلايين من الأطوار المختلفة ، بدون أن تمر بأطوار وسيطة فاشلة ؟! أتدري يا علماني ، كم يحتاج المهندسون والخبراء الى وقت ومجهود وتجارب حتى يطوروا طرازاً جديداً من السيارات؟ ومع ذلك وبعد الدراسات والتجارب تسحب بعض الطرازات من السوق ويستدعى الكثير منها لإجراء تعديلات على التصميم الأصلي .

قلت يا علماني معلقاً على كلامي: ***(ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن***

تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية (بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء.. من أين جئت بهذه المغالطة كي تقدمها كمعلومة؟)..الخ.

حسناً هل تتكرم علينا وتوضح لماذا ، وكيف اعتبرتها مغالطة؟!

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد).

ثم كتب أبو هاجر:

حتى لا يختفي الموضوع ويعلوه غبار النسيان ، ثم نعاود الكرة من جديد ونبدأ من الصفر !

وكتب العلماني:

أبا هاجر "خليك معنا" هذا الأسبوع وسوف تجد الكثير من المعلومات عن هذا الموضوع . واسلم لي .

وكتب أبو هاجر:

يا علماني ، أرجو منك أن تصوغ الأفكار التي كونت عندك الشك في وجود الله (أو حتى نفي وجوده أصلاً) بشكل مختصر ومركز .

وأرجو منك أيضاً أن نكتفي بعدد محدود من الأفكار ، نناقشه في كل مرة الى ان نصل فيه الى نتائج ، ثم بعد أن نفرغ تأتي ببقية الأفكار ، وهكذا.

وأخيراً ، أرجو من الإخوة الكرام التحلي بالأخلاق الإسلامية من حلم وصبر وتفهم وصفاء ذهن، و(**عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللهُ**

قَدِيرٌ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

۞ ۞

وهنا وجد غربي أن صاحبه قد أحيط به ، وظهر ضعفه ، فتدخل لإنقاذه ، فكتب:

من أجل نسق الحوار واتساقه...وكتجربة جديدة جدية...هذا اقتراح:

أبو هاجر ، وأنا.. فيما يتعلق بالنشوء والإرتقاء .

العلماني والشيخ العاملي ، فيما هم فيه.. من حيث وجودية الله سبحانه .

أنا منتظر .

وكتب العلماني شاكراً صديقه غربي:

ها هو "غربي" يعرض عليك المناقشة في النشوء والإرتقاء يا"أبا هاجر".

وها أنذا سوف أعود إلى الرد على شيخنا العاملي.. واسلموا لي .

العلماني – زمن شكر الأصدقاء .

وكتب أبو هاجر:

يا علماني ويا غربي ، ليس المهم عندي من يعرض الأفكار منكما ، واهتمامي ينحصر في الأفكار نفسها . وإن كنت أستغرب من العلمانيﷺأن يوكل مهمة مناقشة ما بني عليه شكه (أو إنكاره) لوجود الله الى شخص غيره..

فالشخص العلماني لا يعتمد في إيمانه بمسألة ما على رأي غيره .

إضافة الى أن العلماني كان قد وعدني والإخوة القراء بكتابة دلائل تشكك (أو تنفي) وجود الله ، فلماذا يخلف وعده الآن ، ويحيلني الى غيره؟!

وتدخل غربي ، وكتب كاذباً:

هاتفني الشيخ العاملي قبل قليل.. يبلغكم السلام.. ويقول بأنه موافق على ما تم الإتفاق عليه . حياكم الله أبو هاجر.. ودعنا نبدأ من حيث وقف صاحبي ، علّي مطيَّهُ.. أقصد العلماني !

للأسف يا أبا هاجر ، فإن العلماني صادق فيما ظننته أنت ، ربما استعلاء منه.. فبالنسبة لنظرية التطور ، تخشى الكتب العربية كثيراً من تناولها كما هي معروفة ، ومعترف بها ، في أروقة العلوم الغربية.. فالكتب العربية ، عن النظرية ، إما كتب تنطلق من طرح خلقي ، تحاول نقض النظرية ، دون أن يكون لها الباع العلمي في ذلك للأسف ، أو هي محاولات لبحثها ، أعني النظرية ، مع حس يجعل المؤلف العربي ينجرف تجاه الوجدان الديني ، مبتعداً عن الأسس العلمية..

لا بأس.. مضمون هذه الكتب ، وأنت تطلب المضمون ، لا يخرج عن التعامل مع النشوء والإرتقاء كحقيقة حية ، مشاهدة ، ومثبتة بالأحافير ، التي تعتبر واحدة من أسمى الدلائل العلمية ، وأكثرها حجية ، منذ بداية عهد التجريب العلمي..

الأحافير ياسيدي ، هي أشبه بفصول مسرحية متناثرة يتم جمعها ، لتؤلف القصة الكاملة أو شبه الكاملة ، لمخلوق أرضي.. لايمكن أن أجد أحفورة ، لكائن حي يعيش في زمني ، ثم أقارن بين الأصل الحي والصورة المتحجرة ، وأسجل الفروق بكل دقة ثم أقول لا يوجد تطور ، وليس هناك ارتقاء .

التطور هو بناية كبيرة يا أبا هاجر ، فلنقل من ثمانية أدوار ، عندما أشاهد الدور الثامن فيها ، فليس من المنطقي أبداً أن ألغي الأدوار السبعة التي يقوم عليها ، وهي أمامي ، بحجة عدم علمي بهندسة البناء .

ثم إنك واجدٌ الكثير من التفاصيل في تلك الكتب ، والإختلافات ، وفيه قول ، وفيه قولان ، وكلها تتعلق فقط بآلية التطور ، وسياسة النشوء والإرتقاء ، لا بالنظرية ، التي تم الفراغ تماماً من حقيقتها .

الفهم والتحليل.. يا أبا هاجر ، هو قائد الكشف العلمي ، والملاحظة العلمية ، وما تبعها من فهم وتحليل ، هي السبب في انبثاق نظرية التطور..

الفهم والتحليل الذي يقول لنا بأن نصدق ما نراه لا ما نشعر به ، وأن نستدل بتجاربنا لا بما ورثناه ، وأن إيماننا الحقيقي هو بتحقيق خلافتنا للأرض ، من خلال كشف أسرارها ، لا من خلال الوقوف على القبور .

عامل الزمن عاملٌ حتمي في التطور.. والطبيعة خالقٌ عظيم ، ولكنها بطيئة متئدة غير عجولة . فالتغير الطفيف في بنية نوعية لكائن حي قد يستهلك حقبة زمنية بأكملها . والفشل موجود في عملية النشوء والإرتقاء .. والفشل في مقاييس التطور ، هو لتلك الكائنات التي لم تذعن لحكم الطبيعة ، ولم تستوعب جيناتها لعبة المناخ ، وحافظت على مميزاتها النوعية ، رغم تغير الظروف الطبيعية ، فخسرت التحدي ، فنفقت ، واستحق نوعها المتطور عنها ، لوحده.. البقاء .

أولاً: لا أفهم حقيقة ضرورة وجود أطوار وسيطة "فاشلة" كحتمية للتطور؟!

ثانياً: لا أستوعب أبداً أي مقاربة ، تعين على ضرب مثال ، بين عملية النشوء والإرتقاء ، وعملية صنع السيارات !

(ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء..)

هذا غير صحيح . لايوجد أي معنى لهذا الشرط . فمن جهة ربط التباينات في تطور الكائنات الحية بالخلل البيئي ، هو ربط مغلوط تماماً .

وللمثال..فنحن نستطيع أن نقول وطبقاً لهذا الشرط ، بأن الكائنات الحية على سطح الأرض هي هي ، بنفس تنوعاتها وأعدادها ، منذ عهد السيل العرم... إلى اليوم ! لأنه لو جرى عليها أي تغيير في أي نوع من أنواعها أو في أي عدد من أي نوع ، لاختل الميزان البيئي ! وبطبيعة الحال ، فلن نجد من يقول بأن الكائنات الحية ، هي نفسها بنفس الأعداد من عشرة آلاف مثلاً ، وإلى اليوم .

البيئة نظام عملاق رغم ميزانه الدقيق ، إلا أنه يستوعب الكثير من المتغيرات ، بل هو يتفق مع الطبيعة ، في تطور بطئ جداً لعناصره ، من أجل المحافظة على هذا الميزان .

ومن جهة أخرى فإن تطور كائن حي ، دون آخر ، لا يعني بالضرورة وجود خطر على أحدهما من الآخر.. ويمكن فهم ذلك تماماً ، في فهم الهرم الغذائي للكائنات الحية ، وهو الهرم الذي تراهن البيئة على بقاء ميزانها معتدلاً ، ببقائه قائماً.. ففيل percent الماموث مثلاً ، سيظل حيواناً عاشباً دون تخطي لهرم الغذاء الحاكم ، حتى لو تطور إلى فيل . والطاير سيظل على نفس هرمه الغذائي حتى لو تطور إلى نوع من الطير جديد . وبالطبع..هناك بعض الإستثناءات ، فقد يفترض حدوث خلل بيئي بسبب نقلة نوعية غير عادية ، تسمى طفرة متجاوزة ، لإحدى الأنواع.. وقد يسبب ذلك بعض خلل للنظام ، يعود بعدها النظام لفرض وجوده القوي ، ولو حساب حياة النوع الجديد.. وربما كانت الديناصورات ، في إحدى تأويلات فنائها ، ضحية لمثل تلك الطفرة ، وكبش فداء للنظام البيئي .

تصبحون على خير .غربي .

وكتب العاملي وقال: قال غربي:*(هاتفني الشيخ العاملي قبل قليل...الخ.)* أقول: أما في اليقظة ، فلا شئ من ذلك ، وأما في المنام الذي تعجز عنه تفسيره نظريات أئمة المادية.. فربما ! وكذلك منام غربي الآخر عن التطور.. ومصادره العظيمة التي ليس فيها دليل واحد على صحة أصل النظرية المنام !

قال غربي: ***(ثم إنك واجدٌ الكثير من التفاصيل في تلك الكتب ، والإختلافات ، وفيه قول وفيه قولان ، وكلها تتعلق فقط بآلية التطور ، وسياسة النشوء والإرتقاء ، لا بالنظرية ، التي تم الفراغ تماماً من حقيقتها).***

كيف تم ذلك ياغربي ؟ لعل أحداً هاتفه في المنام !

ولئن سألته: من الذي يقوم بهذا العمل الضخم الحكيم ، ويدير هذا النشوء والإرتقاء العظيم ، الذي جعل من أبناء الشمبانزي أو الغوريلا إنساناً؟!يقول غربي: ***(عامل الزمن عاملٌ حتمي في التطور.. والطبيعة خالقٌ عظيم ، ولكنها بطيئة متئدة غير عجولة . فالتغير الطفيف في بنية نوعية لكائن حي قد يستهلك حقبة زمنية بأكملها).***

أقترح أن يجمع الإخوة أبو هاجر وغربي وروح الشرق مواد موضوعهم في بدء الحياة ونظرية النشوء والتطور.. في موضوع .

ونجمع العلماني وأنا ، مواد موضوع وجود الله تعالى في موضوع . ونتابع البحث فيه.. هل أنت موافق يا أخ علماني ؟

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي ، لقد كتبت ردي على ما عرضه غربي في موضوع جديد. وسأكتفي بمتابعة هذا الموضوع .

وكتب العاملي: الأخ العلماني ، أنـا بـا نـتـظـا ر ك..

ويبدو أن العلماني وغربي اتفقا على التراجع والإنسحاب ، فكتب العلماني:

يا شيخنا الجليل.. منذ البداية وأنا لم أنكر وجود الله (راجع مداخلاتي ترى ذلك) ! فأنا أعربت فقط عن حيرتي في أن أعطي الله دوراً هامشياً أو دوراً مركزياً فاعلاً في حياتنا.. أما هجومي فلقد كان ببساطة على ما ندعوه بالأديان السماوية ، التي ما أزال أزعم بأنها تراكمات معرفية بشرية ، وليس لها أي علاقة بالسماء..

فأنا مع إحترامي للأنبياء كمصلحين اجتماعيين ، لم أر في كل ما أتوا به ما يصلهم بالسماء سوى إعلانهم ذلك !

أما أن تجمع الأدلة على وجود الله في موضوع للنقاش، فافعل ما تراه مناسباً ولو كان عندي أي تعليق بهذا الخصوص فلن أتوانى عن كتابته... واسلم لي .

وكتب العاملي:

الأخ العلماني ، كما تفضلت ، فلايمكن لعاقل أن ينفي احتمال وجود خالق للكون من غير نوعه ، إلا إذا أحاط بالكون وما وراءه ! وبما أن هذه المعرفة مستحيلة على الإنسان ، فغاية مايمكنه أن يشك لا أن ينفي !

وقد عرضت لك بعض الأدلة.. وما زلنا في أول الطريق.. فإن كنت تقول إنك مطمئن بوجود الله تعالى فالحمد لله ، ولسنا بحاجة الى الإستمرار في عرض الأدلة وبحثها.. وعلينا أن ننتقل الى فاعليات الله تعالى في الوجود ، وهل هي فاعلية مركزية.. أم فاعلية هامشية على حد تعبيرك ؟!

أرجو أن تجيبني بوضوح ، وشكراً .

قال العاملي: فغاب العلماني ولم يعد الى الموضوع !

وكتبت العنقاء:

قرأته فأعجبني ، ولا أجدُ "زكاةً أفضل لهذا المقال من أن أرفعه . ركزوا على ردود الشيخ العاملي ، والعزيز العلماني ، والخزاعي ، من أروع ما قرأت .

وكتبت نادين:

إنتظروني أيها الأصدقاء ، فالموضوع جرئ لدرجة ارتبكت معه هجر سابقاً ، لكننا أبناء هذا اليوم ، وسبحان مغير الأحوال.. كل الإحترام للجميع . نادين.

وكتب المعتمد في التاريخ ٢٦-٠٦-٢٠٠٣:

للــــرفع..

قال العاملي: ورغم رفع الموضوع مرات الى أعلى الصفحة ، فقد غاب العلماني وزملاؤه ، ولم يعلق أحد منهم ، فكتبت تحت الموضوع:

للرفــــع.. لــــذوي الـعـقــــول .

۞ ۞

كادوا أن يدخلوا في النقاش ثم هربوا !

كتبتُ بتاريخ ١٦-٤- ٢٠٠١ ، موضوعاً بعنوان:

الأخ هشام العابر.. هل تسمح بحوار ثنائي..؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ هشام العابر ، إن سمحت بهذا الحوار ، فأرجو أن تجيب على أسئلتي.. كما أني حاضر للإجابة على أسئلتك حول وجود الله تعالى .

سؤالي: من الحقائق عند علماء الطبيعة الآن أن لكل شئ من هذا الكون عمراً.. وأن كل جزء منه لم يكن ثم كان؟فهل تقبل قاعدة أن الكون لم يكن ثم كان ؟

فكتب غربي:

باسم الإنسان

حال سمح العابر ، يا شيخ يا عاملي ، فاعتبرني معه ، إن سمحت أنت .

وهذا رسم دخولي.. *قاعدة: (إن الكون لم يكن ثم كان):* من أي رواق علمي أحضرتها لنا ؟! يا فضيلتكم ، أدام الله ظلكم ، هناك فيزيقا ، وهناك ميتافيزيقا ، وبينهما تخوم . و"قاعدتك" تلك لا تصدر عن معامل علوم ! أعطني عالماً طبيعياً واحداً.. عدَّها حقيقة ، وسأعترف لك بوجود كل شئ تحب بلا سؤال مشروع ،ولا شك مطبوع ، وبلا لجلجة كثيرة !

يا قدّوس السر ، فضح الله سر غربي.. ما تتناوله مع مريديك في الحوزات من علم كلام وخصام ، ليس هو العلم الطبيعي ، وليس فيه مما تحتج فيه على متكلم علوم . ناولنا فديتك ، حقيقة علمية- حقيقية.. ثم اجعلنا نحن نطلب الإذن بالحوار وسبحان من قدر وهدى.. ولم يخلق شيئاً سدى.. غربي .

قال العاملي:

كنت وما زلت أبدأ مداخلاتي في شبكات النت بالبسملة ، ولم آت بها في هذا الكتاب اختصاراً . وقد أخذ هذه العادة الحسنة عني العديد من الكتّاب والحمد لله ، كما أخذوا النقطتين بين الكلمات ، والفاصلة في انتهاء السطر أحياناً .

وقد كتب غربي في هذا الموضوع فقط:(باسم الإنسان)وهو يناقش العاملي الذي يفتتح بالبسملة ، ومعناه أنه يعارض البسملة بالإبتداء باسم الإنسان !!

وكتب القلم:

أخي العزيز غربي: عذراً لأن الموضوع لأخي العزيز الشيخ العاملي ، ولكن إسمح لي ، وليسمح لي شيخنا العاملي في أن أقول لك: كل علماء الطبيعة يؤمنون بها ، ولكن بشكل آخر . فالطبيعيون يؤمنون أن الكون متغير وكل متغير حادث ، وكل حادث لابد له زمن أو وقت لحدوثه ، فخلف ذلك الزمن لم يكن موجود . فهم يقولون إن الكون جاءت به الطبيعة ، أي قبل ذلك لم يكن !

وكتب عيون:

التقيت برجل في الشارع فقير جداً وسألته: هل تعرف العدم واللاعدم؟ فأجاب: أعرف كل ذلك ، لكن إملأ بطني وأشبعه ، لأعطيك تفاصيل فلسفية تندهش منها حول سؤالك ! أليست قضية عبثية بحق؟!

وكتب مجموعة إنسان:

مرحباً بعودتكما . شيخنا المحترم "العاملي"طال غيابك أيها الشيخ الجليل ، حتى ظننت أن لن تعود ، لعلمي بوجودك في مواقع أخرى . فمرحباً بك وبقلمك الروحاني يا شيخ .

مرحباً أستاذنا الجميل عيون . كنت أنتظر طلتك علينا في البريد فوجدتك هنا . مشتاقين وفرحين ومهللين بهذه العودة الحميدة ، فمرحباً بهذا القلم الصادق .

لم أفهم قصدك تماماً من قول (عبثية) !

الموضوع برمته ليس عبثياً أخي عيون ، بل هو ركيزة تبنى عليها كثير من الحوارات في النت . كثير من الحوارات تُنحَّى عن مسارها ، أو يصدم فيها المتحاورون نتيجة اختلاف أو تصادم المعتقد .

لغة الحوار في هذا الموضوع بدءً من العنوان مروراً بصياغته وصولاً الى تساؤلاته ، مشجعه وتبشر بحوار يمكن الإستفادة منه، من قبل الجميع وأولهم أنا.

وكتب العاملي:

الأخ الغربي ، أهلاً بك مع الأخ هشام ، أو وحدك.. بشرط أن تبحث بحثاً علمياً بدون سخرية.. وإن واصلت سخريتك.. فسأجيبك عن الملحدين والشكاكين ، بما.. يلصق بصاحبه كذيل ابن آوى.. ويذهب مثلاً كذات النحيين !

سألتني: قاعدة أن الكون لم يكن ثم كان ، من أي رواق علمي أحضرتها لنا؟!

وجوابي: أنها من بدائه أروقة العلم الذي تقدسه ، فهو يثبت عمراً للأرض والسماء.. ومادمنا نعتقد بطرف خيط للعمر ، فله أول لا محالة .

والذي له آخر ، له أول ياغربي ! والذي ليس له أول فليس له آخر !

فاذكر ماذا تقبل منها وما ترد بدليل علماني عقلاني بلا سخرية.. ولا تنميق خارج الموضوع . وإن لم تقرَّ أنك لم تكن ثم كنت ، وأن الكون لم يكن ثم كان.. فما هو البديل الذي يعتقد به محرك عقلك الجبار ؟! وهل بدأ الكون ، أو الذي قبله لا فرق ، من الصفر المطلق.. أم بدأ من العدم ؟ وغربي نفسه ، والغربيون.. هل خلقوا من غير شئ.. أم هم الخالقون ؟!!

وكتب عيون:

خاص بمجموعة إنسان: أستميحك العذر أيها الإنسان الجميل ، فمن في القلب لا يحتاج مني رسالة عبرالبريد... العبثية: الله موجود أو غير موجود ، لن تتغير القناعات من خلال مثل هذه الحوارات ، وأعتقد أن البحث من خلال القراءة العميقة والمتأنية ، خصوصاً في مثل هذه الأمور أفضل من إثارتها هاهنا ، لأن العقل لن يغير من قناعاته من خلال هذا التواصل الحواري المنتهي كالعادة بنفس القناعات. تحياتي أيها الصديق العزيز .

وكتب غربي:

لا ، لن أسخر.. ولا أحب الذيخ ، ولا ابن آوى ، حتى تلوح لي بذيله ! فهوّن عليك . نعم.. العلم يثبت أن للأرض عمراً ، وهو عمرٌ محسوب ، ويزداد حسابه دقة ، كلما دقّت أدوات العلم والحساب .

أما عمر "السماء"وربما تقصد بها الكون كله ؛ فالنظريات العلمية أيضاً ، تقيم له عمراً تقريبياً ، بل وتفيض مباحث العلوم في استكناه أحداث الثوان الثلاث الأولى من هذا العمر ، ويقصد بهذه الثوان الأولى ، اللحظات الأولة للإنفجار العظيم (وهي النظرية التي ربما يفضل فضيلتكم تسميتها: الإنفجار الكبير ، حتى تكون العظمة لله وحده) ، ولكن.. لا تتوصل العلوم بذلك إلى أن الكون لم يكن قبل أن كان . فالعلم يتوقف كما توقف حمار الشيخ في العقبة ، فيما يختص بما سبق الإنفجار العظيم . وتبدأ العلوم ، أثناء محاولة فهم ما قبل الإنفجار العظيم ، في سلك مسالك تنظيرية ، تقترب كثيراً من الفلسفة والميتافيزيقا .

وكما يعرض وكما ترى.. تقوم نظرية الأوتار الفائقة ، وهي آخر ما أبدعته الفيزياء ، وهي أقل النظريات العلمية احتواءً على التجريب وعلى الأرقام ، وهي

أقربها للفسلفة المحضة ؛ تقوم على تأسيس ما يمكن أن يحل إشكالية ما قبل الإنفجار العظيم .

ولكل ذلك.. أوضحت لك بأن عبارة (أن الكون لم يكن ثم كان) لا تعتبر حقيقة علمية بأي حال . وإن كان التوصل لها يتم عن طريق حقائق علمية أخرى ولكن بطرق فلسفية ومنطقية ، لا تجريب فيها .

يا شيخ عاملة.. فقط نقطة أحب أن أوضحها ، أو لنقل: أسرّك بها . عندما نزمع الحديث بأسلوب علمي ، ونزعم بأننا نسوق فيه ؛ فلا يجب أن نأخذ حقيقة علمية ثم نتوصل بها إلى غيرها ، بطرقٍ فلسفية غير علمية .

أحب أن أشير هنا إلى الآية القرآنية التي تقترب كثيراً ، ولو بأسلوب أدبي غير علمي من نظرية الإنفجار العظيم ، وهي الآية في سورة الأنبياء: **أو لَمْ يَرَ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شئٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ.** (الانبياء:٣٠ ، (كتبها غربي: أولم يرى..الخ. وقد أصلحت كثيراً من أخطائهم النحوية واللغوية !)

ويبقى أن أدعو العاملي إلى قراءة غاية في المتعة ، غاية في السعة ، يجدها عن طلبه لكتاب..تخوم العلم . نسيت اسم المؤلف والمترجم . والكتاب صادرٌ عن المجمع الثقافي في أبو ظبي .

الأستاذ الكريم القلم.. معلش ، لا بد من تقدمة الشيوخ ، أرجو أن يكون في الرد أعلاه توضيح رأيي لك . أما أن *(الكون متغير)* فما الذي تقصده بمصطلح: متغير ؟ إن كنت تعني به أن الكون: متحرك ، فأنا أتفق معك .

(وكل متغير حادث) وماذا تعني ، هنا ، كلمة: حادث ؟

يا سيدي القلم.. الإستنتاج ، حراكٌ فكري جميل ولكن.. لا يجب أن نستعمل أدوات الإستنباط والإستنتاج الفلسفية ، ثم ندعي بأن النتائج علمية– طبيعية .

وعلى كلٍ وحيث يبدو أن لك حظٌ من العلوم ، وأعني العلوم الطبيعية تحديداً فسيكون الأمر بالغ الروعة ، لو استندت لي بمستند علمي ، نص نظرية أو معادلة أو مرجع علم ، في كل حقيقة علمية تعرضها . حفظكم الله من كل مكروه .

وكتب سليم:

لقافة ! ولكن أيش نسوي . الإستنتاج ، حراك فكري جميل ، ولكن.. حراكٌ فكري جميل ، فأين هذا من هذا يا غربي ؟!

وكتب العاملي:

الزميل عيون ، وصفت النقاش لإثبات وجود الله تعالى للقاصر المشكك ، أو للمقصر الملحد ، بأنه عبثية.. وبررت ذلك بقولك: ***(وأعتقد أن البحث من خلال القراءة العميقة والمتأنية ، خصوصاً في مثل هذه الأمور أفضل من إثارتها هاهنا ، لأن العقل لن يغير من قناعاته من خلال هذا التواصل الحواري...).***

وسؤالي: إذا كان النقاش عبثاً لعدم جدواه برأيك بين مؤمن وشاك.. فهل تعطي الشاك حريته في أن يطرح التشكيك ، ولا تعطي المؤمن حرية الدفاع ؟!

ألا ترى هذه الهجمة التشكيكة في واحتنا ؟!

الزميل غربي: بدأت بطرف من كلام العقل.. وتخلصت شيئاً ما من السخرية والشتم.. فأهلاً بك.. وأهلاً بك معترفاً بما رددته قبل حين وسخرت منا بسببه ، فقد كنت قلت بعظمة لسان قلمك: ***(أعطني عالماً طبيعياً واحداً.. عدَّها حقيقة ، وسأعترف لك بوجود كل شئ تحب بلا سؤال مشروع ،ولا شك مطبوع ، وبلا لجلجة كثيرة).*** ثم كتبت بنفسك: ***(نعم.. العلم يثبت أن للأرض عمراً ، وهو عمرٌ محسوب ، ويزداد حسابه دقة ، كلما دقّت أدوات العلم والحساب).***

فنقضت ما كنت أكدته ، واعترفت بما كنت رفضته ، لكن لم يرفَّ لك عرق !

والحمد لله أنك قدمت كل الأدوات للحكم عليك ، فالعمر للكون ثابت.. وآخر الخيط بيدك في لحظتك أو أي لحظة فرضت.. فسل عقلك: هذا الخيط الذي أمسك بآخره ، هل يمكن أن لا يكون له أول ؟!!

إن العلم الذي تعبده ياغربي ، يتوقف كما تتوقف حمارة الأفندي في النزلَة ! لكن محرك العقل العظيم لايتوقف ، بل يفهم بعملياته آفاقاً لم يصل اليها العلم . يفهم أن الكون مادام له عمر فهو(يوماً) لم يكن ثم كان ، ثم يفكر ليفهم ، كيف خرج من العدم الى الوجود؟!

أخبرني.. هل تقبل بديهيات العقل ، مثل: قاعدة أن الكل أكبر من الجزء ، وقانون العلية ، وقانون استحالة التناقض؟ أم أنت من الذين قال الله عنهم: **إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ؟

ودعك من سور القرآن وآياته ، وفهمها وتفسيرها الذي لاتستطيعه ، دعك من فتق السماء ورتقها.. فقد فسرها الإمام محمد الباقر عليه السلام بأن السماء كانت رتقاً لا تُمطر، والأرض كانت رتقاً لا تُنبت... فالآية في قانون التبخير والإمطار والإنبات ، ولا صلة لها بتكوين الكون .

وأشكرك على دعوتي لقراءة كتاب عن نتائج العلم.. وأدعوك لقراءة أوليات قدرات العقل في الفهم والإستدلال واليقين ، لأنك تقدس العقل ، لكنك لاتعرف معنى الإستدلال العقلي العلمي والفلسفي .

أماسؤالك عن قاعدة: ***العالم متغير وكل متغير حادث*** ، فمعناها أن العالم بكل أجزائه في تجدد مستمر ، فكل موجود الآن غيره قبل لحظة ، وإن كان هو نفسه ! فالتغير المستمر دليل الخلق المستمر ، ويستحيل أن يكون محركه من نفسه !

وهو دليل يأخذ بالناصية الحرونة الى المحرك سبحانه ! كما يأخذ بها قانون أن للكون عمراً ! ولكنها الحرانة ! **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ** .

وكتب هشام العابر:

الأخ العاملي: واعذرني على اثنتين.. الأولى هي التأخير في الرد لأنني لا أجد وقتاً كافياً إلا في مايسميه الكفار بالويكند.. والثانية على عدم وضع الشيخ قبل إسمك الفاضل ، ليس لعدم استحقاقك ، وإنما تكريماً لك ، لأنني أكره هذه الكلمة ، وأنا أحترمك .

عموماً ياسيدي العاملي.. إذا وصلتم الى الله فأرجو أن تفيدوني الى أي إله توصلتم واتفقتم عليه: هل هو الله الشيعة أم السنه ؟ هل هو الله اليهود أم النصارى أم المسلمين؟ هل هو الله الذي يتحدث عنه صدام أم أصحاب المعسكر المعادي له ؟ هل هو الله الأزهر ، أم جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ؟ هل هو الله القرضاوي ، أم علماء البيكمون؟ بل هل هو الله جاري الذي يسكن عن يميني ، أم الله الجار الذي يسكن عن شمالي ؟

لن تكفي الصفحة لو أكملت لك ياسيدي العاملي . تحياتي لك وللجميع:

وكتب حسن حسان:

سبحان الله....! هذا النوع من النقاش ما هو إلا غوغائية وسفسطة وفلسفة في الكلام.. وبلغة الشوارع ! طبعاً ليس المقصود جميع من ناقش فأعتى عتاة الإلحاد فرعون لم ينكر وجود الله ، بل كذب نفسه عناداً لأهل الحق..

والله إني أعلم أنهم يعلمون أن الله خالقهم . والله إني أعلم أنهم يعلمون أنهم كاذبون: **هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أم الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ**

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُواْ الألْبَاب .

وكتب عزام:

يا هشام ياعابر.. كلامك في المداخله الأخيره ليس في محله يا رجل .

فمن ذكرتهم يتفقون كلهم على نقطه مهمة وهي وجود الخالق الصانع ، ولكن يختلفون في إثبات صفاته الذاتية والسلبية والفعلية .

هذا ناتج عن المدرسه الفقهية التي يتبعها كل فريق . في حين إن الموضوع نحنى منحى إثبات وجود الخالق .

محاوركم في الموضوع الشيخ العاملي ونحن نتابع ونقرأ.. فأجيبوا على أسئلته الأصليه أفضل من التهرب بتشتيت الموضوع . ولك قبلاتي .

وكتب العاملي:

الأخ العابر: الله تعالى فوق المذاهب وأهلها ، فهو أعلى من كل شئ.. لأنه خالق كل شئ سبحانه وتعالى . ولا ينفعك الفرار منه بتحويل الموضوع الى مزاح أو(أدب) ساخر.. فمصيرك يتوقف على هذه القضية.. ووجود الله تعالى لو انتبهت أمر جدي لاسخرية فيه ! وخطير لا يمكنك تفادي عواقبه ! وحيث اتجهت هذا الإتجاه وغاب صاحبك عن النقاش.. فاسمحا لي أن أطرح مسألتين..

الأولى: أن نمروداً لما رأى النار صارت برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام أحضره وسأله: من أنجاك من النار؟! قال: ربي ورب العالمين . فقال نمرود لمن حوله: لقد نفعه ربه.. فمن أراد أن يتخذ رباً فليتخذ رباً كرب إبراهيم !

يقصد نمرود أن حضرته وأمثاله النماريد لايحتاجون الى اتخاذ رب !

فهل المسألة.. اتخاذ؟ أم هي اعتراف بحقيقة موضوعية ؟! أرجو الجواب .

والمسألة الثانية: وهذه يفرح بها الأخ حسن حسان: هناك وضع فطري سوي لحصول القناعة لدى الإنسان إذا تمَّتْ مبرراتها الموضوعية.. وهناك حالة مرضية أن بعضهم تحصل لهم قناعة وقطع بالشئ ، قبل أن تكتمل مبرراته الموضوعية ! وعن هؤلاء قال تعالى: **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ** .

وهناك حالة مرضية أخرى.. أن بعضهم تتم لهم المبررات الموضوعية للقناعة بشئ.. لكنهم يقررون أن لا يقتنعوا ! وعن هؤلاء يقول الله تعالى: **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** .

فأرجو بيان رأيكم في هذين المرضين الخطيرين على شخصية الإنسان ؟

وكتب القلم الساخر:

المحترم العاملي ، وبعد السلام ، لم أر في مواضيع المحترم هشام العابر دعوة إلى إنكار الخالق ! ولا أجد سبباً في دعوتك له للقبول: "بقاعدة أن الكون لم يكن ثم كان" ! فهلاّ أوضحت لنا الغرض أيها المحترم ؟ .

ولعلك تعلم أن "البعض" يحاول لي عنق الكلام فيقوِّل الآخرين ما لم يقولوه ، ولا أراك منهم ، فطرحت السؤال !

أما حديثك عن الحالات "المرضية" ، وأنت الطبيب المداوي ، فهو تشخيص يستخدم "منطقاً" ما و"فهماً" ما ! واللهم لا اعتراض عليه ، لكننا قد نجد تشخيصات أخرى مختلفة إختلاف كليات الطب التي تخرج منها المشخصون!

في ظني أن إلقاء التهم جزافاً ، من خلال تشخيص "حالات مرضية" بهذا الشكل"الهيولي"، لايوحي بالكثير من الثقة في"صدقية"حوار ما ! والله أعلم .

وكتب العاملي:

الأخ القلم الساخر ، وعليكم والسلام ورحمة الله . لم أحكم على الأخ هشام

العابر.. وحتى على غربي بعد نفيه.. بالإلحاد وإنكار وجود الله تعالى.. ولكن الظاهر منهما التشكيك.. الذي قد يكون أيضاً تشكيكاً من أجل البحث والمناقشة.. ونحن في مناقشة ولسنا في محكمة شرعية ولامدنية .

لكن ما دام المطروح هو التساؤل.. ناسب البدء من الأساس لإثبات وجود الخالق عز وجل ، عقلياً لا نقلياً . أما طرحي لموضوع سرعة التصديق قبل مبرراته المنطقية ، أو بطؤه مع توفر مبرراته المنطقية ، فهو طرح لحالتين مرضيتين قد يصاب بهما المتدينون والعلمانيون ، وهو بحث نافع للجميع أيها الأخ.. وليس فيه تهمة لمتدين معين ، ولا لعلماني معين . والله يرعاك .

وكتب محمد العلي الحلبي:

السلام عليكم جميعاً والسلام على سماحة الشيخ العاملي . لن أدخل طرفاً في الموضوع ، ولكن فقط أحببت أن أبدي ملاحظة نجدها في كل حوار في هذه المنتديات ، وهي أنه دائماً هناك من يسعى لتحويل الموضوع الرئيسي إلى مسألة ثانوية ، وينحرف الحوار عنه إلى المسائل الثانوية ، وهذا يلاحظه كل عاقل ينظر في التعليقات .

فالموضوع جميل ، ودعوة لحوار عاقل ، لماذا لا تجعلونا نستمتع بمتابعته بين المتحاورين الأساسيين علَّنا نخرج بفائدة علمية نستفيد منها جميعاً.تحياتي لكم.

۞ ۞

قال العاملي:

لكن أمل الشيخ الحلبي ذهب هباءً ، لأن غربي وجماعته أمعنوا في الهرب من الموضوع ، ولم يلووا على أحد ، ولم يعقب منهم أحد !

۞ ۞

غربي.. كاد أن يناقش !

كتب غربي بتاريخ: ١٦-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

شيخنا العاملي: الإسلام الرسمي والعقل والنص.. ومن أكثر حَوْجةً للآخر؟

الشيخ العاملي.. السلام عليكم . خطر على بالي طيفكم ، أثناء قرائتي للحوار الجميل مع سماحة السيد كامل الهاشمي ، والذي كُتب اسمه خطأً في رأس المقابلة المنشورة في العدد الأول من مجلة هجر المعاصرة ، بحلتها القشيبة .

الأسئلة التالية ، مردها الجهل بالمعنى قبل كل شئ ، ومرادها العلم ، والفهم ، والإستيعاب ولا هي تروم فتح باب حوار ، ولاهي تهدف إلى استنطاق ما لديكم.

سئل سماحة السيد: ***(وماذا عن الفكرة التي طرحها محمد أرگون من أن العقل الإسلامي يعيش تحت سلطة النص ، وخاضع له ، ولا يتكلم قبل الوحي؟)***

وجاء في إجابته: ***(في الواقع أن النقد الموجه من (أبو زيد) و(محمد أرگون) على الإسلام مأخوذ من الإسلام الرسمي !)***

وسؤالي: ما المقصود تحديداً بالإسلام الرسمي ؟ وفي جواب السيد على نفس السؤال ، قال: ***(فإن العقل بنفسه يحكم بأن هناك مجالات يقف عندها ويحتاج فيها إلى النص الديني حيث إن مستوى معرفته أوسع ...)***

وسؤالي: متى وكيف.. حكم العقل على نفسه بوقوفه عند مجالاتٍ ما؟ ومتى وكيف.. حكم بحتمية مرجعيته وحاجته.. إلى النص؟

وأخيراً ، وفي نفس الجواب على نفس السؤال ، قال سماحته: ***(إن الرسول***

(ص) حينما يقول" من كان له عقل كان لـه ديـن" ، يـشير إلـى أن العقـل والـدين لا ينفكان ، فلا يمكن الأخذ بالنص دون الأخذ بالعقل ، ولا العكس..)

والسؤال ، من عندياتي: استحالة الأخذ بالنص دون الأخذ بالعقل ، أمر بـديهي بالنسبة لي.. ولكن هل العكس بديهي أيضاً ؟

أكثر وضوحاً.. هل يحتاج العقل فعلاً.. إلى نص؟ ألـسنا نـشاهد عقـولاً انعتقـت مـن ربقـة الـنص ولـم يزدهـا ذلـك.. إلا عقـلاً ؟أم أن غربـي لـم يفهـم المقـصود؟ http://www.hajrnet.com/hm.htm#05 حفظكـم الله .... مـن كـل مكروه .

وكتب حسن حسان:

لا حول ولا قوة إلا بالله.. سبحان مغير القلوب سبحانه مغير الأحوال !

سورة المنافقون (الآية: ٤) على العموم: اللهم يطولك يا روح !

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، العلم بحر.. النجاة منه في اللجة ، والغرق فـي الـشاطئ ! **الجـواب:** يتلخص الموضوع في العلاقة بين النص ، بمعنى الـوحي وقـول المعـصوم . وبـين العقل ، بمعنى المدركات القطعية لا الإحتمالات والظنـون . وهـي علاقـة تَـساوٍ ، وهذا معنى قول النبيصَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ**(من كان له عقل كان له دين)** .

والمسألة تتوقف على تعريـف العقـل ، فهـو يـشمل عنـد النـاس الظـن ، ولعلـه يشمل الإحتمال والوهم ، بينما هو بالمفهوم الإسلامي: الإدراك القطعي فقط .

أما مسألة الإسلام الرسمي فنحن الشيعة ننتقد الحكومـات الرسـمية بأنهـا تبنـت تناقضات مخالفة للعقل وجعلتها جزءاً من الدين ، لكي تبرر وجودها وسياساتها !

مثلاً نظرية عدالة الصحابة عندنا متناقضة ، لا يمكن أن تكون من الدين !

أما حاجة العقل الى النص فلأن قدرة إدراكه محدودة ، فهو يحتاج الى الوحي وعندما يثبت عنده صدق النبي المخبر بالوحي ، يضيف العقل ما ثبت إخباره به الى يقينياته . والسبب في ذلك: أن صانع قوانين الطبيعة وقوانين العقل واحد ، لايمكن أن تتناقض أفعاله ولا أقواله.. عز وجل . هذه لمحة عن الموضوع .

واليك نقد الزهاوي لابن تيمية وأتباعه الوهابيين لموقفهم السلبي من العقل:

قال في كتابه الفجر الصادق ص٢٢ تحت عنوان: **الوهابية ونبذها للعقل:**

(لما كان صريح العقل وصحيح النظر مصادماً كل المصادمة لما اعتقدته الوهابية ، اضطروا إلى نبذهم العقل جانباً وأخذهم بظواهر النقل فقط ، وإن نتج منه المحال ، ونجم عنه الغي والضلال !

ثم قال الزهاوي: لا ريب أنه إذا تعارض العقل والنقل أول النقل العقل ، إذ لايمكن حينئذ الحكم بثبوت مقتضى كل منهما ، لما يلزم عنه من اجتماع النقيضين ، ولا بانتفاء ذلك ، لاستلزامه ارتفاع النقيضين . لكن بقي أن يقدم النقل على العقل أو العقل على النقل، والأول باطل لأنه إبطال للأصل بالفرع ! وإيضاحه: أن النقل لا يمكن إثباته إلا بالعقل ، وذلك لأن إثبات الصانع ومعرفة النبوة وسائر ما يتوقف صحة النقل عليه ، لا يتم إلا بطريق العقل ، فهو أصل للنقل الذي تتوقف صحته عليه ، فإذا قُدِّم على العقل وحكم بثبوت مقتضاه وحده ، فقد أبطل الأصل بالفرع ! ويلزم منه إبطال الفرع أيضاً ! إذ تكون حينئذ صحة النقل متفرعة على حكم العقل الذي يجوز فساده وبطلانه فلا يقطع بصحة النقل! فلزم من تصحيح النقل بتقديمه على العقل عدم

صحته! وإذا كان تصحيح الشئ منجراً إلى إفساده كان مناقضاً لنفسه فكان باطلاً ! إذا علمت هذا تبين لك جلياً وجوب تأويل ما عارض ظاهره العقل من الآيات القرآنية ، التي هي ظواهر ظنية لاتعارض اليقينيات). انتهى .

لكن مشكلتك يا أخ غربي متقدمة رتبة على هذا النقاش ، فأبدأ من فضلك بتعريف العقل وبيان قدراته على الإدراك والحكم ، وما الذي يكون منها حجة في رأيك ، ثم ننتقل الى الوحي والنص لنعرف مدى حجيته.. وأرجو أن تبقى عقلانياً وتكتب بجدية كما كتبت الآن ، فهذا هو المنهج العلمي السليم .

وأول سؤال يجب أن تجيب عنه: هل يملك الإنسان بتكوينه يقينيات فطرية هي رأس ماله للمعرفة ، كقانون أن الكل أكبر من الجزء ، وقانون العلية ، وقانون عدم إجتماع النقيضين ، ومثالها أن الطفل عندما تأخذ من يده شيئاً لايبحث عنه في يده ، لأنه يعلم بفطرته أن أخذك له علة لعدم بقائه في يده ، وأنه لايمكن أن يكون غير موجود فيها وموجوداً في آن واحد ، لأنه تناقض .

فهل تعترف بهذه اليقينيات أو البديهيات المذخورة في العقل البشري أم لا ؟

إن اعترفت بها ، فيجب أن تأخذها في اعتبار البحث وتنطلق منها دائماً .

وإلا حكمت على عقلك بالشلل ، ولم تستطع التقدم في المعرفة ولا خطوة .

قال العاملي: وذهب صاحبنا ولم يعقب !

۞ ۞

وقد يحاورون.. لكن في غير أصول فكرهم !

كتب غربي بتاريخ ١٩-٠١-٢٠٠١،موضوعاً بعنوان :

الفضيــلة ، والموعودات.......

في الخطاب الديني.. تتصل أفعال الفضيلة بما يتوقعه فاعلها من ثـواب عنـد الله عز وجل ، والأعمال ، كما يـُعرض.. بالنيات .

وفي الحقيقة يجب أن يستحضر الشخص هدفه من الفعل الفاضل أولاً ، ثم هو يقرر ، في دخيلته أنه لا يقوم بهذا الفعل إلاّ رغبة فـي الأجـر والمثوبـة ، وترضـية للمولى القدير ، وطمعاً في عظيم كرمه وجزيل عطائه .

ووقوفاً على ما يخبر به هذا الخطاب ، فإن الأجر لن يتم ، والفضيلة لن تكتمـل بل ربما تكون هباءً ، وزبـد بحـر ، إن لـم ينـوي صـاحبها سـلفاً ، تحـصيل الرضـا الرباني ، أو الفوز بالثواب ، كالجنة أو الحور العين أو غيرهما من الموعودات .

إذن ، فعل الفضيلة هنا ، لا يعدو كونها سعيٌ حثيث لتحقيق مكاسـب معنويـة ، أو مادية مؤجلة الصرف . ومن فاضل القول أن الفضيلة "واجبة الأداء في ذاتهـا ، قبل أن يكون لها جزاء.. والجمال يقول ، بـأن الفعـل الفاضـل ، يجـب أن يكـون فاضلاً لذاته ، مطلوباً لجوهره ، لا من أجل جزاء يترتب عليه..

والأكثر نبلاً ، ووجاهة ، أن تكون الفعـال الفـضائل ، غيـر متعلقـة بالمكافـآت ، ولا بالجوائز ، بل هي مترفعة عنها ، غير صادرة منها .

وهنا السؤال الجمالي ، الذي يطـرح نفـسه ، يقـول: أيهمـا أجمـل: فعـلٌ فاضـل يـُصدِّره فاعله طمعاً في مكافأة ؟ أم فعلٌ فاضل يصدِّره فاعله بلا أسـباب ، سـوى الفضيلة نفسها ؟

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، بعد التحية.. **قال علي**عليه السلام**: إلهي ماعبدتك خوفاً من نارك.. ولاطمعاً في جنتك.. لكني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .**

وبذلك قسم العبادة وكل عمل الإنسان الى: عبادة تجار ، وعبادة عبيد ، وعبادة أحرار.. ولا شك أن عمل الأحرار أفضل . لكن ياليت حكامنا يفعلون الخير بنية التجارة ، أو بسبب خوف خادم الشعب من نقمته.. وليت أحدنا يفعل الخير لنفسه ومحيطه وبلده ، تجارةً أو خوفاً.. إذن لصلح المجتمع ، وسار في طريق التقدم .

في أصول الفقه.. وهو من أعمق العلوم الفلسفية.. بحوث مفصلة في الدوافع والنوايا.. وهو يقسم الأعمال الى تعبدية وتوصلية ، والأمور التوصلية لايشترط فيها النية ، بل المهم تحقيق العمل مهما كانت النية.. كإنقاذ الغريق.. حتى لو كانت نية المنقذ رياء للناس! ليتهم ينقذون الغرقى ويتركون الفساد.. ولو رياءً .

وكتب غربي:

الشيخ الجليل العاملي.. حياكم الله.. جميل ما أوردتموه ، وجميل أنني قرأته قبل أن أغادر الآن . سؤالي لفضيلتكم:

فضيلةٌ محضةٌ لاتتعلق بأثواب الجزاء ولا بعقاب وبثواب.. أم فضيلة بنية كسب مسبقة ؟ أيهما عندكم أكثر نبلاً ووجاهة؟ حفظكم الله من كل مكروه .

وكتب العاملي:

الأخ غربي.. وشكراً لك ، سؤالك: ***(فضيلةٌ محضة ، لا تتعلق بأثواب الجزاء ، ولا بعقاب وبثواب.. أم فضيلة بنية كسب مسبقة ؟ أيهما ، عندكم أكثر نبلاً ووجاهة ؟)*** .

لا شك أن العمل بدون طمع بثواب ولا خوف من عقاب ، أرقى الأعمال ، فكن أنت كذلك ، أما غيرك فاقبل منه فعل الخير بأي دافع ، ولأي هدف !

الناس في زمن الأفعال – غربي في زمن النوايا .

وكتب أبو هاجر:

لا أستغرب من غربي أن يحكم مزاجه في الدين ، فهو يريد ديناً يرضي ذوقه ومزاجه ، ولكن الغريب حقاً أن ينساق شخص مثل الأخ العاملي وراء هوى غربي ويحاول أن يثبت لغربي أن الإسلام يوافق هواه .

والذي هو أغرب من ذلك أن ينسب العاملي للإمام علي كرم الله وجهه قولاً ينسبه بقية المسلمون الى العابدة الجاهلة رابعة العدوية !

كما أننا إذا أمعنا النظر في قول رابعة ، نجد أنه تجل مزاجي آخر يضاهي التجلي المزاجي عند غربي.. وإن كان هذا التجلي المزاجي عند رابعة مشحوناً بعواطف المحبة الساذجة للإله ، وأما في حالة غربي فيدفعه الذوبان في الغرب وكراهية ما أنزل الله .

ولن أقف عند تفاهة كلام غربي كثيراً ، فليس من العقل أن التفت الى ما يسر أو ما يسوء مزاج وهوى الآخرين ، وإنما أطلب من الأخ العاملي أن يأتي لنا بالأدلة من القرآن على ما يقول.. فلم أكن أعلم أن هناك "أحراراً" لا يعبدون الله كما يعبده سائر "العبيد". والى أن نفهم الإسلام كما يريدنا الله أن نفهمه ، فستبقى الأمة بين جهل وسذاجة وبين تمرد واستكبار .

وكتب صلاح الصالح:

غربي: مساء الغروب.. ليس ثمة عمل بلا هدف.. فما تعبر عنه بالفضيلة المجردة ليست كذلك.. ففاعلها المتجرد يريد أن تكون الحياة والكون برمته ميدان فضيلة ، فتصبح الحياة فيه على نسق أفضل.. إذا هناك جزاء وهدف غير مباشر من فعل الفضيلة ونشرها.. وليس ثم فضيلة بلا هدف..

بقي أنه في منظومة الإسلام وبتلقائية تنطلق من طبيعته التي لا تفصل الدنيا عن الآخرة ، فإن حب نشر الفضيلة لتسود مأجور عليه الإنسان لتناغم الأهداف بين الدنيا والأخرى ، وخذ مثلاً قول الرسول عليه الصلاة والسلام "**إنما يرحم الله من عباده الرحماء** " فالرحمة إن كانت تلقائية أو بتعبيرك مجردة فعليها من الله جل وعلا أعظم الأجر..

بقي أن أبين أنه من خلال فهمي لمبحث النية عند الفقهاء والأصوليين ، فهناك الأجر العام على كل عمل أو فضيلة يعملها المسلم في إطار المباح ، ما دام يستعيض به عن الحرام أو الرذيلة ، فإذا استحضر الإنسان ثواب الله وجزاءه ، فله أجر زائد على ذلك.. والله أعلم ...ولك تحياتي .

وكتب العاملي:

من شطارتك ياغربي.. أنك نزغت بيني وبين أبي هاجر ،

الأخ أبا هاجر: الموضوع عن دوافع العمل ونيته ، وقد أولاها الإسلام عناية أكثر من كل الأديان ، وجاء في إخلاص النية آيات وأحاديث ، وفيه بحوث فقهية وأصولية وفلسفية.. فما ذنب هذا الغربي المعاصر؟ وماذنبي أنا إن بينت له مفهوماً إسلامياً متفقاً عليه بين الفقهاء والأصوليين.. ولم يطلع عليه أبو هاجر ؟

ثم إنك صادرت كلمة ثابتة لعلي عليه السلام وأعطيتها للآنسة رابعة العدوية.. وكله من ذهنك بلا مصدر ! أرجو أن تناقش في هذه الموضوعات على سقي ، أي مع مصادر ، فالعلم الديمي أمره مشكل .

وكتب أبو هاجر :

الأخ الكريم العاملي ، **أولاً:** أشكرك على مشاعر الإخوة الإسلامية التي تكنها لي ، وأنا على الرغم من قسوتي في الحديث معك ومع غيرك من الإخوة الكرام

ممن يخالفوني في الفكر أو المذهب ، إلا أن محبتكم والله لا تفارق قلبي.. ولكن دين الإسلام ليس مبنياً على المجاملات ، فالحق أحق أن يتبع .

ثانياً: الذي أفهمه من كلام غربي أنه يريد عقد مفاضلة بين الشخص المسلم الذي يقوم بالعمل ويرجو ثواب الله ، وبين أي شخص يقوم بالعمل ليرضي ذوقاً أو جمالاً أو فضيلةً متخيلةً.. وهذه المفاضلة مسألة ذوق وهوى وليست مما يحكم فيه العقل .

ثالثاً: موضوع رابعة العدوية والقول الشهير المنسوب اليها لا يكاد يخلو منه كتاب تصوف ، وإذا لم تخني الذاكرة فقد ورد في كتاب الغزالي "إحياء علوم الدين" وقد قرأت هذا القول منسوباً لرابعة العدوية في عدد من المواضع ، ولم أسمع عن نسبته للإمام علي بن أبي طالب إلا منك .

رابعاً: لم يذكر الله سبحانه وتعالى أن من علامات العرفان به ومحبته هو عدم الرغبة في جنته أو عدم الخوف من عذابه.. وأرجو ذكر أي موضع في القرآن ورد فيه خلاف ما ذكرته لك ، لا سيما وأنت تذكر وجود الإتفاق بين الفقهاء والأصوليين في هذه النقطة .

وكتب نادر:

وعندنا ولو على الأقل ، نحن المسلمين: أن القوة القاهرة التي خلقت الكون ، ووازنت بين مكوناته ، وجعلته يسبح في فلك محدد تدور أجرامه حول بعضها في مدرات ثابتة ، يحكمها قانون الجذب والتنافر ، هي القوة نفسها التي حددت الثوابت الإجتماعية كالعدل والمساواة والجزاء .

ولو بقي فهم البشر لهذه الثوابت كما نزلت من السماء ، لبقوا محافظين على إنسانيتهم ، كما تحافظ أمهم الأرض على صفاتها الأصلية وهي تدور حول

الشمس بمدار محدد ومسافة ثابتة لو قدر لها أن تتجاوزها لتجمدت أو احترقت !
وهكذا الإنسان يرتفع إلى مستوى إنسانيته بقدر تطبيقه للثوابت الدينية ، أو يهبط إلى أسفل عندما يخل بها ، وهذا ما كانت تعيشه البشرية طول فترة تاريخها ، من ارتفاع أو هبوط ، حسب تطبيقها لتلك الثوابت ، أو التمرد عليها .

وفي ما يخصنا نحن المسلمين لو اتبعنا الثوابت المنزلة ، لم يكن فينا مثلاً أمة أربى من أختها ، ولم يجد التناحر له طريقاً إلينا كحالتنا اليوم .

ومن ناحية أخرى ، فالجزاء من سنن الحياة ، ولا تستقيم الحياة من وجهة نظري بدونه ، فأي فعل يقوم به المرأ يريد من ورائه جزاءً حتى وهو يروح عن نفسه ، فالترويح في هذه الحالة ثوابٌ ، أو من الثواب .

ولا أدري يا أستاذي الفاضل كيف وقعت في أمر كنت تهرب منه؟! فإحساسك بالجمال ، وأنت تقرأ مداخلة الشيخ العاملي كان في نظري ثواباً لفعل القراءة ، إلا إذا كنت تريد من قراءة المداخلة عبثاً ، أو مجرد القراءة المحضة !
أرجو أن أكون ، قد وفقت في نقل وجهة نظري بوضوح كما أرغب !

وكتب العاملي:

الأخ أبا هاجر: تعرضت للموضوع آيات إخلاص النية ، وفي تفسيرها بحوث مفصلة ، وكذلك بحث الفقهاء النية في كتاب الصلاة وغيرها.. وبحثها الأصوليون في تقسيمات الواجب الى تعبدي وتوصلي.. ولعلي أتوفق لنقل بعض ذلك لك..

الأخ نادر: جوابك أيضاً مفحم للأخ غربي.. ولكنه كالغربيين لايثبت على نقطة في النقاش.. وقد قرر فقهاء الإسلام أن النية هي القصد الطبيعي للعمل ، ولا تحتاج الى استحضار لأنها حاضرة ، فكل شخص يعمل عملاً فهو ناوٍ ، لأنك لو

سألته ماذا تعمل؟ لقال: كذا.. ولذا قال بعض فقهائنا: لو كلفنا الله عملاً بلا نية لكان تكليفاً بما لا يطاق.. والتكليف به محال .

فالنية هي (موتور) حتمي لكل عمل.. وهل يريد غربي عملاً بلا محرك ، أو يطلب أن تكون محركات الناس ودوافعهم الى العمل من نوع دوافع الغربيين ، أو من نوع دوافعه هو ، لأنها أفضل من دوافع المسلمين ؟!

وكتب ملح الأرض:

بصراحة يا غربي القريب.. قرأت الموضوع ولم أقرأ التعليقات والمداخلات قد يكون لفرحي الشديد به "جايز" فهكذا شئت أم أبيت نتحدث نحن الشيوعيين ! وإن كنا نستخدم مفردات أخرى.. هل تفعل الخير أو الصواب طمعاً في ثواب وهرباً من عقاب؟ أم إعلاء لقيمة وترسيخاً لمُثل وجدت قبل الأديان؟ وكما ترى شديدي القرب من بعضهما ، وأقرب لأفكار المعتزلة "لعل الزمان يجود بمثلهم" ! أحبك يا فتى.. وليتك تقرأ المانيفستو لترتاح وتريح . ملح الأرض اللامنتمي !

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي: الذي منعني من الرد على غربي هو ما ورد في آخر تعقيبك : "***وهل يريد غربي عملاً بلا محرك ، أو يطلب أن تكون محركات الناس ودوافعهم الى العمل من نوع دوافع الغربيين ، أو من نوع دوافعه هو ، لأنها أفضل من دوافع المسلمين ؟!***" .

وهذا بيت القصيد في شخصية غربي كما عرضها في كتاباته.. فهو إنسان مزاجي وصاحب هوى ، وليس من أهل العقل والبرهان.. فهو يعترض على الإسلام لمجرد كونه إسلاماً ، ويؤمن بالغرب لأنه غرب !

وإذا أراد الإنسان ان يقوم بواجب الدعوة تجاه غربي ومن في حالته ، فيجب

عليه أن يناقشه في المسائل العقلية بتسلسلها ، ولا يقبل الإنسان لنفسه أن يناقش مع غربي ما يمليه عليه مزاجه وهواه .

أخيراً ، سأنتظر منك أن تذكر لي الآيات التي تدل على أن من علامات عرفان الله ومحبته هو عدم الرغبة في جنته أو عدم الخوف من عذابه . وجزاك الله خيراً.

وكتب غربي:

فضيلة الشيخ العاملي: ***(لا شك أن العمل بدون طمع بثواب ولا خوف من عقاب أرقى.. فكن أنت كذلك ، أما غيرك فاقبل منه فعل الخير بأي دافع ، ولأي هدف)*** . سأقبل ذلك يا عاملي ، وطالما قبلت.. على أن يقبل مني "غيري". أفضالاً أؤديها بلا هدف أرومه منها ، وبلا نية مسبقة ، وبدون تلمس رضوان الله سبحانه.

تغييب النية هنا ، أو عدم اشتراطها ، أو قبول العمل بغض النظر عن نية صاحبه ، ومن ثم التزام الظاهر والإبتعاد عن مساءلة الباطن.. كل تلك تقودنا لمطلب علماني أصيل ، وهو أن مقياس الفرد ما يقدمه ، لا بما يعتمل في دواخله .

ثم.. مالي أراك وكأنك تتخبط يا عاملي ؟ أنت تعلي من قيمة العمل بلا نية مسبقة ، وتجعله أرقى من أي عمل يصدر عن نيّات مسبقة.. ثم أنت تعود وتشير إلى النيات التي ***"أولاها الإسلام عناية أكثر من كل الأديان ، وجاء في إخلاص النية آيات وأحاديث ، وفيه بحوث فقهية وأصولية وفلسفية..) !***

وأنا أريد أن أفهم الآن.. في خطابك الإسلامي يا شيخ الإسلام.. أيهما أجل وأرقى.. فضيلة محضة ، بلا سابق نية ، أم نية تسبق العمل ، أولاها الإسلام العناية وجاءت بها الآيات والأحاديث ، والمباحث الفقهية والأصولية ؟

ثم تعود مرة أخرى في رد يعقب وتحمل على "الدوافع" الخارجة عن إطار تمني الثواب ، وخوف العقاب !

وفي تخبط آخر.. تجعل النية مناطاً حتمياً لكل عمل.. وبذلك.. فإن زيداً يكافأ بما يكافأ به عمرو لنفس العمل ، ولو نوى أحدهما وكان الآخر كغربي لا يرى جدوى في النية ، ويرى عمله أجمل بدونها .

ووقفة أخيرة.. وليكن عنوانها: طرائق التفكير الأصولي.. يتضح لنا منها كيف يلوي الشيخ العاملي ومن لف لفه ومن في حوزته ، أسباب الفكر والتحليل والإستنتاج حتى يصل لنتائج.. سابقة الصب !

قال العاملي ، لا سلمت براجم أبو هاجر: *(فكل شخص يعمل عملاً فهو ناوٍ ، لأنك لو سألته ماذا تعمل؟ لقال: كذا..)* ليس موضوعنا عن طبائع الأعمال.. حتى يقحم الشيخ سؤال المثال السابق ، ويصوغه على شكل: ماذا تعمل؟!

نحن حديثنا عن النيات.. وبها ، وبمثالها يجب أن تكون صيغة السؤال: لماذا تعمل ما تعمل ؟ وبذلك ، سيكون الجواب ضرباً من الآتي:

- حتى أفوز بمرضاة الله . "الشيخ العاملي".
- حتى أنجو من سخط الله . "أبو هاجر"
- لا لشئ ، لكنه عمل مطلوب ، وواجب إنساني "غربي وملح الأرض"!

أكرر إعجابي بمقولة علي كرم الله وجهه: *(إلهي ماعبدتك خوفاً من نارك.. ولاطمعاً في جنتك.. لكني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك).*

ذلك هو الإله الحق.. تلك هي العبادة .

أبو هاجر– اللهم لا تبلانا: في كلامك بعض الحق يا أبا هاجر . فأنا أريد ديناً صالحاً لزمن الإنسان . فإن لم يكن ، فأريده ديناً يصلح لأن يصلح لزمن الإنسان . فإن لم يكن ، فحفظك الله.. من كل دين .

صلاح الصالح: – يا مساء الإنسان.. مختصرٌ رائعٌ ومفيد . الحق يا صلاح.. أنني

قابلت وقرأت للكثير ممن يحتقرون أنفسهم ، إن خطر في بالهم أن فعلاً فاضلاً لهم صدر نتاج تمني لثواب ، أو درءاً لعقاب.. ذلك لأنهم ذوي أنفسٍ طموح .
وهذا ما أثار عندي هذا الموضوع.. وكما هو معلوم ، أو غير معلوم ، فإن فعل الفضيلة يتضمن ثوابه معه ، والرذيلة ربما تحمل عقابها معها.. ولكن ذلك مبحث آخر غير ما عنيته أنا هنا ، من محاولة تفعيل مقارنة بين الفضيلة كما جاءت بها الأديان ، والفضيلة المجردة.. التي أوحى بها الحس الإنساني العظيم .

بقي أن نتفق على مصطلح ، حتى لا نختلف على دلالات يؤدي إليها.. عندما نقول: فضيلة محضة أو مجردة ، فإننا نشير إلى عدم انطلاق فاعلها من مبدأ الثواب والعقاب ، كأن يتوفر حسه أثناء تأديته لها ، على مطلق الشعور بالراحة ، والرضا عن الذات ، أو الشعور بالمسئولية ، أو غير ذلك .

قل: آمين ...حفظك الله من كل مكروه .

نادر: تشط بنا بعيداً عن مجال الحوار . ومن الصعب أن أتجاوز ما يرد في مداخلة ، حتى لو كان نأياً عن الموضوع ***(والمدهش أيضاً ، أن الناس جميعا لا يكون بينهم خلاف على الثوابت الكونية التي تم اكتشافها بواسطة العلوم الطبيعية ...)***
طبعاً لا يكون بينهم خلاف ! كيف يختلفون.. وقد حكم العلم ، وقال كلمته ، وهم على ذلك شهود؟! كل شئ له مذاهب..الأديان والآداب والفنون عدا العلم.. التجريب هو مذهبه الوحيد ، ولا مجال لمكذب أو مؤولٍ ، أرجع البصر ، أو أصاخ السمع ، أو ألقاه.. وهو شهيد .

أما الإختلاف.. فيحدث عندما تكون الرؤية ضبابية ، وعندما يتقادم النص الثابت إزاء العقل المتحرك ، وعندما تتعطل أدوات العقل وتُفعّل أدوات النقل .
عندما نتحدث عن حركة القمر وماهيته وطبيعة مكوناته.. فذلك لأننا خبرناه ،

ورصدناه ، ورأينها بأعيننا بأدوات العلم ، وحصلنا على ترابٍ منه ، بل... ووطئناه بالأقدام ! أما عندما يختلف "المختلفون" حول وصول الإنسان إلى القمر ، وحول دوران الأرض ، من محرّمين للقول بالدوران ، مطالبِين بقتل القائل بذلك ، مصدرينً المباحث الكثر يسخر من العلم وأهله ، والعلم يسخر منهم .

ثم يتراجعون ، ثم يهب غيرهم بين ظهرانينا اليوم ، ليمنحونا "هداية الحيران ، في أمر الدوران" ثم تختلف الجموع بسبب استقائها من تلك المصادر.. حول حقيقة علمية ، بسبب ثابتٍ ديني ، ودولة تحرم تعليم شعبها أن الأرض تدور.. هنا فقط.. بإمكانك أن تندهش بكل حق.. من الإختلاف !

لا مجال لمقارنة العلم ، سلطان العقل وكعبة الإنسان وقبلته.. بما اختلف فيه المختلفون ، حتى عددنا من شُعبهم السبعون والثمانون !

عندما يتوحد العلم في مذهب واحد.. ويتفرق غيره.. علينا أن نعرف السبب ، حتى لا تصبح الدهشة فعل فضلات.. لا فضيلة ! ***(وهكذا الإنسان يرتفع إلى مستوى إنسانيته بقدر تطبيقه للثوابت الدينية..)*** .

غريب ! هذا يعني ، بكل ألم ، أن المجتمعات الإنسانية..منذ تدمر وسومر. والحضاة الفرعونية العظيمة.. واليونان والإغريق.. مجتمعات.. غير إنسانية !

وهذا يعني ، بكل وجع.. أن ثلاثة أرباع المجتمعات الإنسانية.. وما أتت به من مخترعات نحن لاغنى لنا عنها.. والعلوم والثقافات ، والفنون والإبداعات.. وحاضرها والتاريخ.. غير إنسانية !

ملاحظة صغيرة ، دموية.. لم تعرف البشرية- الثوابت الدينية: إلا في ربع العشر الأخير ، من تاريخها ! للأسف.. كل الباقي.. كانت البشرية.. غير إنسانية !

(فأي فعل يقوم به المرء يريد من ورائه جزاء حتى وهو يروح عن نفسه ، فالترويح

في هذه الحالة ثواباً ، أو من الثواب) هنا خلط كبير . هناك مثال للعاملي ، وهنا مثال لنادر.. عندما يتصدق نادر على فقير معدم ، فهو ينوي في داخله ، أو هو يصدر عن رغبة أن يكون ذلك في ميزانه ، وأن يجده يوم يحتاجه.. يوم يبعثون ! أو هو يمني النفس باستثمار جيد ، في حساب السماء ، حتى يحصل على الأرباح لاحقاً ، على شكل حورٍ عين ، أو أكوابٍ من معين ، أو ولدانٍ مخلدون .

عندما يتصدق ابن ماء ، فهو لا ينكر لذة شعورية تعتري جوارحه ، وتجلعه أثيراً لنفسه ، وترضي ذاته ، وتحقق قناعاته . ولا هم له من الحور العين.. إلا حوراء يروم وصالها ، في حياته الدنيا .

وكتب غربي:

بصراحة.. "الجزء الثاني" وبصراحة يا ملح.. بين غربي والشيوعيون.. عداءٌ ، مستحكمٌ قديم . ولكنني أحبهم.. وات كان أي دو ؟ كلما انطلقت في دربٍ أخضر.. وجدتهم سبقوني إلى نهايته ! كله جمال يا ملح.. بالمطرقة والسندان.. أو بغيرهما .. المجد للإنسان . على فكرة.. ذكرتني بالغالية نشوى .

وكتب أبو مهدي:

هذا بالضبط هدف الدين الذي لا تؤمن به أيها العزيز الغربي: أن ينهض بالإنسان الذي تؤمن به ويدفعه إلى سمو: ***"ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك"*** . و ***"إن أناسا عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد، وأناساً عبدوا الله طمعاً فتلك عبادة التجار ، وأناس عبدوا الله شكراً ، فتلك عبادة الأحرار"*** . يقول السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان: إن عبادة الأحرار هي الوحيدة التي تستحق إسم العبادة . والدين يا عزيزي هذا هو هدفه..

لا أريد أن أدخل في كلام حول النظرة إلى منشأ الأفعال حتى التي تسميها

مجردة ، ولكن أقول إن المطلوب هو الكمال للإنسان ، **ولكن أكثر الناس لا يؤمنون** ، وإن لم يفد هذا الغرض السامي ، فلتنفع الأساليب الرخيصة نوعاً ما..

وأنا أتحداك وأعني ما أقول أتحداك أن تجد إنساناً حولك يملك التوجه نحو الفضيلة لأنها فضيلة..شخص لايكذب حتى لو كان خلاف مصلحته لأن الكذب ليس فضيلة.. وشخص لا ينظر لغير زوجته نظرة رغبة لأن ذلك خلاف الفضيلة.. وشخص يسلم إلى الحق بمجرد أن يسمعه لأنه مقتضى الفضيلة..

أحب أن أفكر بواقعية ، لأن ديني يدعوني إلى الواقعية ، وأسألك بغير الدين أين ضمان الفضيلة؟مع تحيتي .

۞ ۞

قال العاملي:

لم أجد تكملة هذا الموضوع في هجر ، ولعله فقد ، وأضيف له ثلاث نقاط:

الأولى

أن قول أمير المؤمنين عليه السلام في مناجاته: (**إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ، ولا رغبةً في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك**) ، قولٌ صحيح النسبة اليه عليه السلام فقد روته مصادرنا ، وشرحه علماؤنا القدماء ، **قال ابن ميثم البحراني في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام ص٢١٩:** (قد حذف كل ما سوى الحق تعالى عن درجة الإعتبار ، ولم يلحظ معه غيره وذلك هو الوصول التام) .

ونسبه السيد الخوئي قدس سره بنحو الجزم ، **فقال في تفسير البيان ص٤٧٧: (قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه: ما عبدتك خوفاً من نارك..الخ.)** .

فلا عبرة بقول من نسبه الى رابعة العدوية ، وهي متأخرة عن عصر علي عليه السلام قرناً ونصفاً ، فقد توفيت سنة ١٨٠ . (سير أعلام النبلاء:٨/٢٤٣) !

وقد وقع بعضهم ومنهم الأخ أبو هاجر في خطأ في فهم معناه ، فتصوروا أنه عليه السلام ينفي أن يكون عنده خوفٌ من عذاب الله تعالى ، أو طمعٌ في جنته ، مع أنه لاينفي ذلك ، بل يقول إنه يوجد معهما دافع أقوى منهما في شخصيته عليه السلام وهو أن الله سبحانه أهل للعبادة . وأن هذا الدافع أقوى المحركات في نفسه .

وتوضيحه أن الذي يريد الصلاة مثلاً ، يوجد عنده عادة أحد ثلاثة دوافع لها: دافع الخوف من عذاب الله ، والطمع في ثوابه ، أو دافع الرياء . ويوجد عند أفراد نادرين دافع رابع ، هو أنه يحب ربه ويراه أهلاً لأن يصلي له .

والحرام هو الصلاة رياء للناس.. والمقبول أن يصلي لله تعالى ، بأي دافع يرجع اليه ، كامتثال أمره ، أو طلب رزقه ، أو جنته ، أو حباً له.. الخ.

وعندما يتحرك الإنسان للعمل بأحد هذه الدوافع فليس معناه عدم وجود الدوافع الأخرى ، بل معناه أن أحدها كان فعالاً ، والباقي موجود لكنه غير فعال .

وقد تشترك الدوافع وتتداخل ، كالذي يصلي لله وللناس معاً ، أو يتوضأ للصلاة والنظافة معاً.. وفي هذه الحالة يفتي أكثر الفقهاء بصحة العمل إذا غلب عليه ما هو لله تعالى ، كأن تكون نسبة ستين في المئة من الدافع لله تعالى ، مقابل أربعين في المئة لغير الله تعالى . ويتشدد بعضهم فيفتي ببطلان العمل إذا دخله أي دافع لغير الله تعالى ولو بنسبة واحد بالمئة !

قال الشهيد الثاني قدس سره في روض الجنان ص٢٧: (ويجب في الوضوء النية ، وهي لغة مطلق العزم والإرادة ، وشرعاً بالنسبة إلى الوضوء إرادة الفعل أي الوضوء ، فاللام للعهد لوجوبه أو ندبه حال كون الفاعل المدلول عليه بالإرادة التزاماً ، متقرباً بالفعل إلى الله تعالى . فالإرادة بمنزلة الجنس يدخل فيها إرادة الفعل

والترك ، وما اشتمل على الوجوه المذكورة وغيره ، وخرج بالفعل المعهود غيره من الطهارات والأفعال ، وشمل الوضوء الواجب والمندوب . ويمتاز أحدهما من الآخر بنية الوجوب أو الندب . ويحتمل أن يريد تعريف مطلق النية ويريد بالفعل الأعم من الوضوء .

وغاية الجميع التقرب إلى الله تعالى ، بمعنى موافقة إرادته أو طلب الرفعة عنده تعالى ، بواسطة نيل الثواب تشبيهاً بالقرب المكاني ، وكلتاهما محصلة للإمتثال مخرجة عن العهدة ، وإن كان بين المنزلتين بعد المشرقين . وفي حكم الثانية الخوف من العقاب . وإلى الأولى أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله: **ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .**

ويدل على الثانية ظواهر الآيات والأخبار ، المشتملة على الترغيب والترهيب كقوله تعالى: **وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً** . (الأنبياء:٩٠) ، وقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.** (الحج:٧٧) ، أي راجين الفلاح أو لكي تفلحوا . والفلاح هو الفوز بالثواب ، قاله الطبرسي . ويحتمل غير ذلك . ونقل الشهيد رحمه الله في قواعده عن الأصحاب بطلان العبادة بهاتين الغايتين ، وبه قطع السيد رضي الدين بن طاوس رحمه الله محتجاً بأن قاصد ذلك إنما قصد الرشوة والبرطيل ، ولم يقصد وجه الرب الجليل ، وهو دال على أن علمه سقيم وأنه عبد لئيم . واختار فيها وفي الذكرى الصحة ، محتجاً بأن قصد الثواب لايخرج عن ابتغاء الله بالعمل ، لأن الثواب لما كان من عند الله فمبتغيه مبتغ وجه الله ، وإن الغرض بها الله في الجملة ، ولا يقدح كون تلك الغاية باعثة على العبادة لأن الكتاب والسنة مشتمل على المرهبات من الحدود والتعزيرات والذم والإيعاد

بالعقوبات ، وعلى المرغبات من المدح والثناء فـي العاجـل والجنـة ونعيمهـا فـي الآجل . قال: ولو قصد المكلف الطاعة لله وابتغاء وجه الله ، كان كافيـاً ، ويكفـي عن الجميع قصد الله سبحانه ، الذي هو غاية كل مقصد .

إذا تقرر ذلك فوجوب نية القربة في الوضوء ، بل في كل عبـادة ، لا ريـب فيـه ولا شبهة تعتريه . ومما استدل بـه عليـه قولـه تعـالى: **وَمَـا أُمِـرُوا إِلا لِيَعْبُـدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** (البينة:٥) ، ولا يتحقق الإخلاص إلا بها ، والضمير لأهل الكتـاب ويدل على ثبوت حكمها في حقنا قوله تعالى بعد: **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** ، قـال الإمـام الطبرسي: القيمة هي المستمرة في جهة الثواب . وحينئذ فلا يصلح النسخ عليهـا . وقوله تعالى: **قل اللهَ أعبُدُ مُخْلِصاً لهُ دِيني** ، والأمر للنبـيصلى الله عليه وآله، فيجـب علينـا ذلـك للإتباع والتأسي..). انتهى .

والنتيجة: أن عمل أمير المؤمنينعليه السلامبدافع حب الله تعالى واسـتحقاقه للعبـادة ، عملٌ لله تعالى بدافع فوق خوف العذاب وطمع الثواب ، ولاينفي وجود الخـوف والرجاء في نفسه بأعلى درجاتهما ، وإن لم يتحرك بهما .

النقطة الثانية

ما هو الأمر الذي لايعجب الغربيين من اشتراط الإسلام في العمـل نيـة التقـرب الى الله تعالى ، حتى من لو كان الطمع في جنته ، والخوف من عقابه؟

الذي يريدون أن يقولوه: إن الموعودات الإسلامية في القرآن والـسنة ، تجعـل عمل الخير تجارياً ، خوفاً من الـسوط والعـذاب ، أو طمعـاً فـي الجنـة وقـصورها وحورها . بينما العقل يقول: إعمل الخير لأنه خير ، لأنـه يرضـي ذاتـك ، ويحقـق إنسانيتك ! فهذا مستوى أعلى من تجارة المتدينين السوقية !

وهذا كلام ظاهره حسن ، لكنه في التحليل خاطئ وغير عملي ، لأنه يجعل الدافع للعمل تحقيق الذات الدنيوية ، والدنيا لاتتسع لتحقيق ذوات الناس ورغباتهم وطموحاتهم ، فيقع بينها التعارض والتضارب لامحالة ، وكثيراً ما يكون تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين والسيطرة عليهم ومنعهم من تحقيق ذواتهم ، ويصير تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين حالة سائدة ! ويكثر في الناس الشر ويقل فيهم الخير ، كما هو المشاهد في أكثر المجتمعات .

ولا حلَّ لهذا التضارب إلا بتطوير مفهوم حب الذات ، وتوسيع حقل تحقيقها ليشمل الآخرة ، وهذا ما يفعله الدين فيجعل عمل الخير والإيثار تحقيقاً للذات في الآخرة الخالدة .

إن غريزة حب الذات في الإنسان أقوى الغرائز ، ولا يمكن إزالتها بل لا بد من تطويرها ووضع قانون التعويض والجزاء في مستقبل الإنسان في الحياة الثانية، وبدون ذلك لايمكن تحريكه لعمل الخير ، ومنعه من عمل الشر .

قد يقال: إن فطرة الإنسان وعقله تدفعانه الى الخير ، وتمنعانه من الشر .

والجواب: أنه لايمكن المراهنة على نوازع الخير في الإنسان لأن نوازع الشر تقابلها ، وقد تكون متساوية: (**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**). وما دام الدافع الذاتي لعمل الخير والكف عن الشر غير مضمون ، فلايصح الإكتفاء به ، بل لايؤمن أن يرى الإنسان أن تحقيق ذاته يتوقف على الإضرار بالآخرين .

فلا بد من دافع مضمون يعود عليه بالخير من عمل الخير للآخرين ، وكف شره عنهم ، وهذا هو قانون الجزاء الإسلامي بالثواب والعقاب .

النقطة الثالثة

إن منتقدي الحالة التجارية في عمل الخير ، يدَّعون أنهم يعيشون مشاعر السمو الإنساني ، فيقولون إنا إنسانيون نعمل الخير بدافع تحقيق ذاتنا وإنسانيتنا ، ولا نريد عليه جزاءً ولا شكوراً ، لا من الناس ولا من الله !

فهل هم كذلك ؟ وهل يوجد ضمان لبقاء هذا الدافع الإنساني فيهم في كل الحالات ؟ وإن كانوا كذلك ، فهل المجتمع الذي يراد دفعه الى الخير مثلهم؟!

ثم ، أليس تحقيق ذاتهم الإنسانية وإرضاءها جزاءً معنوياً ، يشبه الجزاء الديني؟

أما الإسلام فهو عملي واقعي ، لايترك عمل الخير لدوافع مثالية غير مضمونة ، بل طوبائية ! ولايتخوف من تعبير التجارة والربح والخسارة ، فكل حياة الإنسان وأعماله مبنية على حساب الربح لوجوده والخسارة ! لذلك ينادي الله تعالى المؤمنين بالآخرة ، ويقول لهم بوضوح و بصراحة:

(يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجَارَة تُنْجيكُمْ منْ عَذَاب أَليم . تُؤْمنُونَ باللهِ ورَسُوله وتُجَاهدُونَ في سَبيلِ الله بأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسكُمْ ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تعْلَمُونَ . يَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخلْكُمْ جَنَّات تَجْرِى منْ تَحْتهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكنَ طَيِّبَةً في جَنَّات عَدْن ذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وأُخْرَى تُحبُّونَهَا نَصْرٌ منَ الله وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمنينَ . (الصف:١٠– ١٣)

ويقول: **(إنَّ الَّذينَ يَتْلُونَ كتَابَ الله وَأَقَامُوا الصَّلَوةَ وَأَنْفَقُوا ممَّا رَزَقْنَاهُمْ سرًّا وَعَلانيَةً يَرْجُونَ تجَارَةً لَنْ تَبُورَ . ليُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ منْ فَضْله إنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** (فاطر:٢٩–٣٠)

يهربون من النقاش العلمي.. ويدعون الظلامة !

كتب عيون بتاريخ: ٠١-٠٦-٢٠٠٠،موضوعاً بعنوان:

لهذا سأغادر هجر وأغادركم أيها الأصدقاء الأحباب

لا أعرف كيف أبداً ؟ هل أقول إن هجراً بمن فيها صارت البيت الذي أمضي فيه أغلب ساعات يومي ، أو هل أقول إن هجراً تميزت عن باقي المنتديات الأخرى بنخبويتها ، وكتابها ومبدعيها ، ماذا أقول؟

هل أقول: إنني أحببت هجراً كما لم أحب منتدىً آخر شاركت فيه؟ نعم إني كاره أن أغادر هجراً ، لكن ما باليد حيلة !

في الوقت الذي أصبحنا به مهجرين من منتدى الى آخر ، تلقفتنا هجر بقلبها الكبير ، وحكمتها في التعامل مع ما يكتب ، لكن يقال إن دوام الحال من المحال فبينما تميزت الساحة العربية (وأخص السياسية) في عهد ميزانها ، بالقمع والتعسف على الفكر.. انقلبت السياسية ١٨٠ درجة لقبول الفكر والفكر الآخر .

ما الذي حدث؟ فقط تغيرت سياسة المراقب أو الرقيب ، وآه من الرقيب !

هنا في هجر لا تطبق موادها تطبيقاً منصفاً ، بل حسب ما يرتئيه الرقيب ، فبينما تمنع هجر(**كما أن الشبكة تمنع كل مامن شأنه الإساءة بشكل صريح أو خفي الى أي حاكم عربي ، بتوجيه مصطلحات التخوين أو الإتهام بالعمالة أو الرجعية وغيرها من الألفاظ المهينة له أو لشعبه، أو غير ذلك من العبارات التي ينشأ عنها إفساد العلاقات بين الدول**) إلا أن صداماً ورغم احتقاري لنظامه السياسي ، قد تعرض لما تعرض اليه ، وكذلك ياسر عرفات رغم ماله وما عليه ، إلا أن أحداً من الرقباء لم يطبق هذا النص!... الى آخر موضوع (عيون) الجميل المعاتب .

وكتب له المراقب:

الأخ الكريم عيون ، مع التحية والإحترام . تمنع قوانين الشبكة تكرار المواضيع المتشابهة ، وهذا ما استقر عليه رأي مشرفي واحة الحوار المعاصر . ويمكنك إضافة ما كتبته كتعليق في الموضوع الذي كتبه الأخ عبدالجبار:

"http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/003426.html
http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/003426.htm

آمل تفهمك لسياسة هجر في هذا المجال . وأيضاً أستميحكم العذر بغلق هذا الموضوع ، ومن ثم نقله الى الواحة المختصة . وشكراً لك أخي الكريم).

☼ ☼

قال العاملي:

كتب في هذا الموضوع عديدون ، لا يتسع المجال لإيراد مشاركاتهم ، وفيها جمال إنساني وأدب ووفاء لكاتب علماني من زملائه شيعة وسنة ، متدينين ، وبلا دين ، وهم: شاهد ، العروة الوثقى ، جمال الصباغ ، زينبية ، sary ، ابن الأرض ، دايم على البال ، علي الأول ، عرب ، المتمرد ، أفق ، فرقد ، عابر ، المفكر العربي ، الغريب ، alfadelta، ملح الأرض ، نادين ، إيمان ، أبو مهدي ahmad ، الفاطمي ، القلم الساخر ، الشاهين ، زينبية ، الهاشمية .

وقد طالبوه جميعاً أن لايغادر ، ما عدا ساري وهو مثقف سوري ، فقد كتب: (ألم أقل لكم إنني شفت هذا المسلسل من قبل.. النهاية نفسها.. دائماً سعيدة.. أهلاً بك من جديد يا عيون!).

وما عدا حسن حسان طبعاً ، الذي كتب: قال تعالى: **كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ! وقنبر الذي كتب: (ياجماعة كل هذه التعليقات على موضوع من أربع شهور؟ لله سوَّاها فيكم حسان أفندي ، وأنتو مو دارين شنهو السالفة).

وكتبت شجرة الدر وهي سنية متعصبة للسعودية ، شهادة لهجر والشيعة ،

فقالت: (الأخ عيون..(الأنظمه الرجعيه) ! كأني سامعه هذا المصطلح من قبل؟!

آه تـذكرت صـاحبنا الـدكتور جيكـل ! ولا يهمـك أخُـوي ، صـدقني رغـم اختلافي كثيراً مع القوم لكنهم والله يتحملون البني آدم أكثر من غيرهم .

محسوبتك جربت كل المنتديات وشافت نجوم الليل في عز شمس السعودية .

وفي الأخير قالت مالك إلا هجر ، رغم اختلافي الشديد معك حـول مـا تطرحـه ، لكنك لست مـن نتمنـى رحيلـه ، إنمـا ذلـك الـذي مـابقي فـي وجهـه ذرة حيـاء ! وشوفه عادي قاعد ، ولا أي إحساس)!

أما غربي فكتب له:

ماشي الحال.. يا عيون ! منذ أول دخولي لهذا المنتدى لم أكن راغباً بالتسجيل وفوجئت بموضوع التزكية ، وتكلمـت عـن ذلـك ، وأنـت لـديك الخبـر اليقـين . وفيما بعد ، استغربت كثيراً من نوعية الرقابة هنا.. وما زادني استغراباً ، هـو نجـاح هذا المنتدى ، وكثرة الكتابات عنه في المجلات المهتمة ، وتواجـد الكثيـر ممـن أحب هنـا ، رغـم فقدانـه للكثيـر مـن رائحـة الحريـة التـي يحبهـا المبـدعون فـي ساحات الحوار . أنا أعتقد اعتقاد اليقين ، بأن أهل هذا المكان ، لـم ينجحـوا فـي استثمار جاذبية هذا المنتدى .

يا عيون.. لقد اتخذت قراراً وأود أن تشاركني فيه ، ربما ″جاز لك″ ! سأبقى هنا فهنا أفضل من أي صـحراء أخـرى فـي الويـب ، خاصـة مع وجـود كـل أولئـك الرائعين ، فالديار بأهلها يا عيون ، وليست بمقاريضها !

وسـيظل وجـودي هنـا مرهونـاً بعـدم وجـود أرض أخـرى أصـلح . وهـو وعـدٌ ياصديقي سأغادر بلا عودة إن عـادت مـضاربنا الـصفراء ، أو عـاد ذلـك المكـان القشيب ، الأخضر ، في الفلسطيني . شكراً . عيون . غربي-زمن المراقبين .

ثم كتب له غربي بعد أن رأى مطالبة جمهرة من الزملاء وأخلاقهم ومودتهم له:

ويلك يا عيون ! كل هؤلاء !! تكاد تملك القلوب هنا ! ههاهاهاهاهاهاه .

يا صديقي.. لو اعتزمتُ أنا الذهاب.. لما علم أحدٌ هنا ! لو ذهبتُ لقال القوم: ما لمنتدانا طاب يومه !!

يا عيون.. أقسم بمن رفعها سبعاً.. وطبقها سبعاً.. لو وجدت كل ذلك الجمال.. من كل أولئك الرائعين.. لنقلت فراش نومي هنا !

ستكون الخسارة فادحة لو رحلت يا عيون ، ليس خسارة المنتدى فحسب ، بل خسارة ضياع كل تلك الأصوات الإنسانية الشجية ، وهي تناديك ، ولا أجمل ، ولا أروع ! صديقك.. من الوطن الحزين..غربي

۞ ۞

هروب من النقاش العلمي الى.. السفاهة !

كتب غربي بتاريخ١٣-٠٩-٢٠٠٠ موضوعاً متهوراً خبيثاً بعنوان:

العقل والفرج: أيهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ ؟

(**والذين هم لفروجهم حافظون**) الآية.. ويتعاظم التقدير القرآني للقيمة الفرجية ويُكثر حولها الخطاب والتحذير الخطير ، والوعيد الشديد ، والويل والثبور ، وعظائم الأمور ! ويظن صاحب النظرة الموضوعية عندما يقرأ القرآن ، أن الإنسان كائن فرجي ، تحركه بوصلة فرجه تجاه أي فرجٍ قريب.. آخر !!

وفي الجزاء الإسلامي جاءت الحدود تنص نصاً على حرمة الفرج ، وتحذر من

التطاول عليها . وجاءت "الحرمة الفرجية"ترتبط بحرمتين: الحرمة الذاتية للفرج ، وحرمة الفرج الآخر . فالأمر كما يبدو ليس حفاظاً على حقوق الآخرين في استعمال فروجهم فقط دون أن انتهاك حريتهم في ذلك ، وهو حرمة الفرج الآخر ؛ بل هو شرع للفرد وتأطير وتقنين في حريته في استعمال فرجه . حرمة عظيمة بلا شك.. وصلت حتى في تعامل الفرد.. مع فرجه !

وفيما يعرض ، فإن الأديان جاءت كلها حافظة محافظة على الفروج ، وكأن الفرج كائن مستقل ، لا يرتبط بعقل الإنسان ووجدانه ، حتى يفترض أن تتم مخاطبة ذلك العقل ، وذياك الوجدان ، عوضاً عن توجيه الخطاب المباشر للفروج ! وفي فترة لاحقة ، صيغت الضرورات الخمس في الإسلام ، وجاء العقل في مرتبة أفضل ، رغم ما يكتنف تلك الضرورات من شبهة ، عند مقارنتها بأصل الخطاب ، وما جاء في التنزيل .

ماذا عن العقل؟ أليس له حرمة هو الآخر؟ أم أن العبرة.. بالمكحل؟!

ليس الفرج بمقام العقل.. ولا يمكن المقاربة ولا المقارنة بينهما.. العقل هو مُتكأ حفظ الفرج وهو مصدر حراكه ، وهو أساس ما يجلب من مصاب ونكال على صاحبه .

لايصوغ القرآن أي خطاب يتعلق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الآحادي الذي يطالب بفرض الرسوم ، والحجب ، على العقل المقولب الذي صاغه هو !

واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي ، لبنية الفكر العربي ، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب ، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة عندما يتعلق الأمر بأي عقل إنساني آخر . ربما كان لهذا الخطاب المتصل ، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة في حرياتهم ، ونكسة في بناهم العقلية ، وتأخر في طرائق

تفكيرهم وتناولهم لأي أمر .

حرمة العقل ، هي ما يعطي للحرية قداستها.. وعندما يتم التسلط على العقول ، بالحجب ، والمنع ، والغسيل - الوسخ... المستمر ، تصبح الحرية مطلباً غالياً وعزيزاً ، أعز من طلب الثأر لانتهاك العرض وأعز من طلب دم العار . وتصبح فاجعة فقدها... أبشع وأشنع من فقد بكارة المغتصبة ، وأنكى من فقد الشرف .

قال غربي.. عندما نحصل على حقنا في حفظ عقولنا من الإنتهاك.. سننظر لاحقاً ...في أمر الفروج .

فكتب غشمره:

مغالطة ! يا غربي هذه مغالطة ! إحص آيات العقل وأدواته وأساليبه في القرآن ثم احص آيات حفظ الفروج ، ثم ناقش إن أحببت ! أما هذا الإجتزاء فهو إيهام غير مقبول ، لأنه بإختصار شديد: غير صحيح ! نشوفك على خير.

وكتب السالك:

إضافة الى البيان الرائع للأخ غشمرة -الذي لا يطيق المجاملات مثلي- فإن المؤمن يحفظ عقله وفكره من التشتت والضياع ، من جراء التفكير في المحرمات والفواحش أمثال الزنا ، وحفظ الفرج لا يأتي إلا بعد صيانة العقل وحراسته من الإنحرافات التي تعشقها النفس الأمّارة .

ثم إن قول: "*توجيه الخطاب المباشر.. للفروج !*" فيه من الغرابة ما فيه ، و"الذين" الواردة في الآية تخاطب المؤمن أو الفرج؟

لفظ: لفروجهم ، وردت في سورتي المؤمنون والمعراج ، فلمَ تركت الآيات التي تسبقها؟ هل لأن فيها: **الذين هم في صلاتهم خاشعون**؟ والخشوع يستلزم التوجه الفؤادي والعقلي؟ أين: **والذين هم عن اللغو معرضون** ، والإبتعاد عن اللغو

يحتاج الى العقل السليم؟ ماذا عن: **والذين هم للزكاة فاعلون** ، وتأدية الزكاة بقيودها مشروطة بالإدراك العقلي على التمكن من تأديتها ، وإلا سقطت عن المؤمن ، وهي ساقطة عن المجنون؟

روايةٌ مليئة بالبتر ، والحذف ، والتجاهل ، في سبيل "الإبداع"!!

وكتب الشاهين:

(العقل والفرج: أيهما أسمى ، وأيهما أحق بالحفظ؟) الفرج ياغربي.. الفرج ، تربت يداك ! ولا تقلق على العقل ، هناك الكثير ممن يتبرعون بحجب عقلك ! لذا فأحجب فرجك تربت يداك ، وأترك لهم تولي أمر العقل! تحياتي......

وكتب حسام الراغب:

عزيزي غربي: يبدو أن قدمك قد زلت في مكان ملغم.. كلمة فرج بسكون الراء ، هو مكان العفة لدى المرأة ، وقد خاطبت الآيات في القرآن عقل المرأة للمحافظة على عفتها . واشتقت العرب الفرج بكلمة فرج بفتح الراء في الأخيرة لما في ذلك المكان من رحابة وبلوغ الغاية . وفرج المرأة في الرؤيا ، فرج للمكروب ، كما أن وطأ الفرج في الرؤيا دنيا يصيبها الرائي .

وسمت العرب الجداول بالفروج لأنها دافقة بالماء الطاهر كفرج المرأة .

وسمت العرب الحكيم بالعاقل ، فاشتقت (التحكم) من (التعقل) لتصل به الى معنى الثبات الذي لايتحرك . وليس أبلغ من لفظ(عقال البعير) كدليل للربط والثبات . وهنا تكمن المشكلة.. اللغة العربية اختارت الألفاظ الإيحائية كلغة ، بينما اللغة هي كلمات مجردة لايمكن تداولها إيحائياً..

وللسبب الإيحائي في مفرداتنا ، تجدنا في حواراتنا دائماً نتعثر في توصيل

المعلومة ، ثم تجد دائماً طرفاً وسيطاً يقوم بعملية الربط بين الأطراف لإفهامهم.. فطالما ثقافتك عربية فستظل تردد كلمة عقل ، وهو الشئ الثابت المحكم .

بينما فعلياً فالعقل ليس ثابتاً وليس محكماً ، إنه مكنون إلهامي يحرك الإنسان نحو أهدافه ، بينما أطلقت العرب لفظ القلب(بسكون اللامHEART) وذلك لتقلبه ، وهو الثابت الذي لا يتقلب أبداً ، إنه عبارة عن عضلة مادية داخل الإنسان !

اللغة العربية ، تحتاج الى تجديد يتفق مع معطيات العصر... (!!).

وكتب الوافي:

الفرق ياغربي: أن هناك أناساً تفكر بعقولهم ، وأناس تفكر بفروجهم !

حفظ الله الفرج وحرم العبث به ، وحرر الله العقل !

إن كنت تريد عكس الأمور ، فافعل مايحلو لك ! تحياتي .

وكتب السالك:

الأخ الراغب... زرعت الألغام..قتلتك..وا أسفاه عليك .

أولاً: معنى "إيحاءات" الواضح من كلامك أنك تعني الإشارات الخطابية التي يسميها أهل الغرب بـ "non-verbal communication" أو "gestures". وهذا خطأ ، حيث أن الإيحاءات لاتعتمد على النطق والكلمات تعتمد عليه .

ثانياً: إذا كنت تقصد الإيحاءات من باب إصدار الأصوات عند التعجب ، أو الألم ، أو الفرحة ، فهذا أمر موجود في جميع اللغات ، ولا يعني أن جميع اللغات تعتمد على الإيحاءات .

ثالثاً: الإيحاءات لا تعتمد على النحو ، والبلاغة ، والفصاحة ، والبيان ، وغيرها من مستلزمات اللغة .

رابعاً: شهادة المجمع اللغوي إذا صحّت لاتساوي الفلس عند أصحاب الفكر.

خامساً: راجع معاجم اللغة "الإيحائية"ستفيدك .

سادساً: سياق الآيات يخاطب الرجل المؤمن ، فلا تفرح بقولك: "***وقد خاطبت الآيات في القرآن عقل المرأة للمحافظة على عفتها***" .

وكتب العاملي:

هـذا الموضـوع.. فِـرجة.. أم فُـرجة.. أم فَـرجة ؟ هـداك الله يـاغربي ، علـى اطلاعك الواسع على القرآن..والثقافات البشرية..

(وقد كتبتُ موضوعاً لنقد الموضوع بعنوان: كيف يفكر الملحد غربي) !

وكتب عزام:

الأخ غربي . مساكم الله بالخير: موضوع قيم وجديد ، يدعو المتابع إلى قراءته من كلمته الأولى إلى آخر كلمه في آخر تعليق .

حتماً إن هناك نقاط التقاء ونقاط افتراق بـين العقـل والفـرج . ومـن أهـم نقـاط الإلتقاء أن الإثنين هما أصل استمرار الحياة والبشرية ، فالعقل يعني النظام والحياة لا تـستمر بـلا نظـام البتـه . والفـرج يعنـي الإنـسان واسـتمراره ، ولاحيـاة بـدون الإستمرار بالنسل . هذا رغم الفارق بين وظيفة الإثنين من حيث الأداء .

ومن أهم نقاط الإختلاف بين الإثنين هـي: أن العقـل معنـوي إلهـامي ، والثـاني مادي غريـزي يـستطيع الإنـسان أن يـسمو بـالأول ويـصل إلـى أسـمى المراتـب . ويهبط بالثاني حتى يصل أدنى المراتب .

ومن هنا فإن العلاقة بين الإثنين كما يقول المناطقة هي(عمـوم وخـصوص مـن وجه) باعتبار الإلتقاء في نقاط معنيه ، والإفتراق في أخرى .

رغم ذلك تبقى للعقل مكانته المتميزة والمسيطرة علـى الفـرج باعتبـاره الكـابح الذي يستطيع أن يلجم الغريزة في غير زمانها ومكانها الـصحيح . وبهـذه الخـصلة

يكون العقل مقدماً على الفرج .

وشكراً ، رغم اعتراضي على السطر الأخير من موضوعك يا أخ غربي !

وكتب المفكر العربي:

لا أدعي لنفسي شرف الدفاع أو توضيح وجهه نظر الأستاذ غربي ، لأنه واضح فعلاً وقوي الحجة ! ولا يحتاج لي في شئ . لكن الرجل يشرح حقيقه فسيولوجيه أن المخ هو مركز التحكم ، والفرج تابع يتلقى أوامر فينفذها خيراً أم شراً.. بديهيه فسيولوجية . فإن نادينا بالمحافظه ولتكون إيجابية وفاعلة.. فلتكن للعقل ولإعلاء قيمته.. تثبت أن التوجه والسيادة يجب أن تكون للنصف الأعلى ولتذهب قرود الحكمة الثلاثه(وفلاسفتها): لاأسمع لا أرى لا أتكلم ، الى الجحيم . تحياتى لكل الإخوة

وكتب عيون:

دائماً يأتي الأمل من الفرج.. ودائماً يكون العقل ذريعة لسد الفرج .

لا شئ فوق الحقيقة .

وكتب غربي:

غشمرة ...تعلم يا غشمرة بأنني لم أكن أتحدث عن العقل ، ولا عن أدواته ، ولا أساليبه ، وكان كل حديثي منصباً على الجزئية المتناهية في الصغر ، المتناهية في الخطر ، حرمة العقل . وأنا أستغرب يا غشمرة.. فأنت تطالبني بإحصاء آيات العقل ، ثم تطالبني بإحصاء آيات حفظ الفروج !

لمَ لم تطلب مني إحصاء آيات حفظ العقول.. وهي المقابلة لآيات حفظ الفروج؟ أم نحن في مشكلة مصطلح ، أم هو الإلتفاف الغشمري الذي عهدناه ؟

لا بأس.. حرمة العقل ، يمكن تعريفها ، ببعض ما هي ليست منها ، كالتالي:

قولبة العقل ، ووضعه في إطار ضيق ، ومنع الخروج عليه . فرض الحدود والحواجز عليه . التدخل في بنيته ، وجمح عقاله ، ومنعه من الإنطلاق .

إعمال القتل في بعض الحالات ، التي ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس ، كالردة ، ونقد بعض النصوص المقدسة ، والإعتراض على بعض ما يسمى بالأصول ، انتهاك الحريات بمعناها الشمولي ، وهي الممول الأقوى للعقل ، وهي معينه الذي لا ينضب .

السؤال من جديد: هل اهتم النص المقدس بحرمة العقل ؟

الجواب ، بكل ألم: لا . مع استثناء بسيط ، هو الذي ذكرته أنا بوضوح كامل ، والذي يشير إلى أن القرآن اهتم بحرمة العقل ، إن كان هذا العقل فقط هو (العقل المقولب الذي صاغه هو!) وهنا كلام بسيط.. يعمل الخطاب القرآني ، والإسلامي ككل ، على تشكيل العقل المسلم ، بملامح محددة وواضحة ، وعندها وعندها فقط يطالب بحرمتها والتأمين عليها من كل مؤثر خارجي (غير شرعي) وحفظ ملامحها تلك من الإنتهاك . لم يأت الخطاب أبداً بشكل عمومي يحفظ للعقل الإنساني حرمته ، بعيداً عن حفظ ملامحه المشكلة مسبقاً .

ومن أجل الحقيقة ، فإن مثل هذا الخطاب البالغ العمق يعتبر جديداً كل الجدة في تاريخ الفكر الإنساني ، وهو ما قد يكون عذراً للقرآن ، في عدم إلمامه بهذا الخطاب ، لو كان القرآن نصاً ناتجاً عن التراكم المعرفي للإنسان فحسب ، وهي النتيجة التي ترتعد لها الفرائص هنا .

ليس لي كبير اهتمام هنا بما ورد وما فات في القرآن ، ولكنني رأيت أن القرآن والخطاب الإسلامي ككل ، هو الذي أسس للبنية العقلية للإنسان العربي ولذلك اضطررت لاستحضاره في هذا المقال . ساق القرآن ، وهو النص الأسمى

للإسلام ، الكثير من المحاذير الخاصة بحرمة الفرج الذاتي ، وحرمة الفرج الآخر ، وحدد لتلك الحدود والعقوبات ، وللأخرى مثلها بل وزاد ، وجعل يقص القصص الطوال ، التي تبين عظيم شأن الفرج وحرمته .

وأنا أستغرب يا غشمرة.. لم كل هذا الإهتمام بالفرج؟! هل الأمر مجد إلى هذه الدرجة؟! هل انتهت مشاكل الإنسانية؟! هل للفرج وحرمته دلالة على إنتاج الإنسان وأخلاقه ووجوده؟ ألا يجوز لي التساؤل عن أمور أراها أنا أهم ، وأرى القرآن قد تجاوزها بكل بساطة ؟ لاتحدثني عن العقل! هات ما لديك عن حرمته ، والحفاظ عليه من الاعتداء.. وهات الحدود التي تدرؤها الشبهات والتعزيرات والعقوبات المترتبة على هتك الحرمة العقلية .

ليس ذاك فحسب ، بل إن النص أراه براغماتياً بشكل غريب . فهو يدعو للعقل وإعماله ، فقط عندما يتعلق الأمر بمزيد من الترسيخ للثوابت ، ويطالب بتعطيله إن أمكن ، إن كان إعماله يهدد الثوابت سابقة الصب .

يا غشمرة... ما دعاني لكل ذلك ، هو ما أراه من تقديس لحرمات الفروج ، مقابل تدنيس لحرمات العقول . وأنت إن ضربت في البلاد العربية ، رأيت بأم عينك كيف يكون للفرج حرمة ، وكيف تكون انتهاكات العقول .

من أين لنا هذا ؟ هل اتفق المتفقون فحسب ؟ أم لأن المؤثر هو هو ؟

ومن جديد.. لم أتحدث أبداً عن العقل ، ولست متغابياً ولا مغالطاً حتى أتناسى الشوارد الجميلة في القرآن ، التي تحث على إعمال العقل ، ولو من أجل الوصول إلى أهداف محددة مسبقاً .

المقال بدءاً من عنوانه ، إلى آخر حرف فيه ، يدور حول الحرمة العقلية ، بإزاء الحرمة الفرجية . شكراً غشمرة .

وكتب غربي:

نعم ، ″توجيه الخطاب المباشر...للفروج″ ! وأنا لا أقصد بطبيعة الحال التوجيه اللغوي ، وهذا بعيد عن التناول . عندما يعلن غربي(مثلاً) العقوبات الموجعة المرعبة والمخيفة ، على كل من يتطاول عليه ، فهو هنا لا يخاطب الأخلاق ولا الضمائر ، بل يخاطب الأعضاء الحسية مباشرة ! فالكل سيرتدع خوفاً من العقاب وهرباً من الألم ، وفراراً من بطش غربي .

أما الآية الكريمة التي تطالبني إتيان ما قبلها ، فأظن ما سبق يعلل ذلك ، ولا أظنني مضطراً لسرد السورة كاملة ، حتى أستشهد بآية واحدة !

وكتب الشاهين:

... والله لاحجبت فرجي.. إلا بما يملي علي عقلي الذي أثق به ، وحسي الذي أحترمه..

صديقنا صاحب الألف المهموزة أبداً: أهلين.. الفرج يحتمل الإثنان يا صاح. أتفق معك حتى النخاع في النتيجة النهائية والدعوة الجميلة في أن ***(اللغة العربية تحتاج الى تجديد يتفق مع معطيات العصر.)*** .

شيخنا العاملي: إن قررت أن تنزل من برجك العاجي ، وتهبط من سحابتك الماطرة ، وتتدلى من غصنك الذي ترانا من خلاله صغاراً كالحشرات.. عندها سنتقابل .

عزام: مساك الله بالرضا والخير.. كلام جميل . ومن منطلق الكلام الجميل قل لي: هل وجدت القرآن يخاطب الفرج متعللاً بالعقل ، بما أنه المتمايز عنه ، والمحرك له والأسمى عليه ؟ سأطيل عليك لو أردت تبيان فاجعة هتك العقل ، على هتك الشرف .

المفكر العربي: في بيتنا مخرب ، صدقاً يا مفكر.. ولا علاقة لذلك بما نحن فيه.. أجد متعة كبيرة عندما أصل إلى الآخرين والله . اتفقوا معي ، أو اختلفوا ، وذلك عندي سواء .

مفكر: كيف لا تكون قداسة ولاحرمة للعقل وتشتعل الحروب.. بسبب الفرج؟ كيف نرى في الصحف اليومية كل تلك الأحكام ، بسبب أشخاص شطوا في فروجهم ، ولا نرى بالمقابل إلا كل انتهاك للعقل وحرمته؟

عيون: *(دائماً يأتي الأمل من الفرج ودائماً يكون العقل ذريعة لسد الفرج)* شكّل يا عيون ... فلقد ذهبت ظنوني بعباراتك... كل مذهب .
حفظكم الله من كل مكروه . غربي– زمن الفروج .

قال العاملي: يقصد غربي بصاحب الألف المهموزة هشام العابر ، حيث أنه يكتبها دائماً بالهمزة ! وفي كلامه وكلام غيره أخطاء لغوية ونحوية كثيرة ، قمت بتصحيحها ، كما هذبت بعض الكلمات ، وأكملت بعض مداخلاتي .

وكتب ابن الشاطئ:

أخي العزيز غربي: رغم إعجابي بالكثير مما تتناوله من أطروحات هنا ، إلا أني لا أوافقك في هذا الطرح الأخير الذي أرى فيه اجتزاءً وبتراً غير محمود ! وإلا أين هي الآيات التي تخاطب العقول ، إضافة الى الكثير من الأحاديث الشريفه ؟! أنظر هنا (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنه) .

أما ما ذكرته من أهمية لحفظ الفروج في القرآن الكريم ، فهذا موضوع طويل ويصعب إيجازه في محاورة عاجلة ، شريطة الإيمان أولاً بخطورة الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والصحية ، بل وحتى النفسية فيما لو لم تحفظ الفروج ، ولو لم تقرر الأحكام الرادعة !!

كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة

وكتب السالك:

الأخ الروائي.. والناقد المشتبه..غربي: الخطاب المباشر غير موجه للفروج . الخطاب يشير الى مصطلح العفة بالتحديد ، وشتان بين هذا وذاك !

عندما يدعي السالك مثلاً أن دارون ، ونيتشه ، وفرويد ، وأضرابهم مصابون بالهوس تجاه الجنس والشهوة الحيوانية ، فإنه يعلم بالردود الواقعة كالحسام المهند على شخصه وأقواله الخاطئة .

أما الآية ، فهي خطاب للعقل المؤمن لا للفرج ، فعندما نُدعى الى الإبتعاد عن الزنا ، فهو ليس بخطاب للذنب ، بل خطاب للعقل ، وهذا ملزم بالنظر الى الآية كاملة ، من دون اقتصار على كلمة حازت على انتباهك .

القرآن مترابط ومتلازم ، وفيه قواعد خاصة وعامة ، وقاعدة العقل واردة فيه الى درجة لاتحتاج الى تنويه ، والنظر في كتب ملاحدة الغرب والروايات المنحطة لايفيد ، كم من شخص قرأ تسطيرات هؤلاء وادعى القدرة على الفهم وهو بعيد عنه بأميال وفراسخ !!

وكتب غشمره:

يضع صديقنا غربي حفظ العقول مقابلاً لحفظ الفروج ثم يتساءل ، لم دعا القرآن الى حفظ الفروج ، ولم يشر الى حفظ العقول؟!

وغربي يعلم أن كلمة (عقل)في اللغة العربية تعني بين معانيها الكثيرة المنع ، والحفظ كما يعلم غربي أيضاً منع من الوقوع في المحضور لضررة سواءً لذاته أو على غيره ، فالعقل إذن حفظ في أصل الكلمة دونما حاجة الى سفسطة طويلة لا مبرر لها ، فحين نقول عقل نشير الى حافظ يحفظ الإنسان من الوقوع في

المحضورات والمنكرات المتعارف عليها بين الناس ومنه في القران الكريم: (**يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**) أي علموه وحفظوه ، والعقل تفرقة واضحة بين الإنسان والبهيمة ، لأن العاقل مختار بين المعروف والمنكر وهو حافظ لتجاربه في هذا المجال ، وليست كذلك البهيمة ، فالإنسان يحسن بإختياره وتجربته والبهيمة تحسن إن أحسنت لأنها مفطورة على الإحسان كما هي مفطورة على الإساءة .

وحفظ كل منفعة في القرآن هي دعوة الى حفظ الحافظ الأصلي وهو العقل ، دونما حاجة أن يقول القرآن في كلمة مرة إحفظوا عقولكم ، لأن حفظ العقول بدهية كحفظ الجسد من الأذى ، وكحفظ الأموال من الضياع ، وقد جاء في الكتاب الكريم: (**ولا تُلقوا بأيديكم الى التَّهلكة**) ، كما جاء فيه: (**ولا تُؤْتُوا السُّفهاءَ أموالكم**) ، ومعلوم أن إلقاء النفس الى التهلكة إضاعة للعقل ، وكذا العبث بالأموال والأرزاق .

ومن المغالطة أيضاً القول إن في الأمر بحفظ الفروج بطريقة مباشرة جلية ، والأمر بحفظ العقول بطريقة مجازية ، ارتقاء بالفرج على العقل ، ترى هل وردت في القرآن آية تخصص حفظ البطن أو الصدر أو الذراع...الخ؟ وهل من المطلوب أن يفهم قارئ القرآن من وراء ذلك أن الفرج أعظم شأناً من بقية الأعضاء؟! ، لا ، لكن ينبغي أن يفهم القارئ أمراً آخر من وراء تكرار الأمر بحفظ الفروج ، وهو الأمر بالسيطرة على الشهوات ، والشهوة الجنسية من أقوى الشهوات الإنسانية إن لم تكن أقواها إطلاقاً ، وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوئ أعظم أثراً في المجتمعات الإنسانية من أي إطلاق لعنان آخر !

ومن هنا جاء الأمر بحفظها صريحاً دون مواربة ولا مجازات .

ويقول غربي أخيراً: *(فهو يدعو للعقل وإعماله ، فقط عندما يتعلـق الأمـر بمزيـد من الترسيخ للثوابت ، ويطالب بتعطيله إن أمكن ، إن كان إعماله يهدد الثوابت سابقة الصب)* . وأقول له: البينة على من ادعى ، فهاتها هداك الله . نشوفكم على خير.

وكتب عرب:

العزيز غربي.. موضوع جميل وطرح سلِس.. عند العرب يا غربي . الفـرج أهـم من العقل ! ولكن لاتنس أن الله أمر بحفـظ العقـل أيـضاً.. وذلـك بتحـريم شـرب الخمر !! تحياتي .

وكتب حسن حسان:

حقيقةً أعجبُ من هذا الكلام ، والـذي إن دل فإنمـا يـدل علـى فـشل الإدراك الحسي والعقلي لكاتب هذا المقـال ! وخيـر مـا قـرأت مـن رد عليـه هـو مـا كتبـه العاملي ووصف به كاتب هذا المقال صاحب الراء المفقودة .

الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الدين ، ومن أجل ذلك شرع الله جهاد الـنفس ومن أجلها حرم الله قتلها إلا بالحق وشرع القصاص . ولحفـظ العقـل ومـن أجلـه حرم الله شرب الخمر ، ولحفظ المال ومن أجله حرم الله السرقة والربا وأكل مال اليتيم . ولحفظ النسل ومن أجله حرم الله الزنا وزواج ذوات المحارم .

فماذا تريد فموضوعك ، ليس له معنى لذوي الألباب .

وكتبت شجرة الدر ، وهي سعودية من جدة:

الشئ الوحيد الذي خرجت به من الموضوع هو زيادة إيماني بـأن مـشكلتنا مـع العلمانين أكبر من المشاكل مع الطوائف الأخرى .

وشيعي محافظ وملتزم ، أقرب الى عقلي وقلبي والى إحساسي بـالأخوه معـه ، من سني علماني ! وأن الأخوه الحقيقية ليست أخوة الوطن بل أخوة الدين .

تحية إحترام للشيخ العاملي وللأخ حسن حسان وللأستاذ غشمره .

اللهم لا نأخذنا بما فعل...... منا ! فكاتب المقال يبدو ممن يسكنون بلدي العزيزة ، ولاحول ولا قوة إلا بالله . تحياتي .

وكتب حسام الراغب:

الأخت شجرة.. العلمانيون هم الفنارات المضيئة في بلدك ، التي لا تزال تضئ . وهم الساتر المانع الباقي في وجه بعثة الخفافيش التي انطلقت منذ قرون ! إن العتمة التي استمرت في الجزيرة ١٤ قرناً ، سيضيئها العلمانيون! تحياتي..

۞ ۞

قال العاملي:

هذا السطر الأخير من المدعو حسام الراغب ، يظهر عداءه وحقده على الإسلام ونبيهصلى الله عليه وآلهوتاريخه وأمته ! وهو سعودي يعيش في أمريكا ، ولعله من بقايا بني قريظة ، أو أنه كان مسلماً فصار يهودي الهوى في أمريكا !

وكتب ساري ، وهو مثقف سوري علماني:

المشكلة ليست في العلمانيين ، فهم يحترمون حرية الآخرين في اتباع الدين الذي يرغبون به.. المشكلة الأساسية في الملحدين الذين لايؤمنون بكل الأديان ويحاولون بشتى الوسائل الإساءة لها.. والملحد هو الرجل الكافر بالله و......

وهنا يجب التأكيد على على أن كلمة كافر"لغوياً ليست شتيمة لصاحبها.. فمثلاً أنا كافر بعبادة الأصنام.. وأنا كافر بما يكتبه الجهلاء.. فلاداع لأن ينزعج من يكفر بالقرآن عندما يطلق عليه لقب ملحد أو كافر !!

وكتب غربي:

الصديق غشمرة.. ربما تتفق معي على أننا إن لم نصل إلى تسوية بخصوص

موضوع الحوار ، ومنطلقه الأساس ، فلن يكون حوارنا إلا حوار"طرشان". ولذلك فسأحاول ولمرة أخيرة ، حتى لا أستزيد من وقتك ، أن أشرح النقطة التي سلطت عليها أنا في هذا المقال..

كل ما أطلبه ، أن تحاول النظر بعين الحياد ، ولو أثناء القراءة فقط ، بعيداً عن الحمية للثوابت التي أطمئنك بأنها في خير ، ثم لك أن تعود إلى ما تريد .

جاءت الفروج في القرآن ، كخطاب كثير التكرار ، بالغ الأهمية ، وبتنويعات وتفصيلات متعددة ، وقصص مشوقة ، ومثيرة ، ثم سيقت الأحكام ، الأكثر تفصيلاً ، الخاصة بالحرمة الفرجية . أما خطاب العقل ، فقد جاء خطاباً خطياً ، موجهاً ، إن دعا إلى إعمال العقل.. شرط عليه الوصول إلى نتيجة محددة سلفاً: هي الإيمان بالله ، ورسوله ، وبباقي الملامح الإسلامية .

والسؤال.. ماذا إذا تم إعمال العقل ، وأدى إلى غير النتيجة المشروطة ؟هنا تنتهك الحرمة العقلية ، وبشكل يدعو للأسف ، فتبدأ أحكام الردة ، والقتل ، لكل من يسول له إعمال عقله الوصول إلى نتائج جديدة .

أما العقول التي لم ترض أساساً بالنتيجة فهي تلك التي"كادها بارئها"، وهي الضالة ، وهي التي تخوض في الغي ، والبهتان ، وباقي القائمة القرآنية .

عندما أحدد للعقل مجرى تفكيره ، وأحدد له الهدف الذي ينبغي الوصول إليه وأحذره من الوصول إلى غير الهدف المنشود.. فأكون عندها قد تدخلت في بنيته ، وأفقدته حريته ، وانتهكت له كل حرمه .

أي إعمال عقل هذا ، الذي تسبقه الشروط ؟

شخصياً ، أؤمن بأنه ***(لا قيد على العقل في أن يفسر وأن يستدل طالما هو يبين في دقة ، كيف سارت خطواته المنطيقة ، وهو يرد ذلك الأمر الواقع إلى مصدره).***

كيف هي القيود لمن سار منطقه السليم ، إلى ضد الهدف الإسلامي ؟

أما أن المغالطة أيضاً القول إن في الأمر بحفظ الفروج بطريقة مباشرة جلية ، والأمر بحفظ العقول بطريقة مجازية ، ارتقاء بالفرج على العقل ، فهذا ما لم أغالط به أنا . أنا قلت إن الدعوة إلى إعمال العقل ، جاءت بآلية موجهة ، دون حفظ لحرمة العقول ، عندما يترتب على إعمالها ما لا يراد .

أما تصويب أغلب الخطاب جهة الفرج دون العقل في القرآن ، فهذا ما لا أشك فيه . ولكنني سأعتبر كل الشواهد العقلية في القرآن ، وستتغير النسبة عندها إن وجدت تلك الشواهد خالية من شوائب التوجيه والنمطية .

أما الشهوة الجنسية ***(وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوئ أعظم أثراً في المجتمعات الإنسانية من أي إطلاق لعنان آخر)*** فهذا يصح ، لو كنت تتحدث عن مجتمع حيواني يا غشمرة ، لا مجتمع إنساني .

لاخلاف في أن الشريعة الإسلامية تحض على الطهارة ، والسلوك الجنسي القويم ، ولكن الأمر لا يعني كل تلك التهولة المتوقعة من فقدان هذه الشريعة .

ولا داعي للتأويلات اللغوية يا غشمرة ، فلسنا في معرضها ، ولا أظنك تخبرني سفسطائياً ، فهات ما لديك ، وقل ما ترى ، وأنا كلي عيون تقرأ .

حفظك الله من كل مكروه .

وكتب أبو مهدي:

الصديق العزيز غربي: ما هو السر ترى في التعبير باللام في(لفروجهم)؟ والفعل (يحافظ) يتعدى ب(على) وليس اللام ؟

فهل هناك معنى آخر للحفظ؟ وأنت المحب للغة وهذا ما أحبه فيك . ولم لا نقول بالحفظ الإيجاب والسلبي ؟ ألا تلاحظ أن حفظ الفرج سلبي أي بمنعها

عن التعدي وقصرها على السبيل السليم ، وهو ما صرح به القرآن الكريم .

أنا شخصياً لو لم أكن متديناً لعارضت الإباحية.. وهذا ما تخاطب به الآية المؤمنين . ولا شك عندي أيضاً أن الإيمان نتيجة العقل والتفكر .

أما حفظ العقول فهو إيجابي بمنع الآفات عنها حين إطلاقها في الحق.. لعلك قرأت أيضاً (**قل هاتوا برهانك إن كنتم صادقين**).. (**ويريكم الله آياته لعلكم تعقلون**)..(**لآيات لقوم يعقلون**).. وفي الواقع إن تتبعها متعب.. ولعلك تقني تجد بعض البرامج التي تعينك في البحث عن الجذر (**عقل**) في القرآن الكريم .

وكتب حسن حسان:

أولاً ، الحمد لله على نعمة الإسلام ونعمة نور الإسلام ، التي جعلت من الإنسان كائناً حياً يدرك بعقله لا برجله .

يقول أحدهم واسمه حسام راغب ، والذي هو في حقيقة أمره راغب عن الحق ونور الحق: إن العتمة التي استمرت في الجزيرة ١٤ قرناً سيضيؤها العلمانيون. **مغالطة شرعية وعقلية:** شرعية ، لأن صاحبها المنكوس على عقبية يقول أنه قبل ١٤ قرناً كان هناك نور ولم يكن هناك عتمة ، إنما العتمة جاءت من الإسلام ومن حكم بالإسلام !

وعقلية ، لأن كفار العالم بأجمعه اعترفوا بفضل الإسلام على العالم !!

على العموم.. لم أجد في حياتي كلها أحقر من العلمانيين العرب !

أما صاحب الراء المفقودة صاحب الموضوع التافه ، الملحد المدعو غربي ، فهو يريد أن يستدرك على الشريعة ، وعلى أحكام الشريعة في موضوع والله لا قيمة له ! فالآية: **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** ، في سورة المؤمنون إنما تتكلم عن صفات المؤمنين ، فقد قال تعالى: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ**

خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوة فَاعِلُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أو مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ .فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ .

ومع ذلك يقول إن تصويب أغلب الخطاب جهة الفرج دون العقل ! فمن أين لك هذا الإستنتاج يا محدث العصر؟!

الذي لا أشك فيه أن الكلام معك لغو محرم علينا الخوض فيه .

وكتب غربي:

الآنسة شجرة.. دونك المقال فقفي عليه ما شئت ، وتأدبي وناقشي واعترضي ، أو توقفي في كل ذلك ! أما أن يطول اللسان ويتطاول ويخرج عن مصكِّ الأسنان فلن يجد–ويميني البيضاء– إلا من يرده إلى مخرج البلعوم وأصل الحلقوم..

أما الحوقلة و"السفاه" وأمه وأباه ، فهي التي يضطر إليها القارئ لمقالات لكِ من قبيل"حب القرع الذي يهربونه عبر الحدود" ، و"الأردني الذي يعتقد بأننا بدو أكثر مما يجب" ! وذلك الغنج القبيح المستقبح ، في مقالٍ لايقوم إلا على طلب العناوين ، بحجة تجربة البرنامج !

ثم.. مالي أراكِ الآن فقط تظهرين؟ أم هي الرقطاء؟ أم ظننتِ بأن غربي عندما يلعن على منابر الجهل والظلام والإعياء ، لا يجد في نفسه قوة على إلزام مثلك الأدب؟ أم أن ما أثارك ليس هذا الموضوع ، ولاحفيظتك تحركت من أجله ، بل موضوع آخر ، يضعك ومن معك في علبتك الحقيقية ، الموازية لحجمك ، حين يزيل ما أضفاه عليكم الزمن الردئ من هالة.. أصلها هباء ؟

يا شجرة.. مالك وهذا المقال؟ لم أركِ منذ جئتُ هنا تهتمين إلا بأصل السخافات ، وإثارة النعرات ، وتلمس الهرطقات ، من قبيل حب القرع ، إلى ما

دون ذلك مما لا يتجاوزه عقلك ، ولا يتعداه حسك ، ولا يصل إلى غيره همك .

أما أن *(الأخوه الحقيقه ليست أخوة الوطن بل أخوة الدين)* فهذا ما ترين .

أما أنا ، فالإخوة عندي أسمى من أن يحصرها ديــــن ، أو يحدها وطن .

أما كاتب المقال.. فلا أظنه بحاجة إلى قارئة بعين يملأها الرمد والعوار ، تضطر للقراءة بقدمها ، والتفكير بأي جزء آخر ، غير العقل .

أما بلدك العزيزة يا شجرة.. فهي وطني.. وطني الذي تشكلين أنتِ رزءاً مقيتاً عليه..وتعرضين نفسك عاراً مؤلماً وبالغ الخزي على فتياته ! غربي- زمن الدجاج .

۞ ۞

قال العاملي:

شجرة الدر كاتبة مسلمة من جدة ، معروفة في حوارات شبكة هجر وغيرها ، بأنها مثقفة مؤدبة مهذبة ! لكن ذلك لم يغفر لها عند غربي ! وكل ذنبها هنا أنها تعوذت بالله من كلمات الكفر ، وقالت إن المتدين الشيعي أقرب اليها كمسلمة متأثرة بالسلفية من العلماني ، وكان ذلك كافياً لأن يهاجمها غربي هذا الهجوم العنيف المقذع ! على قاعدة: استضعفوك فذبحوك !

وكتب الشاهين:

العزيز غربي ، لم ولن تصل الفكرة كما رغبت أن توصلها أيها الصديق... ذهب السادة "المدافعون"عن الإسلام في هذا الموضوع إلى التناحر الطائفي ، والتأويل النصي.. بل قد وصلوا إلى الإختلاف حول أي صفة "فخمة" يصموك بها- ككاتب للموضوع- فبعضهم قال كافر ، والبعض قال ملحد ، والبعض الآخر قال علماني ! والأخيرة هي أغرب ما سمعت في هذا الموضوع ! وقد قالت الشجرة:" ***وشيعي محافظ وملتزم أقرب الى عقلي وقلبي والى إحساسي بالأخوه معه***

من سني علماني" ولن أحاول التلاعب بالألفاظ ولكن أرى بهذة الجملة إقراراً صريحاً للتفرقة والتعنت الطائفي .

أيها السادة ، عندما تتفقون على صفة لأخينا غربي ، أرجو أن تبلغوه ، فهو ينتظر على أحر من الجمر . ثم بعد ذلك وبعد أن تتم تصفية نزاعاتكم الطائفيه ، عودوا إلى الموضوع مرة أخرى ، وإلى ذاك الوقت ، سأقوم الآن بإلقاء بعض الضوء على الموضوع:

قرائتي لموضوع غربي ، بحيادية بعيدة عن التعصب المذهبي الفكري ، تقودني إلى التفسير التالي:- دعا القرآن إلى حفظ الفرج ، وهذا جميل ، ولم ألحظ في كلام غربي أي إحتجاج على ذاك ، والمقارنة لا تعني رفض المقارن به .

– دعا القرآن إلى حفظ العقل بعدم شرب الخمر ، كما أفاد بعض الإخوة.. جميل. – وضع القرآن الحدود ليحمي الفرج من تعديات الآخر.. وهذا جميل.

– وضع القرآن حد الخمر ليمنعك من التعدي على الآخر.. وهذا جميل وليس بالجميل في نفس الوقت.. جميل أن يحمي الآخر من تعديات مخمور ، وما ليس بالجميل هنا أنه لايوجد في المقابل حماية واضحة ، وحدود رادعة لمن يعتدي على عقول الآخرين.. فأين الحفظ هنا ؟

أرجو أن أكون لست مخطئاً بطريقة فهمي للموضوع.. أرجو أن تفرغوا من نزاعاتكم ، وتسمياتكم ، وتسلطوا الضوء على الموضوع..تحياتي. الشاهين.

وكتب حسن حسان:

الحمد لله على نعمة الإسلام ، التي لم يرها البعض . الحمد لله على نعمة العقل الذي لم يرزق به البعض . والحمد لله على فقدان حرف الراء للبعض .

آه على الـــــــراء... المفقودة .

وكتب الشاهين:

واصل.. واصل أيها الغربي ، "وألبي معك" لقد تنافخ المتنافخون ، وتقافز المتقافزون.. ونادى مناد بقتلك ، وآخر بنفيك.. واصل.. لكأني أراك في محرقة إبن رشد ، أو مقبرة صاحب كروية الأرض ، أو منفياً في الربذة، أو ربما مصلوباً ! واصل.. قبحك الله ، ومن يخالف أو يأتي بجديد مثلك !

واصل إلى أن تقتل ، تنفى ، أو تلقى من علو شاهق.. وسأقبل فيك العزاء ، وأدفن ما تبقى من عقل وحرية مفتعلة ، بقبر إلى جانبك..ودعهم فهم مأمورون.. الشاهين.. طفح الكيل ، وبلغ السيل الزبى.

وكتب غشمره:

هذه المرة ضحكت بقوة والله ، لكنه كما قال عمنا المتنبي: ضحكٌ كالبكا !

تحول هذا الموضوع من سؤال مشروع وإجابات مختلفة ، وحوارات تبعث على التفكير ، الى مشروع شخصنه ومهاترات وتهم ، وهكذا تحول صديقنا غربي (وهذه صداقة أتشرف بها) إلى غربي (بحذف الراء) عند أقوام ، وإلى ابن رشد حديث عند آخرين ، وأهملت الفكرة الأساسية .

هل كتب علينا أن نحب بشدة أو أن نكره بشدة ، دون حل وسط يبقي لنا جميعاً قدراً من الشعور المشترك بالإحترام المتبادل .

كم أكره الوعظ ، وكم أكره أن ألجأ إليه ، وأحياناً أكره الوعاظ أيضاً ، لكن:

إذا لم تجد إلا الأسنَّةَ مركباً   فما حيلة المضطر إلا ركوبها

أكاد أختلف مع غربي في كل شئ ، لكنني أؤمن معه بأنه لا يجب أن نستبدل العقول التي وهبنا الله بأحذية بالية ، وأؤمن معه أن التفكير وإعمال العقل والإيمان بما نراه ثوابت بعد عرضها على العقل ، واجب على القادرين على ذلك.

وأؤمن معه كما يؤمن معه كل عاقل أن (**لا إكراه في الدين**) ولا في الفكر ، ولا في أصول البحث عن الحقائق . هذا موقف أحببت تسجيله هنا ، حتى نستطيع أن نكمل الحوار بعقولنا لابسيوفنا ولا بقصد طرفي الأمور . نشوفكم على خير.

وكتب مجموعة إنسان:

أستاذي الكبير"غشمرة": صدقت والله لقد صدقت .

أن نكمل الحوار بعقولنا لا بسيوفنا ولا بقصد طرفي الأمور .

أخي العزيز العاملي: نظرتي للموضوع لها جانب آخر.. أنا أرى أن القرآن عظيماً من خالق عظيم ، ولكني لا أرى أن كل السلمين عظماء ، ولا أغلبهم عظماء . التفكير الذي يملكه العزيز"غربي" تفكير مميز ، وتفكير ينبض بالحيوية والبحث عن الأفضل ، فهو لم يرث الأفكار كما تورث المادة الحسية من الأهل ولا النمطية سيئة الصيت من المجتمع البدائي ، بل يبحث عن الحقيقة التي إن وجدها كانت ضالته الثمينة إن شاء الله ! وإن كانت طريقته غير مرضية للبعض ولكنها مريحه له ، ويشعر بأنها تدفعه أكثر وأكثر وصولاً لتلك الضالة .

أنا شخصياً أبحث عن كل مواضيع هذا الرجل المفكر . منها ما أقبله كفكرة قابلة للتطبيق ، ومنها ما أرى أنها قابلة للتعديل والإضافة . ومنها ما أرى أنها قابلة للبحث والتجديد . ومنها ما لا أقبله ولكنها تدفعني ولا شك الى المزيد من التقصي والتدقيق ، وصولاً الى قناعه تتفق ومعتقدي الذي آمنت به .

هذا هو غربي.. وهذه هي طريقته في التفكير.. وهذه هي أفكاره التي آمن بها . كيف حدث كل ذلك؟ ولماذا لم يجعله الله كما تريدون ؟

وجهوا هذه الأسئلة الى الله سبحانه وتعالى.. فهو الذي خلقة وهو البصير بعبده.. وجعل لحسابه وحسابكم يوماً سماه يوم الحساب .

أما واجبكم الشرعي نحوه فهو لايتجاوز حدود الحوار لمن استطاع اليه سبيلاً وأما من لم يستطع فإن الله لا يكلف النفس إلا ما تستطيع أن تنجزه .

والسكوت من استطاعة كل نفس صحيحة الهوى . وإني والله لأرى كثيراً ممن يهرج باسم الأدب والدين لهو أبعد من الدين الذي يريد أن يقرب"غربي" له .

لا مجال للمزايده هنا ، من له القدره على الحوار عليه أن يقارع الحجة بالحجة والفكرة بالفكرة . من يختلف معنا لن نستطيع أن نقنعه بما لدينا إن لم يقتنع بخلقنا.. وإن لم يقتنع بخلقنا فهو لن يأخذ منا أي شئ.. أي شئ صغر أم كبر.. والعقل لايحاكى إلا بعقل رضينا أم أبينا .

هو يفكر ، أصاب أو أخطأ.. ومن يحاوره يجب أن يفكر معه ويستوعب كل منهم الآخر ، ومن ثم يبدأ الحوار المفتوح ، ومن غير قيود ومزايده..

كثير من المداخلات هنا لم يتقبلها خلق المختلفين مع غربي ، فضلاً عن أن يتقبلها غربي نفسه ، وهي مجرد ألفاظ لاتدل لا على خلق عظيم ولا على علم يذكر ولا شئ يوصف ، فقط المزايدة ولا غير ، وكأننا في سوق الدلالة وليس في منتدى حوار . وإن كان رأيي هذا يفتح شهية البعض للمزايدة كلما أتيحت الفرصة له ، فله الخيار.. وكل إناء بالذي فيه ينضحُ .

غربي: يحترمك المحترمون.. نعم يختلفون معك في بعض ما تطرح.. ولكنهم مثلك يفكرون ضالون أم مهتدون.. لاتثريب عليهم إن هم وصول الحق يبتغون.. وأما الورثة الجاهلون ، فهم فيما ورثوا يهيمون .

وكتب العاملي:

الأخ مجموعة إنسان ، أشكرك.. لأنك أعلنت مخالفتك للملحدين وإيمانك بالله تعالى وكتابه.. وأشكرك ثانياً ، لأنك صاحب أخلاق ولست متشنجاً مقذعاً

مثل بعضهم.. وأطلب منك أنت المعجب بغربي ! والمتحدث باسم مجموعة المشككين أن تذكِّرهم بالموضوعية.. والأخلاق.. فإنك ترى قفزهم من صلب الموضوع الى مواضيع أخرى.. وترى تهزيئهم لعقول أكثر من مليار من المسلمين والمؤمنين بالله تعالى.. وترى تحويلهم الموضوع الفكري الى موضوع شخصي.. ومحاولتهم تسقيط من يناقشهم بأنه مأمور ومهنته الدفاع عن قالب فكري معين.. (وقد سألت غربي بعد هذا الموضوع بأيام عن أئمته الفكريين لنرى قوالبهم التي قولبوه بها ، فأجاب: ***(نعم والله يا شيخنا إني أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنساني.. في ذمة عبيد) !!***

يقصد غربي أن أئمته الذين تأثر بهم وقولبوا له فكره ، مثل نيتشه وماركس ولينين وداروين ، آلهة الفكر الإنساني ، ونحن عبيد الفكر الإسلامي ، فهو يخجل أن يضع آلهته في أيدينا ! إنها غطرسة المهزوم الخائف من افتضاح آلهته)!

أما قولك: ***(هذا هو غربي.. وهذه هي طريقته في التفكير.. وهذه هي أفكاره التي آمن بها . كيف حدث كل ذلك ؟ ولماذا لم يجعله الله كما تريدون؟ وجهوا هذه الأسئلة الى الله سبحانه وتعالى.. فهو الذي خلقة وهو البصير بعبده.. وجعل لحسابه وحسابكم يوماً سماه يوم الحساب) .***

فهذا جبرية لا يعرف الفكر البشري مثيلاً لها.. وإن كنت تعتقد بها فحطط عن راحلتك ، وادفن أفكارك الإصلاحية ! ففكرة الجبرية تسقط المسؤولية ليس عن غربي فقط.. بل حتى عن القتلة والطغاة ، الذين يشكو منهم المسلمون ، ويشكو منهم غربي ورفقاؤه دعاة الحرية.. ويشكو منهم كل شظايا البروليتاريا المتخفية .

(وفي هذه العبارة الأخيرة إشارة الى شيوعية بعض من ينتصر لغربي).

وكتب أبو تراب:

(لكني أؤمن معه بأنه لا يجب أن نستبدل العقول التي وهبنا الله بأحذية بالية ، وأؤمن معه أن التفكير وإعمال العقل والإيمان بما نراه ثوابت ، بعد عرضها على العقل ، واجب على القادرين على ذلك).

أخانا غشمرة.. أوكما يحلو لصلاح أن يناديك: الرائع غشمرة .

إعمال العقل من المسلم بما يراه ثوابت كحجية القرآن أو عدم قدسيته ، أو أنه أخطأ في بعض الموضوعات ، ماذا لو قادني عقلي الى تلك النتائج ، هل ألغي عقلي ، أو أتهمه ؟

وكتب مجموعة إنسان:

العزيز الشيخ العاملي: ما قصدته أنا ليس هو الجبرية كما فهمتها أنت ، والتي أرى أنها لا تتفق مع مبدأ الثواب والعقاب يوم الحساب .

ولكن ما قصدته أنا هو أن حوارنا مع بعضنا البعض يجب أن يكون من منطلق فكر ومعتقد الطرف المحاور كما هو.. وليس كما نريده أن يكون.. لأن ذلك يلغي ادعائنا بأننا هنا للحوار.. والحوار لا يكون إلا بين المختلفين وليس المتفقين.. وإلا ما جدوى الحوار وما هدفه ؟!

وأما مسألة حرصي على قراءة ما يقدمة الصديق "غربي" فلا تتعجب منها ، فأنا أنظر الى ما قيل وليس الى من قال ! كما أني لست ممن ينظر الى دين ومذهب ومعتقد الكاتب قبل أن أنظر الى المكتوب.. ولست ممن إما أن يؤمن بالمطلق أو يكفر بالمطلق . وهو صديق عزيز وأبحث عن أمثاله وأمثالك المحترمين..

وأما الفكر المطروح فهو قابل للحوار بعيداً عن هذه العاطفة .

☼ ☼

قال العاملي:

من الواضح أن غربي وجماعته ليسوا باحثين أكاديميين ، وإلا لطرحوا اتهاماتهم للقرآن والإسلام بطريقة علمية ، وليس بطريقة السخرية التهريجية !

وقد تضمن كلامهم التهم التالية:

الأولى: زعمهم أن القرآن من تأليف محمدﷺوليس وحياً من الله تعالى . وهذا يعني الكفر بالإسلام وتكذيب النبيﷺ . وهو ظاهر من كلام غربي ! وبذلك يكون طوى البحث عن صدق النبيﷺوتجاوز أدلته الكثيرة الساطعة ، وافترض أن رأيه في تكذيبه ﷺصحيح لايحتاج الى نقاش !

وهي مصادرة في المنهج ، لايرتكبها باحث يحترم نفسه !

والثانية: زعمهم أن القرآن اهتم بالفرج أكثر من العقل ! وعليه فالفرج في القرآن أسمى من العقل وأهم منه ! وهذا افتراءٌ على القرآن لم يوثقه غربي إلا بذكر قوله تعالى في سياق مدح المؤمنين: **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** !

وكان اللازم عليه أن يستوعب كل الآيات والأحاديث التي تخص العقل ، وتلك التي تخص الفرج ، ثم يقارن بينهما !

لكنه لم يفعل ولا يريد ذلك ، فهو ليس إلا التقاطي من نوع السلفي الذي يلتقط نصاً أو كلمة ويفصلها عن سياقها ويهرِّج بها ، وليس مستعداً لأن يبحث كل النص ومجموعة النصوص الأخرى في الموضوع للوصول الى نتيجة علمية .

والثالثة: زعمهم أنه لايصح وضع قوانين وتشريعات للعلاقات الجنسية ، ولادعوة الإنسان الى حفظ فرجه وتقييد حريته فيه !

قال غربي: ***(أما الشهوة الجنسية (وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوئ أعظم أثراً في المجتمعات الإنسانية من أي إطلاق لعنان آخر) فهذا يصح ، لو كنت تتحدث عن مجتمع حيواني يا غشمرة ، لا مجتمع إنساني).***

فالمجتمع الإنساني عنده لايحتاج الى توصية ولا تربية ولا قانون في حفظ الفرج ، لأن ذلك أمر غير مهم !

والرابعة: زعمهم أن الإسلام يصوغ العقل البشري ويقولبه ، ويسلبه حريته !

وهي مقولة تعلمها غربي من الغربيين الذين يلجؤون اليها عندما يصطدمون بأدلة العقل المسلمين ولا يجدون جواباً ، فيقولون إن الإسلام صاغ عقولهم في قالب ، فصاروا لا يتقبلون الفكر المضاد له ، ولا ينفع معهم نقاش !

وهي حجة العاجز عن مواصلة البحث العلمي والإستدلال المنطقي !

وأسهل رد عليها أن نقول لهم إن ثقافتكم المادية قد صاغت عقلكم الغربي ووضعته في قالب فأنتم لا تتقبلون الفكر المضاد لها ولا ينفع معكم النقاش ، إلا بإفحامكم ، وبيان عجزكم أمام أدلة العقل !

وتحليل المسألة: أن كل دين وكل منهج تفكير ، سماوياً كان أو أرضياً ، يعمل لتوجيه عقول الناس وصياغتها ، ولذلك تجد عقائد الناس وقناعاتهم مختلفة !

وهذا التأثير على عقول الناس يمكن أن نعتبره مدحاً ، كما يمكن أن نعتبره ذماً حسب موقفنا منه . فلو نجح غربي وأسياده أساتذة الثقافة المادية في التأثير على عقول الناس وصاغوها بقالبهم ، لافتخروا بذلك وجعلوه دليلاً على أصالة الفكر المادي وقوته ! فلماذا تكون قولبتهم للعقل البشري نجاحاً ومديحاً وفضيلة ، ولا تكون قولبة الإسلام للعقل المسلم كذلك ، بل يعدونها تخلفاً وإخفاقاً ؟!

فالمسألة عندهم انتقائية تعصبية ، وليست علمية ! أنظروا الى قول غربي:

(لا يصوغ القرآن أي خطاب يتعلق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الآحادي الذي يطالب بفرض الرسوم ، والحجب ، على العقل المقولب الذي صاغه هو ! واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي ، لبنية الفكر العربي ، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب ، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة عندما يتعلق الأمر بأي عقل

إنساني آخر . ربما كان لهذا الخطاب المتصل ، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة في حرياتهم ونكسة في بناهم العقلية، وتأخر في طرائق تفكيرهم وتناولهم لأي أمر).

إن نفس هذا الكلام يمكن أن نقوله عن المسيحية واليهودية وعن الفكر الغربي الذي يقدسه غربي ، وعن أي فكر آخر! لكنه العداء للدين والتحيز ضده !

والواقع أن تأثير الفكر الإسلامي على العقل البشري لمئات الملايين من شعوب مختلفة ، أقرب لأن يكون دليلاً على قوته وأصالته ، لكن الإنصاف أن أي فكر إنما تعرف صحته وسقمه بالعقل والبرهان ، وليس بسعة تأثيره أوقلته ! قلتها الفكر

والخامسة: إشكالهم على الإسلام لماذا يحكم بقتل المرتد عن دينه ، إذا كان مولوداً من أبوين مسلمين .

قال غربي: ***(قولبة العقل ، ووضعه في إطار ضيق ، ومنع الخروج عليه . فرض الحدود والحواجز عليه . التدخل في بنيته ، وجمح عقاله ، ومنعه من الإنطلاق . إعمال القتل في بعض الحالات ، التي ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس ، كالردة ، ونقد بعض النصوص المقدسة). انتهى .***

وقد بحثنا هذا الموضوع مستقلاً في شبكة هجر ، وبيننا أن المرتد لو لم يعلن ارتداده ولم يدع اليه ، فلا شغل للإسلام به ، لأنه يعامل الناس على ظاهرهم ولا يفتش عن دخائلهم .

وإنما المشكلة في أن المرتد الذي يعلن ارتداده يتحول الى داعية للكفر في وسط المسلمين ، وهذا اعتداء على حقوق المجتمع ، وحركة مضادة لمصلحة أعدائه ، وتشويش لأذهان صغاره !

وهذه في قوانين البلاد الغربية جرائم تستحق العقوبة !

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

۞ ۞

كتبتُ في اليوم التالي لموضوع غربي المتهور(١٤-٠٩-٢٠٠٠) موضوعاً بعنوان:

كيــــف يــفكــر الملــحــد غــربــي ؟

عنوان موضوعه (العقل والفرج: أيهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ؟) ، فهو:

أولاً: يريد بهذا العنوان أن يخطئ القرآن ، لأنه أمر الناس بحفظ فروجهم ، ولم يأمرهم بحفظ عقولهم بنفس هذا اللفظ والتعبير !

فالقصةأن حضرة الأستاذ غربي رأى التعبير بحفظ الفروج ، فلم يعجبه ! وحبكت معه أنه يجب يكون هذا التعبير للعقل ! وصار الله تعالى أو النبيﷺ مؤلف القرآن بزعمه ، هو المقصر لأنه لم يستعمل العبارة التي أرادها غربي في المكان الذي ارتآه غربي!!

فعبارة الحفظ مهمة ، وكأنه لا يوجد في العربية كلمة غيرها للمحافظة على العقل ! وبما أن العقل أسمى من الفرج فهو أحق بالأمر بالحفظ من الفرج !!

ثانياً: ينتقد غربي الطهارة الجنسية التي يدعو اليها القرآن بأسلوب ساخر فيقول: ***(ويتعاظم التقدير القرآني للقيمة الفرجية ، ويُكثر حولها الخطاب ، والتحذير الخطير ، والوعيد الشديد ، والويل والثبور ، وعظائم الأمور ! ويظن صاحب النظرة الموضوعية ، عندما يقرأ القرآن.. أن الإنسان كائن فرجي ، تحركه بوصلة فرجه ، تجاه أي فرجٍ قريب.. آخر ! وفي الجزاء الإسلامي جاءت الحدود تنص نصاً على حرمة الفرج ، وتحذر من التطاول عليها... الى آخر مانطقه غربي .***

يقول غربي بذلك: إن اهتمام القرآن والأديان بحفظ الفروج والنسب ، وتحقيق الطهارة الجنسية في المجتمع.. غلط ! والصحيح هو الإباحية وإطلاق شهوات الناس ، ولتنجب زوجة الإنسان الغربي أو الشرقي ممن شاءت ، ولينجب هو ممن

شاء حتى من محارمه ! ولعل الصحيح عنده أنه لا ضرورة لزوجة وأسرة ، بل الشيوع الكامل في الجنس والأولاد !!

فالإنسان عند غربي حرٌّ في فرجه.. وحرٌّ بفرجه.. والتشريعات الدينية تحدُّ من حريته بحجة المحافظة على الفرج ، وهذا تعد على حريته الفرجية !

والأديان عند غربي اهتمت بالفروج لأنها ليست وحياً من الله تعالى ، بل وضعها أناس عندهم العقدة الفرجية ، حتى أنهم يخاطبون الفروج ولايخاطبون العقول !

ويقول المفكر غربي... إن الأديان لم تخاطب العقل كما خاطبت الفرج ، لأنها تهتم بالفرج ولاتهتم بالعقل الذي هو أسمى ما في الإنسان ، بل تعتبره آلة تصوغه بقالبها ، ثم تخاطبه مخاطبة الأمر الناهي !

ويزعم غربي.. أنه لاقيمة للعقل في القرآن والسنة ، بل جاء ذلك متأخراً !!

قال: *(وفي فترة لاحقة صيغت الضرورات الخمس في الإسلام ، وجاء العقل في مرتبة أفضل ، رغم ما يكتنف تلك الضرورات من شبهة ، عند مقارنتها بأصل الخطاب ، وما جاء في التنزيل) !!*

فهو يوهم القارئ ويفتري على النبيﷺبأنه كان اهتمامه كل هذه المدة في الفرج ، فلم ينزل قرآن في أصول الإسلام وعقائده وضروراته ، إلا متأخراً !!

ثالثاً: زعم غربي أن حرمة الفرج في الإسلام أهم من حرمة العقل ! قال:

(ماذا عن العقل؟أليس له حرمة هو الآخر؟ أم أن العبرة.. بالمكحل؟ ليس الفرج بمقام العقل.. ولا يمكن المقاربة ، ولا المقارنة..بينهما..

لا يصوغ القرآن أي خطاب يتعلق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الآحادي الذي يطالب بفرض الرسوم والحجب على العقل المقولب الذي صاغه هو !

واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي لبنية الفكر العربي ، يعمل على

تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب ، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة ، عندما يتعلق الأمر بأي عقل إنساني آخر . ربما كان لهذا الخطاب المتصل ، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة في حرياتهم ، ونكسة في بناهم العقلية ، وتأخر في طرائق تفكيرهم وتناولهم لأي أمر) ! انتهى .

وهكذا يسوق غربي هذه التهم والإفتراءات على الإسلام والقرآن ، بدون أن يأتي بدليل من نص واحد ، ولا شبه دليل من نصف نص ، فلم يذكر في كل مقاله إلا آية: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) واجتزأها من سياقها ، ولم يفسرها بل رفعها علماً يسخر بها ومنها ! وكأن الدعوة الى حفظ الفرج جريمة فاضحة!

رابعاً: استعمل غربي إسقاطاً ذريعاً للواقع العربي على الإسلام ، فدعا الى احترام العقل قبل الفرج ، فقال: ***(حرمة العقل هي ما يعطي للحرية قداستها.. وعندما يتم التسلط على العقول بالحجب والمنع والغسيل الوسخ لمستمر ، تصبح الحرية مطلباً غالياً وعزيزاً ، أعز من طلب الثأر لانتهاك العرض ، وأعز من طلب دم العار. وتصبح فاجعة فقدها... أبشع وأشنع من فقد بكارة المغتصبة ، وأنكى من فقد الشرف. قال غربي: عندما نحصل على حقنا في حفظ عقولنا من الانتهاك... سننظر لاحقاً... في أمر الفروج) . انتهى .*** وفي هذا المنطق عدة مزاعم غير عقلانية:

أولها: أن القرآن اهتم بالفرج أكثر من العقل . وهو كلام متهور غير مطلع على القرآن والسنة ، أو عدوٌّ لهما مكابر ! والدليل البسيط عليه أن العقل ومشتقاته استعمل في القرآن في أكثر من خمسين آية ، بينما لم يستعمل كلمة فرج ومشتقاته إلا تسع مرات فقط ! ولا يتسع المجال لعرض آيات العقل ومكانته والتشريعات المتعلقة به !!

الثاني: أنه يصور وجود تناقض أو تضاد بين اهتمام الدين بالعقل والفرج ،

وكأن الدين أو الدولة أو القانون ، لايمكنه أن يهتم بهما معاً ويضع لكل منهما التشريعات المناسبة.. فالقضية العقائدية والإجتماعية هي: إما العقل وإما الفرج !!

وهذا يشبه أن يقول شخص لغربي: لايمكنك الجمع بين الإهتمام بعقلك وفرجك معاً ! وبما أنك عقلاني علماني تفكر دائماً بقضايا الشعب والأمة ، ومسائل النهوض الفكري بهم ، وتعمل لأن تكون الإنسان السوبرماند النيتشوي لقيادة قطيع المجتمع وحشراته ، فيجب أن تهمل فرجك ولا تفكر به أبداً . فإن فكرت به أكثر من ثوان ، فأنت فرجي على حساب العقل !

الثالث: دعا غربي الى الخروج عن الضوابط الجنسية القرآنية ، وسخر منها ! وهي ضوابط بشرية منسجمة مع فطرة الإنسان ، لا يوجد عاقل يحترم نفسه يرضى لمجتمعه وأسرته التمرد عليها والدخول في الإباحية التي دعا اليها غربي !!

بل إن الغربيين أسياد غربي مهما كانوا فرجيين ، لا يقبلون نظرية غربي لرفض الطهارة الفطرية ، أوالطهارة التي يدعو اليها الإنجيل !!

الرابع: في كلام غربي إهانة للقرآن الكريم والإسلام والأديان ، ونترك ذلك لقوانين هجر.. وأنا أقترح إبقاء عضويته بشرط أن يناقش في واحة استثنائية ، بموضوعية بدون سخرية وخلط المسائل.. ابتداء من وجود الله تعالى الى ما شاء من مسائل الإسلام .

الخامس: أنه دعا الى الهدم ولم يقدم بديلاً إلا الإباحية ، وغلَّف كلامه بعبارات عائمة انتقد فيها عدم إحترام العقل عند العرب.. ولعل البديل عنده مجتمع البروليتاريا ؟ أو مجتمع أمريكا الذي يصيح أهله من ويلات تحلله وفساده وتفكك الأسرة فيه ، وما نتج عنها من شيوع المخدرات وانتشار القتل !

ومن المحتمل أن تكون أفكار صاحبنا تشنجات من سوء واقعنا العربي ، جعلته

يعرف كيف ينتقد ويهدم ، ولا يعرف كيف يبني ، ولا ماذا يريد أن يبني ! فالهدم عند بعضهم مطلوب للهدم فقط !!

فكتب عيون:

لو استخدمت: كيف يفكر غربي ، بدلاً من: كيف يفكر الملحد غربي ، كان أفضل ، فالعنوان كما يبدو يشبه تلك العناوين التي أقرؤها كثيراً لتأجيج العقول والقلوب ضد أفكار معينة .

لا شك أن لك الحق في نقد ما يكتبه غربي ، لكنك أسقطت يقينك بأن غربي "ملحد" وهذه مغالطة حيث أن الله وحده علام السرائر وأنت لا تعلم السرائر .

ستقول لي: أنظر الى كتاباته إنها تصرخ إلحاداً ، وسأعود وأقول لك هذا فكر ، والله هو الذي يعلم السرائر.. لم نتعودك يا شيخنا العاملي ممن يستخدمون الألفاظ الحادة في التعبير . أرجو أن يتسع صدرك لهذا النقد البسيط .

ولك مني التقدير والإحترام . لنا عودة.

وكتب العاملي:

شكراً للأخ عيون ، وقد قدرت أن الأخ غربي لايسوؤه ذلك.. لأنه صرح بانتقاد كل الأديان ! واعتدى على كل المقدسات عند المسلمين وغيرهم !

على أي إن أراد صاحبنا غربي ، فأرجو من الأخ المشرف أن يحذف كلمة (الملحد) من العنوان ،.. وشكراً.

وكتب غربي:

شيخنا العاملي.. رغم أنني أتوقف في كثيرك ، وأكاد لا أستسيغ منك مؤخراً ولو نقطة على حرف ، لما أراه من خطابك المنفعل ، الذي تلقيه وكأنك في محاضرة ، وتصدر منه الأحكام وكأنك في صدر القضاء ، ومرة بتهمة الإستغراب

وأخرى بالعمالة للصهيوينة ، وهذه الأخيرة ، بالإلحاد .

صدقاً.. وبغض النظر عن إسقاط عنوان هذا الموضوع على شخصي ، لم أكن أظنك بكل هذا السفه . كنت قديراً عندي يا عاملي ، وكل ذي علم عندي قدير ، مهما تهافتت حججه ، ومهما تهاوت براهينه ، ومهما تباينت بيني وبينه الآراء..

ما أثار عندي كل حفيظة الآن هو هذه التهمة الجديدة ، التي رحت تعللها أنت بأنها نقد الديانات . هل هذا هو تعريف الإلحاد ، يا عاملي ؟

ثم.. لم أكن أظنك فعلاً دخيل علم إلى هذه الدرجة ، ومحترف نخر وبخر وتحريف وتكييف . هل يعقل أن تلوي وتقعر ، لتخرج بكل ما لم حتى يخطر على بالي؟! أستغرب فعلاً.. ألا يحرك هنا بعض الرجولة في الطرح ، ومقابلة الطرح الآخر؟ أم المسألة مسألة حرب فقط ؟ أم هو البغاء عندما يتلبس العقول الصدئة ؟ لا بأس يا عاملي.. سأفرد لك غير هذا.. في غير هذه الليلة.. ولن أضيع لك أجر كل هذا الجهد في مقابلة ما كتبت أنا.. ولنا يوم قطيب .

وكتب العاملي:

كتبت الكثير عني وليس موضوعنا أنت وأنا.. الموضوع أهم مني ومنك بكثير !

ولم تكتب جملة واحدة مفيدة عن الموضوع ، ولا خرجت عن عهدة كلماتك التي سخرت فيها من الإسلام وقرآنه ونبيه ﷺ، ومن المسيحية والأديان والأنبياء عليهم السلام!! وهل تتصور أنه يحق لك أن تسخر بما تريد ، وأنه لا مقدس إلا شخصك وحريتك ؟! وأنه يجب علينا أن نسكت ولا نقول لك ألحدت !

فأين العقلانية والموضوعية والأكاديمية يا غربي؟!! لننتظر..

وكتب غربي:

إلى أعلى.. حتى عودة الآبق من عبوديته ، المارق من كل نص ، الخارج عن

قانون السماء ، ابن ماء السماء – غربي ، والذي يستسمح فضيلة الشيخ العاملي ، بالإمساك عن بادرة السيف ، وتأجيل حكم الله ، حتى يغالب غربي شعور القرف الذي يعتريه مؤخراً ، ويعود ليقسم يمين الولاء والطاعة ويستتاب ويتوب ، أو يشق العصا.. فيكون الجزاء نافذاً . غربي – الله يخلف .

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، لا سيف عندي ، ولا حكمت به على أحد.. موضوعنا مناقشة الكلام الذي قلته أنت ، منطوقاً ومفهوماً.. وهو حسب فهمي صريح في رفض الأديان.. في قسميه الأول الذي علقت عليه ، والثاني .

أما إذا قلت إنك لم تقصد منه الإلحاد ، فعليَّ أن أقبل منك وأحفظ دمك ، وأطلب من الأخ المسؤول عن الصفحة حذف كلمة (الملحد) التي أثارتك ، وأرجو أن تتكلم بالعربي الفصيح.. المفهم لما تريد ، لا لعكس ماتريد .

قال العاملي:

سمعت أن مناقشتي مع غربي أحدثت صدى في أوساط زملائه المشككين ، وخافوا أن يعرف الناس في مجتمع غربي بأن العاملي حكم عليه بأنه ملحد !

ولكن غرضي ليس الإساءة الى أحد ، بل الدفاع عن عقائد الإسلام الحقة ، وعن العقل الذي يدعيه غربي وزملاؤه وهو منهم براء . فخففت الأمر عليه !

وكتب مجموعة إنسان:

مجرد اقتراح:أن يتم بينكما حوار موضوعي وهادف حول نفس موضوع (الجنس) في القرآن . وأنا أعتقد بأن المحترم غربي ليس لديه مانع من الحوار في هذا الموضوع.. ولكن كان رفضه للصياغة التي استخدمت في طرح

الموضوع ، وهي لا شك مزعجة وخصوصاً من شخص تعودنا منه الموضوعية.. كما أن الموضوع وعنوانه مشخصن بطريقة ابتعدت كثيراً عن الموضوعية المعهوده والمفترضة .

مثلاً.. لو كان العنوان بهذه الصياغة: «غربي هل نتحاور؟" كانت الأمور في طريقها الحواري الصحيح . أرجو منكم أن تتقبلوا تدخلي هذا . مع تحياتي.

وكتب العاملي:

الأخ مجموعة إنسان . لعلك معي في أن موضوع الأخ غربي يفهم منه السخرية بالقرآن والإسلام والمسيحية ، ويترتب على هذا أمور خطيرة.. ومنها واجبنا في الرد الصريح.. أما إذا قال إنه لم يقصد ذلك ، ولا يتبنى الإلحاد ، فقد لزم علينا أن نصدقه ونقبل منه ، وأن نعامله كمسلم ، ونلقي اللوم على أسلوبه المتوتر المملوء بالتهزيئ والسخرية !! وعندها أنا حاضر لطلب حذف الموضوع ، وأي نقاش طبيعي معه.. وشكراً .

وكتب حسام الراغب:

..مع شديد إحترامي للأخ العاملي ، وكل من وقف في صفه ، لو وضحوا لنا ما معنى الإلحاد في نظرهم؟ إجابة هذا ألسؤال هو بداية الحوار ، لأن نكران الأديان ليس إلحاداً ، على الأقل في مفهومي المتواضع.. تحياتي .

وكتب العاملي:

كما تفضلت يا أخ حسام ، فقد يكون الإنسان ملحداً منكراً وجود الله تعالى ، وقد يكون كافراً بالأديان ، ومؤمناً بوجود الله تعالى . ومثل هذه ملحد بالأديان وليس بالله تعالى .

وكتب حسن حسان:

ولم أقرأ نص مداخلته ، ويبدو أنها كانت شديدةً ، فقد حذفها المراقب ، وكتب: (**هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في ١٦-٠٩-٢٠٠٠**).

۞ ۞

قال العاملي:

وغاب غربي ولم نر شيئاً من علمه ، ولا رأينا يومه القطيب الذي وعد به !

۞ ۞

يفور ويثور.. ويولي عن الحوار غير معقب !

كتبتُ بتاريخ ٢٠-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

الى غربي.. من هم المفكرون الذين تأثرت بأفكارهم..؟

لكي أجيبك على تهزيئك لعقول المسلمين ، وعقائدهم ومقدساتهم.. فهم برأيك مقولبون بفكر كله غلط ! وفكرك أنت فقط هو الصحيح !

أرجو أن تعرفنا على هذا الفكر من يمثله في عصرنا غيرك حضرتك.. ومن هم المفكرون الذين استلهمت منهم إبداعك من الماضين والمعاصرين.. وتقولبت بقالبهم ، وأنتجوك في معاملهم ؟!

فكتب البدوي ، وهو شاب سعودي يعيش في أمريكا:

الإخوة: العاملي ، وفرقد ، وحسن ، وغيرهم من الملتزمون بالدين الحنيف !

اتحدوا ضد عدوكم الذي يعادي الإسلام والمسلمين !

اتحدوا يا أبناء الإسلام بجميع طوائفكم ، ضد أعداء الإسلام وهم (اليهود) .

اتحدوا قبل أن يفرق (اليهود) شملكم ! دينكم يبشركم بنصر على اليهود ، نفذوا أمر الله في فناء اليهود ودولتهم . **نصر من الله وفتح قريب** .

وكتب غربي:

كعادتك يا شيخنا.. متسرعٌ عجول . لم أهزئ عقول المسلمين.. ولا يمكن لأحد أن يتجرأ على تهزئ عقول أمة كبيرة مثل المسلمين.. أنا أحببت أن نتشارك في تعريض مسلماتنا للعقل ، فإما نجت المسلمات ، وإما تداعت أركانها وفي كلا الحالتين.. يبقى العقل . لم أقل ، مرة واحدة ، أنهم مقولبون بأفكار "كلها غلط"، ولم أقل مرة واحدة بأنني وحدي على حق.. وكل ذلك وما سبق

مثله ، وما سيلي من نفس طينته ، هو مما يتنزل على جنابكم في هجعة الليل ، بعد أن يتعرض عقل فضيلتكم لبعض وخزٍ لم يعتده..

أما مثل هذه الأسئلة الموجهة ، والمناظرات التي ربما يجد فيها مقامكم بعض المتعة ، ولذلك يصر عليها ، وعناوين مقالات محفوفة بالسخرية والإنتقاص والتهم ، لخلق جو يجلب على عدوكم بعض لعنات سخيفات تجعلكم تنامون مرتاحي البال.. فأذكر بأنني نبهت سموكم إلى التوجه مباشرة إلى الموضوع ، وأي مقال تشاؤون ، بعيداً عن المهاترات ، وبعيداً جداً عن المناظرات.. ليست صنعتي يا فاضلنا ، ولست قوي مزاج عليها ، ولست أراك صبوراً وقادراً على احتمالي فيها . أعذروني.. فهذا هو التوضيح الأخير .

حفظ الله ظلكم من كل مكروه .

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، لماذا هذا الإصرار على شخصنة كل حوار واتهام محاورك ؟!

ولماذا محاولة تصوير نفسك مظلوماً وتصوير محاورك مفترياً ؟

لعن الله سياسة أمريكا واسرائيل ومنطقهما ، فلماذا تقتدي به ؟!

أنا لم أفترِ عليك ، بل سألتك على ضوء ما كتبته بيديك ! ألست القائل: ***(لا يصوغ القرآن أي خطاب يتعلق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الآحادي الذي يطالب بفرض الرسوم ، والحجب ، على العقل المقولب الذي صاغه هو ! واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي ، لبنية الفكر العربي ، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب).***

ألست القائل: ***(- قولبة العقل ، ووضعه في إطار ضيق ، ومنع الخروج عليه .***

- فرض الحدود والحواجز عليه .

- التدخل في بنيته ، وجمح عقاله ، ومنعه من الإنطلاق .

- إعمال القتل في بعض الحالات ، التي ربما يكـون العقـل هـو منطلقهـا الأسـاس ،كالردة، ونقد بعض النصوص المقدسة ، والإعتراض على بعض ما يسمى بالأصول).

ألست القائل: ***(الذي يشير إلى أن القرآن اهتم بحرمة العقل ، إن كان هـذا العقـل فقط ، هو (العقل المقولب الذي صاغه هو !)***

ألست القائل: ***(نعم يا شيخنا.. لقد وجه "صـاحبكم" نقـده إلـى القـرآن الكـريم.. وسيوجهه ما استطاع ، إلى أي مصدر يبث في تطبيقات من أخذوا به وآمنوا إيمانـاً مطلقاً غير محفوف بالشك ؛ مقولباً غير قابل لإعادة الـصب ؛ ومنقطعـاً غيـر متعلـقٍ بأسباب العقل..)؟!!*** فهل هو تسرع مني وافتراء.. أم هو فرار منك واختباء؟!

وكتب غربي:

بلى يا شيخنا ، أنا القائل لكل ما أرودتموه.. وإن كان لك فعل خير ، فاربط أي مما قلته أنا ، وأوردته أنت أعلاه ، بصفات مثل: تهزئ عقول المسلمين ، وتصوير فكرهم بأنه كله غلط ، وتصويري لفكري بأنه هو الصحيح فقط .

إجعل ، فديتك أمام كل عبارة قلتها أنا ، ما يربطها بما وصفتني به أنت .

فأنا لست مستعداً لأن أتكلم ، ويأت هي بن بي ليلوي الكلام ، ويكيفيه ويمثله ليخرج منه بمعانٍ هي لست منه في شئ . ولا تكثر ، يا شيخنا ، من ذكر الفرار ... صدقني ... لا أعرفه (!) .

يا شيخنا.. من يشخصن الحوار بالتهم المتنوعة.. هو أنت . ومن يتعصب لأفكاره هو أنت.. ومن يرى الأفكار وحياً مقدساً غير قابل للمراجعة... هو أنت . ومن يرى معارضيه ملاحدة مارقين.. هو أنت. حفظ الله "أنت" من كل مكروه .

وكتب العلماني:

البدوي . قل: من الملتزمين ، ولا تقل من الملتزمون... وقل بنصر ، ولا تقل بنصراً.. ففي مقام الجر لاينبغي الرفع أو النصب .

نصيحة: سوف يفتتح على الإنترنت قريباً أشلاء موقع يعتني بمحو الأمية وتعلم مبادئ الإملاء ، فأسرع وسجل به قبل أن تنصب الفاعل وترفع المفعول..

فعندما يريد"هي بن بي" أن يتكلم عن المسلمين واليهود والعرب ، عليه أن "يفك حروف" لغته قبلها ويحسن التعامل بها ، وإلا قال عنه بعض الخبثاء بأنه يكتب بقدميه... ***(وهذه الأخيرة ليست مذمة لك ، فلن يضير من كان رأسه "جزمة قديمة" معبأة قيحاً وسفاهة وعنصرية وحقداً ووهم مؤامرة أن يكتب بقدميه) .***

وجزاك الله خيراً... واسلم لي .

وكتب العاملي:

لا بأس يا غربي ، فسر كلامك بما شئت.. فلسنا هنا بصدد مناقشته.. والنتيجة أن المسلمين برأيك مقولبون فكرياً.. ونحن راضون بهذا القالب ، الذي هدت اليه الفطرة ، وأحكمه العقل ، ونزلت به النبوة..

وكل العالم مقولب فكرياً.. ومنهم أنت.. ألا يحق لمحاورك أن يعرف من تأثرت بهم من المفكرين ، لكي يعرف قالب فكرك العتيد ؟!!

وكتب حسن حسان:

أولاً: المدعو غربي بفقد الراء (خرج ولم يعد) ولم يعد يعتقد أنه له الحق بما أنه هنا في هجر أن يكتب مايجرح مشاعر المسلمين بحجة الحرية التي يتغنى بها!

إسمع يا هذا: أنت من أنت حتى تنتقد القرآن الذي لم يستطع علماء اللغة وأهل الفصاحة من قريش وحتى هذا الوقت ، أن ياتوا بآية واحدة مثله ؟!

إسمع يا غربي بفقد الراء ، وبعد ذلك سوف أكتب إسمك كما يرضى وصفك

في الإسلام وفقه الدين: الدليل لا يعارض إلا بدليل أقوى منه ، وإذا تعارض الدليلان وجب الترجيح . وفي علم أصول الدين لاتعارض بين كلّي وكليّ ، لأن الشريعة الإسلامية مصدرها واحد وفي قواعد الأصول ، وهذا العلم مجاناً لك ولغيرك من أهل العلم . العام لا يخصص إلا بدليل ، والمطلق لا يقيد إلا بدليل ، والمجمل لا بد من مبين له ، والنص لا ينسخ إلا بدليل ، وهنا فرق بين آيات الأحكام وآيات الإخبار . والنسخ فقط في الأحكام لا في الإخبار .

أحببت أن أورد لك هذه المقدمة لكي تعرف أنت ومن يطبل لك ، أنه لا أنت ولا غيرك له الحق أن يشرح أو يفسر آيات القرآن ، إن لم يرجعها إلى عالم مشهود له بالعلم . أنت كل ما تستطيع فعله هو أن تنقل لنا أقوال العلماء أو المفكرين ، أما رأيك الشخصي فهو لن يتعدى جهاز الكومبيوتر الذي تملك..

لك الحق أن تسأل من كان له دراية بالعلم الشرعية عن تفسير آيةٍ ما ، دخلك الشك في تفسيرها ، لا أن تفسرها على هواك وهوى أتباع لينين .

كما أنه ليس لك الحق أن تنكر القرآن وكونه وحي من السماء ، كما يجعجع صاحبك العلماني ، إلا عندما تفعل ما تحداكم به القرآن وعلى مدى ١٤٠٠ سنة **(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)**.

أنت مطالب أولاً: أن أن تخدعنا ، تشك في نفسك قبل أن تشككنا في القرآن !

هذا الكلام موجه لكل الكفار الذي يكتبون هنا في هجر: قبل أن تطعن في القرآن هل لك أن تأتي بآية واحدة مثل القرآن ؟!

وكتب البدوي:

العلماني: كنت أعلم أنك سوف تغضب من كلامي بحق إخوانك (اليهود) ،

فأنا أعلم أنك منهم ، ويجرح مشاعرك ويثير حفيظتك كل من يعمل ضدهم .

عموماً أنا أعترف بضعفي في قواعد اللغة العربية ، وقد سبق أن طلبت من إخواني غشمرة وبدر الكويت أن يساعدوني على تعلم الكتابة الصحيحة عندما أعود لبلدي . ولكن المخجل جداً أنك يا ابن الصهيونية تجيد اللغة العربية أكثر من إجادتي لها !

أخي الحبيب حسن حسان: الله يرضى عليك ويسلمك ، إدعس على بطن ودماغ هذولي "جزمة قديمة" ! اللي أنت خابرهم من شلة العلمانية والغربية ، التي عقولهم مثل "الجزمة قديمة".

أخوك مشغول جداً ولا عندي وقت أرد على مؤامرات بني صهيون .

ملاحظ هجر.. أنا ستعملت كلمات صاحبنا اليهودي ! وهي "جزمة قديمة"!

وكتب العاملي:

والنتيجة ، أن صاحبنا الغربي ظل يفر من الموضوع ، ولم يخبرنا عن أئمته الفكريين.. لعله يخجل بهم !

وكتب غربي:

نعم والله يا شيخنا إني أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنساني.. في ذمة عبيد . تثبت لنا أن القرآن ليس وحياً ، وهنا وجب عليك أن تأتي ولو بآية مثل آيات القرآن . ثم عليك بعد أن تأتي بالآية أن تثبت أن ما أتيت به أقوى من آيات القرآن . هنا سوف يكون معك نقاش .

وغير ذلك فأنت تكذب على نفسك ، قبل أن تكذب علينا ، تخادع نفسك قبل

وكتب العاملي:

نحن وأنت وهم.. من صناعة الله تعالى وعباده ، فعرفنا على آلهتك الآبقين !!

وكتب فرقد:

العلماني: ما أخطاء البدوي النحوية بأعظم من أخطائكم أنتم ! فهل كل من حمل القلم وسطر المقال تلو المقال متعلم ؟ هناك اليهود الذين وصفهم الله تعالى في محكم كتابه: **مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحمَارِ يَحْملُ أَسْفَاراً... وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذي آتَيْنَاهُ آيَاتنَا فَانْسَلَخَ منْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ منَ الْغَاوينَ. وَلَوْ شئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بهَا وَلَكنَّهُ أَخْلَدَ إلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْب إنْ تَحْملْ عَلَيْه يَلْهَثْ أَو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بآيَاتنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ .**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التافه في أمر العامة**)

غربي: حاشاك أن تخجل يا غربي.. فبينك وبين الخجل بون واسع !

ألست القائل: (لولا...لمكنتك من نفسي يا عيون)!!

۞ ۞

قال العاملي:

تلاحظون أن عنوان الموضوع:(**الى غربي.. من هم المفكرون الذين تأثرت بأفكارهم..؟**) فهو موضوع فكري ، وأنا أعرفهم فهم العلماني ونيتشه وماركس ولينين ومن لف لفهم ، لكني أردت أن أضع يده على ضعف أفكارهم ، وأنبهه الى مصدر الميكروب الذي أصابه فافترى على القرآن والإسلام !

لكنه تعمد الغضب وشخصنة الموضوع ليبرر الفرار منه ، وغاية ما قال في الموضوع: ***(نعم والله يا شيخنا إني أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنساني.. في ذمة عبيد).*** وهو منطق يعلن التكبر ، ويتعمد الفرار !

۞ ۞

مرَّ رجلٌ على قوم يتغدَّوْن فقال لهم:
السلام عليكم أيها البخلاء !

كتب حسن حسان بتاريخ٢٢-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

الى أين يا غربي وعيون ويا حسام والعلماني..

وقد افتتح الموضوع بقوله تعالى: **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ** ، وطالب بإنهاء النقاشات معهم ، لأنهم مغرضون ، لايريدون الفهم والتفهيم .

وشارك في الموضوع الخزاعي ، ونقل عن القلم الساخر قوله: ***(إذا كنتُ التمس عذراً لغربي في حدة مزاجه لاعترافه هو بذاك ولاختلاط نفحة زبيرية مع سنحته البدوية) . وقوله: (الأخ غربي لا يرغب بالحوار أبداً ، إنما لديه قناعات مسبقة يريد إيصالها بطريقة الإثارات ، وهو مما لا بأس به ، شريطة أن لا يتعدى الأسلوب الى السخرية اللاذعة لمقدسات) .***

وقال الخزاعي مخاطباً غربي: ***(أنا من العائدين قريباً بعد غياب مريب ، عدت متزامناً مع صولاتك وجولاتك الساخرة المكفهرة ، واستفتحت بقراءة عبارات لك يندى الجبين لها ، حتى كانت النتيجة كما ترى) !***

فرد عليه القلم الساخر ودافع عن غربي وقال: ***(غربي لا يرغب بالحوار. (مقالك أعلاه) لقد قولت غربي أيها المحترم ما لم يقله)!***

وكتب الخزاعي رداً مطولاً عليه جاء فيه:

الأخ القلم الساخر الذي ما زلت أحترمه.. إليك من مقولات الأخ غربي على سبيل المثال لا الحصر ، في رده على دعوة العاملي للمناقشة في وجود الله:

(إضافة إلى أن هذا الموضوع ، كطاولة حوار وبحث ، لا يستقيم إلاّ بالقادرين عليه من الطرفين ، المؤمن كل واحدٍ منهما بما هو عليه ، بخلاف الحال الحالي ، في أنني

لم أتوصل إلى نتيجة نهائية فيه ، ولعلكم تعذرونني في ذلك ، فمهما اصطلى العقل وجلى ، وسيقت الحجج الجدلية والعقلية يظل هذا المعنى الكبير ، والماهية الأكثر سمواً ، ملتصقة في الوجدان ، لا تنفك عنها ، وللتنشئة – بطبيعة الحال – الدور الكبير...... ويبقى السبب السخيف ، المتعلق بشخصي غير المتواضع ، في أنني غير قادر على إعطاء التزام أدبي ، في أي موضوع في منتدى ، وهذا إن كنت أسوغه لنفسي في كل حال ، فإني أخجل منه إن جاء في موضوع خطر مثل هذا ، ومع مقام علم مثلكم) . انتهى .

وما قولي:" إن غربي لم يرغب بالحوار" إلا استنتاج من كلام غربي أعلاه وغيره .

فعلق عليه العاملي بتاريخ: ٢٢-٠٩-٢٠٠٠ بهذه القصة:

مرَّ رجل على قوم يتغدون ، فقال لهم: السلام عليكم أيها البخلاء !

قالوا: ومن أين عرفت أننا بخلاء ؟

قال: كذبوني ولو بلقمة !!

أقصد بذلك أن المجال مفتوحٌ لغربي وغيره من الهاربين من النقاس العلمي ، ليثبتوا أنهم من أهل الفكر والحوار ، كما يدعون !

۞ ۞

وكتب (عيون) بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً ينتصر فيه لغربي بعنوان:

(غربي) قلبك كان دوماً قلب فارس..!

غربي كنت قد قررتُ الوداع فأجلته لأجل الإنسان ، الذي هو فوق كل شئ ، وقررتُ أن أهديك القصيدة التالية ، لكن قبل أن أفعل أطلب منك أن تغادر قبل أن يحذفوك بنعالهم ، فليس للإنسان عندهم مكان..

اليك القصيدة أيها الإنسان الفوق....

قد آن يا كيخوت للقلب الجريح أن يستريح..

فاحفر هنا قبراً ونم وانقش على الصخر الأصم:

يا نابشاً قبري حنانك..هاهنا قلب ينام..

لا فرق من عام ينام وألف عام..

هذه العظام حصاد أيامي فرفقاً بالعظام..

أنا لست أحسب بين الفرسان.. إن عد فرسان الزمان..

لكن قلبي كان كان دوماً قلب فارس..

كره المنافق والجبان... مقدار ما عشق الحقيقة...

قولوا لدولسين الجميلة..أخطاب قريتي الحبيبة:

هو لم يمت بطلاً ولكن مات كالفرسان بحثاً عن البطولة..

لم يلق في طول الطريق سوى اللصوص..

الى آخر قصيدة "عيون" لنجيب سرور يشكو فيه من ظلم مجتمعه المتخلف ! وآخرها: **أيها الهاتف قف.. أيها الهاتف قف.. أنكون.. يا ترى.. أم لا نكون!!**

فكتب غربي:

عودتك هي عودة للروح يا عيون.. والإنسان الفوق كل شئ هو أنت فوقهم.. والنعال هي عقولهم ، التي يجب أن يحاول مثلك إشعال نار الفتنة فيها.. أما مكان الإنسان ، فهو كل مكان يكتسبه بجماله ، ويحتله شرعاً بعقله ، ويزرعه ويحصده بإبداعه الخالد .

عيون.. (وعرفت أن الشمس لم تعبر بقريتنا.. ولا مرَّ القمر بدروبها.. من ألف جيل)! نعم.. هذه هي قريتنا يا عيون . إجعلهم يكتبون إذن: مرَّ من هنا عيون !

منذ التقينا يا عيون وقبل ذلك.. ونحن نذوب وربما نذوي وتزداد أعمارنا رزءاً

بهم.. هل من أجل لا شئ ؟

لنا أهداف يا عيون.. ولا بأس من بعض النعال.. سنجمعها لهم ونعرضها عليهم يوماً ، ونسألهم: أما زلتم ، بسببنا حفاة ؟

إسمع يا عيون.. في لحظة تجلٍّ كنت أنت الوحي . أرسلت لك هدية من القلب يا عيون.. وراجعت بريدي فوجدت أنني كتبت عنوانك خطأً ، وأنا تكثر أخطائي عندما يتنزل عليَّ وحي الرائعين .

وبما أنني لا أخجل من خلجات القلب.. كما لا أخجل من وخزات العقل..

وربما أنني لا أخجل من نزغات الشهوة أيضاً.. وحيث أن ما كتبته لك هو في ذمة صاحب العنوان المحظوظ ، فسأجلب الحظ لكل هذا المكان ، وأكتب عنك لك.. هنا . وأضف يا عيون ، فالكلمات عندي ربما يموت كاتبها ، وهو من بث في روعها الروح ، لتتنفس بعدئذٍ من روح كل قارئ ، ولتصبح حقاً مشاعاً لكل صاحب أنف ، أو صاحب مناخرٍ ، أو صاحب خياشيم .

لكل ذلك وللكثير غيره.. سأحاول أن أكتبها ، وأرسمها ، وأموسقها.. لك ، هنا .

أولاً..عليك بتفعيل هذا الرابط..ولاتجعل شجوه ينقطع عنك أبداً.. طالما أنت في محرابيhttp://www.zworks1.com/forever/midfile/furelise.mid

ثانياً.. تمعن جيداً في الصورة..ليس بوسامة ناظريك فحسب.. ولا فقط بعينيك يا عيون.. بل بحسك المترف..الباذخ الغاليttp://www.zworks1.com/forever/pics/ss14.jpg" border=0

إقرأ ما يلي.. وهو ما كان المفروض أن تجده أسفل الصورة.. إقرأ.. باسم الإنسان.. يا عيون أنا آسف. عيون.. كن صديقي.. فربما ما وجدت الكثير مثلك . وربما لا أجد مثلك أكثر .

زعلان؟ قل لي فقط زعلان؟ همي كما تعلم الإنسان .

وإن كان فأنت إذن من أكبر همومي . لن أكتب في هجر.. ولا في غير هجر ..

إن لم نصل إلى تسوية .

لو كنتُ فتاة يا عيون.. لمكنتك من نفسي . ولكنني للأسف رجل ، ورجل خشن . فلا أملك إلا القلب أمكنك منه.. دعني أرى ماذا تفعل من خلف الغروب.. هذا المخلص غربي . الإنسان.... فوق كل شئ .

وكتب حسام الراغب:

أخي وصديقي عيون ، أرجو أن تسمح لي بهذه المداخلة.. لفت انتباهي ما كتبته مؤخراً في هجر ، واتهامك لهم بالتخاذل ثم تنحيك ، بعد شطب موضوعك الذي تلعن فيه مدينة الظلام ! (يقصد بها مدينة جامعة الملك عبد العزيز التي تحجب المواقع غير المرغوبة في السعودية ، وقد حجبت موقع نادي الفكر العربي ، وهو لمجموعة علمانيين ينتقدون الحكومة ومشايخ الوهابية).

عزيزي ، أنت خير من يعلم أننا في هجر مجرد ضيوف أعزاء ، جمعتنا "المثلية" فكلانا يمثل أقلية (شيعة وعلمانيون) وكلانا من غيرالمرغوب فيهم ، وكلانا في نظر السواد الأعظم من تعساء أمتنا.. أنجاس وكفار..

هجر هي أول وطن للشيعة ، وهي المنبر الإعلامي الوحيد الذي يجد فيه الشيعي ضالته ، حيث يلتقي مع من يحب...بحرية .

حالة البارانويا التي تنتابهم دائماً ، هو لحرصهم الشديد على ما منحوه من حرية إعلامية جزئية ، كانت الى عهد قريب حلماً لا يتحقق.. شطب موضوعك أتى للحفاظ على هذه"المكرمة" التي لو ضاعت منهم ، فإنها لن تعود .

ومدينة الظلام التي أطفأت نور نادي الفكر العربي مؤخراً بجرة قلم ، في ظل غياب حقوق الإنسان وفي ظل رؤية خفاشية ، قادرة على فعل مثله في هجر..

دعني أهمس في أذنك "لاتقلب الطاولة حين تخسر ، قد تعود اليها مرة أخرى وقد تكسب" ولاتغضب من غربي ، إنه "مجموعة أقليات متناثرة" ويرغب أن

يعيش في أي وطن يحتضنه.. غربي بدوي ويتحمل العيش في أي..مكان !
(أهرع دائماً للدفاع عنك..لأحميك.. يا زعيم) . تحياتي .

وكتب حسن حسان:

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذي آتَيْنَاهُ آيَاتنَا فَانْسَلَخَ منْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ منَ الْغَاوينَ .وَلَوْ شئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بهَا وَلَكنَّهُ أَخْلَدَ إلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَل الْكَلْب إنْ تَحْملْ عَلَيْه يَلْهَثْ أَو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتنَا فَاقْصُص الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ).

وكتب المفكر العربي:

غربي زمن التصنيف والفرز.. فكر التكفير تمكن وللأسف ليس من العامه فقط بل من شرائح كثيرة ، فلا اعتدال ولا وسطية لديهم .

لايوجد لديهم إلا لسان وصارم بتار ، وعقل وضع بجمجمة قديمه من العصور الأولى ، وبقي منسياً هناك بإرادتهم .

صدقني من نتائج الحوار المخيفة هنا بشبكه هجر بالذات وباستبعاد مقصود مني لشبكات أنا المسلم ولسحاب والساحه العربية ومئات غيرها ، مصنفه على أنها غير معتدلـه . إنـه لا اعتـدال ولا التقـاء بالمنتـصف مع الطـرف الآخـر ، فهـو لايقبل التعايش إطلاقاً ولا يقبل احترام فكر الطرف الآخر حتى لو كان معتدلاً ! ويقاتلك على كلمه قيلت منذ ٢٠ عاماً بخطاب غوغائى صريح ، وينتهي بك الى المعتقل.. وإن كان غربي أو العلماني أو عيون أو شاهين أو شاهد أو حسام أو جارة الوادي أو مالك أو صباغ أو غشمرة أو مجموعة إنسان أو القلم الساخر أو المفكر أو ملح أو جيفارا أو نشوى أو أحد الرفاق (!) يكتب بجريدة يومية ، لكانت دعاوى الحسبة انهالت من هؤلاء عليهم كالمطر !

وفي حال وجود حاكم طيب مثل جابر تنال سجناً مدى الحياة ! (يقصد دولة الكويت ، حيث حبسوا صاحبهم العلماني البغدادي لأنه مس بذات النبيﷺ ثم عفا عنه أميرها الشيخ جابر).

أما في السلخانه بلاد العم عبده (يقصد السعودية) ، فمسرور السياف ومعه

الشوال الأسود ، يرحب بجمجمتك ، ويلعب بها كرة قدم .

والعينة عند ح ح . والدليل قصه نادي الفكر العربي ومدينة الظلام .

وكتب العاملي:

بعضهم ينطبق عليه المثل: ضـربـني و.. بـكـى ! وسـبـقـنـي.. واشتـكـى !

وكتب غربي:

صليت في الماخور كي أعرف أسرار الطهارة..

وزنيت في المحراب كي أسبر أغوار الدعارة..

لكن شيئاً واحداً لم أقترفه ... وهو اللواطة!).

نعم ! هذا ما أسميه جمال القبحيات . أن تسوق القبيح من اللفظ لتتصل بـه إلـى جميل المعنى.. لم يقصد نجيب حرفية ما قال ، ولكنه توصل بـه إلـى معـانٍ غايـة الروعة . إقرأوا الشعر.. واخشعوا.. لعلكم تعقلون .

عيون.. جزاك الله خيراً وجعلك ذخراً للعلمانيين . وصل اللهم وسلم على عيـون وعلى آل عيون ، كما صليت على حسام ، وعلى آل حسام . إنك حميـد مجيـد . غربي – زمن سدوم .

قال العاملي: يعرض غربي بذلك بمشايخ السلفية المتشددين ، الـذين يـتهمهم العلمانيون بالجمود والتخلف ، والفساد واللواطة .

وكتب حسن حسان:

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ . تَنَزَّلُ عَلَى كُـلِّ أَفَّـاك أَثـيمٍ .يُلْقُـونَ ٱلـسَّمْعَ وَاكَثَرُهُمْ كَاذِبُونَ . وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ .إلا ٱلَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالحَات وَذَكَرُوا اللهَ كثيراً وَٱنْتَـصَرُوا منْ بَعْدِ مَا ظُلمُوا وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

۞ ۞

وكتب عيون في اليوم التالي بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

(غربي)قلبك كان دوماً قلب فارس...انفتاح جديد !

غربي كنت قد قررت الوداع فأجلته لأجل الإنسان الذي هو فوق كل شئ...

الى آخر ماكتبه عيون سابقاً من قصيدة كيخوت لمحمود درويش ، وغيرها..

وكتب غربي: عيون.. لا تفهم شيئاً مما تقرأ.. ليس يهم اليوم الفهم ، فالمفهوم اللامفهوم.. أو العكس.. لن يسألك أحد !

وكتب العاملي:

أهلاً بالأخ عيون ، وحسناً فعلت أن لبيت رغبة إخوانك .

رأيت عتبك على هجر وأهلها في نادي الفكر.. وجوابي عليه: لاتطلب من صاحبك أن يكون مثلك تماماً.. أنت يا أخي ثوري من الدرجة الأولى ، والهجريون مسالمون ، يحبون الستر والسلامة ، ويطالبون بحقهم بأدب وتواضع..

أما أنت ورفقاؤك.. فمن ذا يمكنه أن يصل الى مقامكم الثوري العالي ، وإنسانكم الفوق الجميع..

مع انتقادي لفكر الإخوة غربي والعلماني والساخر الذين تتضامن معهم..إلا أني لاأقول فيك إلا خيراً.. فلم يثبت لي الى الآن أنك مثلهم في العقيدة ، بل أنت مثلهم في التوجه الفكري والسياسي ، لذا إن رأيتني أجمعك معهم فبهذا المعنى.

أما وصفك غربي بالفارس والإنسان الفوق كما وصفك.. فلم نر من فروسيته في النقاش شيئاً.. فأخبرنا بما رأيت من فروسيته وفوقيته . ولك الشكر .

بلى.. من حسنات غربي أنه أحالني في النقاش في وجود الله تعالى على تلميذه العلماني ، وتعهد أن يواصل نقاشه.. فلهما ولك شكري .

وكتب عيون:

الأخ العاملي.. يعيبك أشياء وتميزك أشياء ، أما مايعيبك فدعني أرجع الى ردك السابق لأتناول كل مفرداته لتحليلها: أما قولك إنني ثوري من الدرجة الأولى ففيه نظر ! ويقابله وصفك للهجريين بأنهم مسالمون..الخ. ويطالبون بحقهم بأدب وتواضع.. أنا لست ثورياً بمقدار ما تحمله أنت أو غيرك من ثورية في فكركم ، إنما أنا طالب للحقيقة ، معرٍّ للواقع.. ثم ها أنت تصفني بقلة الأدب والغرور عندما تقول"ويطالبون بحقهم بأدب وتواضع !

أما باقي تهكماتك التي دسست في كلماتك العسل ، لتخفي مقصدك ، فقد كفيت نفسي عدم الرد عليها . وما زلت أحترمك يا شيخنا رغم كل ذلك ، فأنت رجل نزيه ، وأحب هذه النزاهة فيك . أشكرك .

وكتب غربي:

شيخنا العاملي.. أما الفروسية التي خلعها عليَّ عيون ، فهي إن صدقت فمن الصعب أن يراها شيخ جليل مثلك أوهنت ناظريه النصوص الصفراء ، والقراءة في العتمة .

والفوقية.. فهي لي وأيم أمي ، وهي لعيون بحسه الإنساني الجارف ، وهي للعلماني وسمو نظرته ، وهي للساخر بقلمه الناكئ لجراح الإنسان ، وهي لكل إنسان آمن بإنسانيته ، وبأنها سابقة لكل شئ ، معتلية عليه .

(إلا أني لا أقول فيك إلا خيراً ، فلم يثبت لي الى الآن أنك مثلهم في العقيدة)

فماذا تقول فينا إذن يا شيخ الإسلام؟ هل لأن عقيدتي أو غيري لا تناسب هوىً في بالك نصبح عندها عندك.. فاقدي الخيرية؟

هذا ما عنيته أنا.. ويعنيه كل إنسان عندما يقول.. الإنسان.. فوق كل شئ .

بالنسبة لي لايهمني عقيدتك يا شيخنا الفاني.. يهمني أنك إنسان وأكرمكم عند الإنسان.. أكثركم إنسانية . أعبد الحجر أو البقر.. الأمر عندي سيان.. أنت إنسان .

أما العلماني وتلمذته عليَّ فهذه نكتة الموسم ، وتلك كذبة أبريل ، وسمٌّ أراك تكثر دسه في.. السم . فاعلم يا رعاك الله بأن العلماني هو راعي الفتنة المباركة ، وهو عميدنا فيها ، وإن كنت تسأل عن أرباب الفكر الذين اهتديت بهم ، فأقسم لك بأن العلماني هو الصديق الوحيد بينهم ، والباقون هم أربابٌ لم يشرفني الزمان ولا المكان.. بصداقتهم .

عليك به إذن.. فإن اهتدى بهداك فاعلم بأننا سنضطرب !

حفظك الله يا شيخنا... وحفظ قبلك الإنسان.. من كل مكروه .

وكتب عيون:

قرأت.. قرأت يا غربي.. وهذا ردي اليك في الموضوع:"وأيم الله لو لم أكن متزوجاً وأعبد زوجتي ، لقبلت بتحويل غربي الى امرأة لأتزوجها ، فلن أجد إنساناً (إنسانة) مثل غربي(غربية)..

ثم هل هناك خطب في بريدك؟ ألم تصلك الرسالة التي أرسلتها عصر اليوم؟ أم ما زلت جباناً كما عهدتك؟ ردَّ يا غربي ولا تكن جباناً.. إنني أعني كل ما جاء في رسالتي سوى القدح الجميل !

وكتب حسن حسان:

غربي بفقد الراء ميش خالصين ، يطلعلنا غربية بفقد الراء! هو إحنا ناقصين!
حسن حسان – زمن غربية بفقد الراء..!

الى آخر موضوعه وشارك فيه فرقد وعيون ، والقلم الساخر ، ومعاصر .

۞ ۞

ليتهم كانو علمانيين ديمقراطيين !

كتبتُ بتاريخ: ٢٢-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

ليت المشككين كانوا علمانيين ديمقراطيين !

العلماني العاقل المنصف ، مثل الدكتور الصباغ والدكتور مالك الحزين.. يرى أن الحكم في بلادنا العربية لايصح أن يكون دينياً ، كما لايصح أن يكون أن يكون ضد الدين كحكم الجنرالات في تركيا ، فهو اتجاه يؤمن بفصل الدين عن الدولة ، مع احترام الدين وأهله والكفر وأهله .

والعلماني العاقل يرى أن الإنسان محترم سواء كان متديناً أو غير متدين.. وبقطع النظر عن مذهبه وأفكاره.. فله حقوق إنسانيته وحقوق مواطنته ، وهي السواسية للجميع.. وينتج عن ذلك أن العلمانية من هذا النوع تحترم الدين ولا تسمح بالمساس بمقدساته ، وتحترم المتدين وتعطيه حق التعبير عن رأيه وممارسة دينه في الشؤون الشخصية.. وتصون هذا الحق لكل الأديان..

فهل يعطينا الإخوة المشككون هذا الحق ، وهذه الحرية ، في شبكتنا هجر؟؟!

وكتب مالك الحزين:

أتفق تماماً مع طرح الشيخ العاملي ، ورغم إعلاني عن علمانياتي مراراً ، بحيث لا يمكن المزايدة عليّ في هذا الخصوص ، فأنا ضد تحقير معتقدات الناس مهما كأنت ، فما بالك لو كان هؤلاء الناس هم أكثر من ٩٠٪ من مجتمعنا ، فضلاً عن كونهم ذوينا وسندنا في عالم يكرهنا لمجرد أننا عرب ومسلمون.. أو مسيحيون شرقيون.. أدعو الإخوة لتحكيم العقل ، والإستماع لصوت الضمير..

وأنبه المزايدين إلى الكف عن الصيد في الماء العكر.. خاصة هؤلاء الذين عاودوا الظهور بالأمس فقط بعد غياب مريب.. وهم يعرفون أنفسهم .

قدسوا الحرية.. حتى لايحكمكم طغاة الأرض

وكتب العاملي:

شكراً لك دكتور مالك ، وأعتقد أن الدكتور الصباغ وكل العلمانيين العقلاء يوافقون على ضرورة إحترام الأديان والمقدسات حتى لو كانوا لا يؤمنون بها..

لقد أفرط بعض الإخوة هذه الأيام ، وصدرت عنهم مقولات ضد الإسلام والقرآن ، وضد الأديان ، وضد العرب والمسلمين ، وأهل الأديان عموماً ، لا تصدر حتى عن يهودي !

ولوْ.. ولوْ.. أفرض أنك أيها الملحد أنت وأتباعك بشر ممتازون ، فأعط لإنسان أمتنا على الأقل صفة الإنسانية من الدرجة الثانية.. أو العاشرة !!

قلت لبعضهم عرِّفنا المفكرين الذين تأثرت بهم ، فأجابني أنه يخجل أن يضع آلهة الفكر الإنساني في ذمة العبيد.....الخ. !

في اعتقادي أنها حالتهم الفكرية توتُّراتٌ جاءتهم من التلقين ، ومن سوء واقعنا وقمعه السياسي والديني.. وأن معالجتها بإعطاء أصحابها فرصة للحوار ، بشرط أن يناقشوا ولا يفروا الى السخريات والشتم ، وبكاء المظلومين .

وكتب ابن الشاطئ:

الشيخ العاملي، نعم . عدو عاقل خير من صديق جاهل .

كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة

وكتب أنور:

الشيخ المجاهد العاملي.. حرسك الله ووقاك . وجعلني من كل مكروه فداك . إن الضحية في توجهات أمثال هؤلاء ، هم أنفسهم فهم يقتلون أنفسهم من حيث لايشعرون ! فموجة العلمنة البعيدة عن العقل لاتنتج إلا عقماً !

ولكن مهما حدث من أفكارهم فلن يتجاوزوا وصف القرآن لهم .

وكتب المفكر العربي:

شيخنا العاملي حفظه الله . قرأت ردك الكريم بموضوع الأخ حبيب عن الخلط بين العلمانيه والإلحاد ، وأشكرك على ردك . لكن أخي الكريم الإلحاد كمبدأ يؤمن به الكثيرون في العالم الشرقي والغربي ، وأنا شخصياً غير ملحد بل مسيحي ملتزم بديني ، لكن أحترمهم كأشخاص لأنهم لديهم الشجاعه الكبيرة للإعلان عن مبادئهم بصراحة في مجتمعاتنا الشرقية المتعصبة فعلاً وقولاً ، رغم ماينالهم من أذى من الكثيرين .

لاشك أن التنوع بالأفكار والمعتقدات والأجناس فرضه الله تعالى وليس نحن ، فهو لو شاء لوحَّد الأديان بكلمة ، ولكنه قال: من شاء آمن ومن شاء كفر ، وبذلك تركها حرة تماماً للإنسان أعظم مخلوقاته ، والوحيد الذي أعطاه نعمة الإختيار بين مخلوقاته ، التي تعد بالملايين .

والمشكله الأساسيه أن البعض تأخذه حمية وغيرة قويه ، نار تحرق الآخرين وتخترق حقهم بالتعبير عن آرائهم بحرية ، مهما بدت غريبة لنا ، فهو إنسان مكرم من الله ، ولديه صك حريه مثلنا تماماً أن يعتنق ماشاء له من فكر ، وأن حسابه سيقدمه لله فقط ، ويوم الحساب فقط .

وما يفعله الذين يدعون الغيرة هو تعد صارخ على حريات الغير ، ومصادرة حق إلهي وطبيعي . لهم علينا أن نحترمهم جميعاً ، لأن الله كفله لهم بكل شرائعه وتكفله أيضاً الشرائع الوضعية . فعلينا إما أن نجادلهم بالحسنى إن وافقوا على المجادله أو طلبوها ، أو نتوقف عنها إن لم يوافقوا ، ولكن الأساس هو الإحترام المتبادل بين الجميع ، وإحترام رأيهم بالتعبير ، وأيضاً عليهم بالمقابل إحترام ىراء غيرهم من كافة التيارات الأخرى .

وتحضرنى نقطه نظام هنا: إذا بدا من أحدهم موضوع به تجريح لشخص أو

مذهب ورد عليه الشخص بدفاع تجريحي ، تجد الكثيرين ينبرون بتجريح من رد وليس بتخطئة ومعاتبة البادئ ! ونأمل هنا أن يتبعوا حديث أنصر أخاك مظلوماً لا ظالماً . تحياتي للجميع من كل المذاهب والإتجاهات .

كنت كتبتُ بتاريخ١٧-٠٥-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

نحن أبطال في النظرية دون التطبيق !

ألا تلاحظون معي أيها الإخوة ، أن العلماني الديمقراطي يُنَظِّر لقناعته بقوة في المستوى النظري فقط.. فإذا وصل الى الدفاع عن تجربتها في بلادنا العربية والإسلامية.. تورَّط وصار كساحب الجبل ! وأن الإسلامي ليس أحسن منه حالاً !

ألا يدل ذلك أنا ندافع عن معلقات نظرية جميلة ، ولكنها مثالية ؟!

والنتيجة هي التعادل! منتصرون في النظرية ، أما في التطبيق ففي الهوى سوا !

سيدي ، أيها المهدي الموعود من رب العالمين.. العالم في انتظارك .

وكتب غشمره:

الأخ العاملي، معك حق ، كلام قلته صباح اليوم قبلك ، لكن.. ألا يوجد لديك حل أسرع من انتظار المهدي عليه السلام؟

وهل هذا الإنتظار يعني أن يضع كل منا يده على خده ؟!

وإذا جاء هل سينفعه هذا الغثاء المنتشر في هذه الأمة كغثاء السيل؟!!

نشوفك على خير .

وكتب الخزاعي:

لا بأس أيها الأخ الكريم العاملي ، ومتى ما تأصلت النظرية يأتي التطبيق ، وفرق بين نظرية السماء والنظريات الوضعية . نحن ندافع عن نظرية السماء وغير

مسؤولين عمن لا يُحسن التطبيق .

ومنذ الصباح أفكر فيما يريده الأخ غشمرة وما هو الحل عنده ، وهو الآن يسأل نفس السؤال: ننتظر الإمام المهدي، لكن كيف ؟ بوضع اليد على الخد كما قال الأخ غشمرة ؟ وهل ترونه حلاً ؟ أم نعمل على نشر النظريات الوضعية حتى يخرج الإمام ونلتحق به ؟ أم نبذل الجهد من أجل تطبيق النظرية رغم أننا بشر خطاؤون ؟ أم نأخذ بالحل الصباحي للأخ غشمرة وهي تربية أنفسنا نحن القاعدة ونبدأ من بيوتنا الى ما شاء الله ؟

تساؤلات تحتاج الى حلول تطبيقية أيضاً .

وكتب العاملي:

الأخوين الكريمين غشمره والخزاعي: أنا معكما في روح ما تفضلتما به:

- إنما قصدت أن علينا أن نعترف بالفارق الشاسع بين النظرية والتطبيق.. إلا على يد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

- وأن السُّكْر والثمل أربعة: سكر الشراب ، وسكر النوم ، وسكر المال ، وسكر السلطان.. كما قال علي عليه السلام.

- وأن علينا أن نقبل النسبية في التطبيق ، لكن كأمر واقع ، وليس بأن نبرره .

- أما الأقرب من ظهور المهدي الموعود ، لأمتنا وللعالم ، أيها الإخوان ، فهو.. ظهور المهدي عليه السلام .

- والإنتظار السلبي لا يقره عقل ولا شرع ، بل علينا واجبات لا يغير منها الواقع المر شيئاً.. الدفاع عن الإسلام وبلاد المسلمين والعمل للنهوض بها ما استطعنا ، وتوعية الناس ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووقاية أنفسنا وأهلينا ناراً ..

- وأخيراً.. عدم الذهاب مع أطروحات مثالية سوف لا يكون تطبيقها أكثر من

جزء من واقعنا المر بحلاوته ، الحلو بمرارته .

وكتب مالك الحزين:

حتى يمن الله تعالى بظهور المهدي عليه السلام، أقترح "جاداً" بتسليم مقاليد الدنيا للسيد أبي هاجر.. فالرجل بعد مناقشات ومداولات ومناوشات طويلة معه ، يؤكد أنه يعرف كل شئ ، بما في ذلك العلم بالمقاصد الإلهية العليا..

هذا فضلاً عن اليقين الذي يتحدث به دائماً ، وهذه هي نفسها صفات من يسود قبل ظهور المهدي المنتظر .

وكتب الخزاعي:

الأخ الكريم العاملي..شكراً لك على التوضيح ، أوافقك الرأي والنسبية في التطبيق أمر يفرض نفسه على الواقع في غياب المعصوم .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي: ليس لمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله اختيار بين قوانين الله وقوانين الكفار ! فليس لنا الإختيار بين الإسلام والعلمانية ! والآيات صريحة في ذلك . **ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه** ! ولماذا كانت عندكم مراجع التقليد إذا كان أمر الإسلام قد انفرط وانتهى بغيبة الإمام؟ هذا كلام لا يقوله عاقل مثلك! هدانا الله وإياك .

وكتب أبو عمر:

حاشا لله يا مالك أن تكون صفات أبا هاجر هي صفات من يسود قبل المهدي . يشهد الله إني ما رأيت منه إلا حرقةً ولوعةً على دين الله ، وقلماً قد تختلف معه ولكن لا يسفُّ ويسب مثل الكثير من مدعي الثقافة .

صبراً أبا هاجر فالفجر آت لا محال .

وكتب العاملي:

الأخ أبا هاجر ، لا أحد يقول بتعطيل أحكام الإسلام ، ومن له جرأة على أن يوقف ما أمر الله تعالى بتنفيذه.. وأن يتنازل عن هذا المبدأ ! بل يجب علينا جميعاً أن تعمل بكل ما أوتينا لبلوغ هذا الهدف العظيم..

لكن المسألة: كيف سيكون التطبيق على يد من تعرفهم ونعرفهم ؟

ولعلك معي في أن الفارق بين أطروحات العلمانيين والديمقراطيين وتطبيقها قد يصل الى ١٨٠ درجة ! فهل الأمر أحسن منه في تطبيقات الإسلاميين الذين تعرفهم؟ لنكن واقعيين يا أبا هاجر ، لو حكمت أنا لبنان ، أو حكمت أنت مصر ، فماذا سيكون؟ هل يمكنك أن تحدثني بواقعية فتخبرني عن ضغوط أقاربك وأولادك وأصدقائك.. وعن ضغوط القضايا والأحداث ، وعن الإجتهادات التي يمكن أن تجتهدها.. حتى أحدثك بمثلها عن نفسي؟!

وكتبت إيمان:

الأخ العاملي.. نكأت جرحاً عميقاً . وحقاً وسط كل ادعاءات البطولة الزائفة ، لا أملك أن أقول إلا ما تقول.."فالأقرب من ظهور المهدي الموعود ، لأمتنا وللعالم ، هو.. ظهور المهدي عليه السلام" و"أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج". و"**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**". مع تحياتي للجميع .

وكتب مالك الحزين:

الأخ أبو عمر: لا تنفعل هكذا يا عزيزي ، فهو نفسه لم "يفهمها" وربما لن يفهمها أبداً.. ثم والله يكون الإسلام في محنة حقيقية ، حينما لا يجد سوى هذه

"الأشكال" مدافعين عنه .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي: لم يترك الله الإسلام لعبة في يد شخص ، بل كلف الله جميع الأمة الإسلامية بتطبيق هذا الدين وحراسته وصيانته . فلا يتخيل أحد أنه سيجلس مجلس فرعون ويقول للناس أقواله !

وانتظار المهدي لا يكون بترك الكفار ليتحكموا برقاب المسلمين ويحولوهم الى بهائم ودواب ، بينما المسلمون مشغولون عن العمل لتكون كلمة الله هي العليا بإقامة المآتم وتقبل التعازي !

وكتب العاملي:

الأخ أبا هاجر ، قلت: ***(لم يترك الله الإسلام لعبة في يد شخص ، بل كلف الله جميع الأمة الإسلامية بتطبيق هذا الدين وحراسته وصيانته)*** .

أوافقك تماماً ، وأسألك: هل ترك الله أمر تطبيق دينه على عباده فوضى فأجاز لجميع المسلمين ، أي لمليار مسلم في عصرنا ، أن يتصدى كل واحد منهم ويقول أنا أريد أن أطبق الإسلام فأطيعوني.. أم جعل لمن يريد أداء هذا الواجب شروطاً؟ ومن باب المثال: هل أن فهم الدين فهم تخصص(الإجتهاد) من أول شروط التصدي لتطبيقه ، أم يجوز لمن لايفهم الدين أن يقول أيها المسلمون أنا أقودكم لتطبيق الإسلام فأطيعوني؟! وهل يمكن لفاقد الشئ أن يعطيه؟!

هذا هو الشرط الأول.. فما رأيك فيه ؟

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي: قبل أن أجيب على أسئلتك ، أحب أن أمهد بهذه

المقدمة: الناس ثلاثة أقسام:

أ- عامة ، وهم من لايستطيع فهم وتمييز الأدلة وطرق الإستدلال ، إما لضعف في اللغة العربية ، أو ضعف في العلم والعقل .

ب- مقلدون ، وهم من يستطيع فهم وتمييز الأدلة وطرق الإستدلال ، ويمكنهم الإجتهاد في مسألة أو مسألتين ، ولكنهم لايملكون القدرة على الإجتهاد المطلق (الإجتهاد في كل مسألة).

ج- المجتهد المطلق ، وهو ما يعرف عندكم باسم مرجع التقليد ، وهو من يستطيع الإجتهاد في كل مسألة .

والحالة الصحية في الأمة أن يكثر فيها طبقة المقلدين ، وتقل طبقة العوام ، ويكون هناك عدد كاف من المجتهدين (لأن نسبة من يملكون تلك القدرات العقلية محدودة في الناس) . وكان المسلمون في صدر الإسلام في حالة صحية ، ثم أخذت هذه الحالة الصحية بالتراجع بعد خروج الصحابة من المدينة وتفرقهم في الأمصار ، على عهد الخليفة عثمان بن عفان . وأعود الآن الى أسئلتك:

- قلت:" ***هل ترك الله أمر تطبيق دينه على عباده فوضى فأجاز لجميع المسلمين ، أي لمليار مسلم في عصرنا ، أن يتصدى كل واحد منهم ويقول أنا أريد أن أطبق الإسلام فأطيعوني ..أم جعل لمن يريد أداء هذا الواجب شروطاً ؟***

المليار والأربعمائة ألف مسلم هم بجملتهم مسؤولون عن تطبيق وحراسة وصيانة الإسلام.. فالإسلام ليس حكراً على فئة دون فئة ، وليست هناك حواجز بين الناس.. ورغم أن الترتيب الذي ذكرته لك في المقدمة يراعى الى حد ما ، ولكنه لايعنى ولا بحال أن تكون هناك طبقية في المجتمع . فالمقلد وحتى

العامي لـه أن ينـاقش ويجـادل العـالم المجتهـد.. فـلا عـصمة لبـشر بعـد الرسـل ، والكبرياء لله وحده ! وقد أخذ الرسول صلى الله عليه وسـلم علـى المـسلمين مـن ضمن شروط البيعـة "**وأن نقول الحق أينما كنا لانخشى في الله لومة لائـم**" ورئـيس الدولة في الإسلام (الخليفة) ليس هو وحده المسؤول عن تطبيق الإسلام ، بل هو محاسب من قبل جميع أفراد الأمة عما يفعل .

قال العاملي:

المشكلة عند هؤلاء الإسلاميين أنهم عوَّموا الإجتهاد والمرجعية في أصول الدين وفروعه ، وأعطوا حق الإجتهاد لكل أحد ! ولذلك صارت الحركات الإسلامية غابة تزيد على ألف حركة ، ورئيس كل واحدة منها يدعي أن الله عز وجل أعطاه الشرعية ، وأجاز له الإجتهاد والفتوى في عقائد الإسلام وأحكامه ، وأعطاه الحق الشرعي في قيادة من يطيعه من الناس ، وأن يأمرهم وينهاهم ويدفعهم الى القتل والقتال ، ويتحكَّم في دماء المسلمين وأموالهم ومصيرهم !

هذا في حركته للوصول الى الحكم الإسلامي.. أما إذا وصل الى الحكم ، فسيحكم باسم الإسلام ، ويفرض اجتهاداته وزعامته على الأمة باسم الإسلام !

ومعنى ذلك أن حكمه سيكون كأي حكم ديكتاوري آخر ، لافرق بينهما إلا أن ديكتاتورية صاحبنا باسم الدين ! والمعارض له كافر خارج عن الدين !

ولا يتسع المجال لتفصيل مناقشاتنا معهم . وغرضنا هنا أنه لافرق في الفردية وعدم تحمل الرأي المخالف ، بينهم وبين العلمانيين المدعين للديمقراطية !

۞ ۞

محاولة فاشلة لجر المشككين الى النقاش العلمي !

كتب روح الشرق بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

لا مقدسات في الحوار.. ولنبدأ من هنا

يتذكر الجميع متى رأينا هذا العنوان وأين ومن صاحبته ..

المقدسات تختلف من شخص لآخر.. لنبدأ من هنا.. ولنأخذ في الحسبان أن المقصود هنا ليس إهانة المقدسات وجعلها عرضة للسخرية والإنتقاص منها.. بل عرضها على العقل والمنطق..

غربي قال كلمته: ***(أنا أحببت أن نتشارك في تعريض مسلماتنا للعقل ، فإما نجت المسلمات ، وإما تداعت أركانها ، وفي كلا الحالتين.. يبقى العقل) .***

لكن أسلوبه في تعريض المسلمات للعقل كان خاطئاً واستفزازياً...

أقولها لك ياغربي بصراحة وأنت تعلم مقدار ما أكنه لك من احترام .

العاملي اعترض على الأسلوب: ***(فالموضوع هناك لم يكن نقاشاً.. بل كان هجمة انفعالية ساخرة على أغلى مقدساتي) .***

وأبدى استعداد للنقاش الجاد والموضوعي..لكن أسلوبه كان استفزازياً.. أقولها لك يا عاملي وأنت أيضاً تعرف مقدار ما أكنه لك من إحترام..

العقل.. هو الأساس الذي تدعو إليه العلمانية.. التي ينتمي إليها غربي..

العقل... له مكانة خاصة جداً (كأحد مصادر التشريع) في فقه الدين الإسلامي الذي ينتمي إليه العاملي.. دعونا ننطلق من العقل فقط.. لنبدأ من البداية.. إذا كنتم ترغبون في الاستمرار.. وحسب اقتراح الخزاعي: ***(نتفق ابتداءا على نقاط الحوار ولتكن من قمة الهرم (المادة والميتافيزيقا) مروراً بالأديان وانتهاءا بالدين والسياسة) .***

إذا كنتم موافقين..فلنبدأ هنا.. لكن بعد القبول بهذه الشروط التي يجب أن يوافق عليها جميع المتحاورين:

١ – عدم التعرض لمقدسات الآخرين بالإساءة ....

٢ – عدم التعرض لشخص المتحاور بالتوهين والتحقير والسخرية ...

٣ – تدعيم الأقوال بالأدلة والبراهين ....

ودخولك في الحوار يعني قبولك بهذه الشروط .

وكتب الخزاعي:

تعجز يا روح الشرق ، تعجز . تحياتي .

وكتب غربي:

صراحتك مكانها القلب يا روح.. وهذا هو ردي الأول هذا اليوم ، وأنا مستعجل عجول ، فخذ مني ما لا يؤخرني عن مشوار قريب .

السخرية كلمة مطاطة يا روح ، نسبية ، متماهية في الحوار إلى حدٍ بعيد.. فشيخنا الجليل ، العاملي ، يرى أنني أسخر ، بمجرد أن أتوصل إلى نتائج مخالفة لما تم الاتفاق عليه مسبقاً ، في النص المقدس.. علامة تعجب واحدة ، أموضعها بعد نتيجة تتصل بمنطلق البحث ، كافية عند شيخنا ، لأن يصفني بالملحد ، المتصهين ، الساخر من المسلمين ، المهزئ لعقولهم.. وكفى .

الحرية المسئولة ، يا روح الروح ، هي الحرية التي تمنح صاحبها الحق الكامل في الوصول إلى أي نتيجة ، طالما هو حدد مسلمات ينطلق منها ، وهي المسلمات العقلية عندي ، وما يرتبط بها ، من منطق ، ودلالة ، وذوق إنساني سليم.. ليس ذنبي أي نتائج مدهشة ، مثيرة للريبة... ومن حقي أن أصرخ كل مرة ياللغرابة ! ومن حقي أن اسأل.. وأمتعض.. وأستسخف.. طالما أنا متصل بمنطق

بحثي ، بعيد عن المغالطة والمهاترات .

وتبقى المقدسات ، رهينة كل احترام طالما هي استقامت ، وحافظت على قدسيتها ، أمام مفاعل الجحيم.. للعقل الإنساني العظيم .

وهذه وقفة أمام شروطك المقترحة ، يا روح ..

١ – المقدسات ، تحدثت عنها أعلاه ، وأطنبت ، وأنت اللبيب .

٢ – عدم التعرض للشخوص ، هذا مطلب عندي يسير ، على العاملي عسير ويكفي عنوان مقال ، يجعلني ملحداً ، وآخر عن عيون ، يجعله مستهزءاً بالدين ، وهكذا ، ومن منطلق أن غربي وعيون يلامسون الخطاب الديني ، فيستحقون من يلامس شخوصهم .

٣ – الأدلة والبراهين . هذا "بلاء أبوك.. يا عقاب" فأدلتي أتمناها عقلية بحتة ، مادية صرفة ، اتسق في نتائجي معها.. وأدلة الشيخ الجليل هي قال الله وقال رسوله ، وهو يتصل بها إلى ما يتوصل إليه.. وشتان ما بين نص قديم ، يدعو للعقل فقط حين يلغيه ، ويطلقه حين يكتفه ، وعقل يحرث بأظافره القاسية ، في صخر الأمور ، بحثاً عن الحقيقة . ألف شكر يا روح .

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، الأفضل أن لا أتعرض لما في موضوعك من شأن شخصي.. ما عدا النقطة الأخيرة للزومها للبحث .

قلت: ***(السخرية كلمة مطاطة يا روح نسبية ، متماهية في الحوار إلى حد بعيد) .***

وتعليقي: أن السخرية لا يحتاج اليها البحث إلا نادراً.. وينبغي أن يكون المبنى في البحث عدم السخرية . وكذا كلمة لا مقدسات في الحوار ، كلمة مطاطة أيضاً.. وينبغي أن يكون الميزان أن البحث إذا استلزم تجاوز القداسة ، فإن غرض

الفهم والتفهيم يبيحه في النقاش .

قلت: ***(الحرية المسئولة ، يا روح الروح ، هي الحرية التي تمنح صاحبها الحق الكامل ، في الوصول إلى أي نتيجة ، طالما هو حدد مسلمات ينطلق منها ، وهي المسلمات العقلية عندي ، وما يرتبط بها ، من منطق ودلالة ، وذوق إنساني سليم..) .***

تعليقي: أني أوافق على هذا القسم، وأتحفظ على تطبيقك ورفقائك لأخلاقياته!

قلت: ***(فأدلتي أتمناها عقلية بحتة ، مادية صرفة ، اتسق في نتائجي معها... وأدلة الشيخ الجليل ، هي قال الله وقال رسوله ، وهو يتصل بها إلى ما يتوصل إليه ... وشتان ما بين نص قديم ، يدعو للعقل فقط حين يلغيه ، ويطلقه حين يكتفه ، وعقل يحرث بأظافره القاسية ، في صخر الأمور ، بحثاً عن الحقيقة) .***

تعليقي: متى رأيتني استدليت لك بقول الله تعالى ورسوله ﷺ ، وأنت لم تكمل معي نقاشاً علمياً أبداً ! هل عندك دليل واحد على قولك ؟! أم هو...؟

على كل.. أنا حاضر للبحث فلنتفق على موضوعه بعد أدواته.. ولا يكن موضوعاً هلامياً ولا عمومياً ، بل محدداً بدقة من فضلك .

وكتب روح الشرق:

غربي: أظنك ملم بأصول البحث العلمي الذي يقوم على بلورة المشكلة ثم فرض الفرضيات ، ومن ثم اقتراح الحلول ثم تجريب هذه الحلول إذا كانت قابلة للتجريب ، أو عرضها على العقل والمنطق.. والسخرية ليست بنداً من بنودها.. النتائج الصحيحة تعتبر أدلة.. لأن صياغتها بشكل علمي لا يمثل سخرية من شئ . طلبت في بداية الموضوع عدم شخصنة الموضوع.. فلماذا عدت تتظلم من العاملي ؟

كما قلت سابقاً: العقل معترف بأهمية ودوره كأحد مصادر التشريع في الفقه

الإسلامي.. ولا يوجد هناك مانع من الإحتجاج به عند كلا الطرفين.. لذلك البحث سيكون منصباً على الأدلة العقلية فقط.. وهذا ما تطلبه أنت من العاملي: ***(فأدلتي أتمناها عقلية بحتة ، مادية صرفة ، اتسق في نتائجي معها..)***

وأرجوك يا غربي.. لم نبدأ البحث حتى الآن: ***(وشتان ما بين نص قديم ، يدعو للعقل فقط حين يلغيه ، ويطلقه حين يكتفه)*** لم نبدأ لنثبت أن النص يدعو للعقل فقط حين يلغيه ويطلقه حين يكتفه.. أرجوك لا تتعجل إصدار الأحكام.. وإذا كانت هذه هي المشكلة برأيك فاطرحها للبحث..

العاملي: ***(وكذا كلمة لا مقدسات في الحوار كلمة مطاطة أيضاً.. وينبغي أن يكون الميزان أن البحث إذا استلزم تجاوز القداسة ، فإن غرض الفهم والتفهيم يبيحه في النقاش).***

لم يكن عنوان الموضوع هو الأساس فقط ، فقد بينت ذلك في بداية الموضوع: ***(ولنأخذ في الحسبان أن المقصود هنا ليس إهانة المقدسات وجعلها عرضة للسخرية والإنتقاص منها.. بل عرضها على العقل والمنطق..)***

وأفهم من كلامك الآن قبولك بوضع المقدسات تحت عدسة المجهر للفحص والتدقيق.. لذلك.. يا غربي.. إبدأ بطرح المشكلة.. بصياغة علمية ومدعمة بإثباتات وأدلة على وجودها..

قال العاملي:

لكن غربي ذهب ولم يعقب !

فكتب روح الشرق:

للرفع والتذكير..... فقط !

وكتب عبدالله صالح: للرفع .... لمواصلة الحوار !

ولكن غربي لم يعد !!

مع أن هجر استقبلتهم بعد حجب موقعهم !

كتب غربي موضوعاً في أوائل اشتراكه في هحر بتاريخ٣٠-٠٧-٢٠٠٠، يشكو فيه مراقبي مدينة الملك عبد العزيز ، الذين حجبوا منتداهم(نادي الفكر العربي) بعنوان:

هجر.. وكلاب الظلام

نعم.. منذ دخلت هجر.. بل قبل الدخول ، وأنا أعترض على سياستها ، وأتذوق المر ، أنا ومجموعة كبيرة من الأصدقاء التقدميين ، من هول الحذف والكبت والقوانين.. ولكن.. تظل هجر واحة خصيبة ، وأرضاً كأنها عذراء ، ويظل روادها النخبة ، هم الأوتاد المذهبة ، لطول عمادها.. تظل هجر ملتقىً عربياً عظيماً.. تظل بوابة ذهبية.. لمشروع تصافح كبير ، بين أبناء العلات.. أبناء الضاد .

ويبقى الظلاميون.. والأوغاد ، والأوباش ، وممتهني القتل الحضاري.. غصة في حلق مستقبل التقدم العربي ، حتى لو كان افتراضياً..

وأبقى أنا.. وأزعم بأن معي طابوراً كبيراً من الرائعين ، ضد الظلام ، وقواه القبيحة ، ومع هجر ، ومع كل أرضٍ خضراء.. أو كل أرضٍ تحاول زرع شتلة عطاء ، إن لم ندرك طلعها نحن ، أدركها أبناؤنا بعدنا..

هجر.. وموسى العلي.. ومعاصر.. وغشمرة.. وكل من طالته يد قبح وسخه ، رغبةً في تشويه ملامحه الجميلة.. لن تتطاول هذه اليد إلاّ لكي تبتر .

فلتسر هجر.. ولنوقد الشموع.. ولتنبح.. كلاب الظلام .

وكتب موسى العلي:

أخي العزيز/ غربي ، بعد التحية والإحترام ، أشكرك على مشاعرك الأخوية الحارة والتي أخجلتنا ، وبوجودكم ووجود النخبة من الأعضاء سوف تستمر

شبكة هجر الثقافية قلعة شامخة أمام الحمقى !!

نعم ، ليست هجر موقع حوار فقط ، بل هجر مشروع ثقافي طموح يحاول اختراق الظلام من أجل الوصول الى النور المطلق .

أخي الكريم غربي ؛ بجهود النخبة من أبناء الوطن العربي الكبير سوف نستمر في تحقيق الطموح . تحياتي لك ،،

أهلاً بكم في ربى هجْرٍ وواحتها بكم ستعلو الى العلياء والشهبِ

فكلنا في ربي هجرٍ سيجمعنا حب التأخي بإكليلٍ من الذهب

وكتب ملح الأرض:

فكرت أجرب وأتاكد من عدم نشل إسمي وكلمة السر.. ونقول لموسى العلي: إصمد ونشدُّ على يدك ، ونؤكد على كلام غربي.. تحياتي.

وكتب غشمره:

غربي وكلاب الظلام ! ترى هل عضوه؟! أين هو؟! نشوفه على خير .

وكتب غربي:

صديقي غشمرة.. ليس للكلاب طريق على إدامي.. فأنا من ذوي اللحوم المسمومة ، وزعّافة السم ، على كلاب الظلام فقط .

غربي في الجوار.. بجانب السدرة.. قاب قوسين أو أدنى.. أقرب إليك يا غشمرة.. من حبل الوريد . غربي – زمن...

وكتب العلماني: واسلموا لي....الى آخر الموضوع .

۞ ۞

الفصل الثالث

اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين

إدارة هجر توجه لهم تنبيهاً

كتب ملاحظ هجر العام السيد موسى العلي ، بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً نبه فيه الى عدم إهانة المقدسات ، تحت عنوان:

الحوار ثم الحوار منهج شبكة هجر الثقافية

ولاداعي للإستهزاء بالمقدسات !

الإخوة الكرام ، بعد التحية والإحترام ،،

يسعدنا كثيراً تعدد وجهات النظر المذهبية والفكرية والسياسية في شبكة هجر الثقافية ، وكذلك استمرار الحوار الموضوعي الملتزم بقوانين الكتابة في هجر ، والذي سيكون له الدور الإيجابي في وعي ونهضة الأمة بمختلف أفكارها .

لذا نؤكد من باب التشجيع على الحوار الإيجابي أننا لانمانع من الحوار في أدق المسائل الفكرية والتي تثار أخيراً في هجر من بعض الأعضاء حول التشكيك في وجود الله تعالى ، أو عدم نهوض الدين الإسلامي ، أوعدم كفاية تشريعاته ، وغيرها من الأطروحات..

ونحن على ثقة ومعرفة تامة بوجود مجموعة من الفضلاء في هجر تستطيع أن ترد هذه الشبهات التي تثار أمام الجمهور ، وذلك من خلال أدوات الحوار

الموضوعي البعيدة عن الإستهزاء والتشنج السلبي .

لذا نشترط في من يرغب الولوج في تفاصيل هذه المواضيع ، أن يكون ذلك من خلال الحوار الجاد البعيد عن الإستهزاء بالمقدسات !!

وبهذه المناسبة نستغرب من بعض المثقفين العرب أن يصدر منهم التعالي على الآخرين أوالإستهزاء بمقدساتهم ، أو السخرية بأفكارهم !!

أخيراً، الحوار ثم الحوار هو منهج شبكة هجر الثقافية. وشكراً . **الملاحظ العام .**

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم ملاحظ هجر: الحوار هو أحد أفعال الإنسان ، والإنسان المسلم يتقيد في جميع أفعاله بالأحكام الشرعية.. فلا يكفي وضع كلمات مبهمة يمكن أن تفسر على أكثر من معنى مكان الأحكام الإلهية لفعل الحوار ، وبالتحديد في شبكة تصف نفسها بالإسلامية . بل يجدر بالشبكة أن تأخذ شكل الشخصية الإسلامية التي تسعى لنشر مبدئها الإلهي عن طريق الحوار والجدال ، بالحكمة والموعظة الحسنة . فالحوار في الإسلام ليس مطلوباً لذاته ، وإنما هو وسيلة لنشر الإسلام . والمنهج الذي تسير فيه الشبكة حالياً ، هو الحوار من أجل الحوار والمزيد من الحوار ! وهذا كما أراه منهجاً مأخوذاً عن الرأسمالية (العلمانية الغربية) وهو حق ممارسة حرية الرأي والإعتقاد ! وفقكم الله الى كل خير .

وكتب غربي في٢١-٠٩-٢٠٠٠:

الأستاذ الملاحظ "العام". بعد التحية الطيبة . يهمني أن أعرف ، أولاً ، هل يتحدث شخصكم الكريم باسم الشبكة ، أم باسمكم فقط ؟

ثانياً: في بيانك غير الموضوعي ، تنحي باللائمة على قوم وتصف أطروحاتهم بالشبهات وتسميهم "بعض الأعضاء".. وتقيمها عن آخرين وتمتدحهم ، بحيث

استحقوا لوحدهم لقب "فضلاء" .

ثالثاً: من موقعك هذا ، لا نتوقع منك أكاديمياً إلاّ الحياد ، ولا يخطر على بالنا أن تستغل موقعك في ترجيح كفة من تخوض معهم ، وتتفق .

رابعاً: مسألة الإستهزاء والسخرية ، تبدو محسومة تماماً لديك ، مقيدة ضد من يخالفوك . أما المقدسات ، فأنت تتحدث عنها وكأنها نزلت بإشراف شخصي منك . وللعلم.. لم أستهزئ أنا ، إلاّ كرد فعلٍ مقابل.. والسخرية دائماً تبدأ بهوجاء عجيبة ضد ما أطرح هنا ، وأحرص دائماً أن يكون الطرح جدلياً صرفاً ، إن حمل بعض الدهشة من النتائج التي يتوصل لها ، فذلك لا يفسر أبداً بأنه استهزاء .

وإن كان لديك وغيرك مقدسات ، فلدى غير الغير مثلها.. فالقرآن مقدس عندك ، والشيوعية مقدسة عند اليساريين ، والإنسان مقدس عند العلمانيين ، وأي إهانة للقرآن ، وأي إهانة للشيوعية ، وأي إهانة لقيمة إنسانية ، هي إهانة لمقدس عند من يؤمن بها . وبالتالي ، يكون الحال كما يلي: عدم التعرض لمعتقدات الآخرين بالتجديف والسخرية أياً كانت هذه المعتقدات ، وتمكين الحوار فقط.

حفظكم الله من كل مكروه .

وكتب مجموعة إنسان:

العزيز ملاحظ هجر . مشرفو هجر مخلصون وصادقون . وبقولك أصبحوا يجاملون . سأقولها ببساطة حتى تصل ببساطة: هجر تحولت الى سلفية .

من تصفهم بالفضلاء حولوها الى سلفية المنهج . تعددت المذاهب والمنهج واحد غيرة كاذبة.. لا عقل ولا عقلاء . تهريج.. شجعني وأشجعك.. وكأننا في مباراة في كرة القدم . حتى الخزاعي عندما أراد أن يحلها.. لم يستطع إلا أن يجامل.. وينهج نفس المنهج ولو بدرس واحد . مع تحياتـي .

وكتب الفاطمي:

الأخ مجموعة إنسان ، السلام عليكم.. يجب أن لا يغيب عنك أن السلفية ومهما ابتعدت عن الشيعة ، إلا اننا لا نستطيع أن نقول إنهم ليسوا بمسلمين..

هناك نقاط التقاء واتفاق ومصالح إسلامية مشتركة بيننا وبينهم.. وخصوصاً عندما نتعايش على أرض الواقع بعيداً عن هذا العالم الإفتراضي .

وأبسط مثال.. إتفاق النواب الإسلاميين الشيعة والسنة في مجلس الأمة الكويتي وتصويتهم لصالح قانون منع الإختلاط في الجامعة والمعاهد .

قلت يا المجموعة: ***تعددت المذاهب والمنهج واحد..غيرة كاذبة.. لاعقل ولا عقلاء . تهريج...*** أقول: عافاك الله يا أخي المجموعة.. هل شققت عن القلوب لكي تقول (غيرة كاذبة) ؟! وأين ما قلت عن الحوار والحجة بالحجة والفكرة بالفكرة.. ولماذا لا تطبق قولك هذا على من يشككون في قرآننا وأنبيائنا.. أم أن حكمك هذا ينطبق على الإسلاميين ولا ينطبق على غيرهم ؟!

و من هم الفضلاء.. هل هم الذين تمدح أطروحاتهم المناقضة للنبوة ولديننا ؟! بصراحة حيرتنا.. يا مجموعة إنسان !

وكتب الخزاعي:

العزيز مجموعة إنسان: أرجو أن تضع النقاط على الحروف في مجاملتي . وحبذا لو سطرتها في نفس الموضوع وسأكون شاكراً لك .

وأرجو أن لا تبهرك الكلمات الساخرة...

وكتب مجموعة إنسان:

المحترم الفاطمي.. لن تجدني فيه أمتدح أي فضلاء.. وأما موضوع النبوة والدين فأنا مسلم والحمد لله ، ولكني أرى بأنه يحق لكل صاحب رأي أن

يطرحة في هذه الشبكة للحوار حولة ، ويكون الحوار موضوعياً بعيداً عن الصراخ الذي يغير مسار ذلك الحوار .

وكتب الفاطمي:

أولاً.. سكوتك عن طعنهم بأصل من أصول دينك كمسلم كما تقول.. هو رضا منك باطروحاتهم ! وانظر الى دفاعك عن طرحهم وما قلته في هذا الموضوع:
http://www.hajr.org/hajr-html/Forum2/HTML/005228-2.html

ثانياً..كل تلك الأسئلة لم تجد ما ترد عليه غير هذا السؤال ؟! وأيضاً لم توفق في الرد عليه..ونعيد تلك الأسئلة لعلك تجد جواباً لها..

(غيرة كاذبة... لا عقل ولا عقلاء.. تهريج). أقول...هل شققت عن القلوب لكي تقول(غيرة كاذبة)؟! وأين ما قلت عن الحوار والحجة بالحجة والفكرة بالفكرة؟ ولماذا لا تطبق قولك هذا على من يشككون في قرآننا وأنبيائنا.. أم أن حكمك هذا ينطبق على الإسلاميين ولا ينطبق على غيرهم؟!.

سؤال بسيط هل ترضى أن أشتمك بأقذع الشتائم وأطعن بك وبعرضك (لا سمح الله) ثم أقول هذا طرحي وناقشني فيه بموضوعية ؟!

وكتب ملاحظ هجر:

العزيز المحترم / غربي بن ماء السماء ، بعد التحية والإحترام ، بالنسبة الى الملاحظات التي ذكرتها ، فإجابتي عليها كالتالي:

أولاً: قولك: ***يهمني أن أعرف أولاً هل يتحدث شخصكم الكريم باسم الشبكة أم باسمكم فقط ؟*** الجواب: أتكلم بصفتي الملاحظ العام على مسار الشبكة .

ثانياً: أ- تقول ان بياني هنا غير موضوعي.. وأنا أسألك باسم الموضوعية التي

تعرفها.. عرفنا بفحوى البيان الموضوعي الذي تريده !

ب – تدعي أنني أنحي باللائمة على قوم.. فما هو دليلك على ذلك.. ومن هم هؤلاء ؟؟

ج– لاتنس أن "شبكة هجر الثقافية" إسلامية المنهج ، وكل تشكيك في وجود الله تعالى أو في مقدسات الدين الإسلامي ، يعتبرمن الشبهات التي يجب الرد عليها بالأسلوب الحسن والمنهج العلمي الأكاديمي .

د– سياق الكلام فني وليس امتداحاً لفئة دون فئة ، فالجميع في هجر من الفضلاء .

ثالثاً: أ– تدعي أكاديميا أنني غير محايد.. وهذه دعوى وعليك البينة في ذلك ؟!

ب– تدعي أنني أستغل موقعي في ترجيح كفة من أخوض معهم واتفق.. وهذه دعوى أخرى.. وأين وجدتني أخوض معهم وأرجح كفتهم ؟!

رابعاً: أ– أقصد بالمقدسات في موضوعي هذا ؛ هي مقدسات المسلمين بمختلف طوائفهم المذهبية ، حيث لاتسمح الشبكة بأي حال من الأحوال بالإستهزاء أو السخرية بها ، وهو"خط أحمر" لايمكن تجاوزه ، والمادة الأولى من قوانين الكتابة تحدد ذلك وتوضحه للأعضاء .

ب – وبالنسبة الى قولك: لم أستهزئ أنا ، إلاّ كرد فعلٍ مقابل.. شئ لايتوقع من مثقف عربي واع محترم يستهزئء بالدين الإسلامي كردة فعل مقابل !

ج– من حقك أن تقتنع أو لاتقتنع.. ومن حقك أن تتوصل الى نتائج تقتنع بها أو لاتقتنع بها ، ولكن ليس من حقك أن تكون نتائجك استهزاء بالدين الإسلامي!

د– ربما تكون المقدمات التي توصلت من خلالها الى النتائج هي باطلة

بالاصل! فعليه ما بني على مقدمات باطلة فهو باطل ، ولاعبرة بنتائجها التي ربما توصلت اليها !!

هـ – القرآن كتاب سماوي مقدس ، ولايقاس بالأنظمة الوضعية المتأخرة كالشيوعية والرأسمالية والعلمانية ، فالأنظمة الوضعية ماهي إلا مدارس فكرية وإجتماعية واقتصادية ، وضعها الإنسان للإنسان ، وهي مدارس تجريبية وضعت للتجربة ، منها مافشل تطبيقه في بيئته ،ومنها ما يعيش أزماته الإجتماعية والأخلاقية في بيئته ، ومنها من ينتظر التجربة ليرى صلاحيته وقابليته للتطبيق !!

و– نحن نحترم الإنسان بمختلف معتقداته ، ونعتبر احترام بني الإنسان رسالة إسلامية خالدة بالدرجة الأولى قبل أن تصبح أطروحة يروج لها الفكر العلماني !

ز– شبكة هجر الثقافية توفر مقومات الإحترام المتبادل بين أصحاب الأفكار والمعتقدات غير الإسلامية ، من أجل الحوارالمثمر والجاد ، ولنا تجربتنا في ذلك مع الإخوة المسيحيين وغيرهم . ختاماً أشكرك على الملاحظات،، **الملاحظ العام.**

وكتب ابن الشاطئ:

الأخ العزيز مجموعة إنسان.. وهل العقل والعقلاء يبيحون الشتم والإستهزاء بقيم الآخرين فضلاً عن دستورهم؟ سوف أسألك يا صاحبي بكل بساطة ومن غير سفسطة أو فلسفة: ما هو الهدف المرتجى من طرح الموضوع سبب الإختلاف؟ هل هو إنارة فكر أم إثارة بلبلة ؟ إن كان الأول فنحن بحمد الله مسلمون منفتحون نقبل الرأي الآخر ولانقمع الأفكار ، وإن خالفتنا الرأي فضلاً عن الهوى . أما إن كان ذلك بقصد إثارة البلبلة واستعراض لغة منمقة فهي لعمري لاتساوي الجهد والوقت اللذين بذلا من أجلها !

تقول نحن بحمد الله مسلمون ؟فيا عجب الله أي إسلام هذا الذي أباح لنا الإستماع الى لغة فوقية تنظر لدستورك أيها المسلم بكل دونيه ؟هل وصل بنا

الخنوع الى هذه الدرجة ؟ أم نسيت أن حريتك تنتهي حيث تبدأ حريه الآخرين؟

ثم أراك يا صاحبي أخذت توزع التهم يمنةً ويسرة ، وتتباكى على الحرية المزعومة والموؤدة في هذه الشبكة ، وتقول لا عقل ولا عقلاء؟!

حتى صاحبك الخزاعي على ما بينكما من مودة لم يسلم منك ! والسبب أنه لم يقل كلمة كنت تتمنى سماعها منه !

والى الآخرين اللذين يرموننا بكل تهمة بسبب التصاقنا بهذا الدين العظيم:

هل كان يجرؤ كائناً من كان على الإستهزاء بالشيوعية ومقدساتها في ساحات موسكو ، قبل أن تذبح بيد أحد أبنائها؟ لا..لا..لا وألف لا !

إذن فلم الإستكثار علينا إذا ما دافعنا عن دستور حياتنا تماماً كالآخرين؟!

كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة .

وكتب علي الأول:

(وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ) صدق الله العلي العظيم . الناس أعداء ما جهلوا .

وكتب عزالدين:

أسجل شكري وتأييدي لهذا القرار الحكيم.. وهو:

نعم للحرية ، ولكن لا لمس المقدسات.

وكتب المفكر العربي وهو مسيحي:

الأخ الملاحظ العام ، تم تحديد المقدسات من بعض الإخوة بأنها المقدسات الإسلاميه فقط . هل لاتوجد لدى الآخرين مقدسات يجب عدم التعرض لها ؟ أم أن هذا تصريح لكل من هب ودب بالتعرض لمقدسات الآخرين ، وبدون استطاعة للرد حيث سيفسر الرد بالتعرض لمقدسات المسلمين .

فما رأي الشبكه الرسمي؟ وما هي ضوابط العملية أصلاً ؟

وكتب صلاح الصالح:

الإخوة الكرام.. فصل الخطاب أن هجر شبكة إسلامية التوجه ، لذا فنتيجة لهذا الأصل فالمقدسات يقصد بها المقدسات الإسلامية ، هذا لا يعني الإعتداء على معتقدات الآخرين . لكن لاشك أن هناك فرقاً بين ما هو مباح وما هو مقدس تختلف من دين لآخر.. عليه وحيث أن المادة الأولى من نظام الشبكة تنص على إسلامية توجهها ، فأعتقد أن من حق الشبكة رفض ما يخالف هذا التوجه .

وكتب معاصر ، وهو مراقب واحة الحوار المعاصر:

الأستاذ المفكر العربي: إسلامية التوجه تعني في شبكة هجر تقديس المقدسات الإسلامية واحترام مقدسات الآخرين ومشاعرهم أيضاً ، وهو أمر مطلوب من الجميع ، سواءً أكانوا مسلمين أو لم يكونوا .

وأحب أن أؤكد هنا أننا في شبكة هجر الثقافية ضد الطائفية المذهبية أوالطائفية الدينية ، بمعنى إثارة الأحقاد والفتن والتفرقة بين أبناء الوطن العربي الواحد (**لا إكراه في الدين**) وللجميع الحق في حوار سليم وبناء ، بعيداً عن الفوضى والغوغائية ، حوار من شأنه أن يرتقي بالأمة وأبنائها مهما كان اتجاههم المذهبي والديني ،....... معاصر.

وكتب المفكر العربي :

شكراً على الرد الوافي من الأستاذ معاصر والأستاذ صلاح.. صدقني أنا أعرف توجهكم الشخصي جيداً ، لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان . لكن الكلام لك ياجارة كما يقول الإخوة اللبنانيون ، والجارة كثيراً ما تتعدى كل التوجهات وتساهم بخلق أجواء متوترة ، وردود أفعال لاتعجب البعض.. ولكن تبقى التجربة خير دليل على احترام التوجهات . والشبكة في حدود ظروفها الخاصة خطوة متقدمة نأمل أن تساهم في إعادة التلاحم وتقوية النسيج العربي ، في ظل تحديات مصيرية..شكراً مرة أخرى .

☼ ☼

كتب فرقد من فلسطين ، بتاريخ١٦-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

غربي ومن نحا نحوه !

معاصر: دعنا.. فإن لصاحب الحق مقالاً..

لقد تطاول هذا الغربي على كل مسلم فدعنا فلا يظن أن هذا ضعفاً منا . وإن كنتم مصرين على بقائه في المنتدى فلا تصروا على مجاملته بما لا يستحق..

غربي: أرأيت.. لقد تماديت في غيك حتى تطاولت على كتاب الله وهذه ليست المرة الأولى.. لقد تركك الأخ موسى العلي لعلك تثري منتداه بما هو خير فإذ بك تثريه بكل قبيح! فأصبحت كما يقال (خالف تعرف) وبئس ماعرفت به !

قلت: إن كتاب الله أقوى من أن يدافع عنه ، وهذا القول ساقط ، وهو حق يراد به باطل ، بل إن الله أمرنا بأن ندافع عن دينه لنحقق الصلاح في الأرض ، ونحقق كلمة الله (**إني جاعل في الأرض خليفة**).. فلو تركنا كل ذي غي في غيه لفسدت الأرض ، ولظهر الفساد في البر والبحر ، ولما بقي لي أو لك مكان فيها...

أراك تتهافت خلف رخيص القول فتركت درر الفكر ، وجريت خلف قبيح الغرب وملحديهم ، ولقد رأينا أن أكثرهم في منتدياتهم يستخدمون ألفاظ قلة أدب مع الله ، أو مع عيسى بزعمهم أنه الله.. وهذا ليس من دأب المسلمين ونخوة العرب ، فحتى مسيحيين العرب لا يفعلون هذا..

غربي.. أعلم أن مقص معاصر سيطال كل من يرد عليك ، ولكن إذا دافع عنك معاصر فمن سيدافع عنك ، وأنت في ظلمات القبر ، أتنكر القبر لا أظن ! فكم شيعنا من هم ألحد منك !! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة".

وكتب حسن حسان:

الأخ الفاضل فرقد .. ليتك تترك هذا المعتوه المدعو غبي وشأنه ، فهو أحقر من أن ترد عليه الأقلام .

☼ ☼

وكتب حسن حسان بتاريخ ٢٤-٠٩-٢٠٠٠، ، موضوعاً بعنوان :

إذن ما هو الإستهزاء بنظركم..؟!

إن لم يكن ما يسطره المدعو غربي بفقد الراء ، وغيره من الملاحدة ، إستهزاء صريحاً بالقرآن ، فما هو الإستهزاء إذن بنظركم ؟!

أرجو منكم جميعاً رواداً ومشرفين(المسلمين فقط) أن توضحوا لنا ما هو الإستهزاء ، لأن ما يحدث في شبكتم تقشعر منه الجلود ! فتباً لنا إن سكتنا عنه !

أوجه هذا النداء للعاملي وأبو هاجر وغشمرة ومعاصر والفاطمي والخزاعي وشجرة الدر ، وأخص بالذات موسى العلي .

يقول أحد الفساق إنه لو(**زلزلت الأرض زلزالها**) فلن يدخل بغير إسمه ! ما رأيكم في هذه السخافة الحمقاء لمن فقد حرف الراء؟

وكتب عيون:

أنا أستغرب وأيم الله ! هل عينك الله وكيلاً عنه؟! ثم لا أدري هل أنت المسلم الوحيد هنا؟ يا أخي معظم معارضي غربي أتقبل نقدهم له إلا أنت !

أسلوبك مقزز وسخيف ! جميع من ينتقد غربي من مختلف الشرائح ، لا يكرر كالببغاوات.. أما أنت فغريب والله !

وكتب حسن حسان:

جاء في كتب التفسير والمغازي ، أنه في غزوة تبوك قال بعض المنافقين:

مارأينا أناساً أكذب ألسنة وأجبن عند اللقاء وأوسع بطوناً من محمد وصحبه ، فسمعهم عوف بن مالك رضي الله عنه فقال له: كذبت والله إنك منافق ، فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق من ورائه ، فأنزل الله سبحانه وتعالى:

(ولئن سالتهم ليقولنّ إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وءاياته ورسوله كنتم تستهزءون . لا تعتذروا قد كفرتم بعض إيمانكم ، إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين).

وكتب غشمره:

الأخ حسن ، آمنا بالله ورسوله ، لكن ما نقلته عن الأخ غربي هنا اقتباس أدبي وفني صحيح ، **لا** مانع منه شرعاً وعقلاً أنه لو **(زلزلت الأرض زلزالها)** فلن يدخل بغير اسمه . يا أخي **(لايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، إعدلوا هو أقرب للتقوى)** نشوفك على خير .

وكتب غربي:

(فنظر نظرة في النجوم)..

۞ ۞

قال العاملي:

لعله يقصد أن إبراهيم عليه السلام شك في وجود الله تعالى ، فكان يبحث عن ربه في النجوم ! ولكنه لايعرف أن إبراهيم عليه السلام كان مؤمناً من صغره ، بفطرته وهداية ربه ، وأنه استعمل الطريقة التأملية لهداية غيره .

وقد يقصد غربي أن التأمل والبحث لمعرفة الله تعالى موجود في القرآن ، وهذا صحيح لكن ليس بأسلوب سخريته بالله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وآله ، فهذا أسلوب ساقط ، ،أين هو من البحث التأملي الموضوعي ؟!

۞ ۞

وكتب أبو هاجر بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

نقاط للتفكير والتأمل في حوار الأخ العاملي مع غربي والعلماني

أحببت أن أفرد هذا الموضوع حتى لا يكون هناك خروج عن ترتيب الحوار الذي وضعه الأخ العاملي في حواراته الأخيرة . وفي نفس الوقت ، حتى لا أدخل في دوامة الحوار الذي يبدأ من حيث ينتهي وينتهي حيث يبدأ.

وسأجعل هذا الموضوع على شكل نقاط مختصرة:

١- يتضح من هذه الحوارات عوار المنهج الذي تتبعه ساحة هجر ، والذي هو بالأساس مجرد محاولة غير واعية "لأسلمة" الثقافة الغربية الرأسمالية ، وهو بالطبع عكس ما أعلنته هجر عن نفسها حين أعلنت إسلامية التوجه.. فمقص معاصر "الهصور" أصيب بحالة غيبوبة عن تهجم غربي وزميله العلماني على الله وعلى دين الله !! وأما الحوار فهو يسير بدون توجيه ولا تقييم ، حيث أن هذا متروك لأمزجة وذوق المتحاورين ، فهو كالقارب المهجور الذي تلاطمه الأمواج.. وطبعاً لا يهم إدارة هجر سوى رعاية المادة الثامنة ! (عدم المساس بالشخصيات السياسية) وأما حق الله ، وحق كتاب الله ، وحق دين الله ، فهو كلأ مباح !!

٢- لقد اجاد الأخ العاملي وبعض الإخوة الكرام ، في طرح بعض الأسئلة الهامة والتي بطبيعة الحال سيتم تجاهلها والإلتفاف حولها من قبل العلماني وزميله غربي ! و"دوري يا طاحونة"!!

٣- أضحكني العلماني عندما سخر من الأديان (بدون تمييز)وقال ما معناه:"إنها لم تركب خشبة على خشبة بينما صنع الإنسان بمجهوده كل هذه الإنجازات".

في نفس الوقت الذي نعلم فيه أن العلماني وشركاءه ليس لهم حظ في العلوم

التجريبية أو الرياضيات ، وكل ما يقوون عليه هو التسبيح بحمد الشرق والغرب!

بل الأدهى والأمر هو الشعور الدوني الذي يعاني منه العلماني وزملاؤه ، والذي يحاولون نشره بين غيرهم من الناس بشتى الوسائل والأساليب !

٤- يتعامى العلماني وأضرابه عن المآسي التي تعيش فيها البشرية في الغرب والشرق ، ويصفون لنا السموم الفكرية والأيدلوجية بكل غباوة وجهل .

٥- غربي لايعرف ما هو العقل وما هي حدوده ، وأتحداه أن يأتي بتعريف صحيح لعملية التفكير.. بل هو مجرد ببغاء وبوق لسادته الغربيين ، قد أتقن فن العبودية لغير الله .

٦- وكسنة هجر السيئة ، سيعود العلماني وغربي وشركاؤهم الى طرح المزيد من المواضيع "المثيرة" على الرغم أنهم لا ينتمون الى هذا الدين أصلاً ، وسيخوضون حملة مزايدة جديدة بين دين سادتهم الغربيين ودين الله رب العالمين.. وليفرح أصحاب هجر بعدادات المواضيع فهذا ما يجعلهم يحسون بأنهم: Lary King

٧- وأخيراً ، أطرح سؤالاً على أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله: ما هو الحوار في الإسلام؟ وما هي غايته وهدفه؟ وما هي أساليبه التي أوضحها الله؟

لماذا نبرهن كل يوم على عدم فهمنا للمبدأ الإسلامي وبالحلول التي يقدمها لكل مشاكل البشرية؟ لماذا لا نستطيع إلا أن نقلد غيرنا؟

لماذا نقف أمام الجميع موقف العجز والجهل؟ هلا عدنا الى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، وعدنا لقيادة البشرية الى رضى ربها ، والنعيم في الدنيا والآخرة؟

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما

للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد).

وكتب العاملي:

شكراً للأخ أبي هاجر.. ومشكلة هؤلاء الملحدين والمشككين ، أنهم مهرجون بكل معنى الكلمة.. فلا هم يثبتون في نقاش موضوع..بل يقفزون قفز الجراد ! ولا هم يراعون أصول البحث العقلاني الذي يدعون الإنتماء اليه ! ولا يراعون أبسط أخلاق الحوار ، التي يتشدقون بها.. ولاهم يعطون لمحاورهم الحرية التي يرفعون شعارها وينعون على المجتمع سلبها منهم..

ولاهم أهل فكر مترابط متكامل ، معلوم المورد والمصدر والأول والآخر..

ومع كل ذلك..يرفعون شعار المظلومية في هجر ويصرخون ! ويقولون عن أنفسهم فرسان ! يذكرونا بحاملة الطائرات الأمريكية نيوجرسي التي انسحبت من بيروت على أثر عمليات المجاهدين ضد المارينز.. وكانت تسب وتشتم ، ورمت عدداً من القذائف الكبيرة على الجبال !!

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي: هل توافقني في أن ترتيبات الحوار تحتاج الى تغيير؟

وأجابه العاملي:

نعم يا أخ أبا هاجر ، لكن المشكلة في الإقتراح العملي ، وفي المشرف الذي يسهر على إلزام المشتركين الكرام بتطبيقه.. تفضل ماذا تقترح ؟

وطالب ابن الرياض وهو مثقف وهابي بإلغاء اشتراك غربي في هجر ، بسبب إهانته لمقدسات الإسلام ، وكتب بتاريخ ٠١-٠٢-٢٠٠١ موضوعاً بعنوان:

أطردوه.. (+++)إلى قاع الظلام !

فكتب غربي:

أعذر من أنذر.. وقد أنذرتموه..أم أن إهانة الشعوب باتت فوق القوانين؟

ذلك الشئ عارٌ على وطني.. عارٌ كبير.. ويكفينا عار .

وكتب مالك الحزين:

هو منا وإن صبأ ! لا ، لطرده ، بل دعوه بيننا يتعلم ويتأدب ، ويعرف الأخطاء التي حشي بها عقله عنوة . ليبق ولنستمع منه ، ويستمع منا.. والهدوء أيها المتلفع عبقرية ونقاء "غربي" .

وكتب غربي:

أنا آسف . سأهدأ . ولكن.. هل يجوز أن يتعلم مثله.. على حساب الشعوب ؟ وأي شعب..؟! وبالنسبة للتعلم أيضاً.. لا أحبك طيباً كثيراً يا كبيرنا ، ألم تعرف الرجل بعد؟ كنت أشك من رسم الحروف.. وتأكدت بعد قراءة مداخلة التدخل السريع . هذه صديقتك الأثيرة يا حزين.. ألا تشم الرائحة؟ الزقوم يزكم الأنوف.. إن كان لا بد أن يتعلم مثلها يا مالك.. فبالكيِّ . لم يبق على زمن الدرس وقت طويل..تصبح على نقاء يا مالك.. وأنقى من النقاء .

وكتب عيون:

مشهد إقصائي آخر! وممن؟..من غربي!

لايا صديقي.. الطرد قرفناه.. والإقصاء كرهناه.. والحوار طلبناه.. وتحت كل ذلك وفوقه هناك أدبيات للكتابة . غربي يا صديقي..لك محبة .

أنا رجل من غمار الموالي ، فقير الأرومة والمنبتِ

فلا حسبي ينتمي للسماء ، ولا رفعتني لها ثروتي...

ولدت كآلاف من يولدون ، بآلاف أيام هذا الوجود

لأن فقيراً بذات مساء.. سعى نحو حضن فقيرة

وأطفأ فيه مرارة أيامه القاسية .

نموت كآلاف من يكبرون ، حين يُقاتون خُبز الشموس..

ويُسقون ماء المطر...وتلقاهم صبية يافعين حزانى على الطرقات الحزينة ، فتعجبُ كيف نموا واستطالوا ، وشبّت خطاهم.. وهذي الحياة ضنينة .

... عن مسرحية الشاعر صلاح عبد الصبور "مأساة الحلاج" .

قال العاملي:

وصعَّد ابن الرياض هجومه على غربي واتهمه بأنه غير عربي ، وتفاقم الكلام بينهما مع عيون ، ومالك الحزين ، والعروة الوثقى ، ومجموعة إنسان ، وبو زعلان والدرازي ، كلهم يدافعون عن غربي ! وفي هؤلاء متدينون شيعة ، لكن يكفي أن ابن الرياض ينتمي الى مشايخ الوهابيين الذين يعانون منهم ليقفوا ضده !

وكان من أشد من كتب ضد ابن الرياض مالك الحزين ، قال له:

حسناً.. تريد أن تجرنا لقلة الأدب يا ابن راعية الغنم.. لم أستند للقبلية يوماً ، فأنا أبغضها لأنها كانت سند أبي جهل وأبي لهب وأبي سفيان لعنهم الله وذريتهم إلى يوم الدين.. أما تكفيرك لي فهذا شرف ، وليس جديداً على أمثالك من النكرات والمجهولين أن يصدروا أحكاماً بالتكفير على الناس حتى من دون أن يعرفوهم !

وقديماً قام جدودك من أوباش الحنابلة بتكفير ابن جرير الطبري ، وسدوا الطريق المؤدية لبيته ، فمات العالم الجليل ودفن في داره !

صدقني ليس لكم إلا ما تكابدون ، فاهنئوا بالسيف على أعناقكم ، والأحذية في عقولكم ، فهذا ما يستحق أبناء النوق والماعز !!

۞ ۞

وكتبت إيمان وهي علمانية متدينة نسبياً ، موضوعاً بتاريخ ٢١-٠٧-٢٠٠٠، بعنوان:

من وحي المعارك في هجر..

هذه مجرد خواطر من وحي المعارك(السلمية) في هجر بين العلمانيين والإسلاميين..(ولا أعني بها أحداً على التحديد).

كثيراً ما عتب علي بعض إخوتي في الدين إذ يحسبوني أتعاطف مع بعضهم (العلمانيين) على حسابهم.. والواقع أني أسعى الى التجرد في الحكم ، وكثيراً ما صارحتهم أني أراهم أكثر تحرراً وتفهماً لأفكار الآخرين.. ولم تهتز تلك الصورة بالنسبة لهم(عموماً) حتى بدأت أرى البعض منهم(وليس الكل بالتأكيد) في منتديات الحوار بصورة جديدة لم أعدها من قبل: هجوم عنيف (غير مبرر مهما كانت أسبابه) وسخرية لاذعة من الدين وأهله.. وقسوة في الأحكام.. وتعميم مهين.. وتعال عليهم (الى درجة تقترب من العنصرية)!

مظاهر جديدة فعلاً ! وتتكرر بإيقاع متواصل وسريع.. مما يجعلني أتساءل عن هذا التحول العجيب عندهم ؟! فما الذي يحدث لهذه الفئة الجديدة؟ هل هو سقوط الأقنعة مادمنا في عالم افتراضي؟ أم أن هناك من يتعمد تشويه صورتهم؟ أم هو انتقام (المتمكن) بعد ضعف؟ (فقد صار الزمان زمان من يحارب الدين.. وصار المتدينون هم المستضعفون (الإرهابيون)!!

ولا أدري هل يعلم هذا (الجيل الجديد) منهم ، كم يفقدون ميزة فريدة كانت ترغم كل حر (مهما اختلف مع فكرهم) أن يحترمها فيهم؟ كم يهدمون بذلك ما حاول أن يشيده السابقون قبلهم من صورة إنسانية ومتحضرة لاختلافاتهم؟

ألا يدركون حقاً كم تختلف ثورتهم على الكنيسة من قبل ، وثورتهم على الإسلاميين؟! (الذين هم المستضعفون اليوم؟!!)

ومهما يكن الأمر فسيظل احترامي يزداد دوماً لكل إنسان ، مهما كان دينه

وانتماؤه ، يحترم القيم الإنسانية ، التي تتمثل في احترام الآخر ومشاعره ومقدساته أياً كانت.. أختكم إيمان .

وكتب عيون:

بل هي إشكالية وعي يا إيمان..كيف لي أنا العلماني أن أتفق مع معظم الإسلاميين هنا في هجر؟ هل هي المجاملة أم الخوف من بعضنا؟ أم هي أدوات الحوار الجيدة ، ووعي طرفيه بحقوق كل منهما في الإختلاف واحترامه ؟

أجمل مافي الحوار الإختلاف ، وأجمل مافي الإختلاف هو احترامه ووعيه اللذان يسهمان في تقريب وجهات النظر رغم اختلافها...

الأهم في كل هذا ألا يفقدنا اختلافنا إنسانيتنا.. وألا يجرح قناعاتنا مالم تتغير هي بقناعات جديدة دون ضغط أو إرهاب أو احتواء .. لك تحياتي إيمان.

وكتبت زينبية:

أختي العزيزة إيمان ، كأنك كنت في قلبي عندما قلت هذا الكلام ! لماذا عندما نختلف نحن الإسلاميين مع بعضنا البعض ننبه الطرف الآخر بأن تصرفه في اعتقادنا خاطئ ، أو ننتقد فكره معينة طرحها إسلامي ذو مبادئ مشابهة لمبادئنا.. بينما لا نرى ذلك عند العلمانيين؟!

حدث ذلك عدة مرات وأنا أعلم أن بعض العلمانيين تصرفوا بمثل هذه التصرفات التي تفضلتِ بذكرها.. ولكن لم يعترض الطرف الآخر من العلمانيين ممن يخالفونهم الرأي على أي من تصرفاتهم !!

استغربت ذلك كثيراً ، ولكني وجدت الأخ جمال الصباغ مختلفاً عنهم في ذلك ، ربما لأنه قومي ، ولكنه كان ينبه أصدقائه قبل مخالفيه !

أخي المحترم عيون: لا أعتقد أن التصرفات التي ذكرتها الأخت إيمان تنمُ عن وعي صحي.. ألا تعتقد ذلك معي؟!

وكتب عيون:

العزيزة زينية.. تحياتي.. إيماءاتك رائعة ولطيفة.. لكن من قال إنني سكت عن تصرفات حسام أو غيره ، ما أراه صواباً لا أبخل بعرضه ، سواء كان هذا ضد الإسلاميين أو العلمانيين أو الشيوعيين أو سواهم ، لكن يا أختي العزيزة هناك فرق في أن انتقد تصرف أو أنتقد ردة فعل ! ولكن ليس بالضرورة أن أجهر به في الواحة .

كذلك فيما يخص حسام ، لقد انتقدت بعض تصرفاته ، حتى ملح الأرض .

وكتبت إيمان:

ولكن سؤالي: لماذا إذن يحملون على الدين (خاصة) أخطاء أتباعه؟ ولماذا لا يحملهم الإنصاف أيضاً أن يروا في أخطاء (بعض) المتدينيين التي يعممونها على الدين نفسه وأتباعه جميعاً ، على أنها مجرد أخطاء فردية؟! إذا قلنا إن الفكر لا يقيم بمدى تطبيق أتباعه ، فعلينا أن نطبق هذه القاعدة على الجميع .

وكتب العاملي:

موضوع مفيد للأخت إيمان ، وأصوات عاقلة ، لا يملك الإنسان إلا أن يوافق أصحابها ، خاصة دعوة الأخ أبي مهدي . آمل أن نستفيد منها جميعاً .

وكتبت زينبية:

أخي الكريم عيون: شكراً لتوضيحك وجوابك.. أرني موضوعاً انتقد فيه أحد العلمانيين علمانياً وشيوعياً آخر ! في المقابل أستطيع أن أحضر مواضيع عديدة لإسلاميين ينتقدون إسلاميين آخرين...

الى آخر هذا الموضوع الذي اختصرناه ، وشارك فيه الفاطمي ، والدرازي وأحمس ، والدكتور جمال الصباغ ، والقلم الساخر ، وبرخت .

۞ ۞

وكتبت بنت الهدى وهي أردنية مسلمة ، بتاريخ٦-٠٩-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان:

أيها الأخوة تنبهوا إلى الحاقدين على الدين !

في كل عصر وزمان ستجد حاقدين على الدين ، يدعون إلى الشذوذ والإباحية ويستهترون بكلام الله ورسوله ، ويقدسون حريتهم الشخصية وشهواتهم الحيوانية.. منذ زمن نوح أبي الأنبياءعليهم السلام..

كان الصراع محتدماً مع الحاقدين على الدين ، الذين يريدون الإنفلات مع الأهواء والشهوات ، في مقابل الدين والطهارة الإنسانية والإيمان بيوم الجزاء والخلود.. وتعاقبت العصور وأعداء الدين والإنسانية أتباع الشيطان موجودون ، لأن الصراع بين الحق والباطل سيستمر.. وقتلة الأنبياءعليهم السلام موجودون الآن أيضاً كما كانوا في كل زمان ، إلا أن الفرق أنهم (حينما لم يجدوا أنبياء الآن) يريدون أن يرووا سيوفهم الحاقدة من دماء الدين..

فرعون الطاغية المتمكن من السلطان والملك ، أراد أن يطفئ الدين بكل قوته وجبروته ، لكنه لم يستطع أن يقلع شجرة الإيمان من الأرض.. ونشاهد اليوم أن كل الإمكانيات العلمية والتكنلوجية قد صبّت لهدم الدين ، لكنها لم تستطع (مما أدى للعلمانية أن تؤمن بوجود الدين بين أنيابها سالماً معافى وكريماً مكرماً)

وإنني هنا في شبكة هجر أرى بعض الأعضاء الذين يحقدون على الدين.. ويودون بكل إمكانياتهم أن يهشموا أضلاعه ! وقد يكون السبب هو عقد نفسية حادة لازمتهم منذ الطفولة ، من جراء تطبيق الدين بصورة خاطئة في مجتمعهم! فإننا نجد أن الأبوين والبيئة عموماً إذا كانت تلبس لباس الدين بالمقلوب ، فإن الأولاد ينشأون حاقدين على بيئتهم ، وعلى الدين الذي كان سبباً في شقائهم..

وهذا لا يعني أن الدين هو سبب شقائهم.. بل الخطأ في تطبيقه..

نعم إن السلوكيات الخاطئة باسم الدين سببت الويلات للدين نفسه وأوجدت له أعداء يتربصون به الدوائر..

والسبب الآخر هو الجهل بالدين.. فبسبب الحقد نجدهم لا ينظرون إلى الدين إلا بنظارات سوداء ، بينما ينظرون إلى العالم المنفلت عن الدين بنظارات بيضاء ناصعة ، ويستحسنون كل سيئة فيه ، ويستجملون كل قبيح صادر منه !

والمشكلة أنهم لا يعترفون بجهلهم ! فهم يجهلون أنهم يجهلون.. ويدعون أنهم الأعرف بحقائق الدين وصادراته ووارداته !

وما دامت النظرة البائسة السوداوية لم تقتلع من أعماق أعينهم ، فإنهم لن يعرفوا الدين أبداً ! وسيبقون يحقدون عليه ويحاربونه على أنه مصدر شقائهم..

والأدهى من ذلك أن البعض منهم وللأسف الشديد يحاول أن يظهر نفسه بثوب المتدين الحريص على الدين ! لماذا؟ لأن الضربة التي تأتي من الصميم تكون مسمومة !

فإليكم يا رواد هجر المؤمنين الأعزاء هذا الموضوع من أجل الدفاع عن ديننا الحنيف وإسلامنا الحبيب الذي جاء من أجل إسعادنا..

وكتب المهاجر الفلسطيني:

أختي بنت الهدى والتقى والعفاف والغنى.. كلماتك أصابت كبد الحقيقة ودعوتك سنلبيها وها أنا أمد يدي..

إخواني أبناء هذا الدين العظيم ، يا من تربيتم على موائد القرآن ، وتعلمتم من نهج السنة المطهرة.. يا من أخذتم على أنفسكم العهد والبيعة لآل بيت رسول الله.. ها هم من يتكالبون على دينكم تاريخكم حضارتكم عقيدتكم.. ها هم من

يخرجون لكم بأنياب متسخة تمتلئ قيحاً وصديداً ! ويصفون لكم الدنيا كأنها دار المستقر ، ويستهزئون بدينكم وعقيدتكم الراسخة رسوخ الجبال.. ويخرجون بلسان الشيطان عدو الله وعدوكم.. عدو الخير والحق والجمال ، غرقوا في بحر النجاسة والرذيلة ، وكرهوا لكم الطهر والنقاء .

ليس لكم إلا أن تنشلوهم مما هم فيه من الغباء ، ليس لنا إلا أن نسكت شيطانهم المتأجج في صدورهم . لن يكون لهم أثر ، فإن الحق غالب ولو بالقلة ما بالكم وهنا والحق هنا كثير ؟ ما بالكم وهنا والجميع هنا موحد ؟

أي إخواني.. أناديكم أنتم يا أهل الإسلام العظيم ، يا من ارتضيتم الله رباً والإسلام ديناً ، وسيدنا وحبيبنا محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.. هل تقبلون أن يستهزء بقرآنكم بهذه الطريقة ؟ هل تحبون ان يتلاعبون بعقائدكم بكل تفاهة ويسر.. أنا أستصرخ فيكم حب نبيكم وإسلامكم..

حدثوهم كلموهم أقنعوهم ، فإن كان بهم خير عادوا الى أصالة أنتم تحملونها وإن كان في قلوبهم شر محض ، فذروهم في تيههم وضلالتهم وغيهم !

أيها العابثون بإنسانيتكم.. والكافرون بجمال أصلكم الإسلامي العميق..

أيها الضعفاء أمام شهواتكم وأفكار غربية تستحل عقولكم.. ألا أتيتم لنا ؟

ألا سمعتم لنا ؟ ألا صمتم قليلاً ، ألا تعلمتم آداب الحديث ..

ما أقبح أن تؤذي إنسان بكلمة فما بالك أن تؤذي عقيدته وقلبه ! ما أقبح أن تتمادوا في تسفيه عقيدة التوحيد في كوكب خلق من أجل التوحيد .

أوجهها لكم دعوة صادقة محبة محترقة من الغيظ من كلامكم ، حاقدة على البيئة التي سقلتكم بكل ما تحملون من حقد ! أخاطبكم ولعلي ألامس إنسانية تبقت منكم بعدما نسيتموها في وكر الشيطنة القبيح: أن كفوا عن الطغيان

الكفري والردة الغبية ، والهجوم البعيد عن أدب المخاطبة ! فإن لصبر حدوداً.

وكتبت بنت الهدى:

الأخ العزيز المهاجر الفلسطيني.. يبدو أنك الوحيد الذي يحمل روحاً غاضبة ويشعر بما شعرت به.. أقلام مسمومة حقاً تتوارى هنا وهناك لتطعن جسد الدين والإسلام أينما اتفق لها الحظ ! ولا زالت رائحة العطن النتنة تفوح من العفن الروحي لأصحاب المبادئ الحيوانية..

مضحك جداً أنهم يرفعون شعار الحيوانية باسم الحرية ! ليت أحدهم يرد !

وكتب العلماني:

المهاجر.. على مهلك يا رجل.. والله إني حسبت بأنك تخطب في جيوش المسلمين يوم "القادسية".. بل رحت أفتش عن الموبذان ورستم.. أووووف . مشوارنا معكم ما زال بعيداً.."وعلى الله الإتكال".. واسلموا لي . العلماني .

وكتبت مُدن:

"فأما الزبدُ فيذهب جفاءً وأما ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ في الأرض"..

دعوهم.. دعوا كل امرئ يعرض بضاعته على الهيئة التي يشاء ، فلن تخرج عن كونها سنّةً من سنن الكون الماضية . لم يكن محمدٌ آخر المؤمنين ، ولا أبو جهل آخر العصاة المشركين . منذ فجر الإنسانية والدنيا في صراع أزلي ما بين الخير والشر.. الفضيلة والرذيلة.. وتاريخ البشرية يزخر بأسماء المؤمنين والملحدين على حد سواء . ثم إن لكلٍ وجهة هو موليها... الى آخر الموضوع ، وقد شارك فيه:jafar_ali60 والدركال ، وkamal ، وزينبية ، والغريبة ، والفاطمي ، وجعفر الحر ، وابن عربي ، وحسن حسان ، وابو ذر ٢ .

وكتبتُ بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

الشمس مشـرقـةٌ في هَـجَـر.. اقـتراح الـى الإدارة

تحية لإدارة هجر.. الشبكة الثقافية الإسلامية ، وإن منعت النقاش المذهبي على مضض منا.. تحية لها ، لأنها تسامحت مع المشككين في وجود الله تعالى وفي الإسلام والقرآن والنبوات ، وأعطتهم فرصة للحوار.. فكشفت ما عندهم من علم ومنطق وأخلاق..

الشمس مشرقة في هجر.. والهواء عليل.. والمنصة جاهزة..

تقول لهم . تفضلوا وقولوا ماعندكم..

قدموا الفكر الإنساني الذي تزعمون..

تكلموا بمنطق العقل الذي تدعون..

ناقشوا نقاش العلماء الموضوعيين..

نقاش الغربيين الأكاديميين..

فتراهم يفرون من النقاش !

يخافون منه ،

يدورون عنه ،

يحتالون عليه ،

يغيرون الموضوع ،

يشخصنونه ،

ثم تظهر أخلاقهم ، وشتائمهم..

رحم الله الشتامين من الإسلاميين ! فقد وجدوا مقلدين بل مجتهدين فاقوهم !!

إقتراحي: أن تضاف مادة الى قوانين هجر ، أنه يسمح في حالات خاصة

للمشككيين بالله تعالى ودينه بالنقاش فقط . ومعنى النقاش فقط: أن يكونوا ملزمين به ، لا أن يأتوا بحجته ثم يهربون منه ، ويبثوا تفاهاتهم ضد الإسلام والأديان وقيمها المقدسة ، ويبذلوا كل مهارتهم لكي يلبسوا التفاهة ثوب أدب وفكر ، كالذي تزيِّن خضراء الدمن .

الشمس مشرقة في هجر.. لكن أنظروا الى الظلاميين كيف يهربون من النقاش الفكري المتين ، المشرق بنور العقل الى.. حفر التفاهات.. وهم يصرخون ؟!

وكتب العلماني:

لم أعهدك عاطفياً يا شيخنا الوقور إلى هذا الحد.. بعض الهدوء والإتزان من فضلك ،"فليس كل ما يلمع ذهباً" "وإن الصبح لناظره قريب" .

أعلم بأني و"غربي" قد مددنا يدنا إلى مسائل شديدة الحساسية بالنسبة لك ، وهذا يا شيخنا هو دافعي لأن أتريث قليلاً ، فأنا حقاً لا أحترم عقائد أعتبرها بالية ولكني أحترم الإنسان الدمث الخلق الودود المحترم ، الذي عودتنا أن تكونه.. وإحترامي للإنسان يا شيخنا يدفعني كثيراً أن أغض الطرف عن منازعته في أمور قريبة إلى نفسه ، عزيزة عليه.. فلا يعرونك الظن بأن هذا ضعف أو هروب ، ولكنه صون للود ومحافظة على حسن المعاملة ووقار التخاطب..

ومع هذا، ولأني أراك متشبثاً بمواضيعك ، فلسوف يأتيك ردي مساء ، ولسوف أحاول قدر المستطاع أن لا أمد يداً إلى مقدساتك كي لا تثور ثائرتك ، واعلم بأني أطلب أمراً إداً.. واسلم لي .

وكتب العاملي:

وما لي وللعاطفة في إيذائكم أيها الأخ ، فوالله لا أحمل لأشخاصكم إلا المودة لكل عربي.. لكنها والله الجدية والمعذرة الى تعالى ، والتكليف الشرعي لمن

عنده علم أمام الشبهات أن يظهره.. وهي الجدية مع من يمس أقدس مقدسات المسلمين ، بحجة العقل والعلم ، ثم لا يناقشهم بعقل ولا علم !!

أتمنى أن تناقش أنت وغيرك بهدوء وعلمية.. ونبقى داخل الموضوع ونحفظ مع بعضنا الأدب الإنساني الفطري.. سأنذر نذراً إن فعلتم ذلك .

وكتب العلماني:

ماشي يا شيخنا .... واسلم لي .

وكتب غربي:

للرفع.. من أجل الود.. وطمعاً في رضا شيخنا الفاني .

يا شيخنا.. والحرب قد وضعت أوزارها.. والله ما وجدت صعوبة كالتي أجدها في حوارٍ معك . لا لشئ سوى أنك رجل بالغ الحساسية تجاه ما تؤمن به ، عاطفي في الحوار إلى درجة تتعب هاوٍ للجدل مثلي.. لا أقدر أن أتغلب على نزقي وحمقي ، عندما تتناول أنت قاموسك الإتهامي ، وذلك غير الإتهامي وتصوبه نحو محاوريك ، وانظر بأم عينك لما جعلتها أنت ردفاً من التهم أعلاه..

فأنا ، ولا أعوذ بالله منها يا شيخ ، إما أن يصيبني نزق الشباب وطيشه ، فأهجم على كتفك الطاهرة ، لأقضم منها قضمة ، وأضغم ضغمة.. تشفي غليلي منك وإما أن أتجاوزها ، وكأنها ما كتبت وكأني لم أرها.. وهذا ما لا أطيق عليه صبراً !

حتى وإن هربت أنا ، كما تقول.. فلن يطيل لي هروب.. فأنا هنا ، وأنت هنا.. وسيجمعنا حوار متصل ، لا مزدجر.. ما بقيت شمس هجر .

وعليك الآن بالعلماني.. فطالما جعلتُه دوني.. وجاء وأنا حاضر في كل ساعة ، وأنا حاضر في كل حين .

ولا بأس عليك يا شيخ الإسلام.. ولا علينا بأس.. وكفى الله "المؤمنين" شر

القتال . حفظكم الله.. من كل مكروه . غربي .

وكتب الخزاعي:

لم تضع الحربُ أوزارها ، إنما الهدوء الذي يسبق العاصفة .

تحياتي لكم جميعاً.

وكتب علي الأول:

لا يبدو الأمر كما ترى أيها العزيز غربي ...فالحرب لم تضع بعد أوزارها.. فصاحبك لا يزال يتحفنا بالفانتازيا الجميلة..عن الأشياء التي تقوم (بخلق) نفسها بنفسها ! عفواً.. بفعل التطور طبعاً ! لا أدري متى يرى النور.. الإصدار الثاني؟! تماماً.. مثل توم وجيري !!.حفظك الله من كل مكروه.. علي – زمن الفانتازيا

الناس أعداء ما جهلوا ..

وكتب العاملي:

الشمس مشرقة في هجر.. والهواء عليل.. والهدوء والإطمئنان نسيمه على الجميع.. ما كان هو افتعال عاصفة.. وادعاء ظلامة.. وفنون من السخرية والبكاء.. وسنبقى نقول: لايعنينا ذلك ولا يهمنا..أين الحوار.. أين المطلب العلمي.. أين الفكرة.. أين بنات العقل.. أوعماته.. أو أحدٌ من أقاربه.. فشيئاً من ذلك.. ولو بضاعة مزجاة !

الأخ العزيز الخزاعي ، لاأرى حرباً.. فقد نفذت ذخيرتهم ، أو كادت.. رحم الله المساليل القدامى..

وكتب غربي:

لاحول ولا قوة إلاّ بالله..حسنٌ.. فلتكن إذن..حرباً عقلية شعواء.. يتطاير على إثرها البالي من النصوص.. تدير رحاها في هجركم"العليلة"..قطبها العلم ورحاها

الفكر الحر . أما الظلامة فهي ما يجب أن ينقشع مع آخر فلول الناكصين على أعقابهم من الماضويين وعبدة النصوص والمكفرين .

وسحقاً لأساطير الأولين . غربي .

وكتب علي الأول:

العزيز غربي ، بالخليجي القح نقول لمثل من في حالتك: "ما فيك إلا خراطك"!

أخي أفهم جيداً لغة الوعيد والتهديد التي تنطوي عليها حروفك.. أموت ولعاً في حسك الأدبي الرائع(صدقاً لا مجاملةً) وأنت تداعب الكلمات.. وتراقص الألفاظ.. جداً أو هزواً.. ولكن.. وآآه من لكن.. كلماتك يا عزيزي والتي طالما تلاعبت على أوتار الحس كما أردتها أنت.. فإنها قلما حلقت في سماء اللب.. أو أناخت عند مرابط العقل !!

أقول هذا لا انطلاقاً من تشبثي المطلق بما أعتقد.. فقط ، كما قد يتبادر الى ذهنك لوهلة.. بل لأنك يا رعاك الله طالما نحوت بالحوار ناحية الهزو وسقط الكلام.. فهلاّ ثبّتتَ أقدامك في حوار علمي مترابط ومتواصل ومحدد ، مع أستاذنا العاملي.. دون التعلل بعللٍ لاتغني ولا تسمن ! علنا نخرج بشئ من فيض" أفكارك" بعد أن أسكرتنا بكأس" بلاغتك "!! شكراً لسعة صدرك .

الناس أعداء ما جهلوا...

☼ ☼

قال العاملي:

ولم ينفع معهم تحريك كبيرهم الذي علمهم ، ولا نخوة بطلهم غربي ، ولا وعودهم التي قطعوها بالنقاش العلمي ، في المواضيع التي فتحناها ، أو فتحوها هم ، ثم هربوا منها جميعاً !

☼ ☼

وكتب غربي بتاريخ بتاريخ٢٤-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

فنظر نظرة في النجوم..

وأحال غربي في أول الموضوع على رابط في هجر للمطالبين بطرده ، وقال:

http://www.hajr.org/hajr-html/Forum2/HTML/005361.html

أطردوا الملعون! لقد سمعناه يعلي حسه ذات مرة ، ويقول(**أنا ربكـم الأعلـى**) ! ولا ندري هل هي من عندياته.. أم قرأها الخبيث من كتاب ! بل لقد قال سمعناه بأم آذاننا ذات مرة من المراير يقول: **ولا تقربوا الصلاة** !

ملاحظة غير مهمة كثيراً.. لو(**زلزلت الأرض زلزالها**) فلن يكتب غربي إلاّ باسمه .

غربي- (فنظر نظرة في النجوم) سيحذف..

وكتب عيون:

اعتقدتك يا غربي "حسفقدي" وأنه بإمكانك أن تكتب باسمين اثنين !

ألم تراجع بريدك بعد ؟ ثكلتك هجر !

وكتب عرب: العزيز عيون ، (ثكلتك هجر) أضحكتني أضحك الله "ضرسك" !

وكتب عيون:

ضرسي أعطيته لمعاصر ، تعرف ضرس العقل وهو بحاجة له !

أضحك الله رقبتك!

وكتب حسن حسان:

وكتب آيات لوصف غربي وعيون.. فحذفها المراقب وكتب لـه:(الأستاذ حسن: **لم ينزل الله القرآن لمثل هذا ، للكتاب الكريم قداسته واحترامه ، وليس من القداسة في شئ شتم الآخرين والدخول معهم في مهاترات بإنتقاء بعض الكلمات من آياته،..هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في٢٣-٠٩-٢٠٠٠**) .

غربي يعود بعد انقطاع..

عاد (غربي) الى هجر بتاريخ٤-١٠-٢٠٠٠، بعد انقطاع ، وكتب تحت عنوان:

العوْد...........

هو اعتذار كبير.. وكبير جداً.. لكل من ساءت أحوالي ، وأحوال كلمة المرور ومنعتني من الإلتزام الأدبي ، في مواصلة الحوار معهم .

أخص بالذكر: الأستاذ أبو هاجر.. قال وقلت والصديق روح الشرق.. أين المرجع ، والشيخ العاملي.. الحضارة البديلة .

سأعود مساءً.. وسأحاول استدراك ما استدبر.. وهي شرهة كبيرة.. وكبيرة جداً.. على هجر ومسئوليها ، بدءاً بالسيد موسى ، مروراً بالمقراض معاصر ، وصولاً للملاحظ غير العام.. على تغييبهم مشكلتي كل ذلك الوقت ، وسماحهم للظنون أن تذهبي بي كل مذهب ، وأنا ابن هجر ، مهما تطاولت حدود الحرية بها ، ومهما ادلهمَّ بها الظلام . حفظ الله فلسطين.. نقية طاهرة.. بعد كل تلك السيول من الألم والدماء.. وحفظكم الله.. من كل مكروه. **غربي-زمن محمد الدرة .**

وكتب صلاح الصالح:

أهلاً غربي ومرحباً ، أصدقك القول رغم اختلافي الكبير معك فيما تطرحه ، إلا أن لك نكهة خاصة افتقدناها خلال غيابك..

أخي.. كأحد المتفرجين على حواراتكم ، وباسم من تيسر لي الإتصال بهم من المتابعين ، وها أنت عدت والعود أحمد ، هل تلبي رجاءنا وأنت أهل لذلك بأن:

١- تهدئ اللعب قليلاً ونخفف من حدة الحوار ليكون في الإطار المفيد..

٢- تبتعد عن الضوضاء والضجيج قليلاً ، والشخصنة كثيراً ، ليعود الحوار علينا جميعاً بالنفع..

٣- أخيراً.. بعض ما تطرح أخانا الكريم يصادم جزءاً من معتقدات الناس وما نشأوا عليه ، وعليه فتغيير هذه الأمور- إن كان ثمة حاجة للتغيير- بحاجة إلى طول نفس وصبر وأناة.. فهل نسعد بأن لاتخيب رجاءنا.. ونحن بالإنتظار..

ولك خالص تحياتي وتقديري.

إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع

وكتب مالك الحزين:

كما يفتقد المحارب سلاحه.. والقمر مداره.. والعاشق طيف محبوبه ، افتقدتك أيها الـ"عربي" الرائع الذي ينتحل (غيظاً وحزناً) صفة "غربي" .

قدسوا الحرية.. حتى لا يحكمكم طغاة الأرض

وكتب نادر:

الحمد لله يا غربي.. لقد ساءت أيضاً ظنوني ، حتى هممت أن أكتب لك مستفسراً عسى ألا تصاب بسوء . خاصة وقد افتقدناك هنا وهناك ، ولعل عزاءك كان في الماسنجر مع أصدقاء !

وكتب فيصل:

صديقي كيف أنت الآن ؟ هل عادت الباسورد للعمل؟ فعلاً أنا مشتاق لك ولعباراتك الجميلة .

تحياتي ومحبتي وخالص أمنياتي للجميع بالهداية الطمأنينة والتقدم .

وكتب العاملي:

أهلاً وسهلاً بعودتك أخ غربي ، وأحسن ما استفدته من مشكلتك مع رمزك دخولك الى هجر: وسام الأخ مالك الحزين بأنك عربي نقطت عينك بالغيظ.. وأرجو أن تنال منه وساماً لعقلانيتك أيضاً .

ورحب به الفاطمي ، وجارة الوادي ، ولم يكتبا شيئاً .

وكتب روح الشرق:

غربي.. وأخيراً.. يا غربي زمن الباسورد.. أنا جاهز.. لكن لسانك يبغي له شوي قص(إشتغل يا معاصر) ! أهلاً ومرحباً بك.. روح الشرق- زمن المراجع .

وكتب مجموعة إنسان:

مرحباً غربي . مرحباً جارة الوادي . كيف حال واديكم المحجّب عنا ؟وكيف حال من هم خلف ذلك الحجاب ؟بلّغوهم تحياتي وأشواقي لهم.. سوف أصل قريباً وأمزق ذلك الحجاب رغماً عن أنف الفتاوي . مع تحياتـي .

وكتب غشمره:

أهلا غربي ، شخصياً كنت في البحرين ، لم أصل الى هنا إلا مساء أمس ، كتبت أوراقاً عني في البحرين ، وسأنشرها هنا قريباً ، فهمت من معاصر أنه كان مستاء من غيابك ، لعلك تركته بلا عمل في الأيام الماضية ، وعدني بإعطائك إبتسامة الحكومة في أول تصادم قادم .

أسعدني حضورك ، لك إحترامي وتقديري . نشوفك على خير .

وكتب العلماني:

هلا بالطيب الغالي.. واسلم لي .

وكتب أبو تراب:

الموضوع لغربي ومعذرة.. فترحيبي بالجارة.. وأظن هذا لايسوء غربي ياجارة.. منذ زمن افتقدت بريدك في حملة تنظيف للجهاز ! وكتبت مرة (ياجارة) فارتد صوتي الى أن عرفت أنك مسؤولة في نادي الفكر ، لكن لا أستطيع الوصول! دخلت يوماً اليه ورأيت من سجل باسم (أبو تراب) ولست هو.

وكتب حسن حسان ،

وهو شيخ فلسطيني متأثر بالسلفية ، وبينه وبين ديمقراطي ومالك الحزين وغربي وغيرهم من العلمانيين ، حساسية شديدة ، فكتب: عفواً دخلت هنا بالخطأ .

أفرموا الملوخية ..حتى لا يشويكم طهاة الأرض . (ويقصد بذلك الرد على شعار مالك الحزين: قدسوا الحرية حتى لايحكمكم طغاة الأرض) !!

وكتب ابن الشاطئ:

غربي.. لكل حارة عربية ، لابد من ولد شقي.. وأنت هنا في هجر هذا الشقي المدلل ! تصدق بأن لك نكهة لا تشبه أحد؟

كلنا أقرباء فقد جففت ثيابنا أشعة شمس واحدة

وكتب غربي بعد أيام بتاريخ ١١-١٠-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

السلام عليكم يا أهل هجر.. هل فيكم.......

من يرد السلام ؟ ضيف جديد يحط رحاله في واحة هجر . وبكل صراحة لم أحدد ما هو اتجاهي الفكري ، ولكني أفكر في الإتجاه الإسلامي المعتدل . ماهو رأيكم ياعلمانيين؟ نشوفك(م) على خير .

فكتب مالك الحزين:

لتكن كما تريد.. المهم أن تكون صادقاً مع نفسك.. وكلنا ننشد هذا الإعتدال إسلامياً كان أو علمانياً . **قدسوا الحرية.. حتى لا يحكمكم طغاة الأرض**

وكتب العاملي:

أهلاً وسهلاً بالأخ عربي بين إخوانك ، أؤيد ما قاله الدكتور مالك ،

نفع الله بك المسلمين .

وكتب أبو عمر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . أهلاً بك بين أهلك وإخوانك .

وكتب مجموعة إنسان:

مرحباً بالأخ عربي . مرحباً بك بين أهلك . ما هو رأيكم ياعلمانيين؟ هل هناك خيارات ولاّ خلاص.. المهم أن يكون رأيك نابعاً من قناعاتك أنت أنت وليس غيرك غيرك (يعني مش جاهز ، وليس مع الخيل يا شقرا) والمهم أيضاً أن لا تكون متخصص إفتاء تكفير . طبعاً مزح على جد . مع تحياتي .

وكتب غربي:

أهلين عربي.. أنا رأيي أن تتطرف بعض الشئ.. فالحلول الوسط باتت غير مجدية كثيراً.. والإعتدال عارٌ في هذا الزمن الحدِّي..

إسمع ، وخذ عني مناسك الأفكار..أنت بين اثنين..إما أن تجعل من نفسك رجل دين بلحية وثوب قصير ، وسوط تحمله في كل مكان تجلد به عباد الله ، وصك تكفير معتمد من الخالق العظيم ، توزعه كيف وحيث تشاء..

أو أن تجعل من نفسك زنديقاً جميلاً ، وعلمانياً خطيراً ، يكفر بكل شئ ، عدا الإنسان ! أنت بين اثنين.. أنت بين اثنين . غربي – زمن التخوم .

وكتب أخوكم:

أهلاً بك أيها الأخ العربي ، وأهلاً باعتدالك المسلم . وعسى أن نستفيد من مشاركاتك القيمة بإذن الله . مع أطيب تحياتي لك ولجميع أعضاء هجر .

وكتب النايم الصاحي:

الأخ/عربي.. وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

وكتب الخزاعي:

أهلاً أهلاً ، مرحى بالإعتدال حيث ما حل . وإذا إسلامي فهو الخير كله ، صدقني يا أخ عربي مهما كنت معتدلاً ، فستتطرف يوماً مع غربي ، من حيث لا تشعر ، سل مجرباً ولا تسل حكيماً .

۞ ۞

كتب غربي في اليوم الثاني بتاريخ ١٢-١٠-٢٠٠٠، موضوعاً مليئاً بالسخرية على شكل أخطاء إملائية:

أشكر الإخوة في شبكة هجر مسؤلين ومشكركين جميع

الأخ مالك الحزين تحية لك من العماق الصادقة ، وأرجو من اللة أن تكون مبتسم (صورة وجه مبتسم).

الأخ العاملي: نفع اللة بك المسلمين كافة تقبل اللة عملكم ونسلكم دعاء .

الأخ بو عمر: تحية صادقة لك من القلب وتحياتي الحارة لك .

الأخ مجموعة إنسانا: الحقيقة أن الإنسانية تجَعة فيك والك الشكر الجزيل على الرد على فارسي .

الأخ غربي الشكر الجزيل لك وخير المور الوسط .

الأخ اجوكم: عسا ان اكو ، عند حسن ضنك ونعم الأخ اخوكم ودمتم .

الأخ النايم الصاحي وعليكم السلام ورحمة اللة وبركاتة ولكم تحياتة .

الأخ الخزاعي اشكرك كثيراً كثيراً كثيراً كغيرا كثيراً وتحيه لك من القلب الى القلب أرجو من اللة العلى القد ير ان اكون عند حسن ضنك . والشكر لكم جميعاً . خوكم عربي .

قال العاملي:

رغم الغنى الأدبي والخصوبة الذهنية التي وهبها الله لغربي ، والتي تحبه بسببها تلمس من شخصيته أن الرجل قد حمَّل نفسه من أوزار اسياده الغربيين أضعاف وزنه من القلق الذهني والروحي ، فتشفق عليه ، وتتذكر قوله تعالى: **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَلَهُ قَرِينٌ**. (الزخرف:٣٦).

۞ ۞

الفصل الرابع

نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها !

سقوط نظرية النشوء والإرتقاء

كتب أبو هاجر موضوعاً عنوانه ونصه:

أخي غربي.. أنا مستعد للمناظرة حول صحة نظرية النشوء والإرتقاء

وكتب روح الشرق:

أنا مستعد...وبمجرد موافقتك.. أرجو إعلامي حتى نبدأ..

ثم كتب روح الشرق: غربي ....أين أنت ؟

وكتب غربي:

أنا موجود وحاضر يا روح.. بعض الوقت هو كل ما أحتاج ، وكما ترى ، الموضوعات تترى.. وأرى السيد أبو هاجر وضع صفحة عن حواري معه ، والذي كان مفترضاً أن يكون حول النظرية ، فجعله هو بعنوان الخالق ، وهذا ليس بجديد ، فطالما كثر الدوران.. ما رأيك.. سأرفع لحواري معه غداً إن شاء الله ، بعنوان النشوء والإرتقاء ، فتفضل معنا مشكوراً ، وزدنا علماً وظرفاً واختلف كما تشاء ، وليكن حواراً هادئاً كما تحب ، ولنسمه كذلك وهو أفضل في رأيي فقط من كلمة "مناظرة" سيئة السمعة.. وإن غداً.. من اليوم قريب .

وكتب أنور:

الأخ العزيز روح الشرق حرسك الله.. فلسفة النشوء والإرتقاء.. لنسأل أولاً من مؤسس هذه النظرية وما هو تاريخه.. لنتحرك في الفكرة بعمق وشكل أوسع.

وكتب روح الشرق:

أهلاً بك مرة أخرى أخي غربي.. أعذرني فلم ألتفت إلى الموضوع الذي أشرت إليه.. لا بأس إفتح موضوعاً جديد إذا شئت.. باسم حوار .

لكن برأيي يجب أولاً توضيح أصل النظرية التاريخي ، وكيفية تطورها من الداروينية القديمة إلى الداروينية الحديثة.. مع ذكر الأسباب التي أدت إلى ظهورها.. شكراً لاستجابتك ، وأنا في انتظار موضوعك .

أخي أنور.. ربما سنتعرض لذكر صاحب النظرية في وقت لاحق.. إذ من الناحية العلمية ينقصه الكثير . أما في النواحي الأخرى ، فسنناقشها فيما بعد .

وكتب غربي بتاريخ ٢٨-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

فليعذرني أبو هاجر...

وأنا لا أحب أن نبدأ بمداورة ، فالإتفاق كان أن نناقش النظرية ، من حيث هي نظرية ، لامن حيث اقترابها وابتعادها عن الخلق .

وللعلم.. ليس بالضرورة أن يتعارض النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق ، وسنجد إن أردنا الكثير من الصيغ الجميلة تجمع الإثنين في إطار واحدٍ جميل.. نعم.. الأحافير من أكثر الدلائل العلمية حجية . والإختلاف حولها مرده المنطقي المعروف إلى الإختلاف في ترجمتها إلى حقائق علمية ، وهو مرد جديد للإختلاف في وسائل العلم وطرائقه..

ليس مجال مثال ، ولكنه لتقريب المعنى فحسب ، فالقرآن تراه أنت كتاباً عظيماً ومعجز اًوآية باقية ، ودليلاً عظيماً غير مطروق على وجود الخالق عز

وجل ومع ذلك ، ترى بأم عينك كيف اختلاف التفاسير حوله واختلاف طرائق الأخذ به.. هل القرآن عندها: تراه دليلاً غير محج ؟

وأعيد.. الإختلاف هو في الآلية فحسب ، آلية التطور وضمنها تفسير الأحافير.. أما الأحافير نفسها فهي حقيقة نراها واقعة ، ونراها ترسم صورة وتقص قصة عن الإرتقاء.

(تشابه كائنين من ناحية تشريحية لا يعني أن الأقدم منهما كان سلفاً للأحدث...).

هذا كلام لم أقله أنا .

(فنظرية النشوء والتطور لاتزال نظرية مليئة بالثغرات ، والتي يعكف التطوريين بإستمرار على ترقيعها ...) .

نعم ، هذا صحيح.. وكأي نظرية علمية يتم إثبات صحتها بالوقوف على نتائجها وتسجيل وقائعها ثم العودة إليها للتنقيح والتهذيب سعياً وراء الحقيقة الكاملة أو القريبة من الكمال . النسبية كانت كذلك.. تم إثباتها باختبارها معملياً والوصول إلى ما كانت النظرية تتوقعه أيام قصور الأدوات عن الإختبار ، وكان للنسبية ثغراتها ، ولكنها كانت تعطي النتائج التي تتوقعها ، وبقي الأمر مجر تعديل وتنقيح ، والإنسان لا يتوقف عن سعيه الجميل. نحو الكمال .

(ولأسباب سياسية بحتة يحاول الغرب الإبقاء عليها "شبه متفوقة" على فكرة الخلق المنافسة لها...) .

هذه مأساة حقيقية.. الغرب بجامعاته وعلمائه ومعامله ، والأسفار العظام والمجلات العلمية والمؤسسات الأكاديمية.. كلها من أجل أهداف سياسية ، ضد الخالق عز وجل ، أو ضد الإسلام ! أم هي نظرية المؤامرة.. من جديد وصلت إلى أروقة العلوم ؟

(يتستر التطوريين بستار الزمن، لعجزهم عن إجراء عمليات تطور"ناجحة" على الكائنات) .

سؤالي ، يا أبو هاجر.. ماذا سيحقق العلماء من وراء أبحاثٍ تصب في صالح النظرية ؟ ما الذي يضطرهم للتستر؟ في الحقيقة نحن في مأزق . حروفنا تختلف يا سيدي.. تختلف بعنف . سأحاول أن أكمل الليلة ، إن شاء الله.. فالليلة ليلة إجازة يا أبو هاجر.. ولا أظنك تتوقع أن غربي يحب قضاءها معك ، ومع دارون !

وكتب روح الشرق:

غربي ، دوخت راسي.. خلينا نرسي على موضوع واحد.. المهم راح أكمل موضوعي وأرجع لك في هذا الموضوع .

وكتب علي الأول:

الأخ غربي.. عذراً على التطفل.. جاء في جملة كلامك العبارة التالية:

(وللعلم ليس بالضرورة أن يتعارض النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق ، وسنجد إن أردنا الكثير من الصيغ الجميلة ، تجمع الإثنين في إطارٍ واحدٍ جميل) .

فإذا افترضنا عدم تعارض نظرية النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق " كما أوردت أعلاه " فهل أفهم من كلامك أنك ترى إمكانية وجود الخالق وهو الله سبحانه كما نعتقد ، ولو من قبيل الإحتمال ؟ وإذا كان جوابك بالنفي فمن هي تلك القوة القادرة على الخلق باعتقادك ؟

وكتب المفكر العربي:

الإخوان ، أرجو أن تسمحوا لى بهذه المداخلة علمياً وبعيداً عن النصوص الدينية . نظريه التطور لدارون مليئة بأسئلة لم تجب للآن ، لأنها غير مكتملة ! توجد نظرية أخرى هي نظرية التطور من داخل الخلق الخاص ، وهي مبرهن

عليها بالأحفورات ، أي أن كل نوع يتطور من خلال وداخل نوعه طبقاً لعوامل بيئيه جغرافيه كالمناخ ، وكذلك نوعيه النشاط والأكل والطفرات ، أي أن الإنسان تطور من إنسان ذو قامه محنية وجمجمة مستطيلة وذيل قصير وشعر غزير عبر ملايين السنين ، الى الإنسان الحالي وحتى الحالي يختلف من نوعية الذكاء والقامة والأمراض واللون ، وآلاف الإختلافات الأخرى . وثبت ذلك من حفريات الإنسان الثلجي وإنسان جاوة وإنسان نياندرنال ، مقارنه بإنسان العصر الحجري والحديث . وثبت ذلك من حفريات أسلاف الحصان إذ كان قصير القامه وأرجله غليظه قصيرة ، ويوجد بعض أنواعه للآن في أمريكا اللاتينية وأسلاف إنسان الغابة والشمبانزي ، ولم يثبت أيضاً أبداً تحول قرد الى إنسان كما قال دارون ومؤيدى نظريته .

وذلك لسبب بسيط أن عدد الكروموسومات يختلف حسب الجنس ، حيوان أم إنسان وهو ثابت للجنس الواحد منذ بدايه الخلق .

الطفرة والتطور أيضاً جعلت البرمائيات تعيش بالماء بعد ماكانت برية فقط وقزمت بعضها بعد ماكان حجمها ضخماً ، وأصبحت اطراف بعضها غير ظاهرة لعدم استخدامها بالمشي ، لكن لم تغيرها لجنس آخر ، وهذا ينافي نظريه التطور من جنس لآخر ، ويدعم نظرية التطور من داخل الخلق الخاص .

وما يؤيد نظرية التطور داخل الخلق الخاص ماتراه من محاوله تزاوج أي جنس مع آخر إن نجحت تلد إنتاجاً عقيماً ، لإتلاف الكروموسومات مثل حيوان البغل . آسف على تدخلي بالمناقشه وأعد ألا أقاطعكم مستقبلاً .

☼ ☼

قال العاملي:

ظهر من هذه المداخة مدى فكر هذا المفكر العربي الشيوعي ، ولذلك لم يرد عليه أحد ، حيث لم يأت بجديد فيما زعمه"نظرية التطور داخل الخلق الخاص" فهي وإن كانت ترد نظرية دارون القديمة والجديدة ، لكنها نشوء وارتقاء أيضاً يحتاج الى دليل على قانونه ، وعلى تطبيقاته !

وكتب روح الشرق :

تناقض نظرية التطور مع علم الفيزياء:

بسببك يا غربي ، سأضطر لإكمال جزء من موضوعي هنا.. وستحدث عملية فوضوية.. المهم أرجو أن تعطيني رأيك.. وسأكمل البقية في موضوعي هناك:

نظرية التطور تتناقض مع جملة من العلوم الحديثة.. وهذا يضعها في موقف لا تحسد عليه.. أحد هذه التناقضات هي تناقضها مع الحقائق الفيزيائية.. وإليك هذا التناقض:

الشمس والنجوم الأخرى تحترق وتبعث بكميات هائلة من الطاقة الحرارية والإشعاعية والضوئية إلى أغوار الكون ، ولكن لا يمكن توقع رجوع هذه الطاقات الهائلة إلى الشمس وإلى النجوم الأخرى بحركة تلقائية .

إن تركت أي شئ مدة معينة أسرع إليه التلف.. لو تركت قطعة لحم أو كمية من الفاكهة أو الطعام تراه يفسد بعد مدة معينة ، وتضطر إلى اتخاذ تدابير معينة للحفاظ عليه من الفساد(كأن تضعه في ثلاجة)، وحتى هذا التدبير لا ينفع إلا مدة معلومة فقط ، وإن تركت بيتاً أو قصراً أسرع إليه البلى بعد سنوات.. وهكذا.. فكل شئ يسير في اتجاه واحد نحو البلى والتحلل والفساد .

الإنتروبيا ، ولكي يستطيع العلماء شرح مفهوم النظام أو الفوضى في الكون أو

في أي منظومة (System) فقد استعانوا بمصطلح (الإنتروبيا) (3) (Entropy) .

فالإنتروبيا تشير إلى مقدار الفوضى ، أي مقدار الطاقة التي لا يمكن الإستفادة منها ، لذا يعرّف القانون الثاني للديناميكا الحرارية بأنه قانون زيادة الإنتروبيا .

يقول البروفسور(ف. بوش): (تحدث جميع التغيرات التلقائية بحيث تزداد الفوضى في الكون ، وهذه ببساطة هي صيغة القانون الثاني مطبقة على الكون ككل)(٤).

يقول العالم الامريكي المعروف "إسحاق أزيموف" Isaac Asimov: (حسب معلوماتنا فإن التغيرات والتحولات بأجمعها هي باتجاه زيادة "الإنتروبيا" ، وباتجاه زيادة عدم النظام وزيادة الفوضى ، ونحو الإنهدام والتقوض)(٥).

ويتناول الموضوع نفسه في المقالة نفسها بشكل أكثر تفصيلاً فيقول:

(هناك طريقة أخرى لشرح القانون الثاني ، وهي أن الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الإنتروبيا ، ونحن نرى تأثير القانون الثاني حوالينا في كل شيء ، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها ، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة ، حتى وإن لم ندخلها ، إذ سيعلوها الغبار والعفن ، وكم نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة أجسادنا ونجعلها في أفضل وضع ، ولكن كم يكون سهلاً تركها للتلف وللبلى ، والحقيقة هي أن ما يتعين علينا عمله هنا هو لا شئ ، فكل شئ يسير ذاتياً نحو التلف ونحو الإنهدام ونحو التفكك والإنحلال والبلى ، وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)(٦).

نستطيع تلخيص القانون الأول والقانون الثاني في الشكل التالي: يقول العالم التطوري "جيرمي رفكن" Jeremy Rifkin عن القانون الثاني: *(لقد قال "ألبرت آنشتاين": إنه أي هذا القانون القانون الأساسي للعلم بأجمعه ، وأشار السير"آرثر أدنجتون" إليه باعتباره القانون الميتافيزيقي للكون بأجمعه)(٧).*

إذن فإن هذا القانون الشامل يؤكد أن جميع التغيرات والتبدلات الحادثة والجارية في الكون تسير نحو زيادة "الإنتروبيا"..أي نحو زيادة الفوضى ، ونحو زيادة التحلل والتفكك.. أي أن الكون يسير نحو الموت ، والفيزيائيون يقولون: "إن الكون يسير نحو الموت الحراري". ذلك لأن انتقال الحرارة من الأجسام الحارة (من النجوم)إلى الأجسام الباردة (الكواكب والغبار الكوني مثلاً) سيتوقف يوماً ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والأجسام في الكون.. في هذه الحالة يتوقف انتقال الحرارة بين الأجسام ، أي تتوقف الفعاليات بأجمعها.. وهذا معناه موت الكون . نستطيع أن نجمع معاً نظريتي فرضية التطور وعلم الفيزياء ، في شكل بياني واحد:

إذن فهناك تناقض تام بين النظرتين: تقول فرضية التطور إن التغيرات والتبدلات الحاصلة في دنيانا وفي الكون تؤدي إلى زيادة التعقيد وإلى زيادة النظام ، أي هناك تطور متصاعد إلى أعلى بوتائر مستمرة .

أما علم الفيزياء فيقول إن جميع التغيرات والتبدلات الجارية في الكون (وفي دنيانا) تؤدي إلى زيادة (الإنتروبيا) ، أي إلى زيادة الفوضى والتحلل والتفكك.. أي أن الكون لايسير نحو الأفضل ونحو الأحسن ، بل يسير نحو الأسوأ ونحو الأسفل ، أي يسير إلى الموت ، وأنه لا توجد أي عملية تلقائية تؤدي إلى زيادة النظام ، وإلى زيادة التعقيد والتركيب .

ويتبين من هذا أن الزمن عامل هدم وليس عامل بناء ، مع أن جميع التطوريين يلجؤون إلى الزمن لتفسير جميع الإعتراضات والمصاعب التي تواجه فرضية التطور ، فعندما تستبعد قيام الصدف العمياء بإنتاج كل هذا النظام والتعقيد والجمال الذي يحفل به الكون يقولون لك:" *ولكن هذا الأمر لم يحصل خلال*

مليون سنة ، بل خلال مئات بل آلاف الملايين من السنوات" ! كأنهم عندما يذكرون شريطاً طويلاً من الزمن يحسبون أنهم يحلون بذلك جميع المصاعب ويقدمون حلاً لجميع المعجزات التي يحفل بها الكون !

وهذا جهل ، بل جهل مركب، ونحن ندعو هؤلاء إلى تصفح بعض كتب الفيزياء لكي يعلموا أن الزمن الذي حسبوه عامل بناء وتطوير ، ليس في الحقيقة إلا عامل هدم وتحلل وتفكك !

فإلى جانب أي نظرة نقف؟! أنقف بجانب فرضية (أو نظرية في أحسن الأحوال) لم تثبت صحتها حتى الآن ، والتي يعارضها العديد من العلماء ؟! أم نقف بجانب قانون علمي ثابت بآلاف التجارب المختبرية (كل جهاز مستعمل شاهد على صحة هذا القانون) والذي يقبله جميع العلماء دون أي استثناء؟

إذن ففرضية التطور تصادم العلم في صميمه.. إذن لا يمكن حدوث أي تطور نحو الأفضل في عالم يسير في جميع فعالياته وحركاته وتبدلاته نحو التفكك والانحلال . إذن فالتطور مستحيل من الناحية العلمية . (**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ**) .(الأنبياء:١٨)

الهوامش: ١ ـ انظر: Th. Dobzhancky ؛Changing Man ص Science vol. 155 no 3761, 1967 p. 40

٢ ـ أنظر: "أساسيات الفيزياء" تأليف (ف. بوش)ترجمة الدكتور سعيد الجزيري والدكتور محمد أمين سليمان صفحة ٣٢٨ .

٣ – الإنتروبيا: كلمة يونانية الأصل تعني"الاتجاه أو الانكفاء نحو الداخل Turningnward.

٤ ـ المصدر السابق صفحة ٣٥٢ .

٥ ـ أنظر: Isaac Asimov ؛Can Decreasing Entrop Exist in The Universe Science Digest. May 1973, p. 67.

٦ ـ المصدر السابق

٧ ـ أنظر :Jermy Rifkin، Entropy A New world view، Newyork, viking press, 1980 p.6.

وكتب غربي:

ما أطول ليلتنا هذه يا روح.. سلامة راسك .

لكن صدقني كله منك..عموماً.. كقراءة أولية مقالك في منتهى الروعة ، أكاديمياً ، وسأعود إليه سراعاً بعد إرسال هذا الرد وسأرد عليه مباشرة ، خاصة أنه ربما يتفق مع طرح أبو هاجر مما يجعله يتغاضى عن إهمالي الليلة استكمال مقابلة ما طرح .

فيصل: يا ملعون! هل ظننت أنك ستنجو بفعلتك المهببة والمنيَّلة بستين نيلة؟

أما ألفا بن دلتا فهو والله يستحق الشهد على العسل ، أما أنت ، فحرام فيك حتى المر والعلقم ! والهداية ، أخبرتك عنها في منتدانا القديم ، فهي إما أن تكون على يد رجل علم مثلك ، أو أنا سأظل من الضالين، آمين . مشتاقين والله يا أمير .

الأخ علي.. الأول: أنا لا أنفي تماماً وجود الخالق عز وجل ، ولم أصل إلى مثل هذا اليقين ، ولكنني يا علي ، وفيما أملك بين يدي ، لا أجد لوجوده ضرورة حقيقية ولا أثراً كبيراً بحجم عظمته وجلاله المفترض . كنت أتوقع أن يكون أجلى مما هوى وأظهر وأكثر وضوحاً.. فهو الخالق العظيم ، مالك الأكوان ، ومنشئ كل شئ ، وكن.. فيكون ، وعبارة ترددها كل الأديان ، تجعله أكبر من كل كبير ، وفوق كل عالٍ ، وعالم كل غيب..

يا علي..كل ما نستدل به على وجود الله ، هو كلمات وأفكار مجردة من المحك العملي... لماذا لا يكون الأمر أكثر جلاءاً ؟ لا ، لن أطيل في هذا ، وسامحني .

وبالنسبة للقوة القادرة على الخلق ، فذلك سؤال يحمل جوابه في تضاعيف حروفه.. وهو لذلك سؤال موجه ، يفترض الإجابة .

أنا ، ولا أعوذ بالله منها يا علي ، أسأل ذلك السؤال بهذا الشكل: ما هي التفاعلات والأسباب التي أدت إلى.. هذه النتيجة . ولا يوجد داعٍ حقيقي لافتراض خالق ، عندما نجد ما يكفي من أسباب..

على فكرة ! نسيت أن أقول لك حتى أكون أكثر صدقاً بأنني رغم ما أعرفه من نظريات تطور تسير وتتسق مع المقولة الخلقية ، إلاّ أنني لا أتفق مع أي منها فالمسألة كما أفهمها إما خلقٌ معتبر لايتعلق بأطراف الأسباب ، أو هو نشوء وارتقاء .

المفكر العربي: مختصر جميل.. لم يقل دارون بأن الإنسان انحدر من أصول قردية.. بل الأمر هو انحدار– للإثنين . من أصل مشترك .

ليس لأعداد الكروموسومات حاكمية كبيرة في مسألة التطور حسب علمي ، فبدون طفرة في البنى الأساسية للخلية لا يمكن للنشوء والإرتقاء أن يتم ، إلا في حدود ضيقة جداً ، لاتفسر كل هذا التنوع الحيوي .

مفكر: أحب أن تعدنا بالمشاركة لابعدمها ، عسى أن يمكنني الليل من وقته أدرك مقال روح .

۞ ۞

قال العاملي:

وهرب الجماعة من مناقشات روح الشرق وأبي هاجر في رد نظرية النشوء والإرتقاء ، أو نظرية الإنتخاب الطبيعي ، أو التطور الطبيعي ، هذه النظرية الخيالية التي أرادوا أن يعطوها علم الله تعالى وقدرته وحكمته !

قال البروفسور هاريز: *(إن الإستدلال بقانون الإنتخاب الطبيعي يفسر عملية بقاء الأصلح ، ولكنه لا يستطيع أن يفسر حدوث هذا الأصلح)!*

(Revolt against Reason , A . Lunn , p . 133 عن الإسلام يتحدى ص٣٢)

ومن الواضح أن مداخلة روح الشرق كانت جرعة مدوخة لغربي وتبجحه المتقدم في الأحافير ! لأنها تعتمد على مصادر أنبيائه الغربيين . فزعم أنه قرأ الموضوع قراءة أولية ، ووعد أن يقرأه بتأمل ويعطي رأيه فيه ، لكنه لم يفعل !

إن المشكلة الأساسية العميقة في أنفس هؤلاء الملحدين ، ولا أحكم على غربي أنه منهم ، أن أحدهم يهرب بشدة من أي دليل يلزمه بوجود الله تعالى ، لأنه يستوجب منه أن يعترف بأنه **(عبد)** مصنوع مخلوق لله تعالى ، وهذا ما لا يريده ، لأنه يمس بكبريائه ! وقد كشف الله تعالى مصيبتهم فقال عنهم :

(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ . لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأرض أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ . وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ) . (غافر:٥٦-٥٨)

وكتب أبو هاجر:

يا غربي ، طالما أنك تتفق معي في أن الشكل الحالي لنظرية النشوء والتطور مليئ بالثغرات والإنقطاعات ، فلا أرى أن هناك داعياً لأن أقوم بدور المدعي العام ، وتقوم أنت بدور محامي الدفاع.. لاسيما وأنك ستحيلني الى المستقبل وما يحمله من مفاجاءات علمية !!

والذي يهمني من كلامك هو موقفك مما نعتبره نحن المسلمون الخالق القدير العظيم ، وتعبره أنت شيئاً هامشياً ، يمكن أن يكون تفاعلات بين عناصر الطبيعية.

حيث قلت يا غربي:*"كل ما نستدل به على وجود الله هو كلمات وأفكار مجردة من المحك العملي.. أسأل ذلك السؤال ، بهذا الشكل: ما هي التفاعلات والأسباب التي أدت إلى.. هذه النتيجة.. ولا يوجد داعٍ حقيقي لافتراض خالق ، عندما نجد ما يكفي من أسباب.. فالمسألة كما أفهمها إما خلقٌ معتبر ، لا يتعلق بأطراف الأسباب ، أو هو نشوء وارتقاء) .*

قبل أن نخوض في هذه الأسئلة والإستفسارات ، وحتى يكون البحث مفيداً ومثمراً يجب أن نعود الى الركائز التي يقوم عليها الموضوع برمته ، وهي العلم والعقل البشري.. ولنبتعد في هذا البحث عن طريق الأقيسة الفلسفية التي تدور في الوهم والفراغ ، ولنعتمد على حكم العقل في إدراك الواقع .

وفهمي لهذه القضايا مبدؤه أنه إذا نظرنا الى العلم نفسه نجده عبارة عن محاولة العقل البشري استنتاج خصائص الكائنات(الحية والجمادات)والقوانين التي تسيِّرها.. فالعالم يجري التجارب على هذه الكائنات ، أو يقوم بعملية مقارنة واستقراء ، ثم يفرض فروضاً يحاول أن يستنتج منها العلاقة أو مجموعة العلاقات التي تربط بين المتغيرات المختلفة التي تؤثر في هذا الكائن.. و

كل العلوم البشرية مردها الى هذا المجال ، فهي تدور مع المخلوقات ، ولا تنفلت عنها إلا بالوهم والخيال..

وكما أشرت أنت في تعليقك ، إنه بقدر تطور أدوات الإنسان في البحث ، بقدر ما يتعمق الإنسان في فهم العلاقات التي تربط الكائنات ببعضها.. فالأجهزة التشخيصية المتوفرة الآن هي أفضل منها قبل مئة عام وهي أفضل قطعاً مما وجد في تاريخ البشرية الذي نعرفه ، وبدون كبير مجازفة فإنه لو استمرت الأحوال على ما هي عليه فإن المستقبل يعد بالكثير .

وتبقى هناك مسائل وقضايا لاتتدخل الأدوات العلمية ودقتها فيها ، وهي القضايا العقلية.. وهي التي يستطيع العقل البشري أن يقطع فيها بمجرد أن يدرك واقعها.. والأمثلة على هذا كثيرة ، منها أن الشمس تصدر حرارة ، وأن تبخر الماء يمتص الحرارة ، وأن الملح مالح المذاق..وأن جثة الكائن الميت تتحلل في الظروف العادية .

ودراسة المخلوقات(بما فيها الإنسان نفسه) والتأمل فيها يقود العقل الى إدراك خصائص العجز والضعف والمحدودية ، التي لاتنفك عن هذه المخلوقات بكافة أنواعها.. وهذه الخصائص يدركها العقل بدون أن يحتاج الى أدوات علمية دقيقة . ولا أريد أن أسترسل الآن. وبانتظار ردك .

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، إنك لاتخلف الميعاد).

وكتب روح الشرق:

غربي بالنسبة لقولك: ***(فالمسألة ، كما أفهمها.. إما خلقٌ معتبر ، لا يتعلق بأطراف الأسباب ، أو هو نشوء وارتقاء)*** . أرجو منك مراجعة تعليقي الثاني في موضوعي: **حوار حول نظرية التطور** ، وانظر إلى ما توصل إليه ولاس.. وكيف عجز داروين عن اللإجابة على أسئلته ! تحياتي ... **روح الشرق - زمن العلم .**

وكتب مجموعة إنسان:

تحياتي لكل المشاركين في هذا الحوار الموضوعي العلمي.. فأنا متابع بقوة ،

فكل الود والإحترام لروح الشرق.. المحاور العلمي الهادئ ، الباحث عن الواقعية في الحوار ، أسلوب حضاري وإنساني..

واصل عزيزي واصل فبك تتقدم الأمم.. وبك يتقدم الإنسان إنسانياً وفكرياً.. أقسم بالله العظيم.. بأن هذا هو الأسلوب الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليما، فليهلك المتنطعون.. وهم الى جهنم وبئس المصير .

لغربي.. المحاور العلمي الهادئ ، الباحث عن الحقيقة غير المعلبة ، وهذا ما يبحث عنه على ما أظن ، وقد وجده ..

واصل عزيزي واصل.. وفقك الله الى ما يرضي ضميرك وعقلك.. وستجدها كما تحلو لإنسانيتك إنشاء الله.. مع كل الود والإحترام لكل المشاركين في هذا الحوار الجميل.. لذلك أتمنى من المحترم معاصر أن يعصر رقبة كل من سوف يحاول أن يحول هذا الموضوع الى مهاترات... لا أن يقوم بحذف الموضوع بأكمله كما كان يحدث.. **مجموعة- زمن الشرق والغرب** .

وكتب روح الشرق :

أشكرك أخي مجموعة إنسان على هذه الإطراء (رغم أنك بالغت قليلاً) وأرجو أن أكون عند حسن ظنك.. ورحم الله امرؤاً عرف قدر نفسه .

كنت في الحقيقة أرغب في مشاركة أخي غربي بفعالية في هذا الموضوع ، لكن للأسف أراه قد اكتفى فقط بالقراءة.. ما بك يا غربي؟ أرجو منك مراجعة التعليق الآخر الذي وضعته الليلة.. وبالخصوص عملية التزوير التي قام بها هيغل.. وأرجو أن تعطيني رأيك بصراحة. كما عودتني دائماً .

وكتب فيصل: غربي لديه مشاكل وسيعود قريباً ، بإذن الله . تحياتي .

لكن الوقت مرَّ.. ولم يعد غربي ! فكتب أبو هاجر بتاريخ١٥-١٠-٢٠٠٠: أتعبتنا في

انتظارك يا غربي! لكن غربي سقط في أحافيره ولم يعقب ! وهـرب مـن الإعتـراف بسقوط نظرية الإنتخاب الطبيعي ، وبوجود الله تعالى ، حتى لايكون عبداً مخلوقاً له !!

كتبتُ بتاريخ: ٢٦-٠٩-٢٠٠٠ موضوعاً بعنوان:

الأذن.. والسمع.. أيهما الموجود ؟

سؤال يعجز عن جوابه من لايؤمن بالله تعالى !!

الأخ علماني ، أنت تسمع بسمعك.. أم بأذنك ؟

وهل الموجود الأذن والسمع كلاهما.. أم الأذن فقط ؟!

وكتب سليم:

فضيلة/ الشيخ العاملي المحترم . علمياً ، يحدث الصوت ذبذبات تنتقل في الهواء تتلقاها طبلة الأذن وتحولها لإشارات عصبية تنتقل للمخ ، حيث يتم معالجتها في قسم المخ المختص بالسمع .

وكتب العلماني:

شيخنا الجليل: ما علاقة هذا بالإيمان ؟ للإستفسار ليس إلا.. واسلم لي

وكتب سليم:

يا علماني إذا كان عندك وقت للرد ، فأرنا شطارتك في الرد على بقية الغستفسارات .

وكتب العاملي:

الأخ سليم: ما تفضلت به صحيح ، لكن بحثنا في السمع الذي نسمع به ، فأنت لك أذن ، ولك أعصاب تنقل الذبذبات الى المخ ، ولك مخ.. هذه كلها

موجودات محسوسة.. ولـك سمع تـسمع بـه وهـو وجـود غيـر محـسوس.. وهـو موضوعنا.. إن الأذن ليست هي التي تسمع.. بل هي جهاز ينقـل الذبـذبات كـأي طبلة وأسلاك..والمخ ليس هو الذي يسمع بنفسه.. بل هو جهـاز ينقـل الإشـارات الى السمع.. فهذا السمع إن كان موجوداً مادياً.. فأين هو وأين مكانه ؟

وإن لم يكن موجوداً ، يجب أن لا نسمع ! وإن كان موجوداً غيـر مـادي ، فهـو غيبي ! وهو الهدف من بحثنا.. على أن فيه نظرية فلسفية أخرى .

فالذي يسمع ويرى ويعقل هو الروح والجسد والأعضاء ليس إلا أسلاكاً ناقلة !

وكتب ضمير:

الأخ العاملي ، هل لك أن تتكرم بإعطائنا تعريفاً موجزاً للسمع ليمكننا التواصـل في الحوار؟ وهل سؤالك يشبه قولنا: البصر والبصيرة؟ وهل فاقد البصر يمكـن أن يستعيض عنه استعاضة مقبولة بالبصيرة؟ أشكركم جميعاً .

وكتب سليم:

عذراً شيخنا الفاضل ، جميع الحواس سواء كانت سـمعاً أم شـماً أم غيرهـا مـن حواس ، هي عبارة عن تغيرات في محيط الإنسان تنقلهـا مجسات الجسم للمـخ الذي يقوم بترجمتها بناء على المعلومات المختزنة في الذاكرة ، وبناء على أسس منطقية غاية في التعقيد ، لم يتم التعرف عليها .

ما أردت قوله هو أنه ربما يكون بالإمكان في يوم من الأيام توضيح كيف يـتم الفكر كعملية ميكانيكية مقارنة بالحواسيب . ولكن نعود للسؤال الأول من الـذي خلق كل الآيات التي نراها حولنا وأولها الإنسان .

شيخنا الفاضل.. لا أحفظ حديث الإمام علي حـول غـرور الإنـسان ، فـإن كـان بالأمكان أرجو منك كتابته هنا .

وكتب العاملي:

الأخ سليم ، ما تفضلت به صحيح ، ولكنه لايغير من الموضوع شيئاً.. فمهما زاد اكتشاف العمليات العصبية والمخية ، فهي عمليات في أعضاء محسوسة ، لكن يبقى نفس الحس غيرها.. فالحس غير محسوس !!

وفي موضوعنا مهما زاد الكشف ، فهو كشف عمليات هي مقدمات السمع.. والسمع موجود غير محسوس بالحواس !!

وكلمة الإمام علي التي تقصدها ، لعلها قوله عليه السلام: **إعجبو لهذا الإنسان: ينظر بشحم ، ويتكلم بلحم ، ويسمع بعظم ، ويتنفس من خرم !**

وهو تعجب من أجهزة محسوسة.. تترجم محسوساتها برموز لروح الإنسان فتفهمها !! إن الذي يكلمك في الواقع روح الإنسان الذي يخاطبك ، وما اللسان إلا وسيلة إيصال فقط !! جل الخالق الحكيم .

وكتب العلماني:

سؤال يا شيخنا الكريم.. لو جردنا السمع من الوسائل المؤدية اليه فماذا يبقى منه؟ يعني لو صادرنا طبلة الأذن وأمتنا المنطقة السمعية في الدماغ فإن السمع يصبح معدوماً.. السمع عبارة عن نتيجة غير منظورة لتفاعلات مادية محسوسة ، ولكن السمع يا شيخنا ليس ممكناً بذاته بل مستطيع بغيره فقط.. ولو ألغينا سبله لما علمنا بوجوده.. لذلك فغير المنظور هنا يتولد عن المادة وتفاعلاتها بصورة مباشرة.. فهل يحق لنا أن نفصله عن المادة ونقول إنه من عالم الغيب؟ وبأي مقدار ...؟؟؟ واسلم لي .

وكتب ضمير:

الأخ العاملي . أجدك أهملت مداخلتي ألا تحب الحوار؟ أشكركم جميعاً .

وكتب العاملي:

الأخ العلماني ، قلت: *(لو جردنا السمع من الوسائل المؤدية اليه فماذا يبقى منه؟ يعني ، لو صادرنا طبلة الأذن وأمتنا المنطقة السمعية في الدماغ فإن السمع يصبح معدوماً ...السمع عبارة عن نتيجة غير منظورة لتفاعلات مادية محسوسة ، ولكن السمع يا شيخنا ليس ممكنا بذاته بل مستطاع بغيره فقط ...الخ.)*

وجوابه: أن جهاز الأذن ، والعصيبات ، وعمليات المخ.. كلها أدوات للوصول الى السمع.. فالعلاقة بينهما علاقة الكاشف بالمكشوف ، وليست علاقة المؤثر بالأثر.. وفقدان الكاشف لايدل على عدم وجود المكشوف.. فما أكثر الحقائق التي هي موجودة وجوداً حسياً أوغير حسي ، لكن ليس عندنا آلية لكشفها..

فالحس موجود مستقل وليس انعكاساً مادياً لأدواته حتى يكون وجوده بوجودها . بل إن لم توجد ظل هو موجوداً ، ولا يوجد ما يكشف وجوده..

بل لو وجدت وسيلة أخرى غير الأذن ، تؤدي دورها لحصل السمع.. فهو غير أدواته ! وإن أصريت على أن السمع أثر للمادة ، فهل هو أثر مادي أم لا ، فإن قلت مادي ، فأين هو ؟ وإن كان غير مادي.. فقد نقضت النظرية الحسية ..

الأخ ضمير ، قلت: *(هل لك أن تتكرم بإعطائنا تعريفاً موجزاً للسمع ليمكننا التواصل في الحوار)* . لم أرغب أيها الأخ عن مناقشتك ، ولكن ليتواصل بحثي مع الأخ العلماني ، والآن أخبرنا أنه سيغيب الى يوم السبت.. فأقول لك:

إن الصحيح في السمع والحس أنه موجود بوجود مستقل عن الجسم ، وهو قوة من قوى الروح التي رتبت علاقتها معه بشكل تتقبل رموز تفاعلاته المادية وتترجمها الى مدركات .

إن الذي يكلمك ليس بدن مخاطبك بل روحه ، بوسيلة آلية معينة.. والذي

يفهم منه ويجيبه ليس بدنك بل روحك ، بواسطة آلية معينة !!

وكتب المهندس:

شيخنا العاملي ، إسمح لي بالإستفادة منك مادمنا قبل يوم السبت . أعجبني كلامك عن أن الروح هي التي تسمع وتنطق بواسطة البدن ، وأردت أن أستفسر أكثر ، إن لم يكن هذا فيه خروج عن بحثكم مع الأخ العلماني.

عند انفصال الروح عن الجسد–الوفاة– هل يكون تلقين الميت بالشهادة وذكر الله عند قبره خطاباً للروح؟ أم للجسد ولأعضائه التي ستشهد علينا يوم القيامة بما اسلفنا–وياله من موقف– يسّر الله علينا وعليكم ذلك اليوم؟

أفدني رزقك الله الجنة . وقل رب زدني علماً .

وكتب العاملي:

الأخ المهندس.. هذه نقاط عن الروح فهمتها من الآيات والأحاديث الشريفة:

١– قال الله تعالى: **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً** . (الإسراء:٨٥).

وستبقى معلومات البشر عن الروح قليلة ، وستبقى الحياة محيرة لهم.. وستبقى روح الملحد التي بين جنبيه لغزاً.. بها يحيا.. ويفكر.. ويتساءل.. ولايعرف عنها إلا أقل القليل.. وكلما كشفوا عن معلومة منها انكشفت معها جوانب أكثر إعجازاً وإلغازاً !! إن الروح حقيقة صارخة.. كافية لخضوع الإنسان أمام خالقها ومقنن قوانينها.. لكن أين أصحاب العقول؟!

٢– كما ذكرت في بحث السمع فالصحيح أن السمع والحس موجود بوجود مستقل عن الجسم ، وهو قوة من قوى الروح التي رتبت علاقتها مع البدن

والمحيط بشكل تتقبل رموز تفاعلات البدن المادية وتترجمها الى مدركات.. إن الذي يكلمك ليس بدن مخاطبك.. بل روحه ، بوسيلة آلية معينة.. والذي يفهم منه ويجيبه ليس بدنك.. بل روحك ، بواسطة آلية معينة !!

٣- يدل قوله تعالى: **اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأخرى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** . (الزمر:٤٢) على حقائق كثيرة عن الروح ، والنفس التي هي قوى الروح الإدراكية . فالنائم فيه روح الحياة النباتية والحيوانية الدنيا ، وليس فيه نفس.. فنفسه أي روحه العليا مستوفاة الى عالمها الذي هو فوق زمننا ، وسرعان ما ترجع الى البدن بحركة بسيطة ، أو بانتهاء حاجته الى النوم .

واعتقادي أن الروح لا تخضع لقوانين الزمان والمكان العاديين ، فلها قوانينها الخاصة وزمانها ومكانها الخاصين.. أما ارتباطها بالبدن فيبقى حتى بعد موت صاحبها قائماً بهذا البدن الموجود الى حين ، حتى يتحلل مثلاً.. ثم يبقى ارتباطها بذرته المستديرة التي لا تتحلل.. والتي تحمل خصائص بدن الإنسان وعمله.. وعليها يبعث في النشأة الثانية.. وما ثبت من الأحاديث في تلقين الميت يدل على استمرار عمل سمع الإنسان يوم وفاته أو أيام وفاته.. بشكل لا نلمسه نحن .

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

۞ ۞

سؤال آخر للماديين يثبت وجود الله تعالى

كتبتُ بتاريخ: ٢٤-٠٩-٢٠٠٠، بعنوان:

سؤال للماديين بقي يتيماً..هل الحس محسوس؟!

بنى الماديون فكرهم(ودينهم) على النظرية الحسية القائلة (**كل شئ غير محسوس فهو غير موجود**) ! وقد وجه بعض الفلاسفة المسلمين اليهم سؤالاً فقال:

أنتم تؤمنون بوجود الحس وتجعلونه أصل نظريتكم وأساسها ، لكن الحس من الغيب غير المحسوس ! فإن قلتم هو محسوس ، فبأي الحواس أثبتم وجوده.. بالبصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو اللمس؟!

وقد وجهت هذا السؤال الى مناقشينا من الماديين في هذه الواحة.. لكنه بقي يتمياً بلا جواب ! ومعنى ذلك إقرارهم بأن النظرية المادية مبنية على أمر غير مادي (غيبي)!! مبروك عليهم أنهم مجبرون على الإيمان بالغيب..

ونحن نؤمن به مختارين ، والحمد لله .

ومضت أيام ولم يجب أحد منهم على هذا السؤال ! **فكتبت زينبية:**

موضوع مهم شيخي الكريم العاملي . لا أدري كيف سيجيب الماديين عليه؟! وأذكر هذه القصة الطريفة التي قد تفيد بهذا الصدد .

روي أن بهلول جاء يوماً إلى باب أحد أئمة المذاهب فسمعه يقول لتلامذته: إن أشياء يقولها جعفر بن محمد الصادق لا تعجبني ، يقول: إن الشيطان يُعذب بالنار ، وكيف يُعذب بالنار وهو مخلوق من نار؟ ويقول: إن الله لا يمكن أن يُرى مع أنه موجود ، وكل موجود يمكن رؤيته . ويقول: إن العبد هو الفاعل لأفعاله مع أن الله هو خالق كل شئ .

فأخذ بهلول مدَرَةً (قطعة صلبة من الطين) وضربه فشجه وهرب . فتبعوه وقبضوا عليه ورفعوا أمره إلى الخليفة ، فقال بهلول: إنه يقول أن إبليس مخلوق من النار فلا يمكن أن تؤثر فيه ، وهو مخلوق من تراب فكيف أثر فيه؟

ويقول أن كل موجود يُرى ، فليُرني الألم الذي برأسه !

ويقول إن الله الفاعل لأفعال العباد ، فإذن الله هو الذي ضربه لا أنا !

وأخيراً أنا أستغرب إن يكون الإنسان مادياً بحتاً . فالعقل والتفكير مثلاً غير محسوس ، فهل هو غير موجود ؟!!

وكتب العلماني:

للإستفسار فقط.. من أين أتيت بهذه النظرية المادية يا شيخنا الكريم؟

وهل نسي الماديون أيضاً بأن الجمال والحرية والعدالة والحب والبغض والخير والشر والصداقة والسلام ، كلها غير محسوسة ؟ وهل ينكرون وجودها طبقاً لنظريتهم ؟واسلم لي .

وهنا تخيل غربي أنه وجد فرصة لهجوم ساخر فانقضَّ مهاجماً:

شيخنا العاملي.. جديدة عليَّ تماماً هذه المادية المزعومة ، ولا إخالها إلا مما يتعزى به شيوخ الحوزات المباركة . هل تعرف تبعات هذه الخزعبلات يا شيخنا؟ بعضها يقول ، بأن الماديين لايعترفون بعلم النفس ، ولا يقيمون له قائمة ، فهو أثرٌ داخلي غير محسوس ، ولا للأحلام ، رغم أنها لا تحتجب عنهم ، كما لا تحتجب على أصحاب العمائم .

شيخنا.. الأمر ليس مجرد سفسطة ، ولا هو يقوم على تلاعب بالألفاظ .. المنطق أبسط من كل ذلك ، ودروب العقل أجلى وأوضح.. قل لي فديتك.. ما هي تلك النظرية الحسية التي ستبطل ، إن اعترف صاحبها بالمحسوس؟!

أقسم لك بأنني لا أعرفها..ولا أعرف لا علمانياً ، ولا ملحداً ولا زنديقاً.. يعرفها !

غريب ! كيف لعاقل أن يؤمن بمثل نظرية كهذه؟! هذا إن وجد في الأصل نظرية بهذه العناصر العجيبة . سبحان الله.. عندما يصاب العقل النصوصي بمفاجأة عقلية لايتحلمها ، ولم يتعود عليها ، يجري صوب الغرائب ! وسامحنا يا عاملي .

قال العاملي:كتبت في وقتها للعلماني:

الأخ العلماني ، هناك فرق بين الأمثلة التي ذكرتها وكِلتها بمكيال واحد على عادة الماديين.. ومهما يكن: فهل الحس موجود أم لا ؟ فإن كان موجوداً ، فقد اعترفت بموجود غير محسوس ، وبطلت نظريتكم الحسية !

وإن كان غير موجود.. فهو أساس نظريتكم الحسية وقد انهار ، فانهارت معه أيضاً ! فاختر أحدهما من فضلك ؟!

وطبيعي أن يغيب العلماني ، لأنه أفهم من غربي ، وأكثر ثقافة .

ويبدو أن غربي لم يستوعب نظريتهم الحسية القائلة: ***(إن الإحساس هو الممون الوحيد للذهن البشري بالتصورات والمعاني، والقوة الذهنية هي القوة العاكسة للاحساسات المختلفة في الذهن).*** *(فلفستنا ص٢٣)* .

ولا فَهِمَ تحيُّر فلاسفتهم مثل هيوم في تفسير قانون العلية حتى أنكره !

ولا فهم أن ظواهر علم النفس أو الأحلام ، يستحيل تفسيرها تفسيراً مادياً !

ولذلك اختار الهجوم العامي العنيف على شخصي قائلاً: ***(بعضها يقول ، بأن الماديين لا يعترفون بعلم النفس ولا يقيمون له قائمة ، فهو أثرٌ داخلي غير محسوس ، ولا للأحلام رغم أنها لا تحتجب عنهم ، كما لا تحتجب على أصحاب العمائم).***

فقد جعل المشكلة أنا نظلمهم ونتهمهم بإنكار وجود الأحلام وعلم النفس ! بينما مشكلتهم العجز عن تفسيرها تفسيراً حسياً ، وليس عدم الإعتراف بها !

ثم ارتكب غربي مصادرة أخرى فقال: (***قل لي فديتك.. ما هي تلك النظرية الحسية التي ستبطل ، إن اعترف صاحبها بالمحسوس؟! أقسم لك بأنني لا أعرفها.. ولا أعرف لا علمانياً ، ولا ملحداً ولا زنديقاً.. يعرفها) !***

فجعل المشكلة أننا نتهمهم بأنهم لايعترفون بالمحسوس ! بينما مشكلتهم أن نظريتهم الحسية مبنية على الحس ، وهو موجود وغير محسوس !

ومن الواضح أن منطقه تحريف وتهريج وشتم ، وليس منطق نقاش علمي !

أما العلماني فهو الذي أضلهم جميعاً وهداهم الى عبادة الأرباب الغربيين !

وقد تقدم قول غربي فيه: (***فاعلم يا رعاك الله بأن العلماني هو راعي الفتنة المباركة وهو عميدنا فيها، وإن كنت تسأل عن أرباب الفكر الذين اهتديت بهم ، فأقسم لك بأن العلماني هو الصديق الوحيد بينهم ، والباقون هم أربابٌ لم يشرفني الزمان ولا المكان.. بصداقتهم).***

وهذا يعني أن أستاذهم العلماني يعرف النظرية الحسية التي يقوم عليها دينهم المادي ، أو التجريبية العلمية(**Scientific Empricism**) . ولا بد أنه قرأ قول نبيهم هيوم: ***(لقد رأينا الساعات وهي تصنع في المصانع . ولكننا لم نر الكون وهو يصنع ، فكيف نسلم بأن له صانعًا).***

وقول نبيهم هكسلي: ***(إذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغي ان ننسبها إلى أسباب فوق الطبيعة).*** (**Tree of Culture.Ralph Linton**)

ولا بد أنه يعرف أن ***(الرأي الماركسي يعني إذن أن محتوى شعورنا ليس له من مصدر سوى الجزئيات الموضوعية التي تقدمها لنا الظروف الخارجية التي نعيش فيها وتعطى لنا في الإحساسات. وهذا كل ما في الأمر).*** (المادية والمثالية في الفلسفة ص ٧١) .

وقول ماوتسي تونغ موضحاً الرأي الماركسي في المسألة: ***(إن مصدر كل معرفة يكمن في إحساسات أعضاء الحس الجسمية في الإنسان للعالم الموضوعي الذي***

يحيطه) . *(حول التطبيق ص ١١، من: فلسفتنا ص٢٤).*

ولا بد أنه قرأ في البيان الشيوعي:Communist Menifesto: ***(إن الدستور والأخلاق والدين كلها خدعة البورجوازية ، وهي تتستر وراءها من أجل مطامعها)*** !

وقول نبيه لينين في مؤتمر منظمة الشباب الشيوعي: ***(إننا لا نؤمن بالإله ، ونحن نعرف كل المعرفة أن أرباب الكنيسة والإقطاعيين والبورجوازيين لا يخاطبوننا باسم الإله إلا استغلالاً ومحافظة على مصالحهم ، إننا ننكر بشدة جميع هذه الأسس الأخلاقية التي صدرت عن طاقات وراء الطبيعة غير الإنسان ، والتي لا تتفق مع أفكارنا الطبقية ، ونؤكد أن كل هذا مكر وخداع ، وهو ستار على عقول الفلاحين والعمال ، لصالح الإستعمار والإقطاع ، ونعلن أن نظامنا لا يتبع غلا ثمرة النضال البروليتاري فمبدأ جميع نظمنا الأخلاقية هو الحفاظ على الجهود الطبقية البروليتارية)*** . (Selected Works.Moscow.1947.Vol.II.p 667).

لذلك لم يكن العلماني شرساً شتَّاماً مثل تلميذه ، وعبده غربي ! وكان أقل تزويراً منه حيث جعل الموضوع أننا نتهم الملحدين الحسيين بأنهم لا يؤمنون بوجود بعض الموجودات غير الحسية ، فقال العلماني: ***(وهل نسي الماديون أيضاً بأن الجمال والحرية والعدالة والحب والبغض والخير والشر والصداقة والسلام ، كلها غير محسوسة؟ وهل ينكرون وجودها طبقاً لنظريتهم ؟)***

وبذلك جعل محل النقاش أنه هل يعترف الملحدون بوجود هذه الأشياء أم لا؟! وهرب من موضوعنا الذي هو نفس الحس ، وهل أنه محسوس أم لا؟ فحاولت إعادته الى الموضوع ، فهرب مولياً !! ولعله بعث تلميذه غربي ليشتمنا !

إن مشكلة الملحدين الكبار أرباب غربي والعلماني أنهم حصروا الوجود بالمادة المحسوسة وتأثيراتها ، فعجزوا عن تفسير غير الحسي ، بل عن تفسير إدراك العقل لوجود الموجود الحسي نفسه ، بل عن تفسير كل العمليات العقلية

التي تتوقف عليها نظريتهم ، فكل عمل عقلي يتوقف على حقائق غير حسية !

يقول البروفسور ا . ي . ماندير:

(إن الحقائق التي نتعرفها مباشرة تسمى الحقائق المحسوسة Percieved Facts ، بيد أن الحقائق التي توصلنا إلى معرفتها لا تنحصر في الحقائق المحسوسة ، فهناك حقائق أخرى كثيرة لم نتعرف عليها مباشرة ، ولكننا عثرنا عليها على كل حال ، ووسيلتنا في هذه السبيل هي الإستنباط ، فهذا النوع من الحقائق هو ما نسميه بالحقائق المستنبطة Inferred Facts والأهم هنا أن نفهم أنه لا فرق بين الحقيقتين ، وإنما الفرق هو في التسمية ، من حيث تعرفنا على الأولى مباشرة وعلى الثانية بالواسطة ! والحقيقة دائماً هي الحقيقة سواء عرفناها بالملاحظة أو بالإستنباط .

ويضيف مانديرقائلاً:

(إن حقائق الكون لا تدرك الحواس منها غير القليل ، فكيف يمكن أن نعرف شيئاً عن الكثير الآخر ؟ هناك وسيلة وهي الإستنباط أو التعليل ، وكلاهما طريق فكري نبتدئ به بوساطة حقائق معلومة حتى ننتهي بنظرية إن الشئ الفلاني يوجد هنا ولم نشاهده مطلقاً) !

ويتساءل البروفسور مانديرِ:

(كيف يصح الإستنباط المنطقي لأشياء لم نشاهدها قط؟ وكيف يمكن أن نسمي هذا الإستنباط بناء على طلب العقل: حقيقة علمية ؟

ويجيب عن هذا السؤال:

(إن المنهج التعليلي صحيح ، لأن الكون نفسه عقلي . فالكون كله مرتبط بعضه بالآخر ، حقائقه متطابقة ونظامه عجيب ، ولهذا فإن أية دراسة للكون لا تسفر عن ترابط حقائقه وتوازنها هي دراسة باطلة).

ثم يقول مانديرِ:

(إن الوقائع المحسوسة هي أجزاء من حقائق الكون ، غير أن هذه الحقائق التي

ندركها بالحواس قد تكون جزئية وغير مرتبطة بالأخرى . فلو طالعناها مجردة عن أخواتها فقدت معناها مطلقاً . فأما إذا درسناها في ضوء الحقائق الكثيرة مما علمناه مباشرة أو بلا مباشرة ، فإننا سندرك حقيقتها .

ثم يأتي ماندير بمثال على ذلك فيقول:

(إننا نرى أن الطير عندما يموت يقع على الأرض ، ونعرف أن رفع الحجر على الظهر أصعب ويتطلب جهداً ، ونلاحظ أن القمر يدور في الفلك ، ونعلم أن الصعود في الجبل أشق من النزول منه . ونلاحظ حقائق كثيرة كل يوم لا علاقة لإحداها بالأخرى ظاهراً . ثم نتعرف على حقيقة استنباطية ، هي قانون الجاذبية ، وهنا ترتبط جميع هذه الحقائق ، فنعرف للمرة الأولى أنها كلها مرتبطة إحداها بالأخرى ارتباطاً كاملاً داخل النظام . وكذلك الحال لو طالعنا الوقائع المحسوسة مجردة فلن نجد بينها أي ترتيب ، فهي متفرقة وغير مترابطة ، ولكن حين نربط الوقائع المحسوسة بالحقائق الإستنباطية ، فستخرج صورة منظمة للحقائق .

إن قانون الجاذبية لا يمكن ملاحظته قطعاً ، وكل ما شاهده العلماء لا يمثل في ذاته قانون الجاذبية ، وإنما هي أشياء أخرى اضطروا لأجلها منطقياً أن يؤمنوا بوجود هذا القانون . واليوم يلقى هذا القانون قبولاً علمياً عظيماً وهو الذي كشف عنه نيوتن لأول مرة ، ولكن ما حقيقة هذا القانون من الناحية التجريبية؟

ها هو ذا نيوتن يتحدث في خطاب أرسله إلى (بنتلي) فيقول: (إنه لأمر غير مفهوم أن نجد مادة لا حياة فيها ولا إحساس وهي تؤثر على مادة أخرى ، مع أنه لا توجد أية علاقة بينهما)!(A . E . Mander , Clearer Thinking , London , p . 46 الإسلام يتحدى ص٤٨).

إن أمثال غربي لايتعبون أنفسهم بالتفكير في هذه الحقائق ، وإن وصلوا الى شئ منها بادروا الى رفضه بتقزز ! لأنه سيجبرهم على الإعتراف بوجود الله تعالى

وأنهم صنيعته وعبيده ، وهم يريدون أن يكونوا آلهة فوق الناس !

وكل هذا في أصل العملية العقلية ، أما في مجالات العلوم الطبيعية المختلفة ، فنكتفي بنموذج منها للبروفسور(سيسيل بايس هامان) وهو أستاذ أمريكي في البيولوجيا: (Nature does not explain , she is herself in need of explanation)

(كانت العملية المدهشة في صيرورة الغذاء جزءً من البدن تنسب من قبل إلى الإله ، فأصبحت اليوم بالمشاهدة الجديدة تفاعلاً كيماوياً ، هل أبطل هذا وجود الإله ؟ فما القوة التي أخضعت العناصر الكيماوية لتصبح تفاعلاً مفيداً ؟ إن الغذاء بعد دخوله في الجسم الإنساني يمر بمراحل كثيرة خلال نظام ذاتي ، ومن المستحيل أن يتحقق وجود هذا النظام المدهش بصدفة محضة . فقد صار حتماً علينا بعد هذه المشاهدات أن نؤمن بأن الله يعمل بقوانينه العظمى التي خلق بها الحياة !) .

ويقول سيسيل: *(إن الطبيعة لا تفسر شيئاً (من الكون) وإنما هي نفسها بحاجة إلى تفسير . فلو أنك سألت طبيباً: ما السبب وراء احمرار الدم ؟*

لأجاب: لأن في الدم خلايا حمراء حجم كل خلية منها ٧٠٠ / ١ من البوصة ! حسناً ، ولكن لماذا تكون هذه الخلايا حمراء؟

- في هذه الخلايا مادة تسمى (الهيموجلوبين) وهي مادة تحدث لها الحمرة حين تختلط بالأوكسجين في القلب .

- هذا جميل ولكن من أين تأتي هذه الخلايا التي تحمل الهيموجلوبين؟

- إنها تصنع في كبدك .

- عجيب ! ولكن كيف ترتبط هذه الأشياء الكثيرة من الدم والخلايا والكبد وغيرها بعضها ببعض ارتباطاً كلياً وتسير نحو أداء واجبها المطلوب بهذه الدقة الفائقة؟

- هذا ما نسميه بقانون الطبيعة .

- ولكن ما المراد بقانون الطبيعة هذا يا سيدي الطبيب ؟

- المراد بهذا القانون هو الحركات الداخلية العمياء للقوى الطبيعية والكيماوية.

- ولكن لماذا تهدف هذه القوى دائماً إلى نتيجة معلومة؟وكيف تنظم نشاطها حتى تطير الطيور في الهواء ، ويعيش السمك في الماء ، ويوجد إنسان في الدنيا ، بجميع ما لديه من الإمكانات والكفاءات العجيبة المثيرة؟

- لاتسألني عن هذا ، فإن علمي لا يتكلم إلا عما يحدث وليس له أن يجيب: لماذا يحدث؟) !! (الإسلام يتحدى ص٣٧)

قال العاملي ، وغاب العلماني فكتبت له:

الأخ العلماني ، أراك منذ أيام تركت موضوعنا الأول ذي المسائل الثلاث (دعوة الى الأخ العلماني وغربي..) ثم دخلت معي في هذا الموضوع ، ثم دخلت في موضوع بداية تكوين الكون.. أرجو أن تتابع البحث ولو في واحد منها.. وشكراً .

فغاب العلماني ولم يأت ، ! فكتبت له بعد أيام :

الأخ العلماني ، أنا بـا نـتـظـــــــــارك..

وما زلت أنتظر !

وكتبتُ بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

الى المعجبين بالعقل البشري.. المنكرين خالق العقل !

عجباً للإنسان ، الذي يجعل ميزان العلم والحكمة في البشر مقدار معرفتهم للموجودات ، فيحترم العلماء والمتخصصين ، بسبب أن أذهانهم وصلت الى تصوراتٍ لبعض قوانين الموجودات وأسرارها.. كيف يتخيل أن خالق أذهان العلماء وعقولهم ، ومقنن القوانين الحاكمة على عالم الوجود ، ومهندس أسرارها.. هو فاقدٌ للعلم والحكمة ؟!!

كيف يمكن للعقل أن يتصور ذلك ، وجميع ما توصلت اليه أذهان العلماء من أسرار الطبيعة ، ما هو إلا قطرةٌ من المعلومات..أمام محيطاتٍ من مجهولات ؟!! **وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي. وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً**.(الاسراء:٨٥)

كيف يتقبل عقلٌ يحترم نفسه أن الذهن الذي يستطيع أن ينسخ على لوحته بعض سطورٍ من كتاب الوجود ، عالمٌ وحكيمٌ.. بينما مؤلف كتاب الوجود وصانعه ، وصانع جهاز الإستنساخ وما ينسخ ، لا إدراك له ولا شعور ؟!

كلا ، ثم كلا.. فإن فطرة منكر الخالق العالم القادر عز وجل تشهد بوجوده ، وتدين صاحبها ! **(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)** .(العنكبوت:٦١)

قال العاملي:

أردت بهذا الموضوع أن أناقش معهم قدرات العقل ، وأوجه العملية العقلية ، وكيف أنها تأخذ بأعناقهم الى وجود الله تعالى ، وتكشف زيف تبجحهم بالعقل والعلم ! لكنهم هربوا ، وصدَّقوا ظني فيهم بأنهم مع الأسف من أبعد الناس عن فهم العقل الإنساني وعملياته ، والإنسجام معها !

جولة مع الأدلة مهداة الى من يبحث بصدق عن وجود الخالق

كتب الخزاعي بتاريخ ٠٣-٠٧-٢٠٠٠، موضوعاً بهذا العنوان قال فيه:

كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك . أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ؟ متى غبتَ حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ، ومتى بعدتَ حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك" . **من دعاء الإمام الحسين عليه السلام**

سأحاول أن أجيب على التساؤلات حول وجود الله تعالى..

مصادر هذا الموضوع لمن أراد الاطلاع عليها:

١ - الله بين الفطرة والدليل - محمد حسن آل ياسين .

٢ - نشأة الدين - د على سامي النشار .

٣ - حق اليقين - عبد الله شبر .

٤ - العلم يدعو الى الايمان - لموريسون .

٥ - لغز الحياة — د. مصطفى محمود .

٦ - الله - العقاد .

٧ - الله يتجلى في عصر العلم - جماعة من الأساتذة الغربيين .

قال العاملي: وهو موضوع شامل ، لايتسع المجال لإيراده ، وقد لاحظنا أنه لم يشارك فيه أحد من العلمانيين المشككين إلا الدكتورة نادين ، التي حشرت فيه موضوعها في الشبهات والإشكالات على الله تعالى! ثم هربت من مناقشته !

وفيما يلي عناوين موضوع الخزاعي ، وبعض فقراته:

الإنسان والفطرة

إن الفطرة من أهم مصادر معرفة الإنسان بربه وإيمانه به ، وقد دفعته هذه الفطرة أو وعيه الداخلي المعبر عنه باللاشعور الى الإعتقاد بضرورة وجود الخالق

لهذا الكون ، خلَق الموجودات وأبدعها من العدم ، وأودع في كل موجود منها نظامه وقانونه ، ليقوم بواجبه ويؤدي الغرض الذي خُلق له بنحو دقيق وسير رتيب ونظام ثابت لا يتبدل ولا يتغير .

ويقول المفكر الإستكلندي: *(كل إنسان يحمل في نفسه فكرة علمية وإن هذه الفكرة كافية لتكوين العقيدة بأن ثمة آلهة صانعة وخالقة للكون)* (نشأة الدين ١٩٦).

الدليل الفلسفي

إن أي شئ موجود بالبداهة ، إن كان واجب الوجود فهو المطلوب ، وإن كان ممكناً افتقر الى مؤثر موجود بالبداهة ، فذلك المؤثر إن كان واجباً فهو المطلوب وإن كان ممكناً افتقر الى مؤثر أيضاً ، فإن كان واجباً فهو المطلوب ، وإن كان ممكناً تسلسل.. والتسلسل باطل .

۞ ۞

أما المتكلمون فقد سلكوا طرقاً أخرى في البرهنة على وجود الله تعالى ، واعتمدوا فيها على المنهج العقلي الحر بعيداً عن النقل والتقليد .

ومن جملة أدلتهم قولهم: إن الأجسام وما يجري مجراها حادثة ، والذي يدل على حدوثها واستحالة خلوها من المعاني المتجددة ، وما لم يخل من التجدد يجب أن يكون محدثاً ، فإذا ثبت حدوثها فلتقس على أفعالنا يعلم أن لها محدثاً.

ومنها: العالم محدث كائن بعد أن لم يكن ، لأن جميعه فيه أثر الصنعة من طول وقصر ، وصغر وكبر ، وزيادة ونقصان ، وتغير من حال الى حال ، واستبدال ليل بنهار . والله تعالى خالق ذلك ومنشؤه ومصوره ومبدؤه ، لأن المصنوع لا بد له من صانع ، والكتاب لا بد له من كاتب ، والبناء لا بد له من بان .

۞ ۞

وهكذا توجهت كل الآيات القرآنية المعنية بهذا الموضوع الى عقل الإنسان لتوقظه برفق من سباته ، وترشده الى الطريق السوي بلين ويُسر ، وتبسط أمامه شواهد الخلق وآثار الصنعة بجلاء ووضوح ، وتوصله الى النتائج بكل أناة ويقين:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ لايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . (البقرة:١٦٤)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَواتِ وَالأَرضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لايَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . (آل عمران: ١٩٠-١٩٤)

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَعَلَى كُلِّ شَئٍ قَدِيرٌ . الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَالْعَزِيزُ الْغَفُورُ . الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ . ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَحَسِيرٌ . (الملك:١-٤)

فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ . إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ . فَمَا لَهُ مِنْ قُوَةٍ وَلا نَاصِرٍ . (الطارق:٥-١٠)

وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لايَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ

مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ . وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ . النحل:٨٢ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ . (النحل:٧٨-٨٣).

وكتبت زينبية:

أرجو أن تكون هذه الوصلة مفيدة في موضوعك أخي الخزاعي:

http://www.hajr.com/hajr-html/Forum1/HTML/002210.html

وتابع الخزاعي مما اختاره في رد القول بالصدفة ، ومزعومة النشوء والإرتقاء:

المادة.. أم الله تعالى؟

ونسأل أولاً: كيف وجدت المادة ومن أوجدها ؟

يقول الماديون في الإجابة على هذا السؤال: إن المادة أزلية موجودة منذ الأزل فليست بحاجة الى خلق وخالق ، أو صنع وصانع ، أو إيجاد وموجد . وقد أضحى نقض هذه المقولة سهلا يسيراً ، فقد ثبت لدى العلم أن هذا الكون لايمكن أن يكون أزلياً ، فهناك انتقال حراري مستمر من الأجسام الحارة الى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة ذاتية ، بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة الى الأجسام الحارة ، ومعنى ذلك أن الكون يتجه الى درجة تتساوى فيها حرارة جميع الأجسام وينضب فيها معين الطاقة ، وعندها لن تكون هناك عمليات كيمياوية أو طبيعية ، ولن يكون هناك أي أثر للحياة نفسها في هذا الكون ! ولما كانت الحياة ما زالت قائمة ولا تزال العمليات الكيمياوية والفيزياوية تسير في طريقها ، فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أزلياً ، وإلا لاستهلكت طاقته منذ زمن بعيد وتوقف كل نشاط في الوجود

. وهذا الأمر واضح كل الوضوح .

الصدفة لا يمكن أن تفسر لنا هذا الكون.. أذكر قول لعالم الطبيعة الدكتور نوبلوتشي: *(لا أستطيع أن أتصور أن المصادفة وحدها تستطيع أن تفسر لنا ظهور الألكترونات والبروتونات الأولى أو الذرات الأولى ، أو الأحماض الأمينية الأولى ، أو البروتوبلازم الأولى ، أو البذرة الأولى ، أو العقل الأول .*

إنني اعتقد في وجود الله ، لأن وجوده القدسي هو التفسير المنطقي الوحيد لكل ما يحيط بنا من ظواهر هذا الكون) .

۞ ۞

قال العاملي:

ونشرت الدكتورة نادين، بتاريخ٠٣-٠٧-٢٠٠٠موضوعاً بعنوان: لا مقدسات في الحوار ! ولكنها تجاوزت فيه الحدود ومسَّت بالذات الإلهية سبحانه وتعالى ، فحذفه المراقب ، فاعترضت عليه وقالت: ***(إنها المرة الأولى التي أتعرض فيها إلى ما يشبه القمع الفكري، فالموضوع الذي أوردته على قساوته يفترض فيه النشر ، وكان قد نشر في منتديات أخرى ، وهو كفيل بالمناقشة ، والغرض منه معرفي لا تحريضي وهي مجموعة أسئلة لا بد أن تكون في مخيلة أي منا ، وسردها هنا يعلمنا أن لا مقدسات في الحوار ، فلماذا الخوف أيها السادة).*** كما نشرت موضوع الخزاعي في نادي أنا العربي :http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=138

ففتح فرقد موضوعاً في١٠-٠٧-٢٠٠٠، بعنوان نادين لمناقشتها ، ولكنها لم تناقش !

وكتب سليم:

الأخ العزيز الخزاعي ، قرأت موضوع الملحدة نادين وتعرضها للذات الألهية واتهامها الله بالظلم . ولذا أرجو منك ومن جميع الإخوة التصدي لبقية الشبهات التي تطرح هنا وهناك . وعدم الوقوف عند هذا الحد.

http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=138

وكتب أبو مهدي:

أجد من حق أخي الخزاعي أن أواصل بعض هذه البحوث عنه... وأجد من حق الصديقة نادين أن أحاورها في بعض أسئلتها.. كما قالت إن طرحها مفاجئ.. وأنا أعتقد أنه ينم عن جرأة محبذة عندي ، وينم عن عدم اطلاع كاف.. فلقد صادفت أمثال هذه الأقوال وإن كانت بصياغة أخرى في أماكن عديدة ، ووجدت بحوثاً مسهبة وأخرى مختصرة حولها ، وكنت أتمنى من أختي العزيزة نادين أن تتطلع عليها..ولكن كل هذا لا يهم الآن.. فلتأذن لي نادين أن نبدأ الحوار ولتأذن لي إن تأخرت عن الإجابة في بعض الأحيان..

من خلق الله؟

وجدت هذا السؤال محورياً في موضوعك وردودك . ورغم أني أجد في ما نقله الأخ الخزاعي عن الشهيد المطهري كفاية ، ولكني أقول هنا: ندرك بعض الحقائق بالعقل فقط ، فمثلاً ندرك أنه لا بد للحرارة من مصدر ، فلماذا؟ لأننا ندرك بالفطرة أنه لا بد لكل مسبب من سبب؟ لا بد لكل مصنوع من صانع.. هذا ما نسمية قانون السببية أو العلية.. وهو كما قلنا قانون فطري.. ولكن هل أدركناه بالحس؟ لا؟ إذا ما هي التجربة التي تثبت هكذا شئ؟ التجارب نفسها محتاجة لأن نقول إنها عامة لأنها سببت هذه النتيجة ، أي أن التجارب محتاجة إلى قانون السببية أو قانون العلية .

وهناك أمثلة أخرى لأمور لا ندركه بحواسنا نؤمن أن صحيحة قطعاً ، منها مثلاً القوانين الرياضية ، فهل هناك تجربة حسية في العالم تقول إن (١+١=٢) .

أرجو إخباري إن كانت مثل هذه الأمور تثبت بالحس .

بعد كل هذا الكلام ، أعود للسؤال: أنا أؤمن بعقلي بأن كل مصنوع فلا بد له من صانع ، والحقيقة أن المصنوعات تدل على أمرين وليس أمرا واحداً فقط.

١. تدل على أن لها صانعاً .٢. تدل على بعض خصائص الصانع. فالعمارة

الضخمة لا بد أنه بناها شخص ما ، ولا بد أن الذي بناها عنده معرفة بـأمور البنـاء وأساليبه . وأنا أعتقـد أن الدقـة المودعـة فـي هـذا الكـون الـذي لا نمثـل إلا ذرة صغيرة فيه ، هذا الدقة تنادي أن لها من أوجدها ، وأن الذي أوجدها دقيق ومتقن لعمله ، لا بد أنه عالم وحكيم .

وتعودين للسؤال وقد نفد صبرك ، ومن الذي خلق خالق هذه الأشياء ؟

ويحق لك أن أجيبك: خالق هذه الأشياء ليس مصنوعاً لأقول من صنعه ؟ ولـيس مخلوقاً لأقول من خلقه ؟ عقلي العزيز يقول لي: لقد طرحت عليك قانوناً عاماً إن كل مصنوع فلا بد له من صانع ، فهاك قانونـاً آخـر: لا بـد لسلـسلة الـصانعين مـن نهاية ، لا بد أن تصل إلى صانع ليس مصنوع ، هذا قانون آخر عقلي أنه لا بد من سبب للأسباب وليس هناك أسباب لا تنتهي إلى شئ ، وإلا لم يكن هناك شئ !!

وكتب (Stranger):

الدكتورة نادين... بعد التحية والسلام ، فقد اطلعت على مقالك في موقع العربي ورأيت أقوالك في هذا المكان ، فما وجدتها تعدو كونها مجرد أقـوال بـلا دليـل وادعاءات بلا مستند ! مثل قولك: هل يعقل أنه بسبع أيام أيام أنجزت معـه كليـاً ، عفواً ستة أيام ففي اليوم السابع ارتاح eek end الذي يدل على جمود علـى ظـاهر الحرف ، وقيامك باختراع مسألة الراحة ، التي لا نعلم من أي مصدر أتت .

إضافةً الى ذلك ، فقد قمـت أنـت بإثبـات قلـة معرفتـك فـي المـسائل المتعلقـة بالحواس الخمـس مـن الناحيـة الفلـسفية والطبيـة علـى حـد سـواء ، مثـل قولـك: "فالحواس الخمسة ليست حصراً ما نـستدل بهـا علـى وجـود الأشـياء أو المـواد ، والأوكسجين ، مثلاً نشعر بقلته أو كثرته من تنفسنا ، ومن النبض وعـدد خفقـات القلب ، إضافة إلى أجهزة كثيرة تدلك وبدقة على نسبة الأوكسجين في الجـو أو في أي مادة يدخل في تكوينه الأوكسجين".

أخبريني يا دكتورة ، هل إحساسك بالأكسجين متصل بالحواس الخمس الظاهرة أم بالحواس الباطنة؟ بعبارة أخرى: هل حاسة الشم أو اللمس أو السمع أو التذوق أو البصر هي التي تشعرك بقلة الأكسجين أم هي حواسك الباطنة؟

دكتورتنا العزيزة ، مقالاتك بأكملها لا تحتوي على دليل واحد يؤيد وجهة نظرك ! وتهجمك على الله بوصفه بالأنانية ، فقد دخلت في مسألة جعلت مشاعرك المتمثلة بـ"الأنا" هي الحكم .

بالنسبة لقولك بأن الله أناني بسبب فرضه للصلوات الخمس ، فالرد عليها سهل بقرينة أنك تعملين في مستشفى أو عيادة تفرض عليك القيام بواجباتها في مقابل المرتب ، فهل هذه أنانية؟!

الآن عليك القيام بمقارنة مثال العمل مع توجهنا لله بالعبادة ، فنحن نتوجه الى الله بالعبادة لأنه أهل لها ، فقد منحنا الحياة والعقل ، فهل الصلاة كثيرة عليه؟

لا وألف لا، فإنكار الجميل دليل على قلة الإنسانية !

فإذا ساعدنا شخص ما في معضلة واجهتنا ، فإننا نشكره ونقدره ، والله هو الخالق الذي يستحق منا الشكر والتقديس .

زميلتنا الدكتورة ، هذه المسائل التي اطلعت عليها في كتب كارل ساغان ليس لها أي قيمة علمية ، أتعلمين لماذا؟ لأن ساغان لم يكن فيلسوفاً ولا متكلماً ، بل كان مجرد عالم فلك . فإذا قلت بأنه أثبت الإنفجار الكبير ، قلنا لك لم يثبت شيئاً بدليل أنه قام بإخفاء وتجاهل الكثير من القواعد الكونية في مقابل الوصول الى هدفه. إذا كانت لديك الرغبة في معرفة النظريات الكونية وما وراء الطبيعة التي توصل اليها فلاسفة الإسلام ، فعليك بكتب الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي خصوصاً كتاب "حياة النفس" الذي قام بشرحه الشيخ عبد الجليل الأمير ، وعليك أيضاً بكتاب "الكلمات المحكمات" للميرزا علي الإحقاقي ، ففيه من التعمق في

الفيزياء والكونيات ما لم يصله ساغان .

وأرجو أن تكوني على معرفة بالفيزياء ، لأن الكونيات أساسها الفيزياء ، وإلا فإن قراءتك واستشهادك بساغان لايدلان إلا على نقل لأقواله الباطللة بلا فهم !

وكتب رحمة العاملي وهو مثقف لبناني يعيش في أمريكا:

أرجو المعذرة إذا كان دخولي في الحوار مفاجئاً ، لكنني لم أستطع أن أمنع نفسي من ذلك ، خاصة وأن الموضوع المثار بينكم مهم بالنسبة لي ، خاصة فيما يتعلق بإشكالات الدكتورة (نادين)إذ من الواضح أن الدكتورة ليست ملحدة بالأصالة ، كل ما في الأمر أنها لا تؤمن بإله له لحية ! وهذا من حقها وحق أي إنسان يعقل الأمور !

دكتورة نادين.. لازلتُ في انتظار موافقتك على الحوار . وأسحب سؤالي حول اختصاصك العلمي لأني عرفت أنك طبيبة أطفال من خلال منتدى أنا العربي وأنك مثقفة ثقافة حزبية تصل الى حد النرجسية اللبنانية ، لأننا عموماً في لبنان ملكيين أكثر من الملك ، ولديك أيضاً روح النكتة ، وهذا لطيف (مع شوية غرور وعناد) أتمنى أن يزولا من نفسك لأنه أليق بشخصية المرأة المثقفة ، مهما كانت هذه الثقافة . عموماً أنا في الإنتظار ولن أحاورك من موقع ديني . واعتبريني مشككاً يقف على الحد الفاصل .

۞ ۞

قال العاملي:

وغابت نادين ولم تعد ، فالبحث العلمي عندهم أمر مخيف ، كالبسملة عند مشركي قريش ، وعند من ينكر أنها من آية القرآن !

۞ ۞

وكتب فرقد بتاريخ٢٣-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

السلطات العلمانية التركية تمنع المحجبات من دخول الجامعة!

منعت السطات التركية آلاف الطالبات المحجبات من ولوج الجامعات خلال الأسبوع الأول من السنة الدراسية الجديدة . وقال مسؤولون في وزارة التعليم التركية: إن حمل الحجاب يكتسي طابعاً سياسياً يتنافى والنهج العلماني المتبع في البلاد منذ أكثر من ثمانين عاماً ، لكن الطالبات اعتبرن قرار منعهن من ارتداء الحجاب داخل الجامعة انتهاكاً لحقوق الإنسان .

ما رأي العلمانيين بهذا الخبر ؟ أرجو ألا تلوثوا أيديكم بتبريره ! فالعلمانية نظراً لأنها لا تتبع لدين فهي متلونة كالحرباء حسب مصالح المنحلين والنفعيين في الغالب ، وإن لبست ثوب الوقار والحكمة.. وسيبقى القانون الميكافيللي هو الحاكم رغم عيون عيون والقلم الساخر و.. والعلماني نفسه..

وكتب غشمره:

علمانية شرقية ! كان الخليفة التركي يقتل إخوته خنقاً للوصول الى السلطة ، وهي خليقة ورثها أحفاد الإنكشارية ، فهم يمارسونها اليوم مع الشعب التركي المسلم علمانية تشبه في نتائجها الحمامة التي حاولت تقليد مشية الطاووس ، فنسيت مشيتها ، وما عرفت مشيته !

وهناك قصة أخرى أتمنى ألا تغضبك ، لكنها مناسبة للعلمانية التركية وبعض صور أسلمة الدولة في عالمنا العربي: وهي قصة ذلك (المُخنث) الذي قرر الإلتزام بالدين فجأة فاعتزل في غرفته دهراً ثم خرج منها وقد ارتدى(الحجاب)!

علمانية تركيا تشبه إسلامية الرئيس جعفر نميري ، لا تعدوا أن تكون محاولة

لبس ثوب مزركش على جسد مشوه ! نشوفك على خير .

وكتب فرقد:

غشمرة :أرجو ألا تكون غشمرتك إسلامية على وزن "كباب إسلامي" !

لم أكن بصدد نقد حكومة السودان ، وشتان بين حكومة السودان وتركيا.. لقد كان الخبر مناسباً في هذا الوقت للإخوة (اللائي) ذكرت أسماءهم ، وكنت أنتظر ردهم بالإعتذار عما يفعله أبناء ملتهم الأتراك ، وتسطير ما يرونه هو العلمانية الصحيحة . ولا أظن أن لديهم نموذجاً حقيقياً للعلمانية التي في عقولهم بل هي كما عرفها علماؤنا هي تحييد الدين عن الحياة للتخلص من قيوده الأخلاقية !! فالأتراك هدفهم مما فعلوه هو نزع الحياء عن المرأة المسلمة في تركيا لكي تكون فريسة سهلة لهم ! وإلا فما هي السياسة التي عارضنها النساء بوضعهن الحجاب على رؤوسهن !

وكتبت الهاشمية:

تعساً لايدلوجية تحرم الإنسان أبسط حقوقه ! حقه في ممارسة تعاليم دينه !

وكتب المفكر العربي:

رفضت دول السوق الأوروبيه طلبات تركيا العديدة للإشتراك بعضويه السوق لسجلها غير العلماني في كل المجالات . ويأتي لاعبو الترابيز ، والذين يجيدون فن الثلاث ورقات أيضاً بالغش في اللعبه عياناً ، وبإلباس قميص زيد لعمرو !

هذا ليس مولد ياشيوخ التلات ورقات ! لقد صحح غشمرة المعلومه المدسوسه بحذق ومهارة ، لكن لاعبو الترابيز لايجيدون القراءة . التهجيص هو علم البلاليص .

وكتب فرقد:

المعكر العربي: كعادتك في فن التشويش يا شاويش . والله عيب على مفكر عامل نفسه عربي أن يأتي بخزعبلات غير مفهومة المعنى دون رد واضح وصريح على الموضوع ! مما يزيد الشكوك في سوء نوايا المفكر العربي ، ويظهر حقيقته في مساندة الباطل مهما بدا الحق واضحاً وضوح الشمس !

ولا أعتب عليك فحالة النزاع التي تمر بها أنت وأمثالك في منتديات لها قيمها تتبرر حالة الخرف التي نقرأها في أسطرك .

وكتب علي الأول:

يا أخ فرقد ..العلمانية التركية دقة قديمة.. عالمثالثية.. إصدار قديم وطبعة غير منقحة.. فالأخطاء "الإملائية" واردة.. بل واردة جداً فيها.. لكن الغريب في الأمر أن هناك إصداراً فرنسياً حديث من العلمانية..بل يدّعي أنه حديث جداً.. لكنه ملئ هو الآخر بالأخطاء "الإملائية"عينها..على طريقة الأميّين الحاكمين في أنقرة ! يخلف الله على"طالبان" العلمانيه في تركيا !

وكتب عز الدين:

ملاحظة للأخ غشمرة: قصة قتل الخليفة العثماني لإخوته مدسوسة على تاريخ العثمانيين ، تجد هذا في كتاب ردود على أباطيل . وصدقت حول النميري .

الأخ فرقد ، السودان دولة إسلامية ، أما النميري فكان يمثل العهد العلماني للسودان ، ولكنه خدع المسلمين قليلاً بزعمه تحكيم الشريعة؟

ماذا نريد من العلمانيين هنا: التبرأ مما يفعله بنو جلدتهم في تركيا ، كما تبرأنا نحن مما فعل البعض من تخريب للمواقع ! (مثال صغير) !

وكتب غشمره:

الأخ عز الدين: قتل السلطان العثماني لإخوته حين اعتلائه السلطة ، ولإبنه إذ تمرد عليه ، وقائع أثبتها التاريخ الإسلامي قبل أن يتحدث عنها (غير المسلمين) ، وهي حوادث لاعلاقة لها بالدين ، فمثيلاتها حصل في كل الحضارات وتحت كل الأديان . الصلة هنا هو (الكرسي) وكيفية الوصول إليه أولاً ، ثم المحافظة عليه ثانياً ، ولعلك قرأت قصة الأمين والمأمون قديماً .

أما في تاريخنا المعاصر فلولا احترامي للقوانين هنا لسردت لك العجائب !

الأخ فرقد: المحجب هنا قصة ترمز الى سوء فهم الدين عند بعض الناس، وكنتيجة لسوء الفهم يأتي سوء التطبيق الذي ينعكس لاحقاً على اعتقاد المحجب نفسه أنه على صواب وأن الآخرين هم من أخطأ وليس هو .

والأمر ينطبق أيضاً على بعض العلمانيين ، بل على كثير من الذين يؤمنون بالفكرة تقليداً واتباعاً للأهواء وتركاً للعقول ، نشوفكم(ا) على خير .

۞ ۞

بنت الهدى تناقش العلمانيين !

طرحت بنت الهدى ، وهي مثقفة أردنية مستبصرة ، عدة مواضيع في نقد العلمانية ، وناقشت بجدارة عدداً من كتابهم البارزين كالعلماني والمفكر العربي وغربي وعيون والقلم الساخر ، وغيرهم . ونظراً لطولها ، أكتفي بذكر عناوينها وفقرات منها:

فقد كتبتْ بتاريخ ٢٨-٠٢-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان:

النظم العلمانية تصدّر أجهزة التعذيب !

النظم العلمانية تصدّر أجهزة التعذيب.. أليس كذلك؟ أنظروا إلى كافة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان والقائمة على تعذيب المعتقلين السياسيين ! ابتداء من إسرائيل وانتهاء بالعراق ، لتجدوا أن جهزة التعذيب مستوردة من دول علمانية؟! هل ينكر أحد ذلك؟! العلمانية وعود زائفة وحبر شفاف على ورق شفاف ، لا قيمة له.. لا أريد أن أطيل الكلام فخير الكلام ما قل ودل..

وكتبت جارة الوادي:

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

وكتب العلماني:

(العلمانية وعود زائفة وحبر شفاف على ورق شفاف لا قيمة له)..

نعم يا "بنت الهدى" ، وسوف أقوم غداً إن شاء الله بقول هذا الكلام: للألمان والفرنسيين والإنجليز والأمريكان والطليان والهولنديين والسويديين والدانماركيين والنرويجيين والنمساويين والسويسريين..

(هل هناك دولة متقدمة بعد)؟!

أريد أن أقول لهم بأن السيدة الفاضلة "بنت الهدى" مفكرة زمانها ولبيبة عصرها وأوانها ، تقول هذا الكلام الخطير ، فاقلعوا يا معشر الدول المتقدمة عن علمانيتكم ، واتبعوا نهج الدولة الدينية التي وأدتموها منذ قرنين من الزمان.. ففي هذا كسب عظيم.. بل ربما قدمت إلى "جاك شيراك" أو "طوني بلير" وحلفتهما بالله العلي العظيم أن يتبعا أسلوب"طالبان"في إدارة دولهما ، فلعله يأتيهما بتقدم ونفع كبير .

وكتب مالك الحزين:

وإذا سلمنا جدلاً أن الدول العلمانية تصدر أجهزة التعذيب ، فيكفيها أنها لا تعذب مواطنيها ، بل تفعل ذلك الدول التي تتاجر بالأديان.. وتمتطيها لركوب الشعوب ! هل سمعنا عن تعذيب مواطن إنجليزي في سجن مانشيستر ، أو ألماني في سجن فرانكفورت.. بينما حدِّث ولا حرج في دول الشريعة والإمامة وطالبان وباكستان وإيران !

وكتبت بنت الهدى:

أنا لا أقول أيها العلماني بأني سوف أهدم الدول العلمانية وأنظمتها..ولكنني أقول إنها حبر على ورق في كثير من الأمور ، وما ذكرته أمر واحد فقط..

وأما إسلام الطالبان فأنا أول واحدة لست معهم..

وأما مالك الحزين.. فأقول له بأن المسألة هي الرد على الدول العلمانية من حيث إدعائهم أنهم حماة حقوق الإنسان في العالم ! أختكم: **بنت الهدى** .

وكتب (قوات التدخل السريع):

وبعد السلام على أهل هجر.. وتاريخنا حافل بقصص التعذيب ، وأدوات

التعذيب ، وفنون التعذيب ! من تنور النحاس الى الخازوق ، وبينهما الآلاف من الآلات ، مما يزخر به تأريخنا المجيد..

نعم دول الغرب تصدر أدوات التعذيب وتدرب جلادي شعوبنا على فنون التعذي برغم أن الأمور لم تعد كما كانت من قبل ، ولكن السبب لمن يريد أن يبحث عن الحقيقة في العقل الإستعماري وفي غاية الربح الرأسمالية ، وفي دفاعهم عن مصالحهم ، وفي مطاياهم المتربعة على عروش نحملها على صدورنا ورؤوسنا ! والسلام .

وكتب غشمره:

أجهزة التعذيب أدوات يستعملها الإنسان لردع خصومه !

أحياناً يسمي نفسه مجاهداً في سبيل الله ، وأحياناً يزعم أنه يناضل أعداء الإنسانية ، وأحياناً لنصرة طبقة البروليتاريا ، وأحياناً باسم الله ، وأحياناً بإسم الشيطان ، وأحياناً بإسم سالومي !

الإنسان هو من يعذب ويتعذب ، وهو أيضاً من يقدم المبررات لنفسه ويحرم الآخر منها ! المصيبة في الإنسان لا الأجهزة . نشوفكم على خير.

الى آخر الموضوع ، وشارك فيه: مالك الحزين ، ومجموعة إنسان ، والعلماني و(kamal) ونصير المهدي .

۞ ۞

وكتبت بنت الهدى بتاريخ موضوعاً بعنوان:

العلمانية ونسبية العدالة.. وبقاء إسرائيل !

ما هي العدالة؟ العدالة هي إعطاء كل ذي حق حقه بالتمام..

ما هي نسبية العدالة؟ نسبية العدالة أن يكون الشئ ظلماً في هذا اليوم وعدلاً في يوم آخر مع عدم تغير أي شئ !

فالجاني هو الجاني لم يؤخذ منه الحق.. والضحية هو الضحية لم يعط حقه !

ما هي العدالة المطلقة؟ هي عدم تغير الظلم إلى عدل رغم تغير الظروف ، فإن الجاني ينبغي أن يؤخذ منه الحق مادام جانياً ومغتصباً لحق الآخر.. والضحية ينبغي أن يؤخذ له الحق في كل الأحوال مادام مغتَصباً حقه..

وحينما نأتي إلى نظام الحكم العلماني فإننا لا نجد فيه مسألة العدالة المطلقة.. فإن نظام الحكم العلماني قائم على أساس عدم اللونية وعدم العقيدة بشئ ، وليست له أية فلسفة.. وهذا يعني أن نظاماً ينتحي هذا الشكل لا عدالة مطلقة له لأن العدالة المطلقة قائمة على أساس عقيدة مسبقة وآراء إجتماعية خاصة به.. ولكن العلمانية تهرب عن كافة المعتقدات والأديان والآراء الفلسفية والإجتماعية..

لا يهمنا ماذا يقول العلمانيون.. يهمنا ما تقوله العلمانية ونظام الحكم العلماني.. لأن العلماني يمكن أن يأتي ويقول أن العدالة هي إرجاع فلسطين إلى أهلها العرب ، وإن هذه العدالة لن تتغير أبداً..

ولكن نظام الحكم العلماني لا يقول بذلك.. فإنه لا عقيدة له ولا فلسفة ولا دين ولا آراء إجتماعية ، حتى يحدد أن العدالة هنا ولا يمكن أن تتغير..

وها نحن نرى جميع أنظمة الحكم العلماني في العالم كيف هي الآن تقف إزاء القضية الفلسطينية ، ونتساءل: أي حكم علماني في هذا العالم اليوم يقول ينبغي إرجاع كل فلسطين المغتصبة للعرب؟!

وأنا أتساءل كيف لنا أن نقبل بنظام حكم لا عقيدة له ولا دين ولا فلسفة ولا آراء إجتماعية؟.. وكيف سيطبق العدالة من يدير ظهره لكافة المعتقدات والآرء الإجتماعية التي هي أساس تعيين العدالة ؟!

وكتب العلماني:

أضحكتني يا بنت الهدى حقاً.. فهل هو غباء أم استغباء ؟هل هذه غفلة أم استغفال حقاً ؟ تقولين يا سيدتنا الفاضلة.."***وأنا أتساءل كيف لنا أن نقبل بنظام حكم لا عقيدة له ولا دين ولا فلسفة ولا آراء إجتماعية؟؟.. وكيف سيطبق العدالة من يدير ظهره لكافة المعتقدات والآرء الإجتماعية التي هي أساس تعيين العدالة؟؟..***"

شوفي يا ستي: عندما يدعو العلمانيون لدولة علمانية فهم يدعون أيضاً إلى مجتمع مدني وعقد إجتماعي وضمان للحريات وحقوق الإنسان ، وديموقراطية نظيفة يبنونها على أساس الحرية والإخاء والمساواة في دولة قانون ومؤسساته..

العلمانية هي كما نوهنا إذاً آلية لفصل الدين عن الدولة والقضاء على الطائفية المذهبية المقيتة ، والمحافظة على جميع الديانات وأتباعها ، في وفاق ووئام وشرف وكرامة.. ولكنها في نفس الوقت "أســـــــاسٌ" يقوم عليه المجتمع المدني والديموقراطية بكل ما يحملانه من فلسفات عميقة ، أخلاقية كانت أم إجتماعية ، أم تربوية ، أم إنسانية..

لا مجال للمزاودة علينا يا بنت الهدى في هذا الشأن ، والعدالة لم تكن يوماً مستمدة من الدين ، فالدين لايعرف من العدالة إلا تكريس حقوق "أصحابه

وكهنته".. والدين لايعطي لكل ذي حق حقه..

الى آخر الموضوع ، وهو طويل وقد شارك فيه أبو مهدي .

☼ ☼

وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ٢٠-٠٢-٢٠٠١، بعنوان:

العلمانية ونسبية الأخلاق

العلمانية نظام حكم لايبتني على أخلاق معينة وثابتة وغير متغيرة.. وذلك لأن العلماني يريد أن يتخلص من كافة أنواع اللونية الدينية والعرقية والعنصرية ليكون الجميع متساوين في الوطنية.. فالوطن للجميع ونظام الحكم للجميع.. فأخلاق كل طائفة هي أخلاق بالنسبة لهذه الطائفة هي مقبولة علمانياً ، فلها الحق الشرعي في ممارستها ولا يعارضها فكر . وكيف له معارضتها وهو لايرى لوناً معيناً من الأخلاق الثابتة؟! وكذا أخلاق بقية الطوائف ..

ما هو تعريف نسبية الأخلاق؟

حتى لا يذهب ذهن الإخوة بعيداً كما حدث في الموضوع السابق (العلمانية ونسبية الفكر) أحببت أن يكون توضيحي هنا أسهل للإستيعاب.. فأقول: حينما نمسك بأي خصلة موصوفة بأنها أخلاقية في أي زمان أو مكان أو مجتمع.. فهل هذه الخصلة تبقى تحتفظ بطابعها الأخلاقي في كل زمان ومكان ، وعند كل الناس ، وفي جميع الظروف؟ أم أن هذه الخصلة هي خصلة أخلاقية في زمان دون زمان ، وفي وضع دون وضع ، وبالنسبة لهذه الطائفة دون تلك؟

إن من يرى الشق الأول من السؤال فهو يرى أن الأخلاق مطلقة.. ومن يرى الشق الثاني فهو يرى أن الأخلاق نسبية .

والآن فلنأت لرأي الإسلام.. إنه يرى بأن الأخلاق مطلقة ، ولا يمكن لخصلة أخلاقية تكون أخلاقية في زمان دون آخر رغم كل التغيرات.. فإن الله تعالى منذ بدأ الخليقة دعا الناس إلى الأخلاق هي هي.. لم يدع إلى أخلاق ثم دعا إلى أخلاق أخرى مناقضة بسبب اختلاف الزمان والظروف الحياتية !

أما العلمانيين فهم في نظام حكمهم لا يعتمدون على مطلقية الأخلاق ، بل على نسبيتها من أجل تحصيل التلاؤم مع كافة المواطنين !

وهذه جهة تناقض أخرى بين الإتجاه الديني والاتجاه العلماني.. فهل يتصالحان رغم هذا الإختلاف الشاسع في تفسير الأخلاق الإجتماعية؟!

هذا ما لا نراه ممكناً ولا واقعاً .

وكتب عروبي:

الأخت بنت الهدى.. تقولين إن الإسلام يرى أن الأخلاق مطلقة ! فما قولك في أخلاق اختلاف الزي بالنسبة للحرة والأمة (أي الجارية)؟وما رأيك في سبي النساء والإستمتاع بهن كبهائم متعة ؟ وأسواق الجواري والعبيد..الخ.؟

وما رأيك في أن معدل الزوجات"الشرعيات" للرجل في المئة عام الأولى للهجرة كان ثمانية نساء"غير ما ملكت أيديهم المباركة"؟ ومعدل عدد الأزواج للنساء من أربع الى خمس أزواج في حياة المرأة ؟!

هل هذه أخلاق مطلقة؟ وهل نستطيع تطبيق هذه الأخلاق"المطلقة"في عالم اليوم؟ مجرد أسئلة غير بريئة !

قال العاملي:

هذا تهريج ضد المسلمين يقصد به التهريج ضد الإسلام !

ولو قلنا له: ذكرتَ ما اعتبرته ظلماً في مجتمعات المسلمين في المئة عام

الأولى للهجرة.. فأخبرنا كيف كان حال الغربيين في ذلك القرن ؟! أما تقرأ أنهم كانوا في أسوأ من جاهلية العرب ؟!

بل أخبرنا كيف هو حال المجتمعات الغربية العلمانية اليوم؟ وهل أن نظام إباحة الزنا وإشاعته ، وتشريع الشذوذ الجنسي وحمايته ، وتحكم شركات التجارة وصناعة الإغراء في مصير ملايين النساء وكرامتهن.. أفضل من نظام الحريم الذي ننتقده معك ؟!

ألاترى أن المرأة في المجتمع العلماني الغربي فريسة بين مخالب المادية الغربية ، وقد سلبت منها إنسانيتها وها هي تسلب منها أموتها !

ثم إن كل هذا الكلام عن التطبيق.. والموضوع كلام عن الفكر ، وقد فر العلماني منه الى انتقاد تطبيقات المسلمين للإسلام ! فماهو الفكر الأخلاقي الذي تتبناه العلمانية الغربية؟!

إنها فكر الإزدواجية والنسبية والتناقض ، الذي نقدته الأخت بنت الهدى . فلا بد أن ننظر الى الفكر أولاً ، ثم ننقد تطبيقاته ، وقربها وبعدها منه !

وكتب أبو هاجر:

الأحكام الشرعية الخاصة بالأخلاق هي أحكام ذات شروط للتطبيق... بحيث أنها تطبق باستيفاء الشروط وانعدام الموانع... فهي مقررة مسبقاً من قبل الشارع وليست نسبية ولا عرضة للتغير والإختلاف .

فالصدق مثلاً هو حكم شرعي مطلوب في معظم الأحوال باستثناء بعض المواقف التي يطلب الشارع من الناس عدم تطبيق هذا الحكم الشرعي فيها..

وأما ما كتبه عروبي فهي مقارنات ساقها وفق مزاجه الخاص ، وأضاف لها بعض الأكاذيب والإفتراءات السخيفة .

وكتبت بنت الهدى:

الأخ عروبي.. إن ما تفضلت به من تطبيقات لاعلاقة له بالأخلاق.. بل هو من مسائل حق التشريع الإلهي.. وإليك الفرق:

مسائل الأخلاق هي مسائل من إيحاءات العقل العملي ، والذي يتوصل إلى نتائج عملية حثية (ينبغي أن يفعل) أو نتائج عملية زجرية (لاينبغي أن تفعل) وهذه الأخلاق ليست تأسيساً من الدين أو الشارع ، بل الفطرة والعقل العملي كافيان لاستنباطها . فمن مسائل الأخلاق (لا تظلم أحداً) وهذه النتيجة ليست مختصة بالدين ، وليس الدين هو الذي أسسها ، ولذلك نجد الجميع مشتركون ومتبانون على صدقها .

أما مسائل التشريع الإلهي ، فنحن في الإسلام نقول بأن الملك كله لله ، والمالك يحكم المملوك حتى تشريعاً.. فمن حق الله تعالى أن يعاقب الحربيين بسبي نسائهم كعقوبة دنيوية . أو يفرض أحكاماً خاصة للأمة دون الحرة.. أو يبيح الزواج.. كل ذلك فلسفات تشريعية خارجة عن المقام..

ولو فرضنا جدلاً أننا لم نفهم حكمة التشريع ، فإننا لا نستطيع أن نرد التشريع لأن عدم إدراكنا لفلسفة التشريع لا يدل على عدم الحكمة من ورائه.. ودليلنا في ذلك أن الله تعالى حكيم بالبرهان العقلي .

(لقد أجبتك رغم أن اعتراضك لا علاقة له أساساً بموضوعنا.. وأرجو إذا أردت أن تسال مرة أخرى خارج الموضوع ، أن تفرد موضوعا مستقلاً).

وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ ٢٣-٠٢-٢٠٠١، بعنوان:

هل يمكن أن تتحقق العلمانية؟

هل يمكن أن توجد العلمانية؟.. إذا كانت العلمانية عبارة عن نظام حكم غير قائم على عقيدة معينة ، وتريد أن تكفل لكل البشر حقوقهم الإنسانية والطبيعية والسياسية والإجتماعية.. فإن هكذا علمانية لا يمكنها أن تتحقق على أرض الواقع.. وذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم العلماني له عقيدة ما..

فهل يمكن أن يتنازل العلماني الرئيس أو الوزير أو أيا كان عن عقيدته الخاصة فتذوب فجأة في نظام حكم علماني؟

هذا ما لم نجده لحد الآن على أرض الواقع ! فكل العلمانيين الذي استلموا الحكم لم يستطيعوا التخلص من عقائدهم الخاصة؟

وسؤال آخر هل ممكن أساساً أن يتخلص الإنسان من عقيدته كليةً ، فيتصرف عملياً وكأنه بلا عقيدة ؟

وكتب المفكر العربي:

لا أحد يريد فرض نظام معين على أحد . القوات الأمريكية بالخليج منذ ١٠ سنوات ، وإن كانت تريد فرض علمانيتها على أحد لكانت فعلت ، ولكنها تركت كل شئ على حاله .

العلمانيه نظام سياسى يختاره من يريد التقدم بكل مناحي الحياة ، بإرادة كاملة وبعقل غير منقوص ، وهو يحتاج بنيه أساسية غير موجودة حالياً .

أما من لا يريد فهو حر ، حتى لو فرضت العلمانيه جدلاً على من لا يرغب . وهذا أصلاً ضد مبدأ العلمانيه ذاته فسيسئ للعلمانيه ، وسيكون أسوأ من الدكتاتوريات الموجودة ! من يريد التأخر فليتأخر . لكن من الظلم أن يتهم

الآخرين بأنهم سبب تأخره .

وكتب بدر الكويت:

تقول الأخت الفاضلة بنت الهدى :(***هكذا علمانية لا يمكنها أن تتحقق على أرض الواقع.. وذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم العلماني له عقيدة ما..***

ماذا لو قلبنا الآية وجعلناها الشريعة الإسلاميةلتصبح هكذا: ذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم الإسلامي له عقيدة ما) .

أنا لست علمانياً.. ولكني أميل لها وأجدها أقرب لحياتنا ، أو حياتي على الأقل.

وكتب العلماني:

نفس الخرابيط وسوء الفهم الذي يجد له صدى عند الجهلة من ناحية ، وعند الصيادين في المياه العكرة من ناحية أخرى.. تقول بنت الهدى أعزها الله ووسع عقلها (***فهل يمكن أن يتنازل العلماني الرئيس أو الوزير أو أياً كان عن عقيدته الخاصة فتذوب فجأة في نظام حكم علماني؟)***.

قلنا ألف مره بأن العلمانية ليست حكماً بحسب عقيدة إسمها "العلمانية" ، ولكنها آلية لفصل الدين عن السياسة..

العلمانية لا تنفي أي طرف من أطراف المجتمع ، بل هي مجتمع يتحلى بجميع أطياف اللون.. هي مجتمع بشري يمارس فيه كل شخص عقيدته بحرية وكرامة وشرف دون أن يفرض ما يظنه حقيقة في عرفه على الأشخاص الآخرين..

أما الرئيس العلماني أو الوزير فإنه يحكم بموجب "الدستور"والعقد الإجتماعي والديموقراطية التي يبنيها المجتمع المدني الذي لايستطيع أن يقوم بغير العلمانية.

والدستور والديموقراطية مبنيان على"العقل"و"الإرادة العامة" لأبناء هذه الدولة والعقل كما هو معلوم هو الفاعل الأصلي في المجتمع البشري ، أما العقيدة

والديانة وعادات السلف الصالح ، فهي إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل وكلام فارغ". الإنسان ليس بحاجة للعقيدة في ممارسة السياسة ، والصلاة والصيام والحج وصوم رمضان والزكاة ، لا تدخل في أمور الدولة..

الدولة العلمانية دولة محايدة على الصعيد الديني.. دولة لكل أبنائها لا تجعل من واحد منهم ابن حرة والآخر ابن آمة.. ليس هناك دين للدولة العلمانية ، فدينها هو حقوق أبنائها وواجباتهم تجاهها ، وحقوقها وواجباتها تجاه أبنائها..

وليس من مهام الرئيس أو الوزير أو القائد في الدولة الديموقراطية العلمانية أن يحكم بموجب عقيدته ، بل هو يخرج عن مضمون الدولة والنظام ويتنكر لأصولهما عندما يفعل ذلك.. وهو في جميع الحالات ليس محتاجاً لدينه أو لعقيدته أو لشريعته في تسيير أمور الدولة.. فليس في الدين نظام سياسي يستطيع أن يفيده.. أما شرائع الأديان فهي في أحسن الحالات لا تزيد عن بضع كلمات عامة لاتسمن ولا تغني عن جوع ، وفي أسوئها إن هي إلا ضرب من عادات وضروب حياة قديمة أكل عليها الدهر وشرب ، عدا عن أنها تحتوي من البربرية والهمجية التي تجاوزتها الحضارة الشئ الكثير.. واسلموا لي. العلماني

وكتبت بنت الهدى:

الأخ العلماني.. من الجيد أنك رفعت رأسك من بين العلمانيين هنا..

وأما الرد على كلامك فهو في النقاط التالية.

الأولى.. قولك: ***(قلنا ألف مره بأن العلمانية ليست حكم بحسب عقيدة إسمها "العلمانية" ولكنها آلية لفصل الدين عن السياسة ...)***

أقول: أولاً: أنا لم أذكر شيئاً منافياً لهذا المعنى.. بل إن إشكالي منصب ومرتكز أساساً على هذا المعنى الذي قلتموه مليون مرة !

وثانياً: أنا حينما أعبر بكلمة عقيدة لاأقصد الدين فقط ، بل أقصد مطلق العقائد مهما كانت.. وكنت أتساءل هل يمكن أن يتنازل العلماني عن عقائده الخاصة كليةً لتذوب في نظام الحكم العلماني ، بحيث تبقى في قلبه ولا تؤثر عليه عملياً في الحكم ؟!

ثالثاً: قولك أيضاً: ***(والعلمانية لا تنفي أي طرف من أطراف المجتمع ، بل هي مجتمع يتحلى بجميع أطياف اللون)***

أقول: لعلك تريد أن العلمانية نظام حكم يوفّر هذا المجتمع.. حسناً.. ولكن هل يمكن أن تتحقق هذه العلمانية أساساً؟

هل أنت رأيت علمانية هكذا؟ دلنا عليها لو سمحت !

النقطة الثانية.. قولك: ***(أما الرئيس العلماني أو الوزير فإنه يحكم بموجب "الدستور" والعقد الإجتماعي والديموقراطية التي يبنيها المجتمع المدني الذي لا يستطيع أن يقوم بغير العلمانية .... والدستور والديموقراطية مبنيان على "العقل" و"الإرادة العامة" لأبناء هذه الدولة .... والعقل- كما هو معلوم - هو الفاعل الأصلي في المجتمع البشري، أما العقيدة والديانة وعادات السلف الصالح فهي إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل و"كلام فارغ" ...).***

أقول: هذه أهم فقرة في كلامك.. هنا أريد أن أصحح لك معلومة هامة جداً.. وهي أولاً ، أن الديموقراطية ليست مبنية على العقل.. وثانياً ، ليس العقل هو الفاعل الأصلي في المجتمع البشري.. وإني مستغربة جداً كيف جعلت هذا مسلَّماً حينما قلت بين شارحتين -كما هو معلوم- ؟!

ولتوضيح ذلك أقول لك: فرق كبير بين العقل وأحكام العقل ، وبين القوانين والأعراف والأحكام العقلائية.. إن العقل هو أساس الأمور العقلية التي تتصف باستحالة النقيض.. فمثلاً نقول إن الواحد زائد الواحد يساوي اثنين ، هو أمر

عقلي لاستحالة النقيض.. أما في الأمور العملية المخيّر فيها الإنسان ، فليست داخلة في مسائل العقل أساساً ، وإنما هي داخلة في الأعراف والأحكام العقلائية.. والمقصود من الأحكام العقلائية هي تلك الأحكام العملية التي تستند إلى عرف العقلاء ، فهي ناتجة من تفكير العقلاء لا من ذات العقل.. فمثلاً يقول العقلاء إن استقامة المجتمع لاتكون إلا إذا كانت هناك عقوبات على المجرمين والمعتدين على حقوق الآخرين.. ثم بناء على ذلك يضعون أحكاماً تسمى قوانين وأحكاماً عقلائية من أجل الحفاظ على نظام المجتمع..

وبناء على هذا الفرق الواضح بين القوانين العقلية والقوانين العقلائية ، نعرف خطأ النتيجة التي اتخذتها حينما قلت بأن: *(العقيدة والديانة وعادات السلف الصالح فهي إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل و"كلام فارغ")*.. وسبب الخطأ هو دمجك غير الواعي بين مسائل العقل والعقلاء ، فإن مصدر القوانين الوضعية هو أحكام عقلائية لا عقلية..

وأما الدين فإنه مرتكز على أساس عقلي محض.. وبقية المسائل غير العقلية التابعة للدين كالفروع وأحكام الفقه العامة والخاصة ، فإنها وإن كانت غير عقلية ولكنها مسنودة إلى الله تعالى ، لا إلى المشرع البشري العقلائي..

أما عن مسألة أن العلمانيين يطبقون الدستور ، فأقول:

أولاً: لا شأن لنا بالدول غير الإسلامية.. ونحن صراعنا مع العلمانية ليس في تلك الدول، وإنما في الدول الإسلامية فحسب..

ثانياً: في دساتير الدول الإسلامية نجد مادتين أساسيتين وهما:ـ الإسلام دين الدولة الرسمي..ـ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع..

فالعلمانيون هنا إن مسكوا الحكم في الدول الإسلامية ، وأرادوا تطبيق هذا الدستور ، فإنهم سيتعارضون معه بالتأكيد ، لأن دين الدولة الرسمي يعني أن

الإمتيازات ستكون للدين الإسلامي.. كما أنه سيكون مصدراً للتشريع ، وهذا يعني عدم إمكان وجود تشريع قانوني مخالف لحكم الإسلام.. بل هذه المادة بنفسها تنفي العلمانية.. ويقع العلمانيون هنا بمناقضة أنفسهم !

وأما إذا رفض العلمانيون هاتين المادتين فهذا ضد رأي الأغلبية المطلقة ومعتقدهم.. فأين الديموقراطية إذن؟! وبين هذا وذاك ، كيف يمكن أن تتحقق العلمانية في الدول الإسلامية؟!

ثالثاً: إن الحريات الدينية مكفولة في نظام الحكم الإسلامي أيضاً ، ولا أحد يعترض عليها من المسلمين.. فلا أدري لماذا يتشدق العلمانيون بهذا الشعار؟!

۞ ۞

النقطة الثالثة.. قولك: ***(الإنسان ليس بحاجة للعقيدة في ممارسة السياسة، والصلاة والصيام والحج وصوم رمضان والزكاة لا تدخل في أمور الدولة ....)***

أقول: يبدو أنك مسيحي ولا تعرف الإسلام جيداً.. لأن الإسلام ليس ديناً ذا طقوس ومراسيم فردية وعبادية فحسب ، بل هو دين حياة شامل ، وأنت تقول بأن الإنسان ليس بحاجة للعقيدة في نظام الحكم ، وأقول لك: بل بحاجة ماسة إلى ذلك ، لأن الحياة مبنية على نظرة كونية شاملة ، هدفها تكامل البشرية من جميع الجهات.. فأي انحراف في دين أو دنياً ، يؤدي إلى الإنحراف عن التكامل البشري في الروح والجسد في المادة والمعنى..

۞ ۞

النقطة الرابعة.. قولك: ***(ليس هناك دين للدولة العلمانية، فدينها هو حقوق أبنائها وواجباتهم تجاهها وحقوقها وواجباتها تجاه أبنائها)*** .

أقول: إذا كان هناك دين إسلامي عام يشمل جميع نواحي الحياة ، وهو يمثل عقيدة أساسية للشعب ورأي الأغلبية المطلقة في تلكم المادتين المذكورتين آنفاً.. فكيف تريد العلمانية أن تفرغ نظام حكمها من هذه العقيدة الشاملة..

بل تزعم كذباً بأنها عقيدة عبادية فقط ، رغم أنها تتناول نظام المجتمع والسياسة أيضاً ! فهل تريد العلمانية أن تفرغ المجتمع الإسلامي من جزء أساسي من إسلامه؟! إذن لا بد أن يتدخل الإسلام في الدول الإسلامية ، وهذا معناه إعدام العلمانية.. وأما في الدول غير الإسلامية فلها حريتها.. ولا شأن لنا بها..

وأما ما تبقى من كلامك فقد تم الرد عليه خلال النقاط السابقة..

۞ ۞

قال العاملي:

وغاب العلماني ، ولم يعقب !!

۞ ۞

وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ١٧-٠٢-٢٠٠١، بعنوان:

العلمانية ونسبية الفكر..

لو سألت علمانياً: لماذا يجب عزل الدين عن السياسة ؟ لقال لك: لأن فكر الدين مطلق ، ومسائل السياسة تحتاج إلى نسبية الفكر.. فما هي نسبية الفكر؟

سيتضح الجواب من خلال هذا المثال:

يقول العلماني: بأن المتدين يقول بأن الرأي الحق هو رأي الدين وكل الآراء غيره على خطأ.. وبهذا المنطق الديني لايمكننا أن نتحاور مع الآخرين! فما دمنا نرى أن رأينا هو الصحيح وأن رأي غيرنا على باطل دائماً فكيف يمكننا أن نعقد مع الآخرين علاقات جوار طيبة ونعقد الصفقات التجارية المبتنية على الثقة؟

هذا الفكر الديني نحن نسميه(والكلام للعلماني) الفكر المطلق أي لا يسمح لأي فكر آخر بأن يكون صحيحاً إلا مع المطابقة التامة..

وأما الفكر الذي ينبغي أن يتعامل به في شؤون السياسة فهو الفكر النسبي.. أي أننا لا نجعل من فكرنا هو المقياس للصحة ، وعليه نتعامل مع الآخرين على

أساس إمكان أن يكون فكرهم صحيحاً ، حتى وإن خالفت أفكارهم أفكارنا....الخ.

وهومو ضوع طويل.. **كتب فيه أبو مهدي:**

إسمحي لي أن أخالفك في نقطة أختي الفاضلة رغم إعجابي بمتانة تعقيباتك.
لا أعتقد أن بيان فكرة المطلق والنسبي تؤخذ من فم بعض العلمانيين وتعمم على غيرهم ، ونأتي نحن لنستخلص النتيجة المبنية على هذا القول .

ورغم إني وجدت كثيراً من أصدقائي العلمانيين لايفهمون معنى النسبية في الحقائق والتفكير ، ولكن وددت أن يتاح المجال لإخواننا هنا أن يبينوا ما يفهمونه حول موضوع النسبية . وكان لي مقال حول نسبية الحقائق ، لعلي أوفق أن أنقله بعد مداخلتي هذه .

والحقيقة أن الحديث حول أطراف العلمانية ذو شجون (من الشجن لا الشجى) عادة يتبين فيه في نظري الجهل بأطروحة الدين ومقابلته للعلم !

فالدين أولاً شامل لمناحي الحياة ، وهو ما يعبر عنه بالنظرية الدينية في الحكم وتبتني هذه النظرية في عصر غيبة الأئمة على نظرية ولاية الفقيه في نظري ، ونظرية الحكم في الدين مرنة بجعلها منطقة الفراغ التي يعمل فيها الفقيه الإداري العادل معرفته ، ومجال الأحكام المتغيرة التي تواكب سير الزمن .

نقطة هنا على الهامش:

لماذا يرفض العلمانيون بشدة دخول الإدارة الدينية بمرتكزاتها الفكرية وتوليها قيادة المسيرة ، مثل ما حصل مع قيادة الإمام الخميني رحمه الله..؟ قد نختلف في صلاحية المثال ، ولكننا لا نختلف أن الشعب الإيراني اختاره للقيادة ، فلماذا نؤاخذ على غيرنا ما ندعو إليه؟

والدين ثانياً ، له مجال وللعلم مجال آخر ، وأول الآيات التي نزلت بدأت

بكلمة "إقرأ"وهناك الآلاف مما يمكن استنطاقه من النصوص الدينية التي تحث على العلم . فكيف يمكن أن يعتقد جهلاً أن الدين يخالف العلم .

والعجب من مثل أخي غربي والأخ المفكر العربي ، كيف يظنان أن مثل نظرية الإنفجار الكبير أو اكتشاف الجينوم البشري يقوض أساس المعتقدات الدينية !

والواقع أني سوف أتعرض لذلك لاحقاً ، إن لم تسبقيني أيتها الأخت الفاضلة أو يسبقاني هما . رجائي من إخوتي العلمانيين أن يبينوا نظرتهم حول النسبية المطروح في المقال ، لئلا يخرج هذا الموضوع الجميل عن مساره . مع تحيتي .

وكتب غربي:

هي أنت..أبا مهدي ! متى صادمت أنا بين نظرية الإنفجار العظيم والمعتقدات الدينية؟! مصادماتي مع الكثير من المعتقدات الدينية المتقادمة.. هي مصادمات إنسانية ، تصدر من الإنسان.. وتهرع إليه.. ومتى حدث أن ناقشنا أمر الجينوم.. وعلاقته بالأديان؟!

يا رعاك الله.. إعلم أن من كذب على غربي متعمداً ، فليتبوأ مكانه من... ولا بلاش ، كما يقول العميد . أما العلم.. مقدس الإنسان الباقي ، وسر عظمته ، المتألق دوماً ، المتوهج كعين الشمس ، النظيف كالبلور.. ، فهو ما تلهج الأديان طلباً لرضاه ، وتلمساً لصفحه . لا تعد إليها يا رجل.

وكتب أبو مهدي:

نحن الشيعة نتمثل بقول الشاعر:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي   جهنم كان الفوز عندي جحيمها

فلا تخف علي من نارك يا رجل.. لم أقل أنك تحدثت عن نظرية الجينوم ، فراجع كلامي يا رعاك الله . أما نظرية الإنفجار الكبير ، فإن ما في بالي أنك ذكرتها كشاهد لمعارضة العلم للدين...الخ. !

ماذا يريد العلمانيون الغربيون للمرأة العربية ؟

كتب فرقد بتاريخ ١٥-٠٧-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

حرية المرأة الغربية

تطالعنا بعض الأيادي الآثمة صباحاً ومساءً بالدعوة لحرية المرأة العربية ، ويدَّعون أنها مقيدة مكبوته ويتباكون على ذلك !

ثم يجعلون حرية المرأة الغربية مثال الحريات الي ينشدونها.. تخرج مع من تشاء ، وتحب من تشاء ، وتعشق من تشاء ، وتتزوج بدون إذن وليها ممن تشاء !

ولو نظرنا الى حال المرأة الغربية اليوم لبكينا لحالها ولأشفقنا عليها !

فها هي قد نزعوا عنها لباسها المحتشم الطويل الذي كنا نراه على بنات الريف في تمثيليات البيت السعيد.. وألبسوها مالا يستر منها جسداً ولا يحفظ عفة.. استمتعوا بزهرة شبابها ثم رموها تلفظ أنفاسها مع الكلاب والقطط خلف الجدران.. إنها المأساة.. مالهذا خلقتن يا بنات حواء..

لقد أثبتت الأبحاث الطبية أن المرأة الغربية بدأت تفقد هرمونات أنوثتها بسبب إرهاق العمل اليومي في المصانع والورش.. وبدأت تظهر عليها آثار الرجولة وقساوة العضلات.. لم تعد تجد الوقت لتمارس فيه أمومتها الفطرية مع أبناءها.. وتدر عليهم من عطفها وحنانها ! وكثير منهن من صرخت في الصحف والمجلات أنا لا أريد شهرة أو مالاً ، أنا أريد طفلة تناديني ماما .

ما أتعسهن من نساء !

سألَتْ فتاةٌ صغيرة السن مارلين مورو عن طريق وصولها للشهرة والمال ،

فأجابتها برسالة بدأتها بقولها: يامرلين الصغيرة.. إياك أن تكوني مثل مارلين الكبيرة ! محذرة إياها من الضياع في متاهات الفن والحضارة الغربية....

رسالة طويلة مليئة بالآهات والحسرات !

أخرجوها من بيتها مملكتها وجعلوها سائقة شاحنات !

قالوا لها بخبث: أنت مسؤلة عن نفسك ، فخرجت لتبحث عن لقمة العيش ، لترى الواقع المرير الصعب ، حتى الرجال قد لا يستطيعون مقارعته !

أيتها المرأة العربية المسلمة: أنت درة مصونة رغم استهزاء الحاقدين..

بيتك هو مملكتك..

إسقي فيه غرسك بماء الحب والحكمة والدين.. لتصنعي الرجال .

خدعوها بقولهم حسناءُ   والغواني يغرُّهنَّ الثناءُ

وكتب المفكر العربي:

وربما أقذع في مداخلته كما هي عادته ! فحذفها المراقب ، وكتب له: (**هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في ١٥-٠٧-٢٠٠٠**) . وكتب له فرقد:

يا المفكر العربي إن كان عندك تعليق فأرسله على بريدي farkad@maktoob.com

وكتب العاملي:

أحسنت ياأخ فرقد.. على هذا الموضوع الذي ذكرتنا به..

وأول ما يجب أن نهديه الى أخواتنا المشاركات في هذه الواحة.. مع أن المرأة مظلومة غالباً في بلادنا ، وظالمة أحياناً.. إلا أن وضع المرأة في الغرب غير معقول.. ومن الواجب أن نكشف ظلامتها واضطهادها ، وجريمة الرجال الغربيين والثقافة المادية في حقها ..

المرأة في الغرب .. أنثى فقط ! وليست إنسانة !! والدليل على ذلك: أن التي لا

نصيب لها من الجمال مستبعدة من وسط الحياة الى هامشها !!

والمرأة العجوز في الغرب كما يقول عنها أحد كتابهم: وجهها كلحم الخنزير المسلوق !! بينما العجوز عندنا محترمة وبركة للبيت والعائلة.. يخدمها أولادها وأحفادها ، وخاصة بناتها..

أما في الغرب: فأخبرني طالب في الغرب أن أماً عجوزاً جاءت من مدينة أخرى لزيارة بنتها جارتهم.. فوقعت العجوز عن الدرج وانكسرت يدها ، فلم تأخذها بنتها الى المستشفى لأن فلوس الأم عند ابنها ! واتصلت بأخيها ليأتي ويعالج أمه ! وبقيت العجوز تئن.. حتى جاء من أخذها الى المستشفى !!

المرأة الموظفة في الغرب ، في الغالب ، مهانة ألف مرة أكثر من إهانة الجارية في نظام الجواري الذي كان سائداً في عصر هارون الرشيد !

فهي جارية غير رسمية.. وجارية بدون حقوق.. ولا حماية.. ولا حق في الانجاب ، ولا حماية لحملها !

قرأت وأنا في بلد غربي عن تظاهرة للنساء العاملات في الإعلانات ، وعن الإضطهاد والمهانة وأنواع الإنحطاط الذي يواجهنه من الشركات التي يعملن فيها !! والحديث شجونه كثيرة .

وكتب أبهاوي:

وأين العالمات الغربيات من هذه الفرضية.. بل أين العالمات العربيات اللاتي يعملن في الغرب منذ عقود طويلة.. هل تريد أمثلة ؟ تحياتي .

وكتب العاملي:

الأخ أبهاوي ، عندهم هامش من الحرية وإتاحة الفرصة للمرأة ، لكن الصفة العامة لمجتمعاتهم هو ماذكرته .

وفي هذا الهامش نبغت نساء عندهم ، وفي هذا الهامش نبغت وتنبغ نساء عندنا. ولكي نكون موضوعيين.. فإن الظلم للمرأة في بلادنا ظاهر بشكل عام ، والظلم في الغرب خفي بشكل عام.. ووضعها في الغرب في مجموعه ، ليس أحسن من وضعها عندنا في مجموعه .

قالت لي رئيسة قسم في مستشفى رويل فري في لندن: أرجو أن توفر لي عملاً عندكم . سألتها: لماذا ؟ قالت: لكي أجمع مبلغاً من المال أشتري به سكناً ، لأني هنا يستحيل أن أستطيع شراء شقة صغيرة !! ثم لعلي أجد شرقياً أتزوجه !!

سألتها: ولماذا تفضلين الزواج من شرقي ؟ قالت: لأنه مهما كان ، يشعر بمسؤولية تجاه زوجته ، ويفي لها ولاولاده !!

ثم سمعت أحاديث عن الإنفصام في الأسرة بين الزوج والزوجة ، كالخيال! ومما حدثني أحدهم: أن فتاة غربية تحب شاباً عراقياً غير متدين وقد اتفقا على الزواج.. وكان الشاب سكيراً خميراً فاسقاً ، وهي تعرف ذلك ولكنها تشتغل وتصرف عليه !! وعندما سألوها لماذا ؟ تقول: أنا متأكدة أنه وفي لي ، وسوف يتعب ويترك انحرافه ويرجع اليّ !!

أليس ذلك دليلا على ما تعانيه المرأة في الغرب ؟!!

وكتب غشمره:

المرأة الهندوسية ، اليابانية ، الروسية...الخ ، إذن لنقصر حوارنا على المرأة المسلمة في مواجهة تلك المرأة (غير) المسلمة ،

أحب أن أسأل الأخ فرقد بعيداً عن المقارنات الإيجابية أو السلبية:
ما الذي تقصده حين تقول: المرأة المسلمة؟ ما هي مواصفات هذه المرأة؟
وما الذي يجعلها أكثر كمالاً من غيرها؟ نشوفكم على خير،

وكتبت Nashwa:

الأخ العاملي ، المجتمعات الغربية طابعها عملي وليس عاطفياً مثلنا ، وهذا نتيجة الحضارة المادية والتقدم الصناعي . فأن تهمل البنت أو الإبن علاج الأم يأتي لهذا السبب ، وليس بسبب حقوق المرأة .

الممرضة التي تحلم بزوج شرقي هي التي تحطم الحلم حين تكتشف ازدواجيته وتبعيته لأهله ، وإهانته وتقييده لها !

وأنا أعرف الكثيرات اللاتي يعانين من هكذا مشاكل . عادة يبدأن قصصهن بلقد تغير ولم يكن هكذا !

المرأة الغربية ليست جارية كما تقول ، بل إنها تعيش بشخصيتها هي وتدير حياتها كما تراه هي مناسباً.. لا أحد يلغيها ويجبرها على قرار معين .

والفرد الذي يحقق ذاته هو أصح نفسياً وأقل معاناة من المستلب المخنوق!
المرأة الغربية جادة وواقعية غير سطحية في علاجها للأمور ، بينما نعرف ضيق وسطحية اهتمامات المرأة العربية وازدواجيتها وغرامها بالإستهلاك والمظاهر .

أما عن الجمال فلكل طنجرة غطاؤها ، والرجل هنا لايهمه الشكل كثيراً مثل عندنا ! تهمهم الشخصية غالباً ، فحتى العمياء والخرساء وذوات الإعاقة يجدن من يحبهن .

بر الوالدين عندنا لا يعلى عليه . العلاقات الإجتماعية عموماً أكثر متانة ودفئاً .

وذلك لأننا مجتمعات مختلفة عنهم ، ولا نعيش نفس درجة التطور الصناعي

وإيقاع الحياة السريع والعملي المرافق له .

المرأة العربية مظلومة جداً ، مهانة ومستلبة ، وتعاني على كل الأصعدة .

لدينا مفاهيم.. لكن حين ننادي بحقوقها فنحن لا ندعو الى نسخة عن المرأة الغربية . والعادات والتراث فيه ما هو إيجابي وينبغي الحفاظ عليه .

إضافة الى أن المرأة عندنا لن تكون ما هي عليه عندهم ، فهي نتاج مراحل وظروف موضوعية لم نقطعها بعد ، وبالتالي فالنتيجة ستختلف قطعاً .

وكتب فرقد:

المفكر العربي: لم ترسل شيئاً ؟هل لديك شجاعة للحوار الموضوعي (بعيداً عن المذكرة العمرية) .

سليم: كنت على عجل بالأمس فلم أرد عليك: ماقلته صحيح وليس مبالغة وتأكد أن بعدهم عن الجانب الروحي هو سبب شقائهم وارتفاع نسبة الإنتحار بينهم ، وما خفي كان أعظم..

بالنسبة للمرأة العربية فلم أتكلم بعد عنها فهي أحسن حالاً من الغربية ، ولا أنكر أنها تعيش حالة من الظلم الإجتماعي لضعفها الجسدي.. تهضم حتى من أقربائها فتجدهم بحرمونها من الميراث بدعوى أن إخوانها أولى به منها ، وهذا والله الظلم الشنيع !

وأعتقد أن لكل بلد مساوئ وحسنات تختلف عن البلد الآخر ، حسب اختلاف ظروف الناس في معيشتهم فالمرأة مثلاً في مصر غير المرأة في المغرب..

ويجب إفراد موضوع عن "حقوق المرأة العربية بين الإنصاف والإجحاف" يكون بعيد عن المغالاة التي بدأت بها أميرة موضوعها المتكلف..

العاملي: أشكرك على إضافتيك الجيدتين للموضوع..

أبهاوي: لم أفهم قصدك بعد! هل تقصد أن وجود عالمات غربيات يناقض الموضوع الذي نحن بصدده ؟ لا تنس أن الغرب لديه اليوم المنهج **System** المتكامل الذي يساعد على ظهور علماء من الجنسين ، ولنا أن نتساءل كيف استطاع الغرب بدون منهج روحي وفي حالة اضراب أسري (أعتقد أننا متفقين عليه) أن يصل إلى ما وصل إليه من تقدم علمي .

Nashwa: الحقيقة لم أكن أتوقع أن يكون كلامك موضوعياً الى هذه الدرجة..خاصة أنك لم تدخلي الإسلام ضمن أسباب الظلم الواقع على المرأة العربية ، وهذا شئ جيد أعجبني ، ويحق للمرأة في الدول العربية أن تقول ما تشاء فصاحب الحق له مقال.. غير أن لي ملاحظات أحب أن أتكلم عنهاوهي:

لايوجد عذر أبداً للبنت في عدم علاجها لأمها مهما كانت الأسباب ، وأظنك توافقيني على ذلك .

صدقيني إن المرأة الغربية تعيش حياة أسوأ من الجواري !

فهي اليوم مرغمة على أن تكون عشيقة لجون ، ثم يطفش منها جون لتذهب لداني.. الى أن يطفش منها لتذهب لغيره !

والمرأة من طبيعتها البيولوجية تحب الإستقرار وتكوين أسرة.. ولن تجد ذلك ممكناً مع البوي فرند تبعها !

لم أفهم كثيراً عبارتك *"مثل عندنا تهمهم الشخصية غالباً فحتى العمياء والخرساء وذوات الإعاقة يجدن من يحبهن"!* فنحن على الإنترنت ولا أدري أين "عندك" ! نشوى.. إن درجة الإلتزام الديني في الأسرة هي التي تحدد درجة السعادة ، والسعادة شئ داخلي لا يباع ولا يشترى.. قد تظن المرأة بأن السعادة في امتلاكها

لوظيفة تشعرها بالإستقرار المادي ، أو أن السعادة بامتلاكها للذهب والمجوهرات ، وهذا يجانب الحقيقة !

الجانب الروحي هو الذي يرقى بالبشر الى منازل السعادة المثلى.. والإطمئنان النفسي للمرأة في ظل زوجها لايعادله شئ ، سواء في الغرب أوالشرق !

وأنا قد تخاطبت مع امرأة أمريكية تعيش في بيتها تراقب الأسهم في الأنترنت وزوجها يخرج للبحث عن الرزق ، تعيش بسعادة لا تريد غيرها.. تحياتي .

وكتب القلم الساخر:

المحترم فرقد ، وبعد السلام.. موضوعك الإنشاني قد يكون صالحاً لتلميذ في الصف الخامس لقنه أستاذه "رؤوس الموضوع" التي استقاها من خياله "الملتهب" وفكر القبيلة ورحلاتها السياحية !

من الواضح ، أيها المحترم ، أنك لا تعرف عن المرأة الغربية إلا ما "تود أن تعرفه" ويناسب "تسويق" مصالح الرجل العربي في المجتمع "الذكوري" الذي يعيش فيه سعيداً و"متمتعاً"!

لا تعرف مثلاً أن ما يقرب من نصف أساتذة الجامعات هن من النساء.. كذلك الطلاب..كذلك الأطباء.. كذلك المحامون.. كذلك.. كذلك.. كذلك..

وقد تكون معذوراً في عدم معرفتك ! لكنك لست معذوراً في "شفقتك" على المرأة الغربية ، لأنك قد تكون "أنت" أجدر بالشفقة منها ! والله أعلم!

وكتب غشمره:

هذا الشرق ملئ بالعاطفة والروحانية ، التي تتحرك في أحيان كثيرة بلا عقل موجه ، وذاك الغرب ملئ بالعقلانية والجمود التي لا تبالي كثيراً بالعواطف الفردية حين تتحرك بقوة نحو غاياتها ، التي خططت لها منذ زمن بعيد ، وقد

كان روديارد كبلنج الشاعر الإنجليزي المعروف يقول: ***الشرق شرق ، والغرب غرب ، ولن يلتقيا أابداً !*** ومن الأخطاء الشائعة بين بعض الغربيين تصورهم أن الشرق عبارة عن بئر نفط وجمل وخيمه يقبع فيها رجل عار وأربع نساء جميلات!

ومن الأخطاء الشائعة في الشرق تصور بعض الشرقيين أن الغرب بكامله رجل يركض بكل قواه لتحصيل المال ، وامرأة متبرجة عارية تبيع جسدها لكل طالب وتلهث وراء الجنس دون رادع من كرامة فردية أو محافظة اجتماعية عامة ، وهو فهم مشترك عند أولئك الغربيين الذين يقرؤون الشرق في كتب من نوع ألف ليلة وليلة ، ويتصورونه كما رسمه الرسامون الذين عاشوا في القرن الماضي بين القاهرة وبغداد ودمشق واسطنبول ، وعند أولئك الشرقيين الذين لا يعرفون عن الغرب شيئاً أبعد من بعض الأفلام الخليعة ، مع بعض ما يقدمه سلفستر ستالون وأرنولد تشوزلنجر وآخرون ،

قلت في كلمة مع الأخ العلماني، إنه من الخطأ الجسيم أن نحاسب الماضي وفق مقاييس الحاضر وأحكامه ، وكتب لي معلقاً: ***ومن الخطأ ايضا أن نحاول أن نبني الحاضر وفق مقاييس الماضي وأحكامه .***

وهذان الحكمان يصحان هنا أيضاً ، أي أننا نخطئ حين نتكلم عن المرأة الغربية بمقاييس الشرق ، أو المرأة الشرقية بمقاييس الغرب ، متناسيين اختلاف البيئة بين المرأتين..

المرأة المسلمة في البوسنة والهرسك ، والمرأة المسلمة في الشيشان ، كانتا استثناءا من هذه القاعدة ، لأنه اجتمع للمرأتين هنا إسلامية الديانة والتراث الغربي نشأة وبيئة ، ولا زلت أذكر هنا سخف بعض الأدعياء حين تحدث عن عدم جدوى نصرة المسلمين في البوسنة بحجة أن البوسنيات لا يغطين وجوههن

، وهو سخف يشبه توقف البعض الآخر عن نصرة المجاهدين الأفغان أيام الغزو الروسي الفاجر ، بحجة أن الأفغان ليسوا سلفيي العقيدة !

وأخشى أن هذه النوعية من سخف الإستدلال أصبحت تتكرر حتى هنا ، في ساحات الحوار العربية ،

يبقى الخطأ خطأ.. سواء أصدر عن المرأة الغربية أو الشرقية ، وتبقى الفضيلة فضيلة عند الطرفين ، وتصوير الغرب بالضلال الكامل والشرق بالهداية الكاملة غبن بيّن ، يعرفه كل من يدير طرفه بين الشرق والغرب ،

حاورني أحد الأصدقاء منذ سنوات فقال لي مندفعاً: في الغرب هناك انحلال خلقي واجتماعي ، وعلى هذا الأساس بنى قاعدته الذهبية في وجوب الحذر من كل ما يأتينا من هناك ، فقلت له بهدوء: نعم هناك في الغرب انحلال خلقي واجتماعي ، لكن هنا عندنا في الشرق كل أنواع الانحلال الأخرى: السياسي والإقتصادي والفكري ، دون أن أسلم لك أو لغيرك بإنعدام الانحلال الاخلاقي والإجتماعي ! فسكت ، لأنه علم أننا معا نعيش في مجتمع منحل بمجموع منظومته الفكرية، شئنا هذا أو أبيناه.. وهذا حديث يطول ، نشوفكم على خير ،

وكتب حسن حسان:

القلم الرصاص.. ما هذا التشدق والتحذلق في الكلام.. ما قال الأخ الفاضل في المرأة الغربية كله صحيح ، نعم هناك عالمات وهناك طبيبات وهناك مدرسات وهناك وهناك.. لكن أنا عشت في مجتمعهم !

لا يوجد لديهم قيم للأخلاق المرأة هناك أداة من الأدوات !

بعد أن تنتهي المحامية من عملها تذهب للبوي قرد بتاعها ، وبعد أن تنتهي الطبيبة من عملها تذهب للبويا جرند ، بتاعها !

أنت مشكلتك التنطع بالكلام ، ومحاولة الإنفراد بأسلوب للكلام ، وكأننا هنا في مسابقة لأفضل كاتب !

وكتب فرقد:

غشمرة: الهدف من الموضوع ليس إذابة الهوة بين المرأة في الشرق والغرب أو كما تقول الحكم على المرأة الغربية بالمقاييس الشرقية أو العكس..

أنا لم أقصد في موضوعي أعلاه المرأة الغربية وانتقادها ، ولكن ما يهمنا مصلحة المرأة الشرقية بالدرجة الأولى ، وما نحب أن نوضحه هنا بالتحديد هو رغبتنا في التحذير من استيراد المفاهيم الغربية وتطبيقها على الشرق ، الذي كما قلت يختلف كلياً عن الغرب .

أحب أن أنبه إلى أن المرأة الغربية في المنظور الغربي الرأسمالي سعيدة ، ولكن بالمقدار الذي تراه هي في حياتها..

نعم هي سعيدة بخروجها للعمل وكثرة أصدقائها ، وامتلاكها لمنزل خاص بها ، ولكن هل سعادتها حقيقية ؟ الواقع يثبت عكس ذلك .

ولا ننس أن نتكلم أيضاً عن المرأة في الإتحاد الروسي السابق وهمومها الأعقد وطوابير الغذاء.. والمرأة الهندوسية وذوبان شخصيتها الى درجة قتلها عند موت زوجها.. والمرأة اليابانية العاملة في المجال الصناعي الشاق .

الأخ حسن حسان أبردت جرحي.. ويا ليت قومي يعلمون .

وكتبت لقاء:

أعتقد أن الحوار إلى هنا لم يصل إلى درجة التضاد الممتنع عن التوفيق ، أو قل بعبارة أدق وألطف (التقريب) ، فمن الملاحظ أن آراء الأخوة الأعزاء تأثرت بالمشاهدات ، فمن عاش في الغرب وعاين وضع المرأة ، وسبر أغوار الحياة

عندهم ، تطبيقاً لقوله تعالى: **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ** ، خرج بنتيجة أن المرأة في الغرب أسوأ حالاً من المرأة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

ومن اعتمد على ما يشاهد ويسمع ويقرأ في وسائل الإعلام عن المرأة الغربية ، وعاين وضع المرأة في المجتمع العربي ، خرج بنتيجة معاكسة للنظرة الأولى . طبعاً قد يكون الشخص عاش في المجتمع الغربي ويخلص إلى نتيجة من لم يعش هناك ، ولكن الغالب هي المعادلة الأولى .

والذي أود ذكره هو دور المعلومة في تشكيل الرأي دور مهم ، لأنه تبتني عليها وجهة الرأي ، فمن كانت عنده معلومات خالية من الزيف والمبالغة ، فإنه سيكون الأكثر سداداً في رأيه.. لأننا نتحدّث عن تشخيص لواقع معين ، ولا نؤسس لرؤية مبدئية .

وفي موضوع المرأة الغربية بالذّات ينبغي أن لا نخادع أنفسنا بالمعلومات المغلوطة التي لا تعبّر عن الواقع ، فالحقائق تشير إلى تدني وانحطاط المرأة الغربية على المستوى الإجتماعي والخلقي ، ولم تشهد بذلك المصادر العربية فحسب ، بل ما نراه من أن الغرب نفسه يؤكد هذه الحقيقة بأكثر من طريقة ، وفي أكثر من محفل ! وإني لأستغرب من إنكار هذه الحقائق التي نادى بها أصحابها (**وشهد شاهد من أهلها**) .

أما على المستوى العلمي فلا مجال للمقارنة ، فإن المرأة الغربية فاقت العربية بكثير ، وهذا الإعتراف لا ينبغي أن يغيظ أحداً ، لأنه الواقع الذي نلامسه بالحس وأي شئ أكبر من ذلك .

أما الأسباب التي لم تمكّن المرأة العربية من التفوق على مثيلتها في الغرب

فهي كثيرة ، منها وأهمها المسألة الأمنية التي تمارسها الدول العربية في إجهاض القدرات الشعبية ليسهل انقيادهم.. وهذا سبب نتمنى زواله في القريب العاجل ، وزواله لا يكون إلا بزوال أهله .

ومن الأسباب هو طبيعة وعي المجتمع بكفاءته ، وانسياقه وراء الإستهلاكية ، نتيجة مخططات القوى الإستعمارية . والسبب الأول المرأة العربية معذورة فيه ، أما الثاني فليست كذلك ، والمسؤولية على جميع أفراد المجتمع ، لأنه مرض عام يشمل جميع أفراد المجتمع المرأة والرجل على حد سواء ..

أما المرأة الغربية فليست معذورة بأي حال ، لتمتعها بالحرية التي تجلعها تمارس ما ترتئي ، والحال أنها لم تقدّر تلك الحرية وانساقت وراء شهواتها ، وطوّعت نفسها وجسدها للأغراض المادية والهدّامة...الخ.

وكتب المفكر العربي:

فحذف المراقب مداخلته ، ويبدو أنه أفحش كعادته ، وكتب له المراقب:

(هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في ١٥-٠٧-٢٠٠٠).

وكتب أبهاوي:

الأخ الكريم فرقد.. تقول إن لديهم منهجاً ، ودعني أضيف(ولديهم روح) والمنهج هو كما يقول الأخ الكريم العاملي ***(عندهم هامش من الحريه وإتاحة الفرصه للمرأه وفي هذا الهامش نبغت لديهم نساء)***. وأضيف الى ذلك: إن الأصل كما لايخفى يعود الى استقلال الرجل عن الضغوط الخارجيه التي أفضت بدورها الى استقلال المرأه معه ، وهنا تكون العلاقه تعاونيه بعضهم أولياء بعض.

أما لدينا فالحال يختلف ، فإما استبداد الرجل بالمرأه ، وإما العكس.. هذا هو المنهج ! أما الروح أو الروحانية فهي موجوده على نطاق واسع ، يشهد بذلك

عدد المسحيين الذي بلغ ٢٠٠٠مليون نسمة ، بينما المسلمين أقل من ذلك (حوالي ١٠٠٠مليون) وهذا بالطبع يعود الى أسباب تاريخيه ليس هذا محل الافاضه فيها .
ويشهد على اتساع رقعة الروحانيه أيضاً انحسار ظاهرة المد الإلحادي الذي ظهر في القرن التاسع عشر ، وهناك قرائن تؤكد أن الإنسان سوف يعود الى التدين مهما ابتعد عنه ، فهو بحسب رؤية المنهج الظاهراتي في دراسة الأديان ، نزعةٌ أصيلة عند الإنسان..

نهاية المطاف أقول: إننا العرب في حاجة الى التصالح مع المفاهيم الغربية وغير الغربية ، التي تطالب بكرامة الإنسان مثل حقوق الإنسان (المرأه نصف)وحرية التعبير ، واستقلال القضاء ، وإقامة المجتمع المدني ، الذي يقود الى الديموقراطية والإقتصاد النزيه غير البربري الأخرق..الخ. واقبل مني التحية .

وكتب فرقد:

وهذا خبر تطالعنا به صحيفة الرياض اليومية:

(ربع الأمريكيات يتعرضن للعنف المنزلي! أفادت دراسة نشرها يوم السبت المعهد الوطني للعدالة أن العنف المنزلي في الولا يات المتحدة يطال ربع النساء تقريباً خلال حياتهن ! وأوضحت هذه الدراسة التي أجريت على ثمانية آلاف امرأة وثمانية آلاف رجل أن نحو٢٥٪ من النساء و٧،٥ ٪ من الرجال يتعرضون مرة واحدة في حياتهم للإغتصاب إو الإعتداء الجسدي ، من قبل الزوج (الحالي أو السابق) أو شريك الحياة !

وذكر المعهد الوطني للعدالة أن قرابة ١،٥٪ من النساء و٠،٩ ٪ من الرجال الذين شملتهم الدراسة ، أي ما يساوي ١،٥ مليون امرأة و٨٣٤٧٣٢ رجلاً من مجمل السكان ، تعرضوا لهذا النوع من العنف خلال الأشهر الـ ١٢ التي سبقت التحقيق . ومن جهة أخرى ، هناك ضحايا تعرضوا لأعمال عنف مرات عدة في السنة ، فالنساء يتعرضن

لمثل هذه الأعمال ٤،٩ ملايين مرة تقريباً ، والرجال ٢،٩ مليون مرة في السنة !!

وأخيراً ، أشارت الدراسة الى أن ٤١،٥٪ من النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي من قبل شريك حميم ، أصبن بجروح خلال تعرضهن للإعتداء الأخير مقابل ١٩،٩ ٪ للرجال !!).

لمن يرى أن نساء الغرب يعشن في رغد من العيش يحسدن عليه !

وكتب غشمره:

الأخ فرقد: وهل تعتقد أن النساء في الشرق يعشن في وضع يحسدن عليه؟!

وهلا نصحت جريدة الرياض بكتابة شئ من الإحصائيات المتوفرة بكثرة عندنا! ليتهم يشغلون أنفسهم بدعوات إصلاح أنفسهم والمجتمع الذي نعيش فيه ، بدل الكتابة عن مشاكل الآخرين..

يا صديقي أول الأوهام هو أن نتصور أن المرأة في الشرق تعيش في وضع تحسد عليه ، لو كانت كذلك لما تخلفنا أبداً ، صدقني ، وليتك تفهمني ، نشوفك على خير .

وكتب المفكر العربي:

خبرها يُزعِّلك قوى يافرقد.. الإحصائيه التي نشرتها الصحيفة الجزء الخاص بالإعتداء الجنسي من الزوج أو البوي فرند يعني أن الزوجة مارست الجنس إما عن غير رغبتها أو لم تكن بكامل وعيها نتيجه خمور أو خلافة..

وهذه مسائل خطيرة بالغرب ، تتعلق بحريه المرأة الجنسية ، ويعتبرون الممارسة الجنسية من الزوج في هذه الحاله اعتداء واغتصاباً ، ويحق لها الشكوى ، ويحقق معه وقد يدخل السجن لذلك .

وضحكت جداً على تعليقك ، لأني قرأت الكتب الدينية وتفاسير القرطبي

والجلالين والصحيحين ، وفيها استحلال ووصف كيفية ممارسة الجنس مع الحائض والنافسة ، وأحاديث كثيرة تفيد ذلك.. وهذا محرم ويدخل السجن لدى الغرب.. علاوة على أمر النساء بتلبية طلب بعلهن لممارسه الجنس في أي وقت ولحظة الطلب نفسها ، وإلا لعنتها الملائكه وتبوأت مقعدها من النار ! علاوة على الأحاديث الكثيرة عن فضل الزوج ! ويذكرني بحديث يقول إن طبخت زوجة ثدييها أحدهما مقلي والآخر مشوي لزوجها ، ما أوفته حقه في الإكرام !

فأيهما أفضل: من يعتبر الزوجه قطعة من الأثاث يواقعها متى أراد وتكون ٢٤ ساعه تحت الطلب ، وإن رفضت نشزت وطلقت بدون نفقة ؟ أم من يعتبر مواقعتها بغير رضاها من زوجها جريمة اغتصاب ؟ هذا هو الفارق بين قيمة المرأة بالشرق والغرب.. أحكم أنت أنا راض بحكمك !

ملحوظه هامة: إلحق إقرأ الرد بسرعة قبل ماينعصر بمعصرة أخونا معاصر!!

وكتب فرقد:

غشمرة: لماذا تصر على بحث حال المرأة العربية في هذا الموضوع الذي عنونته -كما ترى للتأكيد- ″حرية المرأة الغربية″ ؟!

أنا لا مانع لدي من فتح موضوع آخر يتكلم عن حال المرأة العربية ، وبحث سوء حالها ، ولدي في جعبتي مآس لا تحصى.. وأتمنى أن يكون البحث مثمراً في معالجة حالها..

أقترح عليك أن تبدأ أنت في الموضوع ، فأنا قد سئمت من الكتابة التي لم أعد أرى أنها تثمر ، وخاصة أن الردود قليلة ومعظمها يتخصص في مخالفة رأي الكاتب وإهمال صلب الموضوع !

المفكر العربي: وأنا أقرأ لك كان في مخيلتي أبهاوي ثم انتبهت أنه أنت..

المرأة الغربية تتمنى من زوجها العنين ذو الخليلات أن يأتيها وستكون في غاية السعادة ، ولن تشتكيه بل ستقبل رجليه الثنتين.. على الرغم من الحرية الجنسية في الغرب وخاصة في أمريكا نجد أن إحصائياتهم تثبت أن حالات الإغتصاب لا يستهان بعددها ، ولدي مراجع تثبت لك ذلك لو أردت...

وابحث في الإنترنت في ياهوو مثلاً عن كلمة sex abuse , child abuse وستجد المواقع تلو المواقع تتكلم عن الإغتصاب الجنسي للأطفال والنساء هناك. وما حادثة حديقة نيويورك عنا ببعيد..

بالنسبة لما ذكرته عن إتيان الحائض والنفساء فلعلك (......) أو أنك تعيش في بلاد هونولولو ، ولا تدري شيئاً عن الإسلام ، ففعل ذلك من أشد المحرمات في القرآن الكريم .

وأما عن طاعة المرأة لزوجها في الجماع فهذا له مبحث طويل.. فمن المعروف أن الزواج إنما كان لإعفاف الطرفين الزوج والزوجة ، وامتناع أحدهما يؤدي الى عواقب وخيمة لدى الآخر.. من ذلك تفشي الزنى.. والإسلام حمى حقوق الطرفين ، وللزوجة في هذا الموضوع شأن أيضاً ، فمن ناحية بيولوجية بحته لا تستطيع أصلاً البدأ بالعملية الجنسية ، لذلك لا يوجد حديث يأمر الزوج بالإمتثال لطلب الزوجة للجماع ، ولكن هنا الآيات الكثيرة والأحاديث الكثيرة التي تنهى الزوج عن عدم تعليق الزوجة –عدم إتيانها عمداً لمدة طويلة–وعدم ظهارها وإحسان عشرتها بالمعروف..

وقولك طبخت ثديها مقلي ومشوي !! خليت بدني يقشعر هداك الله ! وبعد ساعة موعد الغذاء ! لا أدري من أي مرجع أتيت به !!.

الظاهر أن أحداً سلطك علينا للتشويش على المحطات !

نشوى: وبعدين؟ نحن تصالحنا ! ماذا يعجبك في هذا المفكر غير العربي؟!

وكتب غشمره:

الأخ المفكر العربي: هل أوصلتك ثقافتك الى الصدر المقلي والصدر المشوي! ورد في العهد القديم أن نبياً من الأنبياء راود بناته عن أنفسهن (المسلمون يكذبون هذه القصة لأنهم أكثر احتراماً للأنبياءعليهم السلام) ! هل تعتقد أن في هذا مبرراً للقول بأن المسيحية تبيح زنا المحارم ؟! هذا يشبة تأويلك الغريب للمعاشرة الزوجية في حالتي الحيض والنفاس.. جميع الأديان السماوية تحرم الإغتصاب ، ومن حق الزوجة أن تطلب الطلاق إن أساء اليها زوجها مادياً ومعنوياً ، كنت أظن أنك تعرف ذلك ،

أكره أن يتحول الأمر الى مقارنة بين الأديان في هذا المجال ، كما تحاول أن تفعل ، لكن ثق أنك إن فعلت وراجعت كتابك المقدس والتعابير الجنسية الصريحة فيه ، فستتراجع عن هذه المحاولة ، ليتك تبتعد قليلاً عن هذه الطائفية الدينية ، وتلتفت الى العقل وحده ، نشوفك على خير ،

وكتب حسن حسان:

المدعو " المفكر العربي".. بشطب النقطة التي على الفاء.. تقول إنك قرأت كتباً إسلامية وتفاسير للجلالين والصحيحين.. لا أريد أن أقول لك كذبت ، حيث أن لفظ كذبت يأتي بمعنى أخطأت عند أهل الحجاز ، وبذلك سوف نحسن الظن فيك ، وهذا ليس من شيم العقلاء !

أقول إن كنت صادقاً في الذي ذكرته فأورده هنا لنعلم صدقك من خطئك أو كذبك ! فمن الأمور المعلومة بالدين بالضرورة عند المسلم أن الحائض والنفساء لا يجوز مجامعتها ، وهذا أمر يعلمه المسلم العامي والعالم ، فاذكر لي حديثاً

واحداً .

ثانياً: والإفك التي أتيت به وهو أنه يوجد حديث طبخ الثدي ! تريد أن تناقش مسلماً ، ناقشه فقط في أصل الدين لا في فروعه.. نحن المسلمون لدينا كتاب واحد نجتمع عليه لا يخالفه إلى كافر ، وأنتم يوجد لديكم ٣٠٠٠٠ ألف نسخة للكتاب المقدس مختلفة.. فأي النسخ تتبع أنت حتى أناقشك في دينك إذا أحببت أن تناقش(**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**).

العلمانية:- هي حقك في أن تعاقب نفسك لا أن تعاقب غيرك

وفي أن تحرّم على نفسك ، لا أن تحرّم على غيرك .

وكتبت لقاء:

إخوتي الأعزاء لا يستثيركم الأخ المفكر العربي.. فكلنا وإياه نعلم كل العلم ما تعانيه المرأة الغربية ، وما عندنا من معلومات لم نأت بها من جيبنا بل من عند أنفسهم أي (الغرب) ! فهذا الغرب كل الغرب ينادي ويندب وضعه الإجتماعي ، فمظاهرة هنا ومظاهرة هناك ، وأقلاماً ومفكرون ، وساسة ، ونساء وجمعيات خيرية وما إلى ذلك تدعو لإعادة النظر في الأسرة الغربية ، وحال المرأة ..

إخوتي مهما جئتم بإحصائيات عن وضع المرأة في الغرب التي وصلت لدرجة أن أكثر من ٢٠٪ من الفتيات اللاتي لم يبلغن سن البلوغ يتعرضّن لفض البكارة في أمريكا.. فلن يقبل بها المفكر العربي ، وسيقول إن في بلادنا ما هو أعظم مما لا يكتب ، فهذه حيلة العاجز.. هداك الله ، ،

وكتب المفكر العربي:

الصراحه دائماً موجعة.. والبادي أظلم ، فلا تبدأ ثم تنوح . فما خفي كان أعظم وكل ما كتبته موثق بالسطر والصفحة.. كف لسانك يكف الآخرون لسانهم..

ومن منكم بلا خطيئة فليرمها بأول حجر .

وكتب فرقد:

المفكر العربي.. منهج المسلمين منهج واضح وصريح ، بيتنا أشد صلابة من الفولاذ ، بناه المصطفى البشير ، لا نخشى عليه من حجارتك ، فاضرب كما تشاء.. بشرط أن لا تضرب شخوصاً تصنعها أنت بنفسك وتسميها إسلام !

نحن لا نخجل من عرض ديننا الحنيف ، أخرج لنا من كتابنا القرآن ماشئت ومن صحيح النقول عن النبي محمد ماشئت ، لنحاورك ،،

ديننا هو العروة الوثقى: **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**.. إقرأ وانظر ما يصنع أبناء ملتك من إفساد في الأرض:

http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/004423.html

هل تستطيع أن ترد على ذلك ؟!

۞ ۞

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين

۞ ۞

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

الفصل الرابع